بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد
كلية الآداب
قسم الاجتماع

دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين الفلسطينيين داخل المجتمع "دراسة ميدانية في محافظة نابلس"

اطروحة تقدم بها

عماد عبد اللطيف حسين محمد

الى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراة في علم الاجتماع
باشراف

الأستاذ الدكتور
عبد اللطيف عبد الحميد العاني
قسم الاجتماع – جامعة بغداد
العراق

الاستاذ المساعد
الدكتور/فيصل عبد مسعود الزعنون
قسم الاجتماع – جامعة النجاح الوطنية
فلسطين

شوال ١٤٢٥ هـ / كانون اول ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

"ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً"

صدق الله العظيم

سوة الإنسان: آية(٧)

نشهد بان إعداد هذه الأطروحة والتي هي بعنوان:

دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين الفلسطينيين داخل المجتمع "دراسة ميدانية في محافظة نابلس"

قد تم تحت اشرافنا في كلية الاداب جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراة في علم الاجتماع/كلية الاداب.

التوقيع

المشرف الاول

أ. د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني

التاريخ: / /

التوقيع

المشرف الثاني

د. فيصل الزعنون

التاريخ: / /

التوقيع

الاسم: أ. د. ناهده عبد الكريم حافظ

المنصب: رئيس قسم الاجتماع

التاريخ: / /

نشــهد نحــن أعضــاء لجنــة المناقشــة باننــا اطلعنــا علــى الاطروحــة الموسومة:

دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين الفلسطينيين داخل المجتمع

"دراسة ميدانية في محافظة نابلس"

وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراة اداب في علم الاجتماع

أعضاء لجنة المناقشة:		**التوقيع**
أ. د. عبد اللطيف العاني	مشرف اول	.....
د. فيصل الزعنون	مشرف ثان	.....
أ. د. عبد المنعم علي نجرس	رئيس اللجنة	.....
أ. د. فتحيه عبد الغني الجميلي	عضو	.....
أ. د. صبيح شهاب حمد	عضو	.....
أ. د. خليل ابراهيم المشهداني	عضو	.....
أ. د. عبد علي سلمان المالكي	عضو	.....

الإهداء

إلى الأكرم منا جميعا شهداء الحركة الفلسطينية المجاهدة الأسيرة

إلى من تمثلت بهم كل معاني الرجولة والعطاء
إخوتي وأحبائي "جواد وسامح"
ولكل زملائهم الذين يقبعون الآن في سجون الحرية.
صبراً فإن الصبح آتٍ لا محالة

إلى والدي ووالدتي برّاً بهما كما ربياني صغيرا
إلى إخوتي وأخواتي
إلى زوجتي الغالية "نغم" وابنتي الحبيبة "تالا"

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد والشكر لله أولاً الذي يّسر لي أمري وأعانني على إخراج هذا العمل ليكون كما هو عليه الآن. واعترافا مني بالجميل، فإنني اتقدم بالشكر الوفير لكل من اسهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا البحث، وبعد،

فابدأ بالشكر اولا للدكتور صبيح شهاب الذي كان لي شرف البدء معه عندما كان هذا البحث مجرد فكرة كما اشكر استاذي الفاضل: الأستاذ الدكتور عبد اللطيف العاني الذي أضاء لي شمعة من الامل أنارت سماء حياتي فرحت أوصل الليل بالنهار مهتديا بشعلتة التي أرجو من الله أن لا تنطفئ. كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور فيصل الزعنون الذي منحني صبره وتحمله ومتابعته لي منذ أن وطئت قدماي أول جامعة.

وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل أساتذتي الأفاضل في قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، الذين كانوا لطلبتهم معيناً لا ينضب، وأخص منهم الأساتذة الأفاضل: أ. د. إحسان محمد الحسن، و أ. د. ناهدة عبد الكريم، و أ. د. عبد المنعم الحسني، و أ. د. فتحية الجميلي، و أ. د. خالد فرج الجابري. كما وأشكر العاملين جميعا في قسم علم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة بغداد لما أولونيه به من رعاية واهتمام في أثناء وجودي على مقاعد الدراسة وخصوصا الفاضلات في مكتبات الكلية مكتبة الدراسات العليا ومكتبة قسم الاجتماع.

والشكر موصول إلى موظفي برنامج تأهيل الأسرى المحررين ممثلا بمديره العام الأستاذ الفاضل راضي الجراعي، ومدير قاعدة البيانات في البرنامج الأستاذ عزام أبو ارميلة والإخوة والأخوات موظفي البرنامج كافة وبخاصة موظفي محافظة نابلس على ما قدموه لي من تشجيع ودعم أوصلني إلى كثير من المعلومات التي كنت بحاجة إليها.

وأشكر كذلك كل من وقف إلى جانبي وقدم لي المساعدة مهما كانت بسيطة وأخص بالذكر الأخ الدكتور حسين أحمد والأخ الأستاذ حسني عوض والأخ الأستاذ

إسماعيل أبو زيادة الذين قدموا لي مشورتهم وخبرتهم في التحليل الإحصائي، كما واشكر كل الذين اطلعوا على الاستبانة وأبدوا ملاحظاتهم عليها والذين حكّموها لتخرج بالشكل الذي خرجت عليه. واشكر كذلك الأخ الدكتور زهير إبراهيم والأخ الدكتور جلال عيد اللذين اطلعوا على هذه الرسالة ودققوها من الناحية اللغوية. كما واشكر أيضا الأخ الأستاذ الدكتور حسني المصري لما قدمه لي من ملاحظات أثرت موضوع البحث.

ولا يفوتني أن اذكر بكل فخر واعتزاز إخوة وزملاء كان لي شرف اللقاء بهم في رحلة الدراسة والإقامة في بلدي الثاني العراق، عراقيين كانوا أم من الدول العربية الشقيقة وهم: فضل الربيعي من اليمن، محمد عبد الرحمن الحنين من ليبيا، ومن العراق، أسماء جميل، خديجة المشهداني، نبراس عدنان، ليلى قاسم، حمدان رمضان، حارث حازم، محمد علي، إلياس خضير. الذين آمل أن أبقى على تواصل علمي وأخوي بهم لما كان لهم من تأثير عليّ في أثناء إقامتي بغداد.

كما وأهدي شكري إلى جميع الإخوة والأخوات الذين أسهموا في إخراج هذا البحث على صورته التي آمل أن تكون قد أتت أكلها بإذن الله وتوفيقه.

فهرست المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء.....	ت
شكر وتقدير.....	ث
فهرست المحتويات	خ
فهرست الجداول	ر
المقدمة	١
الباب الأول : الدراسة النظرية	
الفصل الأول: خطة الدراسة	٧
تمهيد	٧
اهمية الدراسة ومبرراتها.....	١٧
مشكلة الدراسة.....	٢٠
اهداف الدراسة.....	٢١
تحديد متغيرات الدراسة	٢٢
فرضيات الدراسة.....	٢٤
مفاهيم الدراسة.....	٢٧
النظرية المعتمدة في الدراسة.....	٣٠
الفصل الثاني: مرحلة الاعتقال والتحقيق	
السجون في دولة الاحتلال الإسرائيلي.....	٣٤
الطريقة التي يتم فيها الاعتقال.....	٣٦
الوظيفة التي يسعى المحتل لتحقيقها من طريقة الاعتقال.....	٣٩
المعتقلون في القانون الدولي.....	٤٠
التعذيب اثناء التحقيق والاعتقال.....	٤٥
معنى التعذيب.....	٤٥
التعذيب في أثناء التحقيق.....	٤٥

اهداف التعذيب.....	٤٨
أساليب التعذيب.....	٤٨
الشهداء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.....	٦٠
آثار التعذيب.....	٦٠
الفصل الثالث :مجتمع السجن	
الملاح العامة لمجتمع السجن.....	٦٥
انتماء الأسير للجماعة داخل السجن.....	٧١
الأوضاع المعيشية للمعتقلين داخل السجن.....	٧٢
الأوضاع التعليمية داخل السجن.....	٧٧
التواصل مع المعتقل عقب القبض عليه.....	٧٧
غرف المتعاونين.....	٧٨
الفصل الرابع: مدخل نظري للتأهيل والاندماج	
مفهوم التأهيل وإعادة التأهيل.....	٨٣
أهداف التأهيل.....	٨٤
عناصر عملية التأهيل.....	٨٦
أنواع التأهيل.....	٨٧
التشغيل كهدف للتأهيل.....	٩٤
مفهوم الاندماج الاجتماعي	٩٥
مؤشرات الاندماج الاجتماعي.....	٩٥
الفصل الخامس: برنامج تأهيل الأسرى المحررين	
مقدمة	٩٩
مبررات وجود البرنامج.....	١٠١
معايير القبول في البرنامج.....	١٠٣
شروط القبول في البرنامج.....	١٠٦
فلسفة البرنامج.....	١٠٦

أهداف البرنامج وآليّاته.....	١٠٦
مراحل تنفيذ البرنامج.....	١١٩
الباب الثاني: الدراسة الميدانية	
الفصل السادس: طريقة الدراسة وإجراءاتها	
مجتمع الدراسة.....	124
عينة الدراسة.....	126
خصائص عينة الدراسة	129
أداة الدراسة.....	144
صدق الأداة	147
ثبات الأداة.....	148
المنهج المستخدم.....	149
الأسلوب الإحصائي المستخدم	149
إجراءات تطبيق أداة الدراسة	150
مراجعة البيانات الميدانية وترتيبها	151
حدود الدراسة ومجالاتها	152
الفصل السابع: النتائج المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالاعتقال	
التوزيع العمري للأسرى المحررين عند أول اعتقال.....	154
العمر عند أطول اعتقال.....	155
توزيع الأسرى المحررين حسب عدد مرات الاعتقال	155
توزيع الأسرى المحررين تبعا لمتغير مدة الاعتقال.....	١٥٦
توزيع الأسرى المحررين حسب المدة التي قضاها الأسير في التحقيق	١٥٧
المتغيرات المتعلقة بتعرّض الأسير لوسائل التعذيب	١٥٨
وسائل التعذيب الجسدي.....	١٥٨
وسائل التعذيب النفسي.....	١٦٤
التواصل مع الأهل أثناء الأسر (الزيارة)	١٦٧

المواقع التنظيمية التي شغلها الأسير داخل السجن.....	١٦٨
علاقة الأسير مع الأسرى داخل السجن	١٦٨
الضغوط التي واجهها الأسير خلال فترة الأسر	١٧٠
الفصل الثامن: النتائج المتعلقة بخدمات البرنامج وأسئلة الدراسة	
النتائج المتعلقة بالخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين	١٧٣
النتائج المتعلقة بالاجابة على اسئلة الدراسة.....	١٧٨
الفصل التاسع: نتائج الفرضيات ومناقشتها	
النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.....	١٩٢
النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية.....	١٩٦
النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة.....	٢٠٠
النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة.....	٢٠٤
النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة.....	٢٠٨
النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة.....	٢١٠
النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة.....	٢١٥
النتائج المتعلقة بالفرضية الثامنة.....	٢١٩
النتائج المتعلقة بالفرضية التاسعة.....	٢٢١
النتائج المتعلقة بالفرضية العاشرة.....	٢٢٥
النتائج المتعلقة بالفرضية الحادية عشرة.....	٢٢٨
النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية عشرة.....	٢٣٢
النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة عشرة.....	٢٣٣
النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة عشرة.....	٢٣٥
الفصل العاشر: ملخص النتاج والتوصيات	
ملخص النتائج	٢٣٩
التوصيات	٢٤٥
خلاصة الاطروحة	٢٤٨

المراجع والمصادر.....	٢٥٠
الملاحق	٢٦٢
ملخص الأطروحة باللغة الإنكليزية.....	٢٧٠

فهرست الجداول

رقم الجدول	العنـــوان	الصفحة
.١	مراكز الاعتقال المدارة من قبل الجيش الإسرائيلي	٣٥
.٢	السجون الرسمية في الضفة الغربية وقطاع غزة	٣٦
.٣	السجون الرسمية داخل إسرائيل	٣٦
.٤	أسباب الوفاة للأسرى الذين اعتقلوا خلال الانتفاضة الأولى	٦٠
.٥	النقاط المحددة لسنة الإفراج	١٠٣
.٦	النقاط المحددة لعدد سنوات الاعتقال	١٠٤
.٧	النقاط المحددة للحالة الزوجية للأسير المحرر	١٠٤
.٨	النقاط المحددة لحالة العمل للأسير المحرر	١٠٤
.٩	النقاط المحددة لحالة الأسير المحرر الصحية	١٠٥
.١٠	النقاط المحددة لكل فئة ممن سيستفيدون من خدمات البرنامج	١٠٥
.١١	المجموع الكلي للمنتفعين من خدمة البحث عن عمل بأشكالها الثلاثة خلال المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس	١١١
.١٢	عدد المنتفعين من خدمة التدريب المهني في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس	١١٤
.١٣	عدد المنتفعين من الدعم الأسري في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس	١١٤
.١٤	نوع المشروع والمؤسسة التي تم تمويلها لإنشائه في محافظة نابلس	١١٥
.١٥	توزيع الأسرى المحررين الذين استفادوا من خدمة التعليم الجامعي في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس	١١٧
.١٦	توزيع الأسرى المحررين المستفيدين من خدمة القروض في المرحلة الأولى والثانية في محافظة نابلس	١١٨
.١٧	توزيع الأسرى المحررين المستفيدين من خدمات البرنامج حسب نوع الخدمة التي استفادوا منها في المرحلة الأولى والثانية في محافظة نابلس	١١٨
.١٨	أعداد المستفيدين من خدمات البرنامج خلال المرحلة الأولى موزعة حسب المركز ونوع الخدمة	١٢٠
.١٩	عدد الأسرى المحررين المسجلين في برنامج تأهيل الأسرى المحررين في المرحلتين الأولى والثانية حسب مراكز التسجيل	١٢٠

٢٠.	أعداد المستفيدين من خدمات البرنامج خلال المرحلة الثانية موزعة حسب المركز ونوع الخدمة	١٢١
٢١.	توزيع عدد الأسرى خلال فترة الانتفاضة الأولى	١٢٤
٢٢.	توزيع السكان حسب التجمع السكاني	١٢٦
٢٣.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة	١٢٩
٢٤.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر الآن	١٣٠
٢٥.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس	١٣١
٢٦.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مستوى التعليم	١٣٢
٢٧.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير حالة العمل قبل الاعتقال مباشرة	١٣٣
٢٨.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير حالة العمل الآن	١٣٣
٢٩.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة العمل الآن	١٣٤
٣٠.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير سبب عدم العمل	١٣٥
٣١.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الدخل الشهري قبل الاعتقال	١٣٦
٣٢.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الدخل الشهري الآن بالدينار الاردني	١٣٧
٣٣.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الحالة الزوجية	١٣٨
٣٤.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة	١٣٩
٣٥.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير ملكية المسكن	١٤١
٣٦.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة المسكن	١٤١
٣٧.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة المسكن للأسرى المحررين المتزوجين	١٤٢
٣٨.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد الغرف في المنزل	١٤٣
٣٩.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الوضع الصحي بعد التحرر	١٤٤
٤٠.	قياس صدق الاستبيان متضمنا أسماء الخبراء الذين حكموا الاستبانة	١٤٨
٤١.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر عند أول اعتقال	١٥٤
٤٢.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر عند أطول اعتقال	١٥٥
٤٣.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال	١٥٦
٤٤.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مدة الاعتقال	١٥٧
٤٥.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد الأيام التي قضاها الأسير في التحقيق	١٥٨
٤٦.	تعرض الأسير لوسائل التعذيب الجسدي	١٥٩
٤٧.	مدى تعرض الأسير لوسائل التعذيب النفسي	١٦٤

٤٨.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير التواصل مع الأهل من خلال الزيارات	١٦٧
٤٩.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير المواقع التنظيمية التي شغلها الأسير في السجن	١٦٨
٥٠.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير علاقة الأسير مع الأسرى داخل السجن	١٦٩
٥١.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الضغوط التي واجهها الأسير خلال فترة السجن	١٧١
٥٢.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير انتفاع الأسرى المحررين من الخدمات التي يقدمها البرنامج	١٧٣
٥٣.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير نوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج	١٧٤
٥٤.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مدى حاجة الأسير المحرر إلى علاج طبي بعد الخروج من السجن	١٧٦
٥٥.	وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مدى استفادة الأسير المحرر من التأمين الصحي في العلاج	١٧٧
٥٦.	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين	١٧٩
٥٧.	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين على مستوى نظرة المجتمع للاسير	١٨٣
٥٨.	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين على مستوى نظرة الاسير للمجتمع	١٨٥
٥٩.	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين على مستوى نظرة الاسير الى نفسه	١٨٦
٦٠.	المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاقتصادي للأسرى المحررين	١٨٩
٦١.	ترتيب مجالات الاندماج تبعا لدرجة الاندماج الكلي	١٩٠
٦٢.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مكان السكن	١٩٢
٦٣.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى تبعا لمتغير مكان السكن	١٩٣
٦٤.	نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مكان السكن	١٩٤

٦٥.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عمر الأسير	١٩٦
٦٦.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عمر الأسير الآن	١٩٧
٦٧.	نتائج اختبار (LCD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير عمر الأسير الآن	١٩٨
٦٨.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم	٢٠٠
٦٩.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم	٢٠١
٧٠.	نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم	٢٠٢
٧١.	نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم	٢٠٢
٧٢.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية	٢٠٥
٧٣.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية	٢٠٥
٧٤.	نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج لاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية	٢٠٦
٧٥.	نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات لأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية	٢٠٦
٧٦.	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم	٢٠٩

	نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير حالة العمل	
.٧٧	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طبيعة العمل	٢١١
.٧٨	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طبيعة العمل	٢١١
.٧٩	نتائج اختبار(LSD)للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طيعة العمل	212
.٨٠	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الدخل الشهري	215
.٨١	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الدخل الشهري	216
.٨٢	نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى الدخل الشهري	216
.٨٣	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير مستوى الدخل الشهري	217
.٨٤	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الوضع الصحي	219
.٨٥	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال	221
.٨٦	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى تبعا لمتغير العمر عدد مرات الاعتقال	22
.٨٧	نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى	223

	المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال	
٨٨.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مجموع مدة الاعتقال	225
٨٩.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مجموع مدة الاعتقال	226
٩٠.	نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات لأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مدة الاعتقال	227
٩١.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير نوع التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررون.	228
٩٢.	نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير نوع التعذيب الذي تعرض له الأسير	229
٩٣.	نتائج اختبار سيداك للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير التعذيب الجسدي	230
٩٤.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير شدة التعذيب الذي تعرض له الأسير	232
٩٥.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير شدة التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررون	232
٩٦.	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الانتفاع من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين	234
٩٧.	المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير نوع الخدمة	235
٩٨.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير نوع الخدمة	236

فهرست الملاحق

	العنـــوان	الصفحة
١.	استبانة الدراسة	٢٦٣

المقدمة

تعد ظاهرة الأسر واحدة من أهم النتائج التي تخلفها الحروب بين الدول أو تلك التي تخضع للاحتلال. فالحروب إضافة إلى ما تخلفه من قتلى وجرحى تخلف أيضا أسرى سيعودون يوما إلى ارض الوطن. إن تجربة الأسر قاسية وتشكل خبرة مؤلمة على حياة الإنسان سواء أكان ذلك على المستوى النفسي- الاجتماعي أم الاقتصادي، إضافة إلى أن عودة الأسرى إلى مجتمعهم وأهلهم وأسرهم بعد تحررهم من الأسر قد تحمل كثيراً من المصاعب والمشكلات الناجمة عن الظروف الصعبة التي عاشوها بسبب البعد عن الأهل، وما مارسه الآسر بحقهم من تعذيب وقهر وإذلال، وعزل عن الأهل والمجتمعً ، وحرمان من الحرية.

والمجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات التي خبرت ويلات الحروب وأُخضعت للاحتلال، عانى وما زال يعانى من مثل هذه الظاهرة والتي من المتوقع أن تستمر لفترة قادمة.

ما يقارب من ٥٣٥,٠٠٠ فلسطيني زجوا بالسجون الإسرائيلية على خلفية مقاومتهم للاحتلال في الفترة ما بين العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٩٨، (٧٥٠٠) أسير ما زالوا يقبعون حتى الآن في سجون الاحتلال، أي أن حوالي ٢٠% من السكان الفلسطينيين قد تعرضوا للأسر، مما يعني أن ظاهرة الأسر في المجتمع الفلسطيني هي ظاهرة واسعة وأن حجم الشريحة التي تعبر عنها مشكلة الدراسة كبيرة وجديرة بالاهتمام والبحث بالمقارنة مع عدد السكان.

فالأسرى الفلسطينيين الذين عزلوا عن مجتمعهم وتعرضوا لأشكال مختلفة من التعذيب داخل السجن قد تكون واجهتهم صعوبات في إعادة الاندماج داخل المجتمع بعد تحررهم من الأسر، ولان الآثار المترتبة على الأسر لا تنتهي بانتهاء التحرر فان معرفة العوامل التي أعاقت الأسرى المحررين من الاندماج داخل المجتمع تعد محور هذه الدراسة وذلك من خلال التعرف على واقع الخبرات التي تعرضوا لها خلال الأسر، وتأثير هذه الخبرات وانعكاسها على قدرتهم في الاندماج في المجتمع، واثر الخدمات التي قدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين في مساعدتهم على تحقيق الاندماج، إضافة إلى التعرف على اثر بعض المتغيرات

الديموغرافيــة والاجتماعيــة والاقتصــادية فــي انــدماج الأســرى المحــررين اجتماعيــا واقتصاديا داخل المجتمع.

وقد جاء الاهتمام بهذه الظاهرة نتيجة لكبر حجم شريحة الأسرى المحررين وفعاليتهم في المجتمع، والدور الذي أنيط ببرنامج تأهيل الأسرى المحررين بتأهيلهم وإكسابهم المهارات اللازمة التي تساعدهم على العمل والاندماج داخل المجتمع.

ولذلك سعى الباحث إلى التعرف على هذه الظاهرة من خلال الهدف الرئيس الذي تم تحديده وهو ما إذا كان الأسرى المحررين قد اندمجوا داخل المجتمع بعد تحررهم من الأسر، وما دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق ذلك.

ولتحقيق هدف الدراسة والإجابة على أسئلتها جاءت هذه الأطروحة في بابين تضمن كل منها خمسة فصول. حيث خصص الباب الأول للدراسة النظرية وتالف من خمس فصول: تضمن الفصل الأول خطة الدراسة والذي أشتمل على العناصر الرئيسة للخطة والمتمثلة في تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، والمتغيرات المستقلة والتابعة، وما ورد فيها من مفاهيم ومصطلحات. كما احتوى أيضا على النظرية التي تم الاعتماد عليها في الدراسة.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ (مرحلة الاعتقال والتحقيق) فقد تناول مجموعة من الموضوعات المتعلقة بالسجون في دولة الاحتلال الإسرائيلي، والطريقة التي يتم فيها الاعتقال، والوظيفة التي يسعى المحتل لتحقيقها من طريقة الاعتقال، إضافة إلى وضع المعتقلين في القانون الدولي، كما تناول الفصل الثاني موضوعات تتعلق بالتعذيب أثناء الاعتقال والتحقيق من حيث معنى التعذيب وأهدافه وأساليبه وآثاره.

أما الفصل الثالث الموسوم بـ (مجتمع السجن) فقد تضمن مجموعة من الموضوعات المتعلقة بمجتمع السجن كالملامح العامة له، وانتماء الأسير للجماعة فيه، والأوضاع المعيشية والتعليمية للأسرى داخل السجن، وتواصل الأسير مع الأهل بعد الأسر، إضافة إلى ظاهرة العملاء داخل السجن والتي أطلق عليها غرف المتعاونين.

وفـي الفصـل الرابـع الموسـوم بـ (مـدخل نظـري للتأهيـل والانـدماج) وضـح الباحث فيه مفهوم التأهيل، وأهدافه، وعناصره، وأنواعه، ومفهوم التشغيل كهدف من أهداف التأهيل، إضافة إلى تحديد مفهوم الاندماج الاجتماعي ومؤشراته.

وفي الفصل الخامس والموسوم بـ (برنامج تأهيل الأسرى المحررين) عرض الباحث مبررات وجود برنامج تأهيل الأسرى المحررين، والمعايير التي تم وضعها لاختيار الأسرى للاستفادة من البرنامج وشروط قبولهم، إضافة إلى فلسفة البرنامج وأهدافه ومراحل تنفيذه.

أمـا البـاب الثـاني (الدراسـة الميدانيـة) فقد جـاء أيضـا فـي خمسـة فصـول، خصصـنا الفصـل السـادس منهـا لطريقـة الدراسـة وإجراءاتهـا والتـي تضـمنت تحديـد مجتمـع وعينـة الدراسـة وخصـائص العينـة التـي تـم اختيارهـا، والأداة المسـتخدمة فـي جمـع البيانـات، والمـنهج والأسـلوب الإحصـائي المسـتخدم، وإجـراءات تطبيـق الأداة، إضافة إلى مراجعة البيانات الميدانية، وتحديد مجالات الدراسة.

وفـي الفصـل السـابع حلـل الباحـث النتـائج المتعلقـة بـالمتغيرات المرتبطـة بالاعتقال من حيث توزيع الأسرى المحررين عند أول وأطول واعتقال، وعدد مرات ومدة الاعتقال، والمدة التي قضاها الأسير المحرر في التحقيق وما تعرض له من وسائل تعذيب جسدي ونفسي، كما وضح هذا الفصل تواصل الأسير المحرر مع الأهل من خلال الزيارات، والمواقع التنظيمية التي شغلها الأسير داخل السجن، وعلاقته مع الأسرى الآخرين، وما واجهه من ضغوط خلال فترة الأسر.

وفـي الفصـل الثـامن نـاقش الباحـث النتـائج المتعلقـة بالخـدمات التـي يقـدمها برنـامج تأهيـل الأسـرى المحـررين، إضـافة إلـى مناقشـة أسـئلة الدراسـة والمرتبطـة باتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج، والنتائج المتعلقة بدرجة اندماج الأسرى المحررين على كل من المجال الاجتماعي والمجال الاقتصادي وكذلك على مستوى المجال الكلي.

وفـي الفصـل التاسـع الـذي تنـاول فرضـيات الدراسـة، تـم تحديـد نتـائج هـذه الفرضيات ومناقشتها وتفسيرها، وتحديد اثر المتغيرات المرتبطة بفرضيات الدراسة علـى اتجاهـات الأسـرى المحـررين نحـو البرنـامج واثـر هـذه المتغيـرات أيضـا علـى

اندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع سواء كان ذلك على المجال الاجتماعي أم المجال الاقتصادي أم المجال الكلي.

وفي الفصل العاشر قدم الباحث ملخصا لأهم النتائج التي تم التوصل أليها، إضافة إلى وضع مجموعة من التوصيات يمكن لبرنامج تأهيل الأسرى المحررين ووزارة التخطيط في السلطة الوطنية الفلسطينية والمؤسسات ذات العلاقة الاستفادة منها في وضع الخطط والبرامج الخاصة بالأسرى المحررين.

وأخيرا آمل أن تكون هذه الأطروحة قد حققت الهدف منها وان يكون لها آثار عملية على المجتمع الفلسطيني عامة وشريحة الأسرى المحررين بشكل خاص.

الباب الأول

الدراسة النظرية

المقدمة

الفصل الأول: خطة الدراسة

الفصل الثاني: مرحلة الاعتقال والتحقيق

الفصل الثالث: مجتمع السجن

الفصل الرابع: مدخل نظري للتأهيل والاندماج

الفصل الخامس: برنامج تأهيل الأسرى المحررين

الفصل الأول
خطة الدراسة

- **تمهيد**
- **مشكلة الدراسة**
- **أهداف الدراسة**
- **مبررات الدراسة وأهميتها**
- **تحديد متغيرات الدراسة**
- **فرضيات الدراسة**
- **مفاهيم الدراسة**
- **النظرية المعتمدة في الدراسة**

الفصل الأول
خطة الدراسة

تمهيد

بحث علماء السلوك النتائج النفسية والجسدية والاجتماعية لعملية الأسر، فأكدوا على أن الوقوع في الأسر ينطوي على ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية شديدة، وإن أفظع ما يواجهه الأسرى هو الحرمان الجسدي الشديد الذي يشمل سوء التغذية، والأمراض والالتهابات المختلفة، ونقص الملابس ووسائل الحماية ضد التقلبات الطبيعية، والعمل بالإكراه إلى حد الانهيار، والعقاب والتعذيب الجسدي الشديد، وتزايد احتمالات الموت في الأسر وفراق الأهل والأحبة دون اتصال بهم (سرمك، ١٩٩٥، ص ١٧).

إن اغلب البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع بينت أن للأسر تأثيرات ونتائج شديدة على الأسرى من النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية، وأن عوامل الضغط على الأسير في تجربة الأسر تتمثل في المقام الأول في عدم معرفة الأسير بمصيره وعدم سيطرته عليه، فوضع الأسير يشوبه كثير من الغموض واللبس حيث يهدده الموت في كل لحظة دون أن يدري متى وأين وكيف سيكون ذلك، وبخاصة أن تجربة الأسر قد تستمر لسنوات طويلة (سرمك، ١٩٩٥، ص ١٨).

ويرى اندرسون (Anderson, 1975) أن الأسير في المراحل الأولى من الأسر يتعرض لضغوط متزايدة تكون في البداية نفسية بصورة تهديد وتوعد ثم جسدية بصورة تعذيب، وذلك اعتمادا على مفهوم أن القوة تعطي دائما النتائج والتأثيرات المرجوة حيث لا يوجد رجل واحد لا يذعن ويدفع للخضوع باستخدام قدر مناسب من القوة والإكراه ضده ويستخدم ذلك الضغط من قبل الآسر خلال الاستجوابات للحصول على المعلومات اللازمة.

وفي دراسة ولف (Wolf, 1947) بعنوان **ردود فعل أسرى الحلفاء الذين تعرضوا لثلاث سنوات من السجن والتعذيب في اليابان** إن من بين طرق التعذيب الشائعة أن يلف سلك حول مرفقي الأسير ثم يجر المرفقان خلف ظهره بقوة وينتج عن ذلك الم شديد جدا، وهذه الوسيلة مؤثرة جدا حيث إن كثيراً من الرجال الأقوياء يتوسلون لفك الحبال خلال دقائق قليلة، ومن الطرق الشائعة الأخرى أن يربط الأسير إلى الأرض ووجهه باتجاه الشمس الحارقة وتربط أجفانه بشريط لاصق

بحيث لا يمكنه إغلاق عينيه ويترك على هذا الحال لمدة طويلة، وقد أظهرت النتائج أن الأنماط السلوكية لهؤلاء الأسرى كانت متشابهة في بعض الحالات (صعوبة التركيز، فقدان الذاكرة، ضعف الرغبة أو القدرة الجنسية) كذلك كان الإحباط والحزن هما السمتان المميزتان للأسرى.

وفي دراسة ريتشارد وهال (Richard & Hall, 1976) "**التأثيرات النفسية للأسرى أصحاب المدد الطويلة في السجون الآسيوية من خلال متابعة لمدة عامين**" بينت الدراسة أن معظم أسرى الحرب المحررين الذين أجريت عليهم الدراسة كانت لهم بعض المشكلات الاجتماعية ومشكلات في العمل ومشكلات عاطفية ومشكلات أسرية وان المشكلات الاجتماعية كانت أكثر وضوحا في الشهر الثالث حتى الشهر السادس بعد العودة.

وفي دراسة انجدال وآخرين (Engdahl, 1990) كشفت عن أثر التعذيب وسوء المعاملة على الأفراد الناجين من معسكرات الاعتقال الألمانية وان الأفراد الناجين من المعتقلات كانوا يعانون من مشكلات نفسية تتفاوت من حيث المستوى والحدة وذلك تبعا لنوع المعاملة من حيث درجات السوء وطبيعتها وطول مدتها والتعذيب في أثناء الاعتقال وكذلك العمر عند الاعتقال.

أما فوهدن (Vohden, 1974) في دراسته التي أجريت على أسرى الحرب الأمريكيين الذين أطلق سراحهم من فيتنام لغرض تحديد أشد أنواع الضغوط التي واجهوها خلال فترة الأسر حيث كانت النتيجة أنهم صنفوا العزل الاجتماعي متمثلا بالحبس الانفرادي في الدرجة الثالثة مسبوقا بالاجهادات التي تنتج عن عملية الوقوع في الأسر نفسها، والتعذيب الجسدي خلال فترة الأسر.

وذكر هنتر (Hunter, 1975) أن أعداداً من الأسرى ممن خبروا فترات طويلة من العزل الاجتماعي في أثناء فترة الأسر قد ظهر عليهم أعراض نفسية مرضية غير عادية زادت بعد إطلاق سراحهم مقارنة بالأسرى الذين قضوا فترات قليلة من الحبس الانفرادي، فالأسرى الذين أمضوا فترات عزل طويلة أظهروا معدلات عالية من مشاعر الذنب والتناقض العاطفي وكانوا أكثر عرضة للإيحاء

من الآخرين، إضافة إلى أن الأنا الأعلى لديهم كانت أكثر نموا وأشد تأثيرا وكانوا أكثر حاجة للإنجاز.

إن الأسير إلى جانب تعرضه لأساليب التعذيب النفسية والجسدية يصاب بالإحباط النفسي خلال مرحلة الاعتقال والتحقيق وذلك نتيجة عزله قسريا عن عائلته وأصدقائه وحياته اليومية مما يخلق لديه حالة انزواء مع الذّات وتسبب له لاحقا حالات نفسية معقدة كالقلق والأرق والاكتئاب النفسي، مع الإشارة إلى أن اختلاف الشخص وبنيته التحتية النفسية يلعب دورا هاما في مقاومته لهذه الحالات فتختلف الحالة بحسب الشخص.

أما تأثيرات سوء التغذية والحرمان من الطعام فقد وصفت في كثير من الدراسات التي تناولت موضوع الأسرى، ففي دراسة عن أسرى الحرب الكنديين بعد الحرب العالمية الثانية وجد سيجال (Segal, 1976) أن الأسرى وبالرغم من استعادتهم لوزنهم الأصلي فإنهم بعد عام واحد من إطلاق سراحهم بدأوا يعانون من ظواهر مرضية مختلفة فسّر أكثرها بسوء التغذية خلال فترة الأسر وكانت أكثر المشكلات انتشارا هي التعب السريع، والتعرق لسبب غير واضح، والخدر والتشنج في عضلات الساق، وضعف البصر، وعسر التنفس عند بذل مجهود بسيط، وإسراع في دقات القلب، وقلة الشهية للطعام، والغثيان، وعدم الاستقرار وحدة الطبع والأرق. ويرى أيضا أن القوات البريطانية التي أسرت من قبل اليابانيين في الحرب الثانية قد عاشت خلال الأسر على غذاء لا يحتوي على سعرات وبروتينات وفيتامينات كافية، وكنتيجة لذلك فقد عانى الأسرى من سوء التغذية وكانوا جميعا تقريبا لديهم علامات نقص الفيتامينات المختلفة وكان من أكثر الأعراض بروزا التعب السريع وفقدان الشهية للطعام واضطرابات الجهاز الهضمي وأعراض في الجهاز الدموي، وإحساس بالخدر في القدمين.

أما بلوم وآخرون (Bloom and others 1947) ففي دراستهم على مجموعة من الجنود الأمريكيين وجدوا ضموراً غير قابل للشفاء في العصب البصري عند هؤلاء الجنود رغم استعادتهم لأوزانهم الأصلية.

وقد وجد بيرد (Baird, 1956) أن كثيراً من الأسرى الكنديين الذين أُسروا في الحرب الثانية يعانون نقصا في حدة البصر بعد سنة من الأسر، وأن كثيراً من أسرى الحرب كما تشير الدراسات قد عوملوا بوحشية وقسوة بالغة خلال فترة الأسر.
ويرى ديتون (Deaton, 1975) أن العودة إلى المجتمع بالنسبة للأسرى السابقين الذين أمضوا سنوات طويلة في عزلة تامة تشكل واحدة من أهم عوامل الضغط على الأسير، لأن هناك أمورا كثيرة قد ترسخت بعمق في بنائهم النفسي وسلوكياتهم، من بينها الطرق التي استخدموها لقتل الوقت والتكيف مع العزلة، ودرجة التباطؤ والخمول، والطقوس اليومية التي اتبعوها أو نشأت لديهم خلال الأسر، والخيالات التي انشغلوا فيها، وعليه فعند العودة يحتاج هؤلاء الرجال لفترة طويلة للنهوض والسيطرة على الارتباك والتشوش الذي ساد حياتهم واستعادة عقولهم من العالم الذي عاشوا فيه سابقا.

ويرى سيجال (Segal, 1973) في دراسة أجراها على أسرى الحرب الأمريكيين أن الأسرى الذين تم تحريرهم من السجون والذين أمضوا سنوات طويلة داخل السجن قد تميز سلوكهم بعدم المبالاة والتبلد العاطفي وقلة النشاط وقلة التركيز والذاكرة والذكاء، فالوظائف العاطفية للسجين أصيبت بالتبلد نتيجة لرتابة الحياة داخل السجن، وأن مشاعر الأسير المحرر تتحول تدريجيا من اللامبالاة إلى الغضب، كما بين سيجال أن بعض السجناء المحررين يعانون من أعراض القلق والتوتر والأرق وعدم الراحة وقلة النوم، كما بينت نتائج هذه الدراسة أن الأسرى الذين سجنوا لفترة قصيرة لا يحتاجون لوقت طويل لإعدادهم للعودة للمجتمع بعكس الأسرى المحررين الذين قضوا فترة طويلة داخل الأسر.

وفي دراسة (دخان، ٢٠٠٣) بعنوان "المقاومة النفسية لخبرة الاعتقال لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من سجون الاحتلال الإسرائيلي" توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن الأسير يعاني عادة من صدمتين: الأولى هي صدمة الاعتقال أما الثانية فتعرف بصدمة التحرر، حيث يجد الأسير، بعد الإفراج عنه، نفسه غريبا عن مجتمعه، ومع ذلك يرى الباحث بان الكثير من الأسرى جعلوا من خبراتهم الإعتقالية

أساسا لتغيير مجرى حياتهم بصورة إيجابية بعد أن حولوا المعتقل إلى أكاديمية علمية ثقافية تربوية تناهض الأهداف التدميرية الإسرائيلية.

ويوضح هنتر (Hunter, 1981) أن الأسير يعود أيضا بقدر كبير من الشعور بالذنب قد يؤثر على حياته العائلية وينتج هذا الشعور عن تظافر عوامل كثيرة منها: إهانات الآسر المتكررة، فقدان احترام ألذات وتقديرها، والذنب بسبب ترك العائلة وحيدة تصارع الظروف، والذنب بسبب عدم التصرف بمستوى معتقدات الشخص أو بسبب الانهيار تحت الإكراه وتوقيع الاعترافات.

ويقول سيجال (Segal, 1976) ان الأسير يعتقد عند عودته أن عائلته لم تتغير إلا قليلا في أثناء غيابه في الأسر، وكثير من الأسرى يكونون غير مهيئين لتقبل الزوجة الجديدة التي أصبحت أكثر استقلالا وأكثر نضجا في انتظار عودتهم، ومن جانب آخر فإن الأسرى العائدين يمرون بفترة انتقالية يكون فيها التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حصلت في أثناء غيابهم صعبا للغاية، فعلى سبيل المثال فهم سيواجهون مجتمعا تغيرت فيه القيم والعادات بصورة كبيرة، وتغيرات في الملابس والمفردات، وتغيرات في العادات الجنسية في النظرة إلى دور المرأة.

وفي تقرير عن أوضاع الأسرى المحررين في قطاع غزة بعد تعرضهم للسجن والتعذيب الجسدي والنفسي، بيّن التقرير ظهور عوارض تتعلق بالأمراض الجسدية منها تلك المتعلقة بالخصيتين حيث تبين أن (٢٦%) منهم يعانون من آلام في الخصيتين و (١٢%) يعانون صعوبات في التنفس في حين أن (١٣%) يعانون من أمراض المعدة. أما فيما يتعلق بالمشكلات النفسية فقد تبين أن (٤٦%) من الاسرى المحررين يعانون من ردود الفعل البارونية وان (١٧%) منهم يعانون من الاكتئاب في حين أن (١٩%) يعانون من العصبية الزائدة و(١٦%) من الأسرى المحررين يعانون من أوجاع الرأس ذات الأصل النفسي و (٣٢%) منهم يعانون من عوارض النفس جسدية، كذلك ظهور مشكلات تتعلق بالتكيف متصاحبة بالعنف والعصبية في كيفية التعامل مع أفراد الأسرة الآخرين، حيث عانى (٤١%) من الأسرى مشاكل تكيف زوجي، فمعظم الأسرى المحررين لم يكونوا قادرين على تلبية

الطلبات الاجتماعية المنتظرة منهم، وأصبح الكثير منهم معزولين اجتماعيا. ويطلق عادة على التفاعل الذي حصل عند الأسير المحرر بحسب التعابير التحليلية "التماهي مع المعتدي" فيمارس مع الآخرين ما مورس ضده للتخلص من التوتر والإحباط اللذين شعر بهما. وتتم ممارسته ضد من هم أضعف منه: الزوجة والأولاد (فياض، ٢٠٠٠، ص٦).

وتؤثر عملية الاعتقال ليس فقط على المعتقلين وإنما تحتل الأسرة موقعا في غاية الأهمية في التأثير السلبي الذي يمكن أن يضيرها نتيجة اعتقال الزوج أو الابن أو العائل أيا كان. إن غياب فرد أساسي من الأسرة لأسباب مثل الاعتقال تستتبع حدوث تغير في أسلوب الحياة الاجتماعي والاقتصادي والنفسي. حينئذ يكون الباب مفتوحا على مصراعيه لإتلاف النسيج الاجتماعي وترك فرصة كبيرة لوجود العنف وتوالده نتيجة الغضب والتمرد أو نتيجة الحزن والانكسار أو لمزيج من كل هذه المشاعر. إن حرمان أسرة من أحد أفرادها بخاصة إذا تمّ ذلك الحرمان بطريقة مهينة وقاسية، يؤدى إلى تولد الكراهية والإحساس بالظلم والرغبة في الانتقام والتخريب. وتزيد الرغبة في الانتقام إذا دخل في هذه العلاقة عنف حاد أو قسوة أو إهانة في حق المعتقل أو أحد أفراد الأسرة(القباج، وآخرون، بلا، ص١٧).

إن الأسر على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي لا يسبب فقط آثارا بدنية يمكن أن تؤثر على الصحة العامة وعلى الحق في الحياة بل إنه قد يسبب صدمة نفسية بالغة للأسرى كثيرا ما تدوم بعد وقوع الحادثة نفسها. وعلاوة على ذلك يشجع الأسر على الانسحاب من الحياة الاجتماعية وعلى انعدام الثقة ويُغذّى الرغبة في الانتقام والضغينة، حتى إنه في بعض الحالات تتحول المشكلة إلى قضايا ثأر بين من وقع عليهم العنف والإهانة ومن تسبب في وقوع ذلك العنف.

لذلك فإنه يمكن لتجربة الأسر أن تؤثر على العائلة بصورة شديدة من خلال طريقتين: مباشرة من خلال المشكلات طويلة الأمد للأسير السابق، وغير مباشرة من خلال صعوبات التوافق داخل العائلة، وكذلك فإن الضغوط الناتجة على العائلة وأفرادها تكون طويلة وغير محددة، وأكثر من ذلك فإن الموقف يكون غامضا بالنسبة للأسير وينطوي على احتمالات الموت أو الفقدان النهائي لعضو العائلة

الأسير، ولا تستطيع العائلة تقبل الفقدان، وكنتيجة لذلك تمر العائلة بمشاعر طويلة ومتناوبة من اليأس والعجز والغضب والغيظ والحنق تتداخل جميعها لتعيق، وأحيانا تمنع، التكيف الملائم والإيجابي من أن ينمو ويترسخ داخل النظام العائلي (Hunter, 1975).

ويرى فيجلي (Figley, 1980) أن الفراق عن العائلة والانفصال عنها واحد من الأسباب التي تشكل ضغطا على عائلة الأسير، فعندما يفقد أحد أفراد العائلة – وقتيا أو بشكل دائم – فإن العائلة تتأثر بصورة كبيرة. وعناصر تجربة الأسر التي تؤثر على أفراد العائلة تتضمن غموض الموقف ولفترة غير محددة لضغوط التجربة التي ينتج عنها الشعور بالعجز واليأس. وإن من المشاعر الابتدائية التي يواجهها أفراد العائلة في بداية الأمر هو الخوف، ليس على الأسير فقط بل من أجل أنفسهم ومصيرهم المرتقب كذلك، وكلما مر الوقت فإن الشعور بالعزلة، والاغتراب، والغضب، والذنب، والعدوان والحزن سينمو، وكذلك الضغوط النفس جسمية الناتجة عن تغير الأدوار القسري ضمن البناء العائلي والحاجة لقيام أحد الأبوين بملئ الدور المزدوج (الأب/ألام)، وهذه المشاعر ستمر بها العائلة في نوبات شديدة من الأمل إلى اليأس إلى الغضب إلى الندم.

ولأن الغموض وعدم التحديد يميز أي تجربة من تجارب الأسر فإن أفراد العائلة سيجدون أن من الصعب عليهم اتخاذ مواقف إيجابية لحل المعضلة ولكنهم مرغمون على إجراء تغيرات بسبب الفراغ المفاجئ الذي حصل في النظام العائلي. وقد تحاول العائلة ترك تلك الفجوة مفتوحة، ولكن بمرور الوقت فإن دور عضو العائلة المفقود سوف يتضاءل ويملأ من أجل أن تؤدي العائلة وظائفها بصورة صحيحة. وفي كل الأحوال فان الدور الذي كان يلعبه الأسير في حياة العائلة سابقا يجب أن يتولاه عضو موجود في العائلة أو من خارجها إذا أرادت العائلة تحقيق التوازن والاستمرار في وظيفتها (Boss, 1980).

ويوضح ستراتون (Stratton, 1978) انه بالرغم من أن الفترة المضطربة التي تجتاح الأسرة بعد اسر أحد أفرادها هي فترة صعبة إلا أن عودة الأسير إلى بيته من الأسر يمكن أن يصاحبها اضطراب مماثل لان العائلة ستواجه من جديد ضغوط

إعادة توزيع الأدوار ضمن النظام العائلي بالإضافة إلى التعامل مع المتغيرات الشديدة التي حصلت خلال فترة الأسر.

وترى (فياض، ٢٠٠٠، ص٧-٩) أن هناك اضطرابا أو شرخا في البيئة الأسرية الخاصة عند الأسير المتزوج، فالاعتقال يتسبب بإعادة توزيع عنيف وإلزامي للأدوار داخل الأسرة مع ما يترتب عن ذلك من توترات وإعادة لتوزيع المهام، فيؤدي ابتعاد الأب بقيام الزوجة بمهامه على مستوى العمل لتامين مورد رزق وتوفير احتياجات الأسرة من كل النواحي والاهتمام بمدارس الأبناء ومشكلاتهم والعلاقات مع المحيط، كما تضطلع الزوجة بدور نشط من اجل العمل على مساعدة الزوج للخروج من المعتقل أو لتأمين احتياجاته، والتنسيق مع أهالي وزوجات المعتقلين الآخرين، والاتصال بلجان حقوق الإنسان والتنظيمات المهتمة بموضوع الأسر. إن ذلك كله ينعكس على دور الزوجة إذ تتعرف عندها على وجه جديد مما يتسبب بحصول صيرورة من تقييم الذّات تكون معاكسة تماما لما حصل للزوج في المعتقل، كذلك الأمر مع الطفل الذي يعتاد غياب الأب ويتحمل باكرا بعض المهام الوالدية لمواجهة الوضع المستجد وهو يكبر بمقدار ما يتحمل من مهام تجاه الأطفال الأصغر منه سنا مع كل ما يشعر به من قلق وخوف ومشاعر التهميش.

عند تحرّر الأسير لا يمكن أن تعود الأشياء إلى سابق عهدها تماما، فقد ترفض الزوجة استعادة دورها السابق ويمكن أن تبرز نزاعات حول توزيع الأدوار بين الزوجين. وكذلك الأمر بالنسبة للطفل الذي لا يمكن أن ينسى معاناته خلال فترة غياب الأب، وقد يشعر الأولاد بالابتعاد عن الأب الذين كبروا وعانوا بعيدا عنه، لذا قد يرفض هؤلاء الأطفال أن يكونوا أطفالا وأن يتصرفوا كمن هم في سن طفولتهم، هذا عدا عن إمكانية فقدان التأهيل المهني أو الحرفي والمشكلات الصحية المزمنة التي قد تترتب على التعذيب (فياض، ٢٠٠٠، ص٦).

وترى فياض أن الاعتقال يحدث انقطاعا على مستوى التاريخ الشخصي والجماعي للأسير الذي بدأ مع القمع، فوضع الاعتقال ومستوى القدرة على احتماله أو عدمه يخلق علاقة تفاعل جدلي بين شخصية الضحية وتاريخها وردودها النفسية تجاه الحدث الهلعي.

وفي دراسة (فهمي، ١٩٩٦) أظهرت النتائج أن الأسرى العراقيين العائدين من الأسر في ايران وبعد مرور خمس سنوات من الأسر لا يتمتعون بتوافق نفسي، ويعود سبب ذلك إلى الضغوط الشديدة التي كانوا يتعرضون لها داخل أقفاص الأسر، أما فيما يتعلق بمتغيرات البحث وهي العمر ومدة الأسر والحالة الاجتماعية ونوع الخدمة والتحصيل الدراسي والمهنة فلم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة معنوية بشأنها حيث ان الضغوط شديدة الوطأة التي واجهها قد ألغت تأثير جميع المتغيرات المذكورة باستثناء وجود فروق ذي دلالة معنوية تبعا لمتغير الحالة الاقتصادية لفترة ما قبل الأسر وبعد الأسر وكان الفرق لفترة ما قبل الأسر ضئيل اما لفترة ما بعد الأسر فقد ظهر ان هناك اختلافا بين المستويين الاقتصاديين الجيد والمتوسط عن المستوى الاقتصادي لصالح الفئتين المذكورتين.

وقد اشار (ايوب، ١٩٩٩) في دراسته عن مشكلات الاسرى العراقيين العائدين من الاسر الى ان هناك ترابطا بين الحالة الاقتصادية للاسير والمشاكل الاجتماعية، وكذلك هناك علاقة بين الامراض التي اصابت الاسرى خلال فترة الاسر والمشكلات الصحية التي يعانون منها بعد عودتهم من الاسر، وان مشكلات الاسير العائلية تزداد بعد عودته من الاسر، وقد ظهر ان من اهم المشكلات النفسية التي يعاني منها الاسرى العائدون هي مشكلة عدم الاطمئنان للمستقبل. وان من ابرز الجهات التي قامت بتقديم المساعدات لهم هي عوائلهم في الدرجة الاولى ثم تلتها المنظمات الجماهيرية.

وقد تناول (حمزة، ١٩٩٤) في دراسته الآسر والاسير العلاقة بين الآسر والاسير من خلال توثيق الجوانب المختلفة المتعلقة باوضاع الاسير ومجتمع الاسر، وقد ركز على قضايا ثقافية تتعلق بتعزيز الانتماء والهوية والتغيرات التي تنصب عليها بعد العودة من الاسر. وقد توصل في دراسته الى عدد من النتائج لعل من اهمها ان ثلثي الاسرى العائدين يرون ان نظرة المجتمع اليهم هي نظرة اعتيادية، وهذا يتوافق مع تصوراتهم لذاتهم وتصورات الاخرين عنهم، اما الجزء المتبقي فيعتقدون ان نظرة المجتمع اليهم سلبية تنطوي على كثير من الحذر في التعامل معهم. كما بين ايضا ان المشاكل الصحية مرتبطة ارتباطا مباشرا بمجتمع

الاسر حيث عانى حوالي (٦٨%) من الاسرى من مشكلات صحية ناجمة عن تغيرات فسيولوجيه ونفسية، وبعد العودة من الاسر فان ٥١% من الذين كانوا مرضى لم يراجعوا الاطباء بعد عودتهم.

وفي دراسة (عورتاني وسعيد، ١٩٩٤) تبين أن الأوضاع الاقتصادية للسجناء الفلسطينيين المحررين هي سيئة بشكل ملحوظ كما اتضح من معدل الدخل والإنفاق ومستوى المعيشة والخدمات الصحية والتعليمية. كذلك فإنهم يواجهون صعوبات كبيرة في إيجاد عمل يؤمن لهم ولعائلاتهم حياة كريمة، وتتعرض الظروف الاقتصادية المستقبلية للسجين المحرر لمزيد من التراجع بسبب الاعتقال حيث ينقطع السجين بشكل فعلي عن باقي المجتمع، وهذا يؤدي إلى التدهور في العامل الذاتي المتمثل في التعليم وسوق العمل والخبرات الفنية التي تلزمه بعد خروجه من السجن لتطوير حياته العملية، وذلك كون المهارات والقدرات التي يمتلكونها تختلف عما يتطلبه سوق العمل الحالي، وقد أشارت الدراسة أيضا إلى أن المحررين يعانون من التمييز من قبل فئات من المجتمع الفلسطيني نفسه حيث إن بعض أصحاب العمل الفلسطينيين وبعض المؤسسات يميزون ضدهم في التوظيف، وكذلك فان أصحاب البيوت يترددون في تأجيرهم بيوتهم وبعضهم يرفض تزويجهم بناتهم، وقد خلصت الدراسة إلى أن كل ما تقدم يؤدي إلى تكريس الإحباطات الموجودة ويعقد إمكانيات التأقلم مع متطلبات المجتمع المتغيرة فتتضاءل قدرة المحررين في البحث عن عمل يتناسب مع تصورهم لأنفسهم وتقدير المجتمع لهم ولدورهم.

ومن هنا يلاحظ أن الأسرى الفلسطينيين بالرغم من تحررهم إلا أن كثيرا منهم لا زال يعاني كثيراً من عدم القدرة على التأقلم مع المتغيرات التي طرأت على مجتمعهم وعائلاتهم الأمر الذي أصابهم بنوع من الإحباط، وهذا ما أكدته دراسة عورتاني (١٩٩٤) وقوته والسراج (١٩٩٧) حيث توصلوا في دراساتهم إلى أن الأسرى المحررين يمتازون بسمات سلبية جعلت لديهم صعوبة على التكيف داخل المجتمع.

لقد أدركت السلطة الوطنية الفلسطينية بعد قدومها في العام (١٩٩٤) ضرورة إيجاد مؤسسات ترعى الأسرى المحررين وتهتم بقضاياهم خصوصا المؤسسات ذات

الطابع المهني التي تعمل على تأهيلهم أو إعادة تأهيلهم بهدف مساعدتهم على إعادة الاندماج ثانية في المجتمع، وبخاصة أن حجم هذه الشريحة من الكبر بحيث تؤثر فعلا على حالة الاستقرار داخل المجتمع لما لها من تأثير وفعالية، إضافة إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية وفي إطار جهودها لبناء نظمها وهياكلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعد عودتها إلى ارض الوطن كانت قد أخذت بعين الاعتبار ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة المناضلة وإشراكها في عملية البناء ودمجها في مجمل مناحي الحياة الفلسطينية. ولذلك أنشأت برنامج تأهيل الأسرى المحررين الذي هدف إلى مساعدة الأسرى المحررين وتأهيلهم اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا ومهنيا وتوظيف هذه البرامج لتحقيق الهدف الرئيس لبرنامج تأهيل الأسرى المحررين وهو الاندماج داخل المجتمع حتى يستطيعوا القيام بدورهم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وبالشكل السليم.

اهمية الدراسة ومبرراتها:

منذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام (١٩٦٧) زجّت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بآلاف المعتقلين الفلسطينيين في سجونها، ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام (١٩٨٧) طال الاعتقال عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني. فارتفع عدد المعتقلين بشكل كبير بحيث أصبحت حياة المعتقل ظاهرة بارزة في حياة الشعب الفلسطيني ككل (قاسم، ١٩٨٦، ص١١). فما من أسرة فلسطينية إلا وذاقت معنى الاعتقال ومرارته، لقد عاش الشعب الفلسطيني بمجموعه معاناة الأسرى والمعتقلين، إذ عرفت كل عائلة وكل بيت إجراءات الاعتقال، وهذا يعني أنه يوجد سجين لكل بيت فلسطيني تقريبا (قراقع، ٢٠٠٠، ص٢).

لقد تحولت السجون الإسرائيلية إلى مراكز لشن العنف ضد الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة ذاك العنف الذي يستهدف الإبادة، ولكن عبر وسيلة أخرى غير حبل المشنقة أو حد المقصلة، وسيلة للتصفية التدريجية للإنسان جسديا ومعنويا، لقد أريد للمناضلين الفلسطينيين أن يتحولوا في السجن إلى حطام كائنات لا تمت للبشرية

بأي صلة، كائنات مفرغة من كل محتوى إنساني وتشكل عبئا على نفسها وشعبها، إن هذا المصير البشع هو ما رمى إليه السجن في دولة الاحتلال الإسرائيلي إزاء المناضلين الفلسطينيين (قراقع، ٢٠٠٠، ص٣).

لذا تأتى أهمية هذه الدراسة من حيث:

١. إنها من الدراسات الاجتماعية الأولى التي تتناول أوضاع الأسرى المحررين الفلسطينيين والخبرات التي تعرضوا لها داخل السجون الإسرائيلية، وذلك حسب علم الباحث.

٢. كبر حجم هذه الشريحة وأهميتها وما تتمتع به من قدرات، حيث إن معظم الأسرى هم من فئة الشباب ممن يمتلكون القدرة على توجيه المجتمع الفلسطيني نحو الاستقرار أو عدمه، دفع الباحث إلى دراسة هذه الشريحة الاجتماعية والاهتمام بها.

٣. أهمية السجن كمؤسسة تم النظر إليها في معظم مراحل النضال الوطني الفلسطيني على إنها مؤسسة ذات تأثير كبير على المجتمع الفلسطيني، حيث ظهرت كمؤسسة تنشئة هامة ليس فقط في المجال الاجتماعي إنما أيضا في المجال السياسي والديني والأخلاقي والوطني، وكان لها دور في تزويد الأفراد داخل السجن وخارجه بالقيم والأخلاق والمعايير التي تم التقيد بها في الممارسات والتفاعلات.

٤. يُعدّ ملف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي واحدا من أهم الملفات على الأجندة الفلسطينية، حيث أن التعامل مع هذا الملف بإيجابية يحتاج إلى الاعتماد على دراسات علمية وخصوصا في جوانبه الاجتماعية.

٥. أهمية دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين حيث نظر إليه المجتمع الفلسطيني بشكل عام والأسرى المحررين بشكل خاص على أنه سيسهم بشكل كبير في استقرار المجتمع فيما إذا نجح في تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمحررين . لذا فان هذه الدراسة تُعدّ في جزء منها محاولة علمية لتقييم دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في موضوع تأهيلهم وإعادة دمجهم داخل مجتمعهم.

٦. تعد هذه الدراسة مهمة لأن ظاهرة السجن تشكل ظاهرة بارزة في حياة الشعب الفلسطيني ككل وإن نسبة كبيرة من الشعب الفلسطيني قد تأثرت بالاعتقال مباشرة.

٧. لقد ظهرت أهمية جديدة لهذا البحث بعد انتفاضة الأقصى بسبب ارتفاع عدد الأسرى في سجون الاحتلال خلال هذه الانتفاضة وتشير الإحصائيات الصادرة عن وزارة شؤون الأسرى الفلسطينية بتاريخ (٢٠٠٤/٧/٨) بأن عدد الأسرى الفلسطينيين المتواجدين رهن الاعتقال في مختلف السجون الإسرائيلية حتى نهاية شهر حزيران ٢٠٠٤ قد بلغ (٧٤٠٠) أسير ، في حين أن عدد الأسرى قبل انتفاضة الأقصى لم يتعدّ (١٥٠٠) أسير (لقاء مع رئيس نادي الأسير، عن الشبكة العالمية للإنترنت، ٢٠٠٤، www.palestine-pmc.com) مما يعني أن هناك عبئاً جديداً وكبيراً سيقع على عاتق برنامج تأهيل الأسرى المحررين بعد تحرر هؤلاء الأسرى وعودتهم من الأسر ، وعليه فإن تقييم تجربة برنامج تأهيل الأسرى المحررين من المتوقع أن تسهم بشكل عام في الاستفادة من هذه التجربة وتوظيفها في مجال تأهيل ودمج الأسرى المحررين الجدد ودمجهم.

مشكلة الدراسة:

اتضح من خلال الدراسات التي تم استعراضها أن تجربة الأسر قد شكلت خبرة مؤلمة وقاسية على حياة الإنسان سواء كان ذلك على المستوى النفسي– الاجتماعي أم الاقتصادي، وعلى الرغم من قسوة هذه التجربة إلا أن عودة الأسير المحرر إلى مجتمعه وأهله وأسرته بعد تحرره من الأسر قد تحمل كثيراً من المصاعب والمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية. إن الأسرى الذين عزلوا عن مجتمعاتهم لفترات طويلة – تراوحت بين سنة واحدة وأكثر من خمسة وعشرين سنة – وتعرضوا لشتى أنواع التعذيب والقهر داخل السجن قد تكون واجهتهم صعوبات في الاندماج والتكيف داخل المجتمع بعد تحررهم من الأسر، وكوّن الأسر تجربة قاسية لا تنتهي بانتهاء التحرر فان هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على العوامل التي أعاقت الأسرى المحررين من الاندماج وذلك من خلال التعرف على طبيعة السجن كمكان للأسر، وواقع الخبرات التي تعرضوا لها وتأثير هذه الخبرات وانعكاسها على قدرتهم في الاندماج في المجتمع.

لقد أشارت إحصائيات الصليب الأحمر الدولي إلى أن هناك ما يقارب من ٥٣٥,٠٠٠ فلسطيني زجوا بالسجون الإسرائيلية على خلفية مقاومتهم للاحتلال في الفترة ما بين العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٩٨ (هيئة الصليب الأحمر الدولي، ١٩٩٩) مما يعني أن ٢٠% من السكان الفلسطينيين قد تعرضوا للأسر، وهذا يشير إلى أن حجم الشريحة التي تعبر عنها مشكلة الدراسة كبيرة وجديرة بالاهتمام والبحث، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال المحاور الرئيسة الاتية:

١. التعرف الى اثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ودورها في اندماج الأسرى المحررين اجتماعيا واقتصاديا داخل المجتمع.

٢. التعرف الى اثر بعض المتغيرات المرتبطة بحياة الأسر، ودورها في اندماج الأسرى المحررين اجتماعيا واقتصاديا داخل المجتمع.

٣. التعرف الى دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين والخدمات التي يقدمها لهم في مساعدتهم على تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع.

ولتوضيح مشكلة الدراسة سعى الباحث للإجابة عن الأسئلة الرئيسة الاتية والمتعلقة باتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين ودرجة اندماجهم على المستويين الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع:

أولا: ما اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين؟

ثانيا: ما درجة اندماج الأسرى المحررين على مجال الاندماج الاجتماعي؟

ثالثا: ما درجة اندماج الأسرى المحررين على مجال الاندماج الاقتصادي؟

رابعا: ما درجة اندماج الأسرى المحررين على مجال الاندماج الكلي(الاجتماعي والاقتصادي)؟

أهداف الدراسة:

الأهداف النظرية (الأكاديمية)

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

أولا: أثر بعض المتغيرات الديموغرافية الاجتماعية والاقتصادية في اندماج الأسرى المحررين على المجالين الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع، وكذلك معرفة أثر هذه المتغيرات في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

ثانيا: أثر بعض المتغيرات المتعلقة بالأسر مثل (مدة الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، نوع وشدة التعذيب الذي تعرض له الأسير في أثناء الاعتقال والتحقيق) على قدرة الأسير المحرر على الاندماج الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع، وكذلك معرفة أثر هذه المتغيرات على اتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

ثالثا: اثر بعض المتغيرات المتعلقة بالخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين في المساعدة على تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين داخل المجتمع، وكذلك التعرف على أثر هذه المتغيرات على اتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

أهداف تطبيقية:

أما الهدف التطبيقي فعلى ضوء تحقيق أهداف الدراسة النظرية سيتم تقديم توصيات وفقاً لنتائج هذه الدراسة تخدم فئة الأسرى المحررين وتساعد برنامج تأهيل الأسرى المحررين والمؤسسات العاملة في هذا المجال على كيفية التعامل مع الأسرى المحررين ومساعدتهم على الاندماج داخل المجتمع، وذلك بالتخفيف من حدة الأعباء التي تثقل كاهل الأسرى المحررين، وعائلاتهم وإزالة العوائق التي تحد من قدراتهم على التفاعل، والاندماج داخل المجتمع على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

تحديد متغيرات الدراسة:

سيتم معالجة موضوع الدراسة من خلال تحديد مجموعة من المتغيرات المستقلة التي يعتقد الباحث أن لها تأثيرا على المتغيرات التابعة الرئيسة والتي تم تحديدها بالآتي:

أولا: المتغيرات المستقلة: وتشمل،

١. **المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية:** وسوف تتضمن المتغيرات الأتية (مكان الإقامة– قرية، مخيم، مدينة–، عمر الأسير الآن، مستوى التعليم، الحالة الزوجية، حالة العمل، طبيعة العمل، مستوى الدخل، الوضع الصحي)

٢. **المتغيرات المتعلقة بالاعتقال والسجن:** سوف تتضمن كل من المتغيرات الآتية (عدد مرات الاعتقال، مجموع سنوات الاعتقال، نوع التعذيب الذي تعرض له الأسير في أثناء الاعتقال، شدة التعذيب ودرجته)

٣. **المتغيرات المتعلقة بالخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من برنامج تأهيل الأسرى المحررين** وتشمل (ما إذا كان الأسير المحرر قد انتفع من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ونوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج)

ثانيا: المتغيرات التابعة: سوف يقتصر هذا المتغير على معرفة أثر كل من المتغيرات المستقلة التي سبق تحديدها في اندماج الأسرى المحررين على المجالين الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين. وبذلك يكون المتغير التابع هو الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين داخل المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

فرضيات الدراسة:

قام الباحث بتقسيم فرضيات الدراسة إلى ثلاث فرضيات رئيسة تفرع عن كل منها مجموعة من الفرضيات الفرعية ويمكن تحديد فرضيات الدراسة بما يلي:

أولا: الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وتشمل: مكان السكن، وعمر الأسير الآن، ومستوى التعليم، والحالة الزوجية، وحالة العمل الآن، وطبيعة العمل الآن، ومستوى الدخل، والوضع الصحي.

ثانيا: الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالاعتقال وتشمل: عدد مرات الاعتقال، مجموع سنوات الاعتقال، نوع التعذيب الذي تعرض له الأسير في أثناء الاعتقال، شدة التعذيب ودرجته.

ثالثا: الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالانتفاع من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ونوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج.

وبذلك يمكن صياغة فرضيات الدراسة إحصائيا كما يلي:

الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مكان السكن.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير عمر الأسير الآن.

الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مستوى التعليم.

الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير الحالة الزوجية.

الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير حالة العمل ألان.

الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير طبيعة العمل ألان.

الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري.

الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير وضع الأسير المحرر الصحي.

الفرضية التاسعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.050) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير عدد مرات الاعتقال.

الفرضية العاشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مجموع مدة الاعتقال.

الفرضية الحادية عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، تعزى لمتغير نوع التعذيب الذي تعرض له الأسير في أثناء الاعتقال.

الفرضية الثانية عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، تعزى لمتغير شدة التعذيب الذي تعرض له الأسير في أثناء الاعتقال.

الفرضية الثالثة عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير انتفاعهم من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

الفرضية الرابعة عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير نوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

مفاهيم الدراسة

قام الباحث بتحديد مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي وردت في هذه الدراسة خصوصا تلك المفاهيم المتعلقة بخصوصية المجتمع الفلسطيني، وذلك لتسهيل معرفة ماذا يقصد بهذه المفاهيم وهي:

الأسرى:

يُعرّف (سرمك، ١٩٩٥، ص١١) أسير الحرب بأنه " شخص يتم أسره من قبل قوة محاربة مناوئه خلال الحرب ". وفي المفهوم الضيق فإن الكلمة تستخدم لوصف الأسرى من أفراد الجيوش النظامية. ولكن بعد أن تبنت الشعوب التي تطلب الحرية والاستقلال نظرية حرب الشعب، وحرب العصابات، والحرب الثورية ضد الأنظمة الدكتاتورية، فقد أصبح لتعريف الأسير مفهوم أعم وأشمل، ليشمل مقاتلي حرب العصابات والجيوش الشعبية، والمدنيين الذين يشاركون في المقاومة بجانب القوات أو الجيوش النظامية. وبموجب البروتوكول الأول ضمن البروتوكولات الخاصة بالقانون الدولي الإنساني " أصبح تعريف أسير الحرب يشمل جميع القوات المسلحة، والمجموعات والوحدات المسلحة التي تكون تحت قيادة مسئولة، كما يفيد من هذه الأحكام أفراد حرب العصابات الذين ليس لهم زى خاص حتى إذا كانوا يتبعون كيانات لا يعترف بها الطرف الخصم ويلزم أفراد القوات المسلحة بأن يميزوا أنفسهم عن السكان المدنيين على الأقل بحمل السلاح علناً وفي أثناء القتال ويمكن أن يؤدي عدم الالتزام بهذه القاعدة إلى الحرمان من الوضع القانوني لأسير الحرب " (دحلان، ٢٠٠١ص: ١٢).

ويعرف (بعلوشه، ٢٠٠١، ص١) المعتقل الفلسطيني بأنه كل فلسطيني أودع في السجن لقيامة بنشاطات مقاومة للاحتلال سواء كان ذلك قبل الانتفاضة "الانتفاضة الأولى ١٩٨٧-١٩٩٤" أم بعدها بصرف النظر عن طبيعة النشاط الذي قام به إن كان عبر خلايا منظمة أم نشاط فردي أم ارتجالي أم من خلال مؤسسة فلسطينية وطنية.

الأسرى المحررون

الأسرى الفلسطينيون الذين تم الإفراج عنهم بعد قضاء فترة محكوميتهم من سجون الاحتلال الاسرائيلي أو المفرج عنهم ضمن الاتفاقات السياسية أو عمليات تبادل الأسرى.

الحركة الأسيرة:

مجموع الأسرى السياسيين والأمنيين في مختلف السجون الإسرائيلية سواء أؤلئك الذين ينتمون إلى الفصائل الفلسطينية المختلفة مثل حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح أو الجبهة الشعبية أو الجبهة الديموقراطية أو الحركات الإسلامية مثل حماس والجهاد الإسلامي أو من أؤلئك الذين لا ينتمون إلى أية تنظيم والذين أطلق عليهم اسم "المستقلون".

الاعتقال الإداري:

هو أمر إداري – لا يصدر عن طريق المحكمة– بحجز شخص في المعتقل بصورة انفرادية أو مع معتقلين إداريين لمدة لا تزيد عن ستة أشهر يمكن تجديدها إداريا دون توجيه اتهامات واضحة محددة ضده آو تقديمه لمحكمة، وهو يفرض بحجة الحفاظ على الأمن ويرتكز إلى المادة (١١١) لأنظمة الدفاع " حالات الطوارئ " لعام (١٩٤٥) في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين (كناعنة وآخرون، ١٩٨٦، ص١٦٢).

الفورة:

هي تعبير عن النزهة اليومية التي يقضيها الأسير في ساحة السجن المخصصة لذلك، وكلمة فورة مشتقة من فار فوراً وفورانا أي يتحرك بقصد النشاط والحركة وبشكل دائري وفي الغالب من اليمين إلى اليسار (قراقع، ٢٠٠١، صxiv). ولا تزيد هذه النزهة عن ساعتين يوميا.

الإكس:

لفظة تطلق على الزنزانة الصغيرة التي يوضع فيها الأسير إما للعقاب أو التحقيق أو العزل، وهي صغيرة المساحة والحجم ولا تتسع لأكثر من مكان نوم الأسير، ويخلو الإكس من مرحاض، وأحيانا توضع فيه صفيحة معدنية لقضاء الحاجة. وبعض الإكسات وبخاصة التي تستخدم للتحقيق يوجد فيها مرابط حديدية لتقييد أيدي الأسير وأرجله (قراقع، ٢٠٠١، صxi).

القسم:

هو مجموعة من الغرف داخل السجن تسمى قسما، وتكون منفصلة عن أقسام أخرى في نفس السجن، وعادة ما يكون لكل قسم رقم أو حرف يرمز إليه، ووسيلة اتصال الأسرى بين الأقسام تكون عبر زيارات بعضهم بعضاً في أوقات محددة أو في المناسبات أو في أثناء التقائهم في ساحة النزهة(الفورة) ويسمح لممثل المعتقل أن يزور كافة أقسام السجن(قراقع، ٢٠٠١صxiv).

النظرية المعتمدة في الدراسة:

تعد النظرية (Theory) بمثابة الوسيلة التي يستخدمها الباحثون في علم الاجتماع لتفسير الظواهر الاجتماعية التي يدرسونها، وذلك من اجل تحقيق الهدف النهائي من وراء دراستها وهو الهدف الذي يتمثل في فهم هذه الظواهر وتفسيرها.

والنظرية هي أطار فكري يفسر ظاهرة أو مجموعة من الظواهر عن طريق مجموعة مترابطة من المفاهيم والقضايا الموضوعة في نسق علمي متكامل يكّون رؤيا شاملة ومنظمة للظاهرة او الظواهر موضوع التفسير (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٠، ص٨١).

وتتبع أهمية النظرية في البحث العلمي من خلال الوظائف الجوهرية التي تؤديها، حيث تعمل النظرية على تحديد مجالات البحث ونوع الحقائق أو الوقائع التي يتجه إليها البحث، وهي ايضا تقدم اطاراً تصوريا شاملا يمكن بواسطته تنظيم وتصنيف وتوضيح وتلخيص ارتباطات وعلاقات الظاهرة موضوع البحث، ومثل هذا الإطار التصوري يساعد في إعطاء صورة واضحة عن التفاصيل المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، وإضفاء الدلالات العلمية على التفاصيل من خلال ارتباطها مع بعضها البعض، وهي تساعد أيضا في التنبؤ بما يمكن أن يحدث تحت ظروف معينة للظاهرة موضوع الدراسة، وعملية التنبوء تعتمد على فهم حقيقة تلك الظاهرة والعوامل التي ادت وتؤدي إلى ظهورها والتي يمكن أن تحدد مسارها في المستقبل(جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٠، ص٨٢).

ومع أهمية النظرية الا انه يصعب القول ان نظرية واحدة فقط يمكن الاعتماد عليها واستخدامها في موضوع هذه الدراسة، الا ان النظرية التفاعلية الرمزية كواحدة من النظريات الهامة في علم الاجتماع يمكن استخدامها في هذه الدراسة والاعتماد عليها كموجه في تحديد المفاهيم والقضايا وتفسير النتائج التي يتوصل اليها البحث.

وسوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة على تصور "شارلز كولي" وفكرته الأساسية التي مؤداها ان الذات في جوهرها اجتماعية، وهو يعرض في كتابه "الطبيعة الإنسانية والنظم الاجتماعية" لمفهومه الأساسي عن الذات او المرآة العاكسة للذات (Cooley, C,.1964, p184). لقد كانت فكرة مرآة الذات من

اشهر ما أسهم به "شارلز كولي" حيث يرى ان مرآة الذات تتكون من تخيل مظهرنا للإفراد الآخرين، وتخيل أحكامهم على هذا المظهر، إلى جانب قدر من الشعور بالذات مثل الشعور بالفخر او الشعور بالخزي (السيد، ٢٠٠٠، ص٣٣٣). ويشير كولي ان تصورنا للفرد منعزلا هو تجريد لا تعترف به الخبرة، يعادله في ذلك تصورنا للمجتمع على انه شيء مختلف عن الأفراد، ويرجع ذلك إلى ان الفرد والمجتمع لا يشيران الى ظواهر منفصلة ولكنهما يمثلان المظهرين الجمعي والتوزيعي لشيء واحد (تيماشيف، ١٩٧٧، ص٢١٩). وان الفرد من خلال توافقه مع بيئته وسعيه الدائب للسيطرة عليها يستطيع ان يوجد نفسه كذات (السيد، ٢٠٠٠، ص٣٣٢).

وهذا ما أكد عليه أيضا "جورج هيربرت ميد" وقبوله لوجهة نظر "شارلز كولي" في قوله ان الذات الفردية لا يمكن أن تتكامل أو تعيش بمفردها بقدر ما تتفاعل مع ذاتها من ناحية او مع الذوات الأخرى والأفراد في المجتمع، إضافة إلى ان الذات تعكس صورة الفرد العقلانية، ويظهر ذلك من خلال قدرة الذات على التفاعل في مواقف الجماعة التي تنتمي إليها الذات نفسها او الفرد (Mead, 1962, p17)، ويضيف "جورج هيربورت ميد" ان العقل لا يستطيع ان يجد اية تعبير له بل لن يتحقق وجوده مطلقا الا في ضوء البيئة الاجتماعية، التي تعني نمطا منظما من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات ولا ينمو العقل الا عن طريق العملية الاجتماعية للخبرة والنشاط (غيث، ١٩٨٥، ص١٠٤).

ويتحدث ميد عن مفهوم الأخر المعمم، وهذه الفكرة جاءت من التسليم بأنه لا بد من اخذ وجهة نظر الآخرين في الاعتبار لكي ننظر إلى الذات نظرة موضوعية، والآخر هنا أصبح معيارا عاما لتقويم اداء الذات (غيث، ١٩٨٥، ص١٠٥).

فاللغة تلعب دورا أساسيا في تكوين الذات، وخلال مركب العادات والتقاليد والاتجاهات المشتركة التي تكون نسق المعتقدات، وتصقل عن طريق الخبرة والتعلم وهذا ما يعكس مدى حرص الفرد على أن يكون سلوكه عقلانيا ام غير ذلك، من خلال مواقف الجماعة مع الآخرين (عبد الرحمن، ٢٠٠٢، ص١٧٤). إن الشعور بالذات تبدوا من الأسابيع الأولى من حياة الطفل حين يبدو لديه دوافع الاندماج

الاجتماعي، وينمو لديه دوافع التواصل مع الآخرين، وهذا السلوك يوضح المدى الذي يبلغه عقله من حيث اكتسابه سمة الاجتماعية، والفرد يكتسب هذه الصفة نتيجة احتكاكه واتصالاته بالآخرين وبذلك تصبح الذات الاجتماعية فكرة أو نسق من الأفكار يشتق وجوده من التواصل بين الأفراد (غيث، ١٩٨٥، ص٨٦).

وبذلك سوف يعتمد الباحث على النظرية التفاعلية الرمزية كنظرية موجهة للبحث وذلك من خلال تحديد ثلاث مستويات استخدمها الباحث كمؤشرات للاندماج وهي:

المستوى الأول: نظرة المجتمع للأسير.

المستوى الثاني: نظرة الأسير إلى المجتمع.

المستوى الثالث: نظرة الأسير إلى نفسه.

حيث يرى الباحث ان ايجابية المبحوث على المستويات الثلاثة السابقة تعد مؤشرا لاندماجه داخل المجتمع. من جهة ثانية فان الهالة الرمزية التي يتمتع بها الأسير والصورة التي رسمها له المجتمع كأحد مضامين النظرية التفاعلية الرمزية تعد إطارا هاما يساهم في تفسير اندماج الأسير المحرر داخل المجتمع.

الفصل الثاني

مرحلة الاعتقال والتحقيق

- السجون في دولة الاحتلال الإسرائيلي

- الطريقة التي يتم فيها الاعتقال

- الوظيفة التي يسعى المحتل لتحقيقها من طريقة الاعتقال

- المعتقلون في القانون الدولي

- التعذيب أثناء التحقيق والاعتقال

_ معنى التعذيب

_ التعذيب في أثناء التحقيق

– اهداف التعذيب

- أساليب التعذيب

- الشهداء الفلسطينييون في السجون الاسرائيلية

– آثار التعذيب

الفصل الثاني
مرحلة الاعتقال والتحقيق

السجون في دولة الاحتلال الإسرائيلي

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في العام (١٩٦٧) مباشرة اتخذت سلطات الاحتلال الإسرائيلية كافة الإجراءات لإلحاق الأراضي المحتلة بسلطة الاحتلال العسكرية، فقاوم الفلسطينيون هذا الاحتلال وتصدوا له بمختلف الوسائل السياسية منها والعسكرية، فعمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى تعقب هذه المقاومة واعتقال أفرادها والتحقيق معهم وفرض عقوبات مشددة وقاسية ضدهم من خلال زجهم في السجون والمعتقلات الإسرائيلية لفترات وصلت في كثير منها إلى مدى الحياة، على اثر هذا الاحتلال وجدت ظاهرة السجون والمعتقلات الإسرائيلية كوسيلة عقابية في نظر المحتل الإسرائيلي.

إن تجربة الاعتقال قاسية وتتميز بان المرء وخلال اعتقاله يفقد حريته الشخصية والسيطرة على ابسط أمور حياته بالإضافة إلى ما يتعرض له من تعذيب جسدي ونفسي وما يمر به من حالة إحباط وشعور عميق بالمهانة. فالسجن من وجهة النظر الإسرائيلية هو أداة للقتل والتصفية ونزع الروح المتمردة والثائرة في الإنسان الفلسطيني ليتحول من مجرد إنسان إلى رقم لا قيمة له محطما ومدمرا بلا قناعة ثورية(قراقع، ٢٠٠١، ص١٥). لقد أرادت سلطات الاحتلال من السجن أن يوصل الأسير إلى نتيجة بأن نضاله ذهب سدى، فواجه الأسير في السجن سلسلة من الأساليب التي أرادت سلطات السجون من ورائها أن يتحول الأسرى إلى عبء على أنفسهم وشعبهم(القيمري، ١٩٨٥، ص٣).

ولذلك لم تعمل سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" على إنشاء سجون تتوفر فيها الشروط الصحية والإنسانية، وذلك جريا على عادتها في كثير من القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان العربي. سجون ليست معدة أساسا للبشر، كما جاء في تقرير أعدته لجنة "إسرائيلية" خاصة، فهي تكتظ بالأفراد، والخدمات فيها متردية. وجاء في التقرير: "أحوال السجناء مزرية بحق، والمباني قديمة بالية تآكلت بفعل عوامل التعرية وسوء الصيانة، أرضيات الغرف عبارة عن إسمنت لا تكسوه إلا لدغات برد الشتاء وحشرات حر الصيف. وبصورة عامة يمكن أن نجد نافذة صغيرة في معظم الغرف مليئة بالقضبان الحديدية وشبكة من الأسلاك، ويسود في كثير من الغرف إحساس بانعدام الهواء اللازم للتنفس وشعور بالاختناق حيث يتكدس العشرات في

غرفة واحدة" (إبراهيم، ص١، عن الشبكة العالمية للانترنت www.moqawama.org/arabic).

لقد أوجدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عدداً كبيراً من السجون ومراكز الاعتقال وهي موزعة كما يلي(ابو صوي وشحادة، ١٩٩٠، ص٦٨-٧٠)

أولا: مراكز اعتقال بإدارة الجيش، معظمها بالأصل معسكرات للجيش وقد نصبت فيها الخيام وقسمت إلى أقسام، ووضع فيها الأسرى الفلسطينيون وهي عبارة عن عشرة معتقلات ستة منها تم إنشاؤها خلال الانتفاضة الأولى، كما يتضح ذلك في الجدول (١).

الجدول (١)

مراكز الاعتقال المدارة من قبل الجيش الاسرائيلي

اسم المعتقل	مكان وجوده	فترة التأسيس
أنصار ٢	مدينة غزة	قبل الانتفاضة الأولى
أنصار ٣	صحراء النقب	خلال الانتفاضة الأولى
عوفر	بيتونيا/رام الله	خلال الانتفاضة الأولى
الظاهرية	الخليل	خلال الانتفاضة الأولى
الفارعة	الفارعة/نابلس	خلال الانتفاضة الأولى
الجلمة	المثلث	قبل الانتفاضة الأولى
عتليت	حيفا	خلال الانتفاضة الأولى
مجدو	الناصرة	خلال الانتفاضة الأولى
صرفند	تل أبيب	قبل الانتفاضة الأولى

ثانيا: السجون الرسمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي تابعة لمصلحة السجون التي كان يمضي فيها الأسرى الفلسطينيون فترة حكمهم، وقد أنشئت جميعها قبل الانتفاضة الأولى كما يبينها الجدول (٢).

الجدول (٢)

السجون الرسمية في الضفة الغربية وقطاع غزة

اسم السجن	مكان وجوده
سجن جنين	جنين
سجن نابلس المركزي	نابلس

سجن جنيد المركزي	نابلس
سجن طولكرم	طولكرم
سجن رام الله	رام الله
سجن الخليل	الخليل
سجن غزة المركزي	غزة

ثالثا: السجون الرسمية داخل الخط الأخضر(فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨) وهذه السجون فيها مراكز للتحقيق، وأسرى بانتظار المحاكمة، وأسرى محكومون كما يوضحها الجدول (٣):

الجدول (٣)

السجون الرسمية داخل إسرائيل

اسم السجن	مكان وجوده
كفار يونا	بيت ليد
شطه	طبريا
الدامون	حيفا
عسقلان	عسقلان
بئر السبع	بئر السبع
نفحة	صحراء النقب
تلموند	تل أبيب
الرملة	الرملة
نفي ترتسا وهو سجن للنساء	ألرمله

الطريقة التي يتم فيها الاعتقال:

استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الكثير من الوسائل لاعتقال من تعتقد بأنهم يقاومون الاحتلال، وقد تراوحت هذه الوسائل بين الاعتقال على المعابر والحدود، أو الاعتقال من خلال استدعاء المواطن إلى دائرة الحكم العسكري، أو الاعتقال من البيت أثناء الليل. وبالرغم من أن الطريقة الأولى والثانية لا تتم إلا في حدود ضيقة فإن نمط الاعتقال من البيت هو النمط السائد والأكثر شيوعا لما له من وقع وتأثير على نفسية المعتقل وأسرته، حيث تتم بعد منتصف الليل أو في ساعات

متأخرة منه، و بطريقة استعراضيه وفيها نوع من الإرهاب والقسوة المتناهية، فتعمد سلطات الاحتلال إلى اقتحام منزل من تنوي اعتقاله بطريقة وحشية بهدف الضغط على البناء النفسي للمعتقل وأسرته وذلك من خلال بث الرعب والقلق في نفس المعتقل والتأثير على معنوياته كخطوه أولى لإجراءات لاحقة تمس ثقته بنفسه وإيمانه بعدالة القضية التي يدافع عنها وصولا إلى تفتيت إرادته وتقريبه من حافة الانهيار، فالشخص المراد اعتقاله غالباً ما يعمد إلى إيقاظه من نومه على وقع رجال مخابرات يصرخون ويأمرون، وهم يقصدون وضعه في ما يشبه جبهة عسكرية غير متكافئة (قاسم، ١٩٨٦، ص٢٣-٢٥).

وتشير أحكام القانون الدولي بشأن المباح والمحظور في أثناء الاعتقال: إنه إذا قاوم شخص الاعتقال القانوني، فإنه مصرح لأفراد الأمن الرسميين استخدام القوة بشكل معقول ويقتصر هذا على القوة الأقل اللازمة للتغلب على المقاومة حتى يمكن تنفيذ الاعتقال، ومن اللحظة التي تحكم قوات الاعتقال سيطرتها على الشخص بينما لا يقاوم جسديا، فإنه يمنع تماما استخدام أي شكل من أشكال العنف ضد ذلك الشخص، وأي تنفيذ للقوة يعد تنفيذاً للقوة المفرطة ويعد معاملة سيئة أو ممارسة تعذيب، والشيء نفسه ينطبق على أي تصرف قد يهين المعتقل أو يحط من كرامته الإنسانية. ورغم هذا، يتضح أن كثيرا من المعتقلين الفلسطينيين الذين لم تصدر منهم مقاومة في أثناء الاعتقال، كانوا يتعرضون في أغلب الأحيان للعنف، كما كانوا يتعرضون كثيرا لأشكال مختلفة من الإهانة. كما أن قوات الاعتقال في حالات كثيرة كانت تعمد إلى تخويف أقارب المعتقل ومعاملتهم معاملة سيئة، وكانت تلقي القبض على الفلسطينيين في ظروف لا إنسانية (اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، ٢٠٠٣، ص٢٠)

ويكشف البحث الذي أجرته اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل عن ممارسات المعاملة السيئة من قبل الجنود الإسرائيليين وقوات الاعتقال الأخرى، ضد المعتقلين الفلسطينيين وهذا يحدث أساسا في الصور الآتية:

- المعاملة السيئة لأقارب المعتقل، وتشمل عمليات التهديد والسب والشتم، وأيضا عمليات تفتيش المنازل بشكل تدميري.

- استخدام العنف في أثناء الاعتقال وفي أثناء الترحيل إلى مراكز الاعتقال، ويشمل ذلك الضرب المبرح، والصفع، والركل، ووضع الشخص المعتقل على أرضية السيارة والوطء بالأقدام فوقه.
- التكبيل بالقيود لعدة ساعات متتالية مما يسبب ورما في أغلب الأحيان، وقطعاً في الجلد، وألماً حاداً.
- الظروف اللاإنسانية للاعتقال، وتشمل التواجد في مكان مكشوف، مع التعرض للحرارة أو البرد والمطر، مع عدم توفر ظروف الاعتقال، وقلة وجود الطعام، وتردّي الأوضاع الصحية.
- وسائل أخرى للمعاملة السيئة، ومنها التعليق من الأرجل، وإجبار المعتقل على الجري معصب العينين وعرقلته وتعريته إلى حد التجرد التام أحيانا، وتخويفه بالكلاب، وغير ذلك كثير.

ويوضح (سرمك، ١٩٩٥، ص٥٣) إن ردود فعل الأسير في هذه المرحلة تتأثر بنوعية الظروف المحيطة به لحظة اعتقاله، فعملية الأسر تكون حالة غير متوقعة ومهددة لحياة الفرد وتتضمن الانتقال المفاجئ والحاد والعنيف من الحياة المعتادة إلى حياة مؤلمة من الخضوع والإذلال. ويسيطر الرعب الممزوج بالخوف على الأسير مع أفكار مرعبة حول التعذيب والموت.و في هذه اللحظة تسعى أجهزة المخابرات إلى التأثير على البناء النفسي للشخص حيث يؤثر ذلك على إرادته ويشكل الحلقة الأولى من سلسلة الاهتزازات، فالصراع بين المعتقل والمحقق يبدأ عند هذه اللحظة فالمحقق يريد اعترافا سريعا. وتعتمد درجة خضوع الأسير لطرق الإكراه على شدة التعذيب الذي يتعرض له، وعلى قدرة الأسير على المقاومة، وقرار المعتقل في هذه اللحظة هو الحاسم إذا ما صمم على الصمود مهما كانت الضغوطات ومن هنا تبدأ معركة صراع الإرادات بين إرادة الآسر وإرادة الأسير. فالآسر يستخدم جميع وسائل التعذيب والضغط الجسدي والنفسي، والأسير يعتمد على قوة إرادته وصبره وقدرته على التحمل والصمود مستنداً إلى إيمانه الراسخ بالمبادئ التي يناضل من اجلها وبعدالة قضيته الهادفة إلى رفع الظلم عن أبناء شعبه(قاسم، ١٩٨٦، ص ٢٤).

الوظيفة التي يسعى المحتل إلى تحقيقها من طريقة الاعتقال:

حين تقرر سلطات الاحتلال اعتقال شخص فإنها تقوم بتنفيذ ذلك ضمن إطار منهجي واضح، حيث تعمد إلى تجهيز قوة كبيرة من الجيش مدعومة بسيارات عسكرية وتقوم بمداهمة البيت في ساعة متأخرة من الليل متعمدة في ذلك إيقاظ من ترغب في اعتقاله وذويه من نومهم على فوهة البنادق موجهة نحو رؤوسهم حيث يعمدون إلى نبش أثاث البيت كاملاً بحجة التفتيش على أشياء ممنوعة، هذه العملية تسير بشكل متسارع وتستمر ما بين ٤٠- ٥٠ دقيقه، يتم خلالها تقييد المعتقل ووضعه على أرضية السيارة العسكرية تحت أرجل الجنود وأقدامهم الذين ينهالون عليه بالضرب على أجزاء متفرقة من جسمه من مكان سكنه إلى المكان الذي سيتم فيه التحقيق معه بعد أن تعصب عينيه ويوضع كيس يفوح برائحة نتنة على رأسه.

ويرى (قاسم، ١٩٨٦، ص٢٤) أن جنود الاحتلال يهدفون من طريقة الاعتقال هذه تحقيق الأغراض الآتية:

١- خلق جو من الرعب والإرهاب ووضع المعتقل وذويه بحالة صعبة

٢- إرباك المعتقل وتقريبه من حافة الانهيار .

٣- التأثير على إرادة المعتقل وتدمير ميكانزمات الدفاع لديه .

٤- وضع المعتقل في حيره حول المكان الذي يقتادونه إليه .

٥- التأثير على نفسية المعتقل وفتح المجال أمام الهواجس والتخيلات لتعكر تفكيره وتؤثر سلباً على تركيزه .

٦- خلق هزات نفسية عنيفة لدى المعتقل تجعله اقل قدرة على الصمود ومواجهة الاتهامات بإرادة صلبة.

إن الهدف من كل ذلك أن يبدأ الصراع الداخلي عند المعتقل للمقارنة بين الصمود والاعتراف، إنهم يسعون إلى دفع المعتقل للتركيز على حياته لا على صموده وصلابة إرادته.

المعتقلون في القانون الدولي:

بـالرغم مـن أن الإعـلان العـالمي لحقـوق الإنسـان ذو صـفة عموميـة وغيـر ملزمـة، إلا أنـه اعتبـر وثيقـة هامـة ذات تـأثير خـاص ومصـدرا هامـا للإلهـام بالنسـبة للتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية(كوكب، ١٩٩٨، ص٣٩٨).

ولأن الدول قد عمدت إلى تغليب قوانينها المحلية على القوانين الدولية، دعا الصليب الأحمر إلى عقد مؤتمر دولي لهذا الغرض في سويسرا سنة١٩٤٩ أسفر عن إبرام أربع اتفاقيات إنسانية ضمنها اتفاقية معاملة أسرى الحرب. واعتبر النظام القانوني الذي وضعته اتفاقية أسرى الحرب نظاما متكاملا من الوجهة الإنسانية الخاصة، وأن المبادئ الإنسانية التي غلبت على مواد الاتفاقية تستهدف بالدرجة الأولى رغبة المجتمع الدولي في وضع حد للمعاملة غير الإنسانية والقسوة المتناهية التي كان يلاقيها أسرى الحرب، لقد نصت الاتفاقية في المادة (١١) على ان الفئات التي تُعدّ من الوجهة القانونية أسرى حرب هي التي تشمل (اتفاقيات جنيف، ١٩٩٥، ص٩٥-٩٦).

١. أفراد القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع والمليشيات أو الوحدات المتطوعة (القوات الشعبية) التي تشكل جزءا من القوات المسلحة، ثم أفراد حركات المقاومة المنظمة الذين ينتمون إلى احد أطراف النزاع ويعملون داخل أو خارج إقليمهم حتى ولو كان هذا الإقليم محتلا وكانوا منتظمين تحت إمرة قائد مسئول ويحملون السلاح بصورة ظاهرة ولهم شعار مميز ويتقيدون بقوانين وتقاليد الحرب وعاداتها.

٢. أفراد القوات المسلحة النظامية الذين يعلنون ولاءهم لحكومة لا تعترف بها الدولة الحاجزة وكذلك الأشخاص المدنيون المكلفون بمرافقة القوات المسلحة كالمراسلين الحربيين ومتعهدي التموين وأفراد وحدات العمال أو الخدمات المختصة بالترفيه عن العسكريين والأشخاص الموجودين ضمن أطقم الطائرات الحربية.

٣. سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو لمقاومة القوات الغازية دون أن يتوفر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلحة نظامية، شريطة أن يحملوا السلاح جهرا وأن يراعوا الحرب وعاداتها.

٤. الأشخاص الذين يتبعون أو كانوا تابعين للقوات المسلحة للبلد المحتل إذا رأت دولة الاحتلال ضرورة اعتقالهم بسبب هذا الانتماء حتى لو كانت قد تركتهم أحرارا

في بادئ الأمر في أثناء سير الأعمال الحربية خارج الأراضي التي تحتلها، وعلى الأخص في حالة قيام هؤلاء الأشخاص بمحاولة فاشلة للانضمام إلى القوات المسلحة التي يتبعونها والمشتركة في القتال.

لقد خصص القانون الدولي الإنساني كثيراً من قواعده لتنظيم العلاقة بين الدولة الحاجزة والأسرى والمعتقلين، وهذه القواعد تفرض ضوابط وشروطا يجب على الدولة الحاجزة احترامها في معاملة الأسرى والمعتقلين.

فاتفاقية جنيف الثالثة، التي تعنى بالأسرى، خصصت الباب الثاني منها للحماية العامة للأسير (المواد ١٢-١٦) والباب الثالث (المواد ١٧/١٠٨) لتحديد معاملة الأسير، وذلك منذ ابتداء الأسر حتى انتهائه، وخصصت الباب الرابع (أي المواد ١٠٩-١٢١) للحماية عند انتهاء الأسر. أما اتفاقية جنيف الرابعة التي تحمي المدنيين تحت الاحتلال من الأعمال العسكرية فقد خصصت القسم الرابع منها (أي المواد من ٧٩ إلى ١٣٥) لقواعد معاملة المعتقلين من قبل الدولة الحاجزة.

إن أهم ما جاء في قواعد القانون الدولي الإنساني هو أنه "يجب معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية في جميع الأوقات"(المادة ١٣ من اتفاقية جنيف الثالثة)، وللمعتقلين "في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم، ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية"(المادة ٢٩ من اتفاقية جنيف الرابعة). وعلى ذلك فإن القانون الدولي الإنساني يحمي الأسرى والمعتقلين في جميع الأوقات، أي منذ اللحظة الأولى لاعتقالهم وطوال فترة الاعتقال، حتى يتم تحريرهم وإعادتهم إلى الوطن بصورة نهائية(المادة الخامسة من اتفاقية جنيف الثالثة).

إن القانون الدولي الإنساني يحمي الأسير أو المعتقل في شخصه، وذلك من الناحيتين الجسدية والمعنوية، وأهم ما في هذه الحماية الحفاظ على حياة الأسير والمعتقل وعلى صحته، كما أنه لا يجوز أبدا تعريض أي أسير للتشويه البدني أو التجارب الطبية أو العلمية (المادة ١٣ من اتفاقية جنيف الثالثة، والمادة ٣٢ من اتفاقية جنيف الرابعة).

ويفرض القانون الدولي الإنساني على الدولة الحاجزة أن تؤمن نظاما غذائيا

وصحيا يكفل المحافظة على صحة الأسير(المواد ٧٦ و٨٥ و٨٩ من اتفاقية جنيف الرابعة).

ومن أهم الممارسات التي يحرمها القانون الدولي الإنساني هي التعذيب، سواء كان تعذيبا بدنيا أو معنويا، وكذلك يمنع هذا القانون أي إجراء على الأسرى لانتزاع معلومات منهم من أي نوع كان(المواد ١٣ و١٧ من اتفاقية جنيف الثالثة). وتحظر الاتفاقية الرابعة الخاصة بالمدنيين كل هذه الممارسات المذكورة (المادة ٣١ من اتفاقية جنيف الرابعة).

كما أنه لا يجوز للدولة المحتلة أن تتخذ تدابير من شأنها أن تسبب معاناة بدنية أو إبادة الأشخاص الموجودين تحت سلطتها. ولا يقتصر هذا المنع على القتل والتعذيب والعقوبات البدنية والتشويه والتجارب الطبية والعلمية، بل يشمل أيضا أية أعمال وحشية أخرى سواء قام بها وكلاء مدنيون أو عسكريون (المادة ٣٢ من اتفاقية جنيف الرابعة).

لقد تم النظر إلى التعذيب على انه جريمة من جرائم الحرب وفقا للمادة ٨/٢/أ من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي اعتبرت المخالفات الجسيمة من جرائم الحرب، فقد تضمنت المادة (١٤٧) من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين زمن الحرب على أن المخالفات الجسيمة هي التي تتضمن أحد الأفعال التالية: القتل العمد، والتعذيب، والمعاملة القاسية. كما تعد ممارسة التعذيب بشكل واسع النطاق أو منظم جريمة ضد الإنسانية بموجب المادة٧/١/و من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (درعاوي، ٢٠٠١، ص٨١).

ومع ذلك فإن المؤسسة الإسرائيلية من خلال جهاز المخابرات العامة "الشاباك" تنتهك الاتفاقية الدولية المناهضة للتعذيب التي تنص في المادة(٢) أن على كل دولة طرف أن تتخذ إجراءات تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لاختصاصها القضائي، وأنه لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أيا كانت سواء كانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديدا بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب. إلا أن إسرائيل تُعدّ الدولة الوحيدة في

العالم التي قررت ممارسة التعذيب وجعلت له تشريعا خاصا به، ففي تاريخ ١٩٨٧/٥/٣١ قررت الحكومة الإسرائيلية تشكيل لجنة قضائية برئاسة القاضي (موشي لنداو) – سميت فيما بعد بلجنة لنداو – للتحقيق في أساليب وطرق إدارة التحقيق من قبل جهاز الشاباك، وذلك نتيجة لفضائح تورط فيها رجال الشاباك وقد أصدرت "لجنة لنداو" جزءا من نتائج تحقيقها في ١٩٨٧/١٠/٣٠ وحافظت على سرية الجزء الأكبر من التقرير الذي يتضمن توجيهات لجهاز الشاباك بشأن وسائل الضغط النفسي والجسدي التي يجوز استخدامها !! حيث جاء في البند ٤/٧: (يجب أن تتركز وسائل الضغط في الأساس على الضغط النفسي وليس على العنف الجسدي، وعلى التحقيق الجسدي المتواصل عن طريق الحيلة بما في ذلك أعمال التضليل، إلا انه إذا فشلت تلك الأساليب في تحقيق الهدف فلا مانع من استخدام – درجة معتدلة!!– من الضغط الجسدي)، واحتفظ بشأن "مدى الضغط الجسدي المعقول" في فهرس سري. وفي جلسة الكنيست بتاريخ ١٩٨٧/١١/١ تمت مناقشة ما توصلت إليه "لجنة لنداو"، وقررت الكنيست قبول التوصيات الواردة في التقرير وكلفت الحكومة بالعمل على أساسها (مؤسسة الضمير، عن الشبكة العالمية للانترنت،www.palestine-info) .

مما سبق يلاحظ أن معاملة أسرى الحرب لقيت اهتماما كبيرا في الاتفاقيات الدولية، التي سعت إلى توفير أسس ومعايير قانونية وإنسانية دولية توفر الحقوق الأساسية للإنسان الأسير.

وإذا ما وقفنا أمام الحالة الفلسطينية نلاحظ أن الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية يتعرضون لشتى أنواع الأساليب اللاإنسانية المخالفة لإرادة المجتمع الدولي ولقوانينه الإنسانية (قراقع،٢٠٠١، ص١٨٤)، على الرغم من مصادقة إسرائيل على اتفاقيات جنيف الثالثة وعلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وعلى اتفاقية مناهضة التعذيب (بيتسيلم والمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان، ١٩٩٦،ص١٣).

إلا أنها في تصرفاتها وسلوكها ظلت متساوقة مع وجهة النظر التي عملت على تضييق الخناق على حركات التحرر الوطني والثورات الشعبية المسلحة لنزع

البعد القانوني والشرعي عن كل فرد ينتمي إلى هذه الحركات سواء كان مقاتلا أو أسيرا وظلت معاملتها للأسرى الفلسطينيين تنطلق على أساس اعتبارهم "مجرمين" و"إرهابيين" (قراقع، ٢٠٠١، ص١٨٥).

ومع ذلك فان عدداً من المراجعات الفقهية لقانونيين دوليين التي دعمتها مبادرات من الصليب الأحمر الدولي ركزت على ضرورة تطبيق قانون الحرب على كل أعمال المقاومة والثورة الشعبية المسلحة التي يقوم بها سكان الأقاليم المحتلة ضد جيش الاحتلال باعتبارها نوعا من أنواع الدفاع عن النفس حيال عمل غير مشروع من دولة الاحتلال (الفار، ١٩٧٥، ص٥١٥).

ووفقا لهذه التأكيدات فان الأفراد القائمين بهذا العمل يعّدون مقاتلين قانونيين في حالة وقوعهم في يد جيش الاحتلال ويقتضى معاملتهم كأسرى الحرب (صلاح الدين، ١٩٧٥، ص١٧١).

وإذا ما أخذ بالاعتبار المبادئ التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أوضحت أن كفاح الشعوب ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية تَعدّ منازعات مسلحة دولية بالمعنى الوارد في اتفاقيات جنيف ١٩٤٩، وإذا ما تم التذكير بان الأمم المتحدة قد دعت إلى منح الذين يؤسرون من المقاتلين الذين يكافحون السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية مركز أسرى حرب حسب ما جاء في اتفاقية جنيف الثالثة (أبو هيف، ١٩٩٥، ص٩٢٥) فإنه لم يعد مجالا للشك بالأحقية القانونية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وانطباق المعايير والمبادئ الدولية عليهم بصفتهم أسرى حرب، وبخاصة أن أهدافهم هي أهداف وطنية وقومية تتعلق بحق تقرير المصير والاستقلال (قراقع، ٢٠٠١، ص١٨٦).

التعذيب اثناء التحقيق والاعتقال

معنى التعذيب:

عرف التعذيب كما جاء في إعلان حماية الأشخاص من التعذيب الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٩ كانون أول من العام ١٩٧٥ بأنه " أي

عمل ينتج عنه ألم أو عناء شديد جسديا كان أو عقليا، يتم إلحاقه عمدا بشخص ما بفعل أحد الموظفين العموميين، أو بتحريض منه، لأغراض مثل الحصول من هذا الشخص أو من شخص آخر على معلومات أو اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، أو تخويفه أو تخويف أشخاص آخرين، ولا يشمل التعذيب الألم أو العناء الذي يكون ناشئا عن مجرد جزاءات مشروعة أو ملازما لها أو مترتبا عليها، في حدود تمشي ذلك مع القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء" (مجلة صوت الأسير، ١٩٩٧، ص٦).

التعذيب في أثناء التحقيق

في هذه المرحلة يبدأ الصراع بين رجل المخابرات والمعتقل (بين الآسر والأسير) حيث يجد المعتقل نفسه وجها لوجه أمام جهاز مخابرات يمتلك كل وسائل التعذيب والإذلال المادية والنفسية يواجهها منفردا مسنودا بإيمانه بعدالة القضية التي يدافع عنها وحق شعبه في التحرر والانعتاق والاستقلال، معتمدا على الصورة التي رسمها المجتمع للمناضلين من أجل الحرية الذين سطروا صورا رائعة من الصبر والصمود واحتمال الأذى من أجل الوطن.

ويبدأ المحقق باستخدام وسائل متعددة من التعذيب تتراوح بين التعذيب المادي (الجسدي) والتعذيب النفسي، وترى ليلى يونس أن الهدف من التعذيب ليس فقط الحصول على مزيد من الاعترافات من المتهمين، بل هو أبعد من ذلك بكثير بما قد يحمله من تفتيت وإلحاق الضرر بالهوية الشخصية وتدمير آلية عمل "الأنا"، وتحطيم إيمان الشخص بالمعتقدات الإنسانية والوصول به إلى حالة عامة من الافتقاد للإحساس بالأمان حالة من الخوف الدائم، وفقدان الثقة بالذات والآخرين، وتفتيت للعلاقات والروابط الاجتماعية (في Barudy, 1989).

وتطالب مجموعة المبادىء (المبدأ ٦) والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادتان ٧/٦) أن لكل فرد حقاً في الحياة والحرية وسلامة شخصه وألا يعرض للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطّة بالكرامة(جامعة منيسوتا، ١٩٦٦). كما تؤكد اتفاقية الأمم المتحدة على مناهضة

التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية أو المهينة. وبالإضافة إلى ذلك، تبين مجموعة المبادىء في مذكرة أضيفت للمادة ٦ أنه "يجب تفسير عبارة العقوبة أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة" لكي تشمل أوسع حماية ممكنة ضد الانتهاكات سواء كانت بدنية أو عقلية.

ومع ذلك تشير إحصائيات وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية الصادرة في أيار ٢٠٠٤، بأن (٩٦%) من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي تعرضوا لصنف أو أكثر من أصناف التعذيب، و(٨٥%) تعرضوا للشبح، و(٩٥%) حرموا من النوم، و(٨٧%) أجبروا على الوقوف لفترات طويلة. وهذا ما أكده رئيس نادي الأسير الفلسطيني "عيسى قراقع" في معرض شهادته أمام اللجنة الدولية الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٣ بالقاهرة (المركز الصحافي الدولي) حيث أكد بأن (٩٥%) من الأسرى الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب والإهانات المتعلقة بالكرامة والإنسانية. ومن بين هؤلاء (٩٨%) تعرضوا للضرب و (٩١%)تعرضوا للشبح و (٤٥%) تعرضوا لمحاولات الخنق بإغلاق منافذ التنفس بالأكياس أو بالأيدي و (٧%) تعرضوا للصدمات الكهربائية و (١٥%) أدخلوا المستشفيات نتيجة لما مورس عليهم من أشكال التعذيب المختلفة (قراقع، ٢٠٠٣، ص٧٩).

وقد أشار التقرير السنوي لجمعية بتسيلم الإسرائيلية – جمعية إسرائيلية تهتم بحقوق الإنسان في الضفة الغربية وإسرائيل– بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢ أن الشاباك الإسرائيلي يحقق مع (١٠٠٠–١٥٠٠) معتقل فلسطيني في السنة وأن (٨٥%) من المعتقلين الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب، وأن التعذيب يستخدم بشكل منهجي ضد الأسرى، أما فيما يتعلق بالأطفال المعتقلين فتشير نتائج الدراسة التحليلية التي قامت بها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في منتصف عام (٢٠٠١)م والتي شملت (٥٠) حالة تتراوح أعمارهم بين (١٠–١٧) عاما جرى اعتقالهم خلال العام (٢٠٠٠–٢٠٠١) إلى أن (٩٥%) من المعتقلين الأطفال تعرضوا للضرب من قبل الجنود الذين قاموا باعتقالهم، حيث انهالوا عليهم بالضرب بالأيدي والأقدام وأعقاب البنادق على كافة أجزاء الجسم، وأن (٨٨%) تعرضوا للضرب من الجنود في أثناء

نقلهم من معسكرات الجيش أو مكان الاعتقال إلى مراكز التحقيق أو السجن أو المحكمة، وأن (١٠٠%) تعرضوا إلى التعذيب بأشكاله المختلفة بما في ذلك الاعتداء الجسدي "الضرب والشبح والشتم والتهديد والحرمان من النوم والتعرض للبرد والحر وعصب الأعين وتكبيل الأيدي والأرجل" (المركز الصحافي الدولي، اخذ عن www.ipc.gov.ps).

لقد كانت سياسة استخدام التعذيب هذه سببا مباشرا في تعذيب (٦٦) معتقلا فلسطينيا حتى الموت منذ عام (١٩٦٧م). حيث أشارت كافة التقارير السنوية لمنظمة العفو الدولية الصادرة ما بين (١٩٩٣-٢٠٠١م) إلى استمرار حكومة إسرائيل باستخدام سياسة التعذيب، وان سوء معاملة المعتقلين الفلسطينيين ظل أمرا معتادا تجيزه المبادئ التوجيهية السرية التي تبيح لأفراد جهاز الأمن العام استخدام قدر معين "معتدل" !! من الضغط البدني والنفسي.

أهداف التعذيب:

يستخدم التعذيب غالبا للحصول على المعلومات ولانتزاع الاعترافات ولإخافة الآخرين ومعاقبتهم وإنزال الرعب فيهم، إلا أن الهدف الأبعد من ذلك حسب (يونس) هو ما يحمله من محاولة لتفتيت وإلحاق الضرر بالهوية الشخصية للمعتقل وتدمير آلية عمل الآنا وتحطيم إيمان الشخص بمعتقداته والمعتقدات الإنسانية جمعاء، ويرى سمير قوته من برنامج غزه للصحة النفسية أن التعذيب في فلسطين يختلف في سياقه عن التعذيب في التجارب العالمية، وأن الهدف منه هو ليس انتزاع الاعتراف فقط بل تدمير الذّات والشخصية الفلسطينية وبالتالي تدمير العائلة والمجتمع الفلسطيني (في قرا قع، ٢٠٠٣، ص٧٩).

أساليب التعذيب:

بـالرغم ممـا جـاء فـي المبـادئ المتعلقـة بحمايـة جميـع الأشـخاص الـذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن المبدأ (٦) " لا يجوز إخضاع أي شخص يتعرض لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ولا يجوز الاحتجاج بأي ظرف كان كمبرر للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، إلا أن استخدام التعذيب البدني والنفسي ضد المعتقلين الفلسطينيين لم يتوقف لحظة واحدة منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام (١٩٦٧)، وقد مر التعذيب خلال هذه الفترة بمراحل متعددة وأخذ أشكالا مختلفة، وبذلك امتلكت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تجربة كبيرة في تطوير أساليب التعذيب المادية والجسمية والنفسية والعصبية (مؤسسة الضمير، ١٩٩٩، ص٥).

والتعذيب في السجون والمعتقلات الإسرائيلية أنواع، يبدأ من لحظة الاعتقال وحتى لحظة الإفراج وخلال تلك الفترة يتعرض المعتقل لشتى أنواع التعذيب النفسي والجسدي وهناك العشرات من أساليب التعذيب التي تعرض ويتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون والعرب في زنازين التحقيق ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الشبح، والهز العنيف، وتكسير الضلوع، والحشر داخل ثلاجة، والإيلام الجسدي المباشر، والضرب والصفع على الوجه وعلى المعدة، والضغط والضرب على الخصيتين، والتعري والتحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب، والحرمان من النوم والطعام والشراب، والتعريض للبرودة الشديدة أو الحرارة الشديدة.. الخ، وخلال فترة الاعتقال يتعرض المعتقل للضغط النفسي والمعاملة القاسية والاستفزازية والاعتداء بالهراوات والغاز المسيل للدموع والرصاص والحرمان من الزيارات والإهمال الخ، وهنالك شكلا آخر من التعذيب وهو التعذيب النفسي المتمثل في سياسة العزل بعد انتهاء التحقيق وحتى بعد إصدار الأحكام الجائرة، والهدف هو إذلال الأسير وقتله بشكل منظم ومبرمج ومدروس.

العزل في السجون الإسرائيلية

مورست سياسة العزل بحق الأسرى الفلسطينيين على امتداد مسيرة الاعتقال في السجون الإسرائيلية (عنقاوي، ١٩٩٥، ص٣٩) ولطالما زج بالعشرات من المعتقلين الفلسطينيين في زنازين العزل ولفترات زمنية طويلة (الحركة الفتحاوية الاسيرة، ١٩٩٢، ص٤٩). وبمرور الوقت ازدادت هذه السياسة وباتت نهجاً منظماً تقره السلطة التشريعية في إسرائيل وتطبقه السلطة التنفيذية وتضع له الإجراءات والقوانين الخاصة به(مركز غزة للحقوق والقانون، ٢٠٠٣، ص١٣).

ويعدّ العزل من أقسى أنواع التعذيب والعقاب الذي تلجأ إليه إدارة السجون الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين حيث يتم احتجاز الأسير بشكل منفرد لفترات طويلة من الزمن تتجاوز السنوات، لا يُسمح له خلالها بالالتقاء بالأسرى مما يسبب له مضاعفات صحية ونفسية خطيرة (مركز غزة للحقوق والقانون، ٢٠٠٣، ص١٣).

وُتعدّ سياسة العزل ولفترة طويلة أسلوباً لإذلال المعتقل وتصفيته جسديا ونفسيا. والعزل من أصعب الأوضاع التي يتعرض لها الأسير الفلسطيني بحيث يوضع في غرفة صغيرة تعرف "بالإكسات" ومقفلة بإحكام بباب حديدي سميك يزيد عن (١٣)سم وفيه فتحة صغيرة مخصصة لإدخال الطعام وإلقاء الأوامر من الشرطي، أو تقييد المعتقل بالقيود الحديدية قبل إخراجه من "الاكس" لأي غرض. ولا يزيد ارتفاع الغرفة عن مترين، ويوجد في الغرفة مغسلة صغيرة (١٥×٢٠) سم بجانب المرحاض ويشغلان نحو ربع مساحة الغرفة. وغالباً ما تسحب من الأسير في العزل الكثير من الإنجازات والمكتسبات، فهو يعيش في غرفة صغيرة معتمة ورديئة التهوية وأشعة الشمس لا تعرف لها طريقاً و مساحتها ضيقة لا تتجاوز (ثلاثة أمتار بعرض متر ونصف)، و يضاف إلى ذلك سوء التغذية والحرمان من بعض المزايا التي يسمح بها في داخل غرف السجن. والفورة فيها مخفضة، وآليات الاتصال معدومة من تلفاز ومذياع وصحف، وحتى الساعة التي يعرف فيها الوقت ممنوعة، وتعاني أقسام العزل من نقص كبير في النظافة، وبالتالي رائحة العفن تفوح من الفراش والحرامات، كما لا يتلقى المرضى منهم رعاية صحية كافية وقد تنعدم أحيانا، وفي الحالات التي يضطرون فيها إلى إخراج أحد المرضى للعيادة يتم تكبيل

يديه ورجليه، وأحياناً يُعتدى عليه بالضرب من قبل الحراس، وهناك من نزلاء العزل من ظهرت عليهم أمراضٌ خطيرة مثل التشنج والغيبوبة ومرض القلب وحالات هستيرية. وفي الحالات النادرة التي يسمح فيها بزيارة الأهل تمتزج هذه الزيارات بالمضايقات والاستفزازات والإهانة. وسياسة العزل ليست مرتبطة بحقبة زمنية معينة بل انتهجت ومورست على امتداد الأسر في السجون الإسرائيلية كنهج منظم، وازدادت شراسة مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧– ١٩٩٤) وازداد عدد الأسرى المعزولين، كما وأنه طرأ ازدياد على فترة العزل ولم تقتصر على أيام وأسابيع كما كانت في بداية تطبيقها، بل امتدت لشهور وسنوات حتى بات حلم بعض الأسرى المعزولين ليس التحرر بل العودة إلى رفاقهم وإخوتهم في غرف السجون، ولم تكتفِ إدارة السجون بأماكن وزنازين العزل الموجودة أصلاً في كافة السجون بل أقدمت على افتتاح أقسام خاصة بالعزل مثل عزل سجن نفحة الصحراوي وعزل السبع " أهلي كيدار " والذي افتتح عام (١٩٩٢م)، وعزل الرملة " نيتسان " وافتتح خلال الانتفاضة الأولى وتحديداً عام (١٩٨٩م)، وهو أحد أماكن العزل الرهيبة ويقع تحت الأرض، والرطوبة فيه عالية جداً لدرجة العفن، وتصطف زنازينه على صفين يفصلهما ممر تتعلق في سقفه أنابيب مجاري الأقسام العلوية التي تطفح على الدوام وتنفث منها رائحة كريهة، وتهدف إدارة مصلحة السجون من وراء انتهاج سياسة العزل إلى إضعاف الحركة الأسيرة ككل، وفي كل سجن على حدة، وذلك من خلال عزل الأسرى أصحاب المكانة القيادية والتجربة الاعتقالية العميقة والغنية والحد من تأثيرهم على بقية الأسرى، وبالتالي محاولة لخلق حالة مستمرة من الإرباك في صفوف الأسرى الأمر الذي يساعد إدارات السجون في تمرير سياستهم القمعية، كما وتستخدم عزل الأسرى كعقاب وانتقام منهم لما قاموا به من عمليات فدائية مميزة أسفرت عن مقتل إسرائيليين (الحركة الفتحاوية الاسيرة، ١٩٩٢، ص٣٢)، ليس هذا فحسب بل وتهدف إلى إلحاق الأذى النفسي والمعنوي والجسدي بالأسرى وتحطيمهم معنوياً ونفسياً وحتى جسدياً، وكسر معنوياتهم، وفرض عليهم سياسة القبول بالأمر الواقع(فراونه، ٢٠٠٤).

ويمكن رصد ثلاث مراحل لأساليب التعذيب مر بها الاسرى الفلسطينيون (فراونه، ٢٠٠٤):

الأولى: مرحلة التعذيب التي تستند إلى العنف الجسدي بكافة صوره بما في ذلك استخدام العصي، والكهرباء، والكي بالسجائر، والماء الساخن، والماء البارد، وكسر الأصابع، والضرب على الأجزاء الحساسة(المحاشم، العنق، المعدة، الفلقة، التعليقة، الخنق)، وأي أعمال تعذيب فيها قدر عال من العنف الجسدي المرعب.

الثانية: مرحلة التعذيب الجسدي– النفسي، حيث تراجعت بالتدريج أعمال التعذيب الجسدي المؤذي، لصالح مدرسة أعمال التعذيب المختارة بعناية أكثر والتي لا تترك أية آثار على جسم المعذب ما بعد مدة التحقيق، وفي هذه المرحلة أدخل جهاز الأمن العام الإسرائيلي التعذيب النفسي والعقلي ارتباطا بنوعية التهم المنسوبة للمعتقل.

الثالثة: مرحلة التعذيب النفسي – الجسدي: حيث ظهر ميل متزايد في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لاعتماد أسلوب التعذيب النفسي والعنف الجسدي "المعتدل"

ولأغراض هذه الدراسة سيتم تقسيم أساليب التعذيب التي مارسها المحققون في أثناء التحقيق مع المعتقلين في السجون الإسرائيلية إلى قسمين:

أولا: وسائل التعذيب المادي (الجسدي) :

وحول التعذيب الجسدي يؤكد (قاسم، ١٩٨٦، ص٤٢) بأنه يسير جنباً إلى جنب مع كل خطوات ومراحل التحقيق، وتتفنن أجهزة المخابرات في تعذيب المعتقل في سبيل الحصول على اعتراف، فرجل المخابرات الإسرائيلي مدرب على أن يكون بدون أخلاق أو قيم إنسانية، ومدرب على نزع الشفقة والرحمة من نفسه حتى لا تتدخل أي عوامل إنسانية في عملية نزع الاعتراف. وتتراوح وسائل التعذيب الجسدي بين الضرب العنيف وعلى أجزاء مختلفة من الجسم، وبخاصة الأجزاء الحساسة منها، وقد ينزف المعتقل أو تكسر إطرافه، وقد يأخذ التعذيب شكل حروق بأن يعرض جسده للنار التي من شأنها أن تقود إلى آلام شديدة، وقد يستخدم الماء في التعذيب بحيث يسكب الماء البارد والساخن على جسم المعتقل، ومن ثم يضرب

بالسياط والجنازير حتى يفقد حواسه. والتقييد لكرسي صغير مع وضع كيس على الرأس، وإسماع موسيقى صاخبة لعدة أيام بشكل متواصل، والحرمان من النوم لفترات طويلة تتراوح بين (٥-١٠) أيام متواصلة، والهز العنيف، وجلسة الضفدعة، وقصعة الطاولة، والضرب والشتم، والحرمان من الحق الطبيعي في استخدام الحمام وتبديل الملابس الداخلية، لإهانة المعتقل وإذلاله، وتقديم وجبات طعام سيئة وقليلة، وعزل المعتقل تماما عن العالم الخارجي في زنزانة ضيقة وباردة ومليئة بالعفونة والبرودة كلها أساليب يستخدمها رجال المخابرات العامة الإسرائيلية للضغط على الأسير لانتزاع الاعتراف منه.

وتستخدم المخابرات الإسرائيلية أسلوب حرق أعقاب السجائر في أنحاء الجسم، وبخاصة المناطق الحساسة فيه. ويتجه المحققون إلى تعرية جسم المعتقل بالكامل وتقييد يديه من الخلف، لكسر الروح المعنوية عنده، وتحقيق أسلوب الإذلال، ويتم الضرب بالهراوة على الصدر والمعدة، بعد إلقاء الأسير على ظهره، وشد يديه أسفل الطاولة، ويقوم المحقق بتوجيه ضربات متلاحقة بالهراوة لمنطقة الصدر وأسفل الرقبة والمعدة (الزعيم، ٢٠٠٤، من الشبكة العالمية للانترنت، www.asharqalarabi.org.uk).

وهناك أساليب متعددة في التعذيب، ولكن الهدف من التعذيب هو تركيع المعتقل وانتزاع الاعتراف منه بقصد رفع درجة الألم التي من شأنها أن تقهر إرادة المعتقل وترغمه على الاعتراف. إنها جزء من الصراع بين المحقق والمعتقل بين قدرة المعتقل على امتصاص الألم وتحويله إلى صمود وبين هدف المحقق من الألم في إحداث السقوط.

ويشير (قاسم، ١٩٨٦، ص٤٧) أن المعتقلون ممن صمدوا أمام التعذيب يعتقدون أن الصمود عبارة عن حالة ذهنية وإن تسلح الإنسان بذهنية البقاء بدون اعتراف تقوده في النهاية إلى عدم الاعتراف، إن من يحاول التركيز على الألم الناجم عن التعذيب لا بد أن يعترف لأنه يكون قد حصر تفكيره بهذا الأمر وأخذ يشعر به يتسارع، أي إن التركيز على الألم يخلق ذهنية الخلاص منه أي ذهنية

الاعتراف، لكن الذي يعي أن التعذيب من اجل إخضاع النفس يعي أن إذلال النفس بالاعتراف اشد من ألم الجسد تحت التعذيب.

وتقول (لانغر، ١٩٧٧، ص٤٤) المحامية الإسرائيلية التي رافعت عن كثير من المعتقلين الفلسطينيين وخبرت حياة السجن من خلال موكليها "الزنزانة عبارة عن غرفة صغيرة مغلقة بإحكام مظلمة ولا يصلها ضوء الشمس، أطوالها ٦٠ سم ولا يزيد ارتفاعها عن مترا ونصف المتر، الجلوس فيها مستحيل والوقوف فيها صعب جدا، أرضيتها من الإسمنت يبرز منه على مسافات قريبة غير منتظمة مجموعة من النتوءات الحجرية التي لها أطراف حادة ارتفاع الواحدة منها سنتمتر ونصف أو سنتمتران.

ويوضع المعتقل في الزنزانة لزيادة الضغط عليه من الناحيتين النفسية والجسدية، وحتى يزيد المحقق من الضغوط يتخذ عدداً من الإجراءات لمضاعفة الأزمة النفسية التي يرغب في تحقيقها، ومن وسائل الضغط: إبقاء المعتقل مدة طويلة في الزنزانة قد تصل إلى أكثر من خمسة أيام حيث يجد المعتقل نفسه معزولاً تماماً لا شيء يفعله سوى الانتظار القاتل ولا يستطيع النوم أو الجلوس، ولا حتى الوقوف بشكل سوي، إضافة إلى الإيذاء بين الفينة والأخرى إما بالضرب أو سكب الماء على جسمه خصوصاً في فصل الشتاء أو توجيه السباب والشتائم له، ويصاحب ذلك المنع من الطعام والماء بحيث يترك المعتقل بدون طعام لمدة طويلة قد تتعدى الأيام الثلاث.

وفي وصفه للوظيفة التي تقوم بها الزنزانة لقمع المعتقلين يقول (قاسم، ١٩٨٦، ص٣٨):" الزنزانة مصممة بطريقة تقود إلى قهر الإنسان وتفتيت كيانه والقضاء على تكامله النفسي، إنها جو يدفع نحو الركوع والخضوع والاستسلام، إنها من أجل سحق الإرادة الإنسانية، وتحويل الإنسان إلى مجرد أداة طيعة تأمر فتلبي وتنهى فتنتهي إنها عالم موحش ومؤلم وأصم وأبكم، ويضيف المحقق من عالمه إلى هذا العالم ليهز من إرادة المعتقل وليخرجه منهاراً يبوح بما عمل وما لم يعمل ". وقد أشار رتلدج (Rutledge, 1974) إلى أنه في الغالب يكون سلوك أسرى الحرب في مواجهة ما يريده الآسر مسئولا بصورة مباشرة عن تعرضهم للحبس الانفرادي.

وبالرغم مما جاء في المادة (٣١) من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء تحت عنوان الانضباط والعقاب: " العقوبة الجسدية والعقوبة بالوضع في زنزانة مظلمة وأية عقوبة قاسية ولا إنسانية أو مهينه، محظورة كليا كعقوبات تأديبية "، ومع ذلك فإن من الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها "إسرائيل" ضد المعتقلين، العزل التام في ظروف قاسية جدا تصل حد التدمير البدني والنفسي حيث يتم فصل المعتقل عن محيطه الاعتقالي بشروط تتجاوز حقوقه المنصوص عليها في الأنظمة واللوائح المحلية والدولية. لقد مارست "إسرائيل" العزل كسياسة عقابية انتقامية وبخاصة ان فترة العزل ليست محددة وقد تصل لسنوات طويلة، وإجراء العزل يقضي بوضع الأسير في زنزانة وحيدا لا تتوفر فيها الشروط الإنسانية (الضمير، ١٩٩٩، ص١٤).

وبالإضافة إلى استخدام أسلوب العزل الانفرادي في أثناء التحقيق، فإن سلطات السجون أيضا تمارس العزل الانفرادي مع الأسرى الذين انتهوا من فترة التحقيق، حيث يتم عزل المعتقل على مشكلات تحدث بين لحظة وأخرى في السجون بين المعتقلين وإدارة السجن، وتتذرع السلطات الإسرائيلية بذرائع شتى لتبرير عملية عزل الأسرى منها خطورة تواجدهم على الأسرى خصوصا أولئك الذين قاموا بعمليات دموية، إلا أن الدافع الحقيقي من وراء استخدام سياسة العزل تكمن في عزل الأسرى بسبب مكانتهم القيادية وسعة إطلاعهم وعمق تجربتهم، وتأثيرهم على بقية الأسرى(عنقاوي، ١٩٩٥، ص٣٩).

وفي دراسة جامان (Gamman, 1995) التي أجريت على المساجين لمعرفة تأثير الحجز الانفرادي على صحتهم تبين أن هؤلاء المساجين بالمقارنة مع المساجين الذين لم يتعرضوا للحجز الانفرادي يعانون من ارتفاع نسبة المصابين بينهم، وحدة الآلام في الرأس، والرقبة، والأكتاف والمعدة، مع صعوبة علاج كل هذه الأعراض، وكذلك حالات الاكتئاب الشديدة والقلق.

إضافة إلى ذلك فإن الصعق بالصدمات الكهربائية في أماكن حساسة من الجسد والركل بالأرجل والتجويع (حرمان من الماء والطعام) أو تقديم وجبات طعام سيئة وقليلة، أو أن تقدم وجبة الطعام للمعتقل في المرحاض من وسائل التعذيب

التي استخدمتها إسرائيل أيضا في تعذيب المعتقلين الفلسطينيين للحصول على اعترافاتهم (تقرير مؤسسة الضمير لسنة ١٩٩٩، ص٩٦).

ويقول (النابلسي، ٢٠٠١، ص٢٧) إن من وسائل التعذيب أيضا أن يقوم المحقق بربط اليدين والأرجل، وعصب العينيين، والتقييد لكرسي صغير مع وضع كيس على الرأس وإسماع موسيقى صاخبة لعدة أيام وبشكل متواصل (اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، ٢٠٠٣، ص٤٢-٤٤).

وكثيرا ما يتم استخدام الشبح على كرسي، حيث يثبت المعتقل بالكرسي بربط الرجلين بحمالات الكرسي والأيدي تربط بخلفية الكرسي بشكل متواصل يصل يوميا إلى (١٠) ساعات، وأحيانا يصل إلى (٢٠) ساعة متواصلة، وينتج عن عملية الشبح هذه آلام حادة في الظهر بسبب شكل الكرسي الذي يحول دون المقدرة على الجلوس، كذلك تمزق بالكتفين واليدين، وتقرحات وفقدان الإحساس بالرسغين بسبب ضغط "الكلبشات" ويستمر تأثير هذه الأعراض لفترة طويلة ما بعد مرحلة التحقيق. وهناك أسلوب آخر من أساليب الشبح يستخدم خلال التعذيب وذلك عن طريق تقييد يدي المعتقل بمربط مثبت في واجهة بحيث يبقى المعتقل واقفا ولا يستطيع حراكا سوى نقل ثقل جسده من رجل إلى أخرى، إنه لا يستطيع حراك يديه، ولا يستطيع أن ينام أو يجلس، ولا يستطيع قضاء حاجته، وهو يقف وفي رأسه كيس قذر تخرج منه رائحة كريهة وقد تستمر هذه العملية ثلاثة أيام متواصلة تعتمد على تقدير المحقق بقدرة المعتقل على الاحتمال مما يدفعه إلى إطالة فترة الشبح ليرفع من حدة الضغط النفسي، ويرافق ذلك ضرب وإهانات وشتائم من قبل الجنود الذين يمرون به (مؤسسة الضمير، ٢٠٠٠، ص٥).

إن عملية الشبح هذه تضع المعتقلين في وضع صعب متمثل بجوع شديد وقلة نوم وضيق نفسي هائل بسبب كيس الرأس، ويتفاقم هذا الوضع مع عدم السماح له باستخدام المرحاض، وان عليه أن يضغط على نفسه أو يستسلم لضغط أجهزته العضوية(قاسم، ١٩٨٦، ص٢٨).

إن الهدف من هذه الوسيلة المستخدمة في التحقيق والتعذيب هو أن يصل المعتقل إلى نتيجة أن لا فائدة من الكتمان والإنكار، وأن الاعتراف يشكل مخرجا

من كل هذا الألم، إنها محاولة للنيل من صمود المعتقل ودفعه للتفكير في جدوى إنكاره وفوائد الاعتراف، إنها مفاضلة بين الاعتراف ونتائجه، والإنكار ونتائجه، أي انه صراع داخلي رهيب يسعى المحقق إلى إيصال المعتقل إلى هذه المرحلة. إن نمط المواجهة في هذا النوع من التعذيب يتمثل في خلق نمط تفكير لدى المعتقل يقود إلى الاستسلام، وتكمن قدرة المعتقل هنا في تغييب هذا النمط والتركيز على نقيضه (قاسم، ١٩٨٦، ص. ٢٧-٢٨).

ومن أساليب التعذيب الجسدي أيضا، الحرمان من النوم لفترات طويلة تتراوح بين (٥-١٠) أيام متواصلة مع تواصل التحقيق بشكل مستمر حيث يتناوب على المعتقل أكثر من محقق بهدف استنزاف المعتقل ووضعه تحت الضغط والتهديد والتوتر والإرهاق بهدف إيصال المعتقل لحالة من الانهيار العصبي وفقدان القدرة على السيطرة الذاتية الناتج عن عدم النوم، ويستخدم هذا الأسلوب خلال ما يسمى "بالتحقيق المطول،" الذي يتضمن الجزء الرئيس منه إبقاء المعتقل في غرفة التحقيقات، سواء للتحقيق معه أو لا، وغالباً ما تستخدم أشكال مختلفة للعنف مجتمعة معاً ويمكن وصف أساليب إضافية هنا- الربط في كرسي بأوضاع مختلفة غير مريحة (تصبح مؤلمة بمرور الوقت)- ويطلق عليها المعتقلون اسم "الشبح" والتحقيق الحافل بالصياح، والسب والشتم الخ، والذهاب للزنزانة والعودة، وتشغيل مكيف الهواء البارد في غرفة التحقيق أو الزنزانة. وفي أغلب الأحيان، يحرم المعتقلون من النوم لثلاثة أيام متتالية أو أكثر. وفي حالات أخرى، يسمح لهم بالنوم ساعتان أو ثلاث ساعات كل (٢٤) ساعة، على مدى أيام طويلة إضافة إلى الحرمان من الحق الطبيعي في استخدام الحمام وتبديل الملابس الداخلية وقد يصل ذلك لمدة تزيد عن (٤٠) يوماً لإهانة المعتقل وإذلاله (اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، ٢٠٠٣، ص٤٣).

وقد استخدمت إسرائيل أسلوباً جديداً لتعذيب الأسرى، وهو ما يطلق عليه اسم الهز العنيف، ويقصد به هز الجزء العلوي للمعتقل إلى الأمام وإلى الخلف عدة مرات وبشكل عنيف وفي بعض الأحيان يتم الهز بصورة تؤدي إلى هز العنق والرأس بسرعة، ومن شان ذلك أن يلحق ضررا دماغيا خطيرا والمس بالعمود الفقري

العنقي وفقدان الوعي والتقيؤ والتبول اللاإرادي مع آلام شديدة في الرأس (قراقع، ٢٠٠٣، ص١٩).

ويمكن تلخيص أساليب التحقيق الجسدية التي استخدمها المحققون في انتزاع الاعتراف من المعتقلين الفلسطينيين بما يلي: الضرب المبرح والضرب بعد غمر الجسم بالماء الساخن أو البارد، وتعليق المعتقل في عمود بحيث لا يلامس الأرض سوى أصابع قدميه (الصلب)، وعزل المعتقل تماما عن العالم الخارجي في زنزانة ضيقة وباردة ومليئة بالعفونة والرطوبة. ويقضي المعتقل بين (٤٥-٧٠) يوما في مثل هذه الظروف وفي بعض الحالات تصل إلى ٩٠ يوماً (مؤسسة الضمير، ١٩٩٩، ص٦).

وقد لخص تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية في أيار من العام (١٩٩٢) وسائل التعذيب التي تمارسها إسرائيل بحق المعتقلين الفلسطينيين بما يلي: الصدمات الكهربائية، والضرب بسلك كهربائي، والتعليق على عمود، والغمر بالماء، والأوضاع المؤلمة، والحرمان من النوم والطعام والمرافق الصحية، وتغطية الرأس بالأغلال، والزنزانة الانفرادية، وغرفة المتعاونين، والإهانات والتهديد، تعذيب الأقارب، (إبراهيم، عن الشبكة العالمية للانترنت (www.moqawama.org/arabic

ثانيا: وسائل التعذيب النفسية:

تمثلت في الإهانات والشتم والتحقير، حيث يتعرض المعتقل لشتائم بذيئة ومهينة من قبل المحققين وإجبار المعتقل على التصرف بشكل يحط من كرامته، والتهديد بإحضار أحد أفراد العائلة لمشاهدة التعذيب، وتهديد المعتقل باغتصاب زوجته أو إحدى قريباته، وإسماع المعتقل صراخ رفاقهم في أثناء التعذيب، التهديد بالقتل أو قتل الأقرباء، ومنع المعتقل من قضاء حاجاته لمدة طويلة. ووضع كيس ذي رائحة كريهة في الرأس لساعات طويلة لخلق نوع من العزل الحسي لديه (اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، ٢٠٠٣، ص٤٥).

ومن أساليب التعذيب المستخدمة أيضا ما أطلق عليه (النابلسي، ٢٠٠١، ص٢٩) بالغرفة الصامتة المزودة بمصباح من النيون بياضه يبهر، وهو مضاء ليل نهار وهذا يسبب عزلاً بصرياً يتلازم مع عزل سمعي، ويؤدي إلى عزل محيطي كامل وهذا لا يمكن إلا أن يؤدي إلى تشويه الشخصية، إذ أن العلاقة التواصلية مع البيئة الاجتماعية المحيطة تشكل أحد العناصر الأساسية التركيبية للشخصية، والبنية الإنسانية تعجز عن مقاومة الحرمان الحواسي المصطنع الذي يحدثه البشر، فتتعدد تأثيرات ذلك التعذيب، ومن تأثيراتها الأساسية فقدان خاصية التركيز والتفكير بشكل متماسك، والعجز عن التوجيه زمانيا ومكانيا، وإحساس بالازدواجية واضطرابات نفسية، وفقدان التوازن والحركة وارتجاف في الأطراف.

ومن أساليب التعذيب النفسية المستخدمة أيضا إطلاق الزمامير والأصوات المزعجة في أثناء التحقيق، أو إسماع المعتقل ما يسمى بالموسيقى الصاخبة، وهو أسلوب يمارس للضغط على الحواس من خلال استخدام موسيقى صاخبة ذات ضجة عالية تسبب الانهيار العصبي والنفسي عند المعتقل(قراقع، ٢٠٠٣، ص٢٠). وقد استخدمت هذه التقنية في البرازيل حيث كان السجين يتعرض إلى ضجة طاغية كفيلة بأن تطغى على ما عداها من الأصوات، وبهذه التقنية يصبح الشخص عاجزاً عن التمييز بين ما هو واقع وبين هومانه وهلوساته الشخصية مما يضعه في حالة من تفكك الشخصية (النابلسي، ٢٠٠١، ص٢٧).

ويستخدم الحجز في ظروف لا إنسانية وبشكل أساسي في زنزانات غير نظيفة بحيث يستحيل على المعتقل أن يقف أو يستلقي بداخلها، وكذلك لا يسمح للمعتقلين بالاستحمام، أحيانا لمدة أسبوعين أو أكثر، يتسلمون الطعام الرديء ولا يتسلمون ملابس بديلة لتغييرها. وهذه الظروف هي أيضا أساليب لإهانة المعتقلين والضغط عليهم (اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، ٢٠٠٣، ص٤٥).

وفي دراسة (عواضه وآخرون، ١٩٩٧، ص١٣٤) حول واقع الأسرى ومعاناتهم بعد التحرر وجدت أن معظم الأسرى قد عانوا داخل المعتقل من جميع وسائل التعذيب التي تم ذكرها. ويضيف (قراقع، ٢٠٠٣، ص٤٧) أن (٩٠ %) من الأسرى الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب بشتى أنواعه الجسدي والنفسي.

وتصف المحامية الإسرائيلية (لانغر، ١٩٧٧) عملية التحقيق بقولها: "يسير التحقيق في عمليات عدة لا بأس من تعدادها واحدة تلو الأخرى. فهم يهددونه أولا بالضرب، وإذا لم يجد التهديد نفعا يباشر به، فيعرى المعتقل ثم يتعاقب عليه أشخاص كثيرون يتناوبون على ضربه مع مراعاة أن يكون الضرب على الرأس وفي مكان معين على الأعضاء الجنسية، ثم يسكب الماء على المعتقل عند كل إغماء، وبعد ذلك يستكمل التحقيق بالمياه الشديدة البرودة، تعقبها مياه شديدة الحرارة، أو أن تطفأ السجائر في أيدي المعتقل وجسده، كما يعرض جسده وفي أماكن حساسة لتيارات كهربائية، أو أن تحرق الشفاه، وتدفع بين أصابع القدمين أوراق مشتعلة إلى جانب نزع الأظافر ونتف الشعر، ثم التهديد بمضاجعة الشخص أو مضاجعة زوجته أو أخته أو أمه أمامه، وأن يعلق في يديه بطرق مختلفة من علو مرتفع، أو أن تكبل قدماه ويداه فترات طويلة.

الشهداء الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية:

لقد تسببت أساليب التحقيق القاسية التي تمارسها السلطات الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية إلى استشهاد الكثير منهم، وذلك إما نتيجة للتعذيب مباشرة، أو من خلال المضاعفات المرضية التي نجمت عن التعذيب، أو تحت الضغط النفسي الذي دفع بعضهم إلى الانتحار هرباً من المعاناة التي يسببها محققو "الشاباك" وأوضاع الاحتجاز لهم . كما استشهد عدد آخر من المعتقلين برصاص أفراد أجهزة الأمن الإسرائيلية تحت ذريعة محاولتهم الهرب من السجن أو الاعتداء على الجنود في حين سقط عدد آخر من الشهداء الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية نتيجة الإهمال وسوء الرعاية الصحية. وضمن إحصائية مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان فقد بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧وحتى عام ١٩٩٨ نحو (١١٩) شهيداً فلسطينياً. (٥٢) شهيدا منهم سقطوا منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى في ١٩٨٧/١٢/٨ وذلك كما يتضح في الجدول الأتي (أبو شلال، ١٩٩٩ ص٥٩).

الجدول(٤)

أسباب الوفاة للأسرى الذين اعتقلوا خلال الانتفاضة الأولى

الكيفية	سوء الرعاية الصحية	تعرضهم للضغط المبرح والضغط الجسدي والنفسي	برصاص الجنود الإسرائيليين	ادعت السلطات إنهم انتحروا	المجموع
العدد	١٨	١٩	٧	٨	٥٢

آثار التعذيب:

عند الحديث عن الآثار الجسدية والصحية، التي تخلفها حملات التعذيب والتنكيل الممارسة بحق المعتقلين، يلاحظ بأن آثارا نفسية فائقة الخطورة تخلفها مدد الاعتقال الطويلة، وطرق التحقيق والتعذيب والتعامل التي يتعرض لها المعتقلون خلال فترات احتجازهم حيث ترى(يونس) أن ممارسة التعذيب بشكل منظم يؤدي إلى خلق بيئة جديدة "بيئة قمعية " "Ecology Repression" كما يسميها (Barudy) حيث هناك حالة عامة من الافتقاد للإحساس بالأمان، حالة من الخوف الدائم وفقدان الثقة بالذات والآخرين، وتفتيت العلاقات والروابط الاجتماعية (Barudy, 1989) إن العديد من الأشخاص الذين أمضوا فترات معينة في معتقلات "الإسرائيليين" أصيبوا بصدمات نفسية بات من الصعب الخروج منها فالكثير منهم وبالرغم من مضي مدة طويلة على خروجهم من المعتقلات ما زالوا يعانون من الإحساس بفقدان الأمان كما أن آخرين يعانون من احتقار الذات بسبب الأفعال اللاإنسانية التي كانت تمارس ضدهم مثل دفعهم إلى العواء أو النواء أو البصق في وجوههم، أو إجبارهم على التعري أمام المحققين "الإسرائيليين"، وإلزامهم بالسير عراة لعدة ساعات على مرأى من المحققين ومن معهم (يونس، ص١-٢).

وهناك دراسات متعددة أجريت على الأسرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تبين وجود أمراض وأعراض مثل التقلبات في المزاج والصعوبة في التركيز والقلق والاكتئاب والعدائية ومشاكل في الذاكرة، وآلام متعددة في الجسد، وهذه العوارض لها علاقة مباشرة بتجربة الأسر ومدته وقسوة التعذيب الذي تعرض له الأسير. ومن ذلك يستنتج أنه كلما طالت مدة الأسر، وكلما اشتدت قسوة التعذيب، كلما كانت هذه الأعراض اشد ظهورا وإيلاما، وقد تستمر مدة طويلة. وفي دراسة أجراها ايتال

(Speed et.al., 1991) تبين أنه بعد مرور أربعين عاما على تجربة الاعتقال فإن ٢٩% ممن شملتهم الدراسة ما زالوا يعانون من العوارض المذكورة أعلاه.

وفي دراسة أجراها (السراج، ١٩٩١) عن تأثير التعذيب وسوء المعاملة على عدد كبير من المعتقلين العرب في السجون الإسرائيلية أتت النتائج متطابقة للنتائج المذكورة سابقا، أي كلما اشتدت قسوة التعذيب سواء بواسطة الكهرباء أم المواد الكيماوية أم التعذيب النفسي أم العزل الحسي عن العالم، أم إطلاق القنابل، كلما عانى الأسير المحرر لاحقا من عوارض: العزلة عن الناس، اللامبالاة، معايشة التجربة المرة من جديد من خلال الأحلام أو التفكير. وكلما طالت فترة السجن والمشكلات الصحية في أثناء الاعتقال والمضايقة باستمرار في أثناء الاعتقال وبعده كلما كانت المشكلات النفسية اكبر. أما بالنسبة إلى الذين يعانون من مشكلات مادية فإن المشكلات النفسية كالانطواء والإفراط في ردة الفعل كانت أكبر بكثير. وحسب الدراسة، يلاحظ الأهل كثيرا من التغييرات التي طرأت على ابنهم المحرر وحبه للوحدة والعزلة، فهو كئيب، شارد الذهن، لديه عالمه الخاص، فجأة تنتابه نوبات الحزن والعصبية، ذلك أنه بعد تحرره صدم بالواقع ولم يستطع التأقلم من جديد، فأصيب بإحباط، ولا سيما أن هاجس الاعتقال ما زال يرافقه (Sarraj, 1996).

ويقول (السراج، ١٩٩١) "مدير مركز غزه للصحة النفسية" لقد هدف المحققون الإسرائيليون إلى تحطيم السجين قبل انتزاع الاعترافات وبعدها، وكانوا كذلك يستخدمون التعذيب لإرغام المعتقلين على توقيع اعترافات مجهزة مسبقاً، واستخدموا التعذيب لجمع المعلومات من المواطنين وإجبارهم على التعامل مع إسرائيل، إن الأضرار النفسية والجسمية للتعذيب الذي تعرض له مئات الآلاف من السجناء الفلسطينيين تعد بمثابة كارثة، لأن المكوث عدة ساعات وأيام وأسابيع حتى أشهر في أقبية الزنازين وغرف المحققين تحت ظروف نفسية قاسية، والتعرض لألوان التعذيب الجسدي والنفسي ألحق أضراراً نفسية وجسدية بالسجناء، فالدراسات التي أجراها برنامج غزة للصحة النفسية تشير إلى أن (٣٠%) من المعتقلين يعانون من مشكلات نفسية تستوجب التدخل العيادي.

وأوضحت دراسة أعدها (الزير) من برنامج غزة للصحة النفسية وجود علاقة ارتباط قوية بين التعرض للتعذيب الجسدي والنفسي، والآثار بعيدة المدى الناتجة عنه، مثل الاضطراب الناتج عن الصدمة والأمراض النفسية والجسمية، وبينت الدراسة أن أكثر الأعراض والأمراض التي يمكن التنبؤ بظهورها على المدى البعيد نتيجة التعرض للتعذيب الجسمي هي الأعراض والأمراض الجسمية، والتعذيب النفسي الذي ينبئ على المدى البعيد بظهور الأمراض النفسية والاضطرابات الناتجة عن الصدمة، فأظهرت النتائج أن (٣٥%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من الاضطراب الناتج عن الصدمة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاضطراب الناتج عن الصدمة والأعراض النفسية تعزى إلى عمر السجين المحرر عند الاعتقال، ومدة الاعتقال، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ووجدت الفرق فقط في الأعراض الجسمية.

ويتضح من خلال النتائج السابقة أن التعذيب له تأثيره القوي على البعد النفسي والجسمي لجميع فئات الأسرى المحررين حيث يتضح أن الخبرة الصادمة تبقى متأثرة ومتفاعلة مع العوامل السيكولوجية والاجتماعية بشكل كبير داخل شخصية الأسير المحرر، وهو ما أطلقت عليه الباحثة الفنلندية(ريالينا بونا مكي) سيكولوجية البطولة والرعب، ففي بعض الفترات تدعم الظروف التاريخية المشجعة في السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي الأسرى عوامل البطولة حيث يحاول فيها الأسير المحرر الذي تعرض للتعذيب الشديد التكيف وتحقيق الصحة النفسية (قراقع، ٢٠٠٣، ص٥٧).

الفصل الثالث

مجتمع السجن

- الملامح العامة لمجتمع السجن
- انتماء الأسير للجماعة داخل السجن
- الأوضاع المعيشية للمعتقلين داخل السجن
- الأوضاع التعليمية داخل السجن
- التواصل مع المعتقل عقب القبض عليه
- غرف المتعاونون

الفصل الثالث

مجتمع السجن

الملامح العامة لمجتمع السجن

شكلت الحركة الأسيرة الفلسطينية ظاهرة هامة في حياة الشعب الفلسطيني، فكان لها ما يميزها من ملامح. وخاضت داخل أسوار الأسر نضالات عده، وواجهت كثيراً من المعاناة للحفاظ على الحياة الإنسانية الملائمة، أو لانتزاع الحرية، لقد واجه الأسرى الفلسطينيون في البدايات الأولى حياة قاسية ومنافية للمواثيق والقوانين الدولية، تلخصت في استمرار الشعور بتهديد الحياة طيلة فترة الأسر، مضافا إليها عدم الاهتمام بالأسرى، وعدم وجود حالة تنظيمية داخل السجون مما أدى إلى استفراد سلطات السجون بهم والإمعان في تعذيبهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم.

ولم يتمكن المعتقلون الأوائل من تكوين أطر تنظيمية خاصة بهم وذلك بسبب قلة عددهم، وضعف تجربتهم، وقسوة الظروف التي كانوا يعيشونها. وبعد تصاعد العمل الفدائي ضد قوات الاحتلال على اثر احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ زجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالآلاف من المعتقلين السياسيين في سجونها بغية إخماد الثورة وإطفاء روح المقاومة المتصاعدة بين أبناء الشعب الفلسطيني. وهكذا وجد آلاف الفلسطينيون أنفسهم خلف القضبان في ظروف صعبة للغاية. فكان لا بد من التفاعل لإيجاد الأطر التنظيمية القادرة على تنظيم حياتهم بشكل جماعي. فظهر نوع من الروابط المبنية على أساس بلدي أو عشائري أو

شخصي، وفي أحيان أخرى على أساس الانتماء لمجموعة أو خلية فدائية واحدة قبل الاعتقال. لذلك لم تكن هناك حياة اجتماعية منظمة في سنتي ١٩٦٧ و ١٩٦٨، ولكن أدى دخول عدد من العناصر ذات الخبرة التنظيمية والإدارية إلى المعتقلات إلى تعزيز الاتجاه نحو بلورة شكل من أشكال التنظيم الإداري حيث بدأ الشعور يتزايد بين المعتقلين بالحاجة لوجود أطر تنظيمية قادرة على تنظيم الحياة داخل السجن بهدف القضاء على التسيب والفوضى، ولمواجهة إدارة السجن التي تفرض أوضاعا قاسية تتنافى مع أبسط القيم والأعراف الدولية والإنسانية (قاسم، ١٩٨٦، ص٢٠٥).

ولم يقف الأسرى الفلسطينيون موقفا سلبيا خلال فترة الأسر ينتظرون لحظة الإفراج عنهم، ولم يعش هؤلاء الأسرى داخل الأقفاص الحديدية الإسرائيلية على وتيرة واحدة عبر سنين الاعتقال، بل خاضوا نضالا طويلا وشاقا لتحسين أحوالهم المعيشية والإنسانية، ولتحطيم سياسات الذل والاستعباد التي مارستها سلطات الاحتلال ضدهم، فشهدت الحياة داخل السجن تطورات في مختلف المجالات الغذائية، والصحية، والثقافية، والتنظيمية، لم تكن تطورات فجائية وإنما كانت محصلة تدريجية لنضال شاق خاضه الأسرى سقط خلالها عدد من الشهداء، ودفع المعتقلون ضريبة كل إنجاز حققوه أو عملوا على تحقيقه، ولم تتمكن الحركة الأسيرة بالتشكل لتتمكن من إدارة معركتها إلا في مرحلة متأخرة من العام ١٩٧٣، حيث تركزت مطالبهم لتحسين شروط حياتهم على قضايا تتعلق بالشؤون المعيشية من الطعام والشراب والملابس والأغطية، والمسائل ذات العلاقة بأدوات النظافة وغسيل الملابس، كذلك تدعيم التفاعل عبر تسهيل حركتهم وزياراتهم للغرف والأقسام وحرية الانتقال وفق مصالحهم لا وفق المصالح الأمنية لإدارة المعتقل (قاسم، ١٩٨٦، ص١٢).

لقد عمدت إدارات السجون الإسرائيلية في كثير من الأحيان إلى مصادرة بعض المنجزات التي كان قد حققها الأسرى بالتضحيات خلال مسيرتهم الاعتقالية، الأمر الذي يحرمهم من أبسط مقومات الحياة، فيلجأون إلى أسلوب الإضراب احتجاجاً على تردي أوضاعهم الاعتقالية والهجمة الشرسة التي يتعرضون لها على

أيدي سجانيهم. استخدم الأسرى داخل السجون الإضراب عن الطعام وسيلة لبناء مجتمعهم وتحقيق مطالبهم، وهذا الشكل من أشكال النضال يستخدم في الحالات التي تصبح الظروف المعيشية داخل السجون غير محتملة، والإضراب المفتوح عن الطعام يعني امتناع المعتقل عن تناول كافة أصناف وأشكال المواد الغذائية الموجودة في متناول الأسرى باستثناء الماء وقليل من الملح، وقد يشمل الإضراب الامتناع عن الخروج إلى "الفورة"، أو عن استقبال الأهل في السجون التي لديها برامج زيارة، إضافة إلى مقاطعة إدارة السجون، وعدم إجراء أي اتصال معها، وهي خطوة نادرا ما يلجأ إليها الأسرى، إذ انها تُعد الخطوة الأخطر والأقسى لما يترتب عليها من مخاطر جسمية ونفسية جسيمة وصلت في بعض الأحيان إلى استشهاد عدد منهم، ولا يلجأ الأسرى الفلسطينيون عادة إلى مثل هذه الخطوة إلا بعد نفاذ كافة الخطوات النضالية الأخرى، وعدم الاستجابة لمطالبهم عبر الحوار المفتوح، حيث إن الأسرى يعدون الإضراب عن الطعام وسيلة لتحقيق هدف وليس غاية بحد ذاتها، كما أنها تعد أكثر الأساليب النضالية وأهمها من حيث الفعالية والتأثير على إدارة السجن وسلطات الاحتلال والرأي العام لتحقيق مطالبهم الإنسانية العادلة، كما أنها تبقى أولا وأخيرا معركة إرادة وتصميم(أبو شلال، ١٩٩٩، ص٥٥-٥٦).

لقد حقق المعتقلون نتيجة نضالاتهم مطالب كثيرة في المجال السياسي، وكذلك في مجال تحسين شروط اعتقالهم، وقد أثر ذلك إيجابا وبشكل كبير على الحياة داخل السجن، وظهور روح العمل الجماعي داخل الحركة الأسيرة (الهندي، ٢٠٠٠، ص٢٥) فبدأت تتشكل البنى الاجتماعية التي تعمل على ربط أعضاء الجماعة بعضهم ببعض، وكذلك مجموعة القيم المعيارية المنتظمة التي تتحكم بسلوك الشخص داخل الجماعة والمجتمع وتحدده. فمهد ظهور أطر تنظيمية سياسية داخل مجتمع السجن الطريق أمام تطور النظم الاجتماعية والتربوية والثقافية، وذلك كون القضية التي اعتقل من أجلها الأسرى الفلسطينيون هي قضية سياسية، ولكون الأسرى هم في الأساس ينتمون إلى تنظيمات سياسية تعمل من خارج الأرض المحتلة (فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية) مما جعل من الرغبة في تطوير عمل سياسي منظم ممهدا أمام تشكيل النظم الاجتماعية والتربوية

والثقافية.

ولقد حاولت سلطات السجن تفكيك البنية التنظيمية للحركة الأسيرة وذلك من خلال حملة التنقلات التي كانت تنتهجها بهدف إبعاد قادة الحركة الأسيرة وتوزيعهم، والتي بالرغم من آثارها السلبية إلا أنها كانت تسهم في تبادل الخبرات والتجارب بين الأسرى وبخاصة أن هذه الوسيلة كانت هي وسيلة الاتصال الوحيدة بين الأسرى في السجون المختلفة، فنجحت في نقل تجربتها إلى بقية السجون والمعتقلات الإسرائيلية (عنقاوي، ١٩٩٥، ١٢٦).

لقد تحمل الأسرى في سجون الاحتلال الجوع والمرض والألم والتنكيل وسقط منهم عشرات الشهداء من اجل بلورة أشكال وهياكل تنظيمية للحركة الأسيرة، ولقد كان الدافع وراء ذلك سعي المعتقلين إلى البحث عن أطر لتنظيم الحياة اليومية والرغبة في الحفاظ على الذات التنظيمية. لقد أدرك المعتقلون أن تماسكهم وتنظيمهم يمنحهم قوة في مواجهة إدارات السجون، وبخاصة أن بعضاً من ذوي الخبرات التنظيمية قد دخلوا السجن مما دفع بهم إلى العمل لبلورة مثل هذه الأشكال والهياكل. فتم وضع مجموعة من الضوابط لتنظيم السلوك والعلاقات داخل مجتمع السجن، هذه الضوابط التي تم النظر إليها على اعتبار أنها تشكل الوسيلة أو الوسائل التي يتم من خلالها تحقيق التطابق في النظام العام للمجتمع ككل، وذلك من أجل الحفاظ على بنائه وتنظيمه الاجتماعي، فهي العمليات التي تمكن الأفراد من التكيف مع قيم الجماعة وعاداتها وأعرافها سواء كانت هذه العمليات مخططه أم غير مخططة وسواء تمت عن طريق الإقناع أم التعلم أم الإكراه(الهندي، ٢٠٠٠، ص٣٠).

وبالرغم من إلزام الأسرى بالأشكال الرسمية للضبط التي تفرضها إدارة السجن إلا أن الأسرى في سجون الاحتلال قد ثبتوا مجموعة من القوانين والأعراف داخل السجن لتقوم بمهمة الضبط الاجتماعي، والتي ترمي إلى امتثال الأسير للقيم والمعايير وأنماط السلوك الخاصة داخل السجن مما يضمن في النهاية تحقيق التماسك والتضامن داخل مجتمع الأسر.

وقد تحقق الضبط الاجتماعي من خلال الكثير من الصور والممارسات التي

ابتكرها الأسرى داخل السجن معتمدين بذلك على وسائل الردع لكل من يخالف القواعد والمعايير والقيم الأخلاقية. وهي الوسائل التي استخدمت لمواجهة محاولات سلطات السجون اختراق مجتمع السجن وزرع عدد من العملاء بداخلة(الحركة الفتحاوية الاسيرة، ١٩٩٢، ص١١٥).

ومع أن الضبط الاجتماعي قد يشمل الأنماط الثقافية والرموز الاجتماعية والقيم والمثل والمعاني الجماعية السائدة في المجتمع، وما يتضمنه كل ذلك من عمليات وأفعال وسلوكيات وإجراءات تمكن المجتمعات أو الجماعات الاجتماعية والأفراد من التغلب على أي توترات أو صراعات قد تنشأ في المجتمع أو بين الأفراد، ومن ثم يكون من شأن هذه العملية إعادة التوازن إلى المجتمع أو الجماعة(الخشاب، ١٩٦٨، ص٩-١٠). فقد عنى الضبط الاجتماعي في مجتمع السجن ببساطة مجموعة الوسائل التي تلجأ إليها التنظيمات الاجتماعية والسياسية داخل السجن والمسئولون فيه لتحقيق التكيف بين سلوك الأفراد وممارستهم، وبين ما تعارفت عليه هذه التنظيمات الاجتماعية من معايير وقيم وقواعد للتفكير ونماذج للسلوك والعمل وتمشيا مع الثقافة المجتمعية السائدة لكل نمط من أنماط التجمعات والتنظيمات السياسية.

ويرى "ميرتون" (Merton, 1967, p.217) انه وفي حال التزم أعضاء الجماعة بمجموعة القيم المعيارية التي تتحكم بسلوك الأفراد بالرغم من جفائها وقسوة شروطها فإن الأفراد قد يتصرفون تصرفا مضادا ومتصارعا معها دون مطاوعتها مما يشكل ضغطا على شخصية الأفراد. ومما زاد من هذا الضغط بعض الممارسات الإدارية الخاطئة من قبل التنظيمات التي ظهرت نتيجة للاندفاع نحو مواجهة ظاهرة العملاء والتي كانت تحدث دون ضوابط في كثير من الأحيان مما تسبب في ممارسات غاية في القسوة ضد العملاء، فشاعت بين المعتقلين هواجس أمنية وصلت أحيانا إلى حد الهوس، وتسبب كل ذلك في وضع قيود على الحريات الشخصية وضوابط للتحرك، وإنشاء أجهزة أمن راحت تراقب المعتقلين وتحاسبهم على حركاتهم (الهندي، ٢٠٠٠، ص٥٦).

وهناك ظروف كثيرة أيضا دفعت بالحركة الأسيرة إلى تحديد أنماط من

السلوك والممارسة تختلف عن تلك الموجودة خارج مجتمع السجن، فبالإضافة إلى ظروف الاعتقال وأساليب التعذيب وطبيعة المكان الذي عاشوا فيه بمستوياته الثلاثة (العزل والغرف والمعتقلات المفتوحة)، وممارسات العملاء فإن الحفاظ على الذات التنظيمية قد دفع قادة التنظيمات داخل السجن إلى الدفاع عن أطرها في مواجهة أي مظاهر للتمرد أو التجمع خارج الإطار مما أدى إلى استحداث بنود قاسية في اللوائح التنظيمية طالت حرية التفكير والحركة والسلوك العادي، بل وصل الأمر إلى تصنيف الاختلاف الفكري أحيانا في خانة الانحراف الفكري والأمني والأخلاقي، وكان من اخطر ما واجهه الأسرى هو تفسير سلوكهم وتفكيرهم على أساس أمني حيث تم في بعض الأحيان الاعتداء الفعلي على حق الأفراد في الكلمة الطليقة والنقد الموضوعي والحرية الشخصية مما أدى إلى وجود ضيق نفسي وجو عصبي ظهر واضحا على الأسرى داخل السجون(الهندي، ٢٠٠٠، ص٥٩).

ويشير الهندي إلى أن العقوبات بين الأسرى داخل السجن تراوحت بين اللوم والتقريع حتى وصلت حد الإعدام، وفي ظل شعور الحركة الأسيرة بالاستهداف فقد وصل الأمر بقادة الحركة الأسيرة إلى التشدد في إجراءات المراقبة واتساع دائرة الشك والاشتباه حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى اعتبار كل فرد (أسير) متهم حتى تثبت براءته، وقد استخدمت الحركة الأسيرة في بعض الأحيان أساليب تحقيق تفوق في عنفها وقسوتها ما مارسه الاحتلال على الأسرى ويورد (الهندي، ٢٠٠٠، ص٧٠) بعض أنواع التعذيب التي مورست ضد الأسرى الذين كانوا يتهمون بالعمالة كالكي بالنار وسلخ جلد الإنسان وتذويب البلاستيك على الجسد العاري ووضع كمامة من الملح في فم الأسير المشتبه به لمدة طويلة، وتقطيع الجثث وقذفها في حاويات القمامة لدفعهم إلى الاعتراف بارتباطهم مع جهاز المخابرات الإسرائيلية.

وفي ظل هذا المناخ تنازعت الأسير داخل السجن مجموعة من الضغوط التي تؤثر على بنائه النفسي واستقراره، فهو من ناحية قد مر في ظروف صعبة وقاسية تمثلت في انتزاعه من داخل المجتمع الذي يعيش فيه من بين أهله وأصدقائه خلال مرحلة التحقيق وما رافقها من تعذيب قاسٍ بهدف انتزاع الاعتراف

منه سعى خلالها المحققون إلى تحطيم الأسير وتدمير حالته المعنوية، وهو ملزم بالأنظمة والتعليمات التي تفرضها سلطات السجن والتي من خلالها تتحكم بسلوك الأسير، ومن ناحية أخرى يلتزم بالأنظمة والقوانين داخل الأطر التنظيمية الفلسطينية التي وضعتها التنظيمات من أجل تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية داخل السجن، ودفعوا بالترهيب أو الترغيب باتجاه امتثال الأسرى لهذه الأعراف التي أصبحت مع الوقت ضوابط للسلوك للحفاظ على النسق الاجتماعي داخل مجتمع السجن. ومن أجل تقوية النسق داخل البناء شجع قادة التنظيمات التفاعل الإيجابي للأسرى مع آليات الضبط داخل المجتمع بحيث يمتثلون لها دون مقاومة أو معارضة.

انتماء الأسير للجماعة داخل السجن:

لا يستطيع الأسير داخل السجن العيش بمفرده حيث لا بد من الالتزام بأي من التنظيمات السياسية الموجودة داخل السجن، وبالرغم من أن أعدادا كبيرة من المعتقلين الفلسطينيين ممن يتم القبض عليهم وإصدار أحكام ضدهم وزجهم بالسجون هم من المناضلين العاملين ضمن قوات الثورة الفلسطينية بمختلف فصائلها، وبالتالي يلتزمون بالإطار التنظيمي المنبثق عن فصيلهم السياسي داخل السجن، إلا أن هناك كثيرا من المعتقلين ليس لهم أي انتماء سياسي سابق وخصوصا الشباب والأطفال الذين يتم إلقاء القبض عليهم خلال المظاهرات والمسيرات الشعبية، أو من اؤلئك الذين شكلوا تنظيمات محلية لمقاومة الاحتلال دون أن يكون لهم أي اتصال تنظيمي داخل الأرض المحتلة أو خارجها، حيث يجد هؤلاء الأشخاص أنفسهم ملزمون بالانتماء لأي من التنظيمات السياسية الموجودة داخل السجن ينضووون تحت لوائه ويلتزمون بنظمه وقوانينه، وذلك بهدف حماية أنفسهم والحصول على الامتيازات والمكتسبات التي يوفرها هذا التنظيم. وهذا ما أشار إليه "بارسونز" بالقول إنه عندما تبرز حاجة اجتماعية عند الشخص ويريد إشباعها فإنه لا يستطيع أن ينجز ذلك إلا إذا انتمى إلى جماعة معينة أو تنظيم معين يملك/تملك ضوابط اجتماعية كنظام داخلي يوجه أعضاؤه لتحقيق حاجاتهم

وأهدافهم التي يتبناها النظام ذاته، عندها يخضع الشخص لعملية تنميط سلوكي تقوم به ضوابط التنظيم الأمر الذي يتطلب منه التكيف لها والامتثال لأوامرها، وعندما يبدأ الشخص بممارسة دوره المناط به من موقعه التنظيمي بشكل منضبط حسب شروط الضوابط الداخلية في التنظيم فيبيت هذا الشخص منمطاً حسب النمط التنظيمي السائد والمقبول داخل النسق.(في عمر، ١٩٩٧، ص٣٦)

الأوضاع المعيشية للمعتقلين داخل السجن

يواجه المعتقل بعد أسره عالما جديدا من القيم المختلفة والقوانين الوقتية والفجائية، ورغم كل الظروف الجديدة إلا انه يظل مطالبا بإشباع حاجاته المختلفة كالحاجات التقليدية مثل الجوع والعطش والنوم والحالة الصحية الجيدة والجنس، والحاجات السيكولوجية الخاصة بالأمن والسلامة والكرامة، والحاجات الاجتماعية مثل الحاجة للتقدير وتحقيق الذات (القباج، بلا).

وتنعكس سوء الأوضاع المعيشية داخل السجن على حالة المعتقلين الصحية والنفسية، هذا بالإضافة إلى سوء المعاملة، وشيوع كافة أنواع التعذيب التي يصبح فيها المعتقل في حالة بين الحياة والموت، ومن الواضح أن المعتقلين لا يحصلون على الرعاية الصحية اللازمة، ويتضح ذلك من سوء أحوالهم الصحية بعد الاعتقال وتدهورها (عنقاوي، ١٩٩٥، ص١٦٥). وعن الحالة الصحية للمعتقلين نجد أن الرعاية الصحية تكاد تكون في سوء مستمر إذا لم تكن منعدمة(قراقع، ٢٠٠١، ص٢٠). وأن هذا الإهمال متعمد خصوصا في تقديم العلاج للمرضى (مجلة البيادر السياسي، ٢٠٠٣)، على الرغم مما تحتويه قواعد الأمم المتحدة لمعاملة المعتقلين في السجون عدداً من المواد التي تتعلق بالقضايا المرتبطة بالجانب المادي من حياة السجن، ومن أولويات هذه القواعد القاعدة (١٠) التي توجب تلبية جميع الغرف المعدة لاستخدام المعتقلين جميع الشروط الصحية مع الحرص على مراعاة الظروف المناخية من حيث حجم الهواء والمساحة الدنيا المخصصة لكل سجين والإضاءة والتدفئة والتهوية، إلا أن شروط السكن داخل السجن بائسة جدا من حيث الازدحام في الغرف وقلة التهوية وضيق مساحة الغرف التي يقطن بها

الأسرى وكثرة الرطوبة وعدم دخول الشمس إليها(الرجوب، ١٩٨٤، ص٣٧). ونتيجة لعدم توفر هذه الشروط، وهى شروط أساسية وليست ثانوية أو ترفيهية للصحة العامة، فقد تفشت الأمراض المعدية بين معظم الحالات الموجودة في السجون، بخاصة الأمراض الجلدية وأمراض الجهاز العظمي.

أما إذا نظرنا إلى أبسط قواعد الصحة العامة فنجد عدم كفاية دورات المياه وأماكن الاستحمام وعدم توفرها بصورة لائقة ونظيفة حيث أثر ذلك على نظافة المعتقلين الشخصية، وبالتالي على حالتهم الصحية والنفسية. هذا إلى جانب عدم توفر الشروط الصحية وشروط النظافة في أدوات الطعام وأنواعه وطريقة طهيه وتأثير ذلك السلبي على الصحة العامة للأسرى(عنقاوي، ١٩٨٥، ص١٦٧). إضافة إلى أن إدارة السجن تتلاعب بمخصصات الطعام المقدمة للأسرى من حيث الكم والنوع بهدف تجويعهم وإذلالهم(مجلة صوت الأسير، ١٩٩٨). يحدث ذلك على خلاف نص القاعدة (٢٠) من مجموعة قواعد الحد الأدنى فقرة(أ) بأنه "يجب أن تزود إدارة السجن كل مسجون، في الأوقات المعتادة، بطعام ذي قيمة غذائية كافية للمحافظة على الصحة والقوة وأن يكون من نوع جيد من حسن الإعداد والتقديم". وهذا لا يتوفر مطلقا في مختلف السجون الإسرائيلية. وقد بينت الدراسة الميدانية أن (٨٥%) من الأسرى المحررين قالوا بأن نوع الطعام الذي تقدمة إدارة السجن للأسرى هو من نوعية رديئة في حين قال (١٥%) أن الطعام الذي كان يقدم لهم مقبول. ولم يشر أي من الأسرى إلى أن الطعام الذي قدم لهم كان جيدا.

وأشارت بيانات البحث الإحصائية إلى أن (٩٠%) من الأسرى قد عانوا من المرض خلال فترة السجن وان (٩٥%) منهم لم يلقوا الرعاية الصحية ولا العلاج المناسب مما ترتب على ذلك زيادة نسبة الألم والمعاناة التي تعرضوا لها مما شكل تهديدا على حياتهم. وهذا يتعارض مع القاعدة (٢٠) . فقرة (٢) من قواعد الحد الأدنى التي تنص على أنه "يجب نقل من يحتاج إلى علاج تخصصي من المسجونين المرضى إلى المؤسسات المتخصصة أو إلى مستشفيات مدنية. وإذا وجدت مستشفى داخل المؤسسة وجب تجهيزها بالأدوات والمعدات والمستحضرات الطبية اللازمة لتوفير العناية والعلاج الطبي السليم للمسجونين المرضى، كما أنه

يجب أن يتوفر لدى موظفيه الإعداد والتدريب المهني المناسب". وطبقا لنص القاعدة (٢٧) من قواعد الحد الأدنى فان السجن مؤلم بطبيعته ولا يجوز مفاقمة هذا الألم، وأن سلب الحرية يتضمن سلب حق الاعتماد الكامل على النفس، وعندما يفقد المعتقل هذا الحق، فانه يكون من الصعب على السجين أن يتخذ التدابير التي يراها ضرورية أو التي يرغب فيها بالنسبة لصحته. إذا فهي مسئولية مباشرة على السلطات المسئولة عن الاعتقال أن تضمن حق السجين في الحياة وتقرير مستويات جيدة في السجن وضمان ظروف عمل وأنشطة ومعاملة لا تضر بصحة المسجونين. كما أن عليها توفير العلاج الطبي الفعال والكافي، و كذلك إجراءات وتدابير التمريض. إن الصحة الجسمانية والصحة العقلية والنفسية للمسجونين ليست مسئولية الدولة الآسرة وموظفي الصحة فقط بل هي مسئولية أفراد مصلحة السجون والإدارة التنفيذية وكل من يسهم في التعامل مع المسجونين.

وقد اشتكى كثير من المعتقلين الفلسطينيين الذين تمت مقابلتهم من سوء الأحوال الصحية والنفسية خاصة ممن يعانون من أمراض، ويحتاجون إلى علاج مستمر ورعاية وخدمة من نوع خاص. كما اشتكوا من عدم توفر الأدوية اللازمة لهم خلال فترة الأسر.

وقد أشارت عدة مؤسسات مهتمة بشؤون الأسرى إلى أن الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية يعانون من سوء الرعاية الصحية والإهمال المتعمد في تقديم العلاج والأدوية المناسبة لدرجة تعريض حياة العديد منهم للخطر. وخلال سنوات الاحتلال سقط في سجون الاحتلال ما يزيد عن ٢٠ أسيراً فلسطينياً نتيجة للإهمال الطبي وسوء الرعاية الصحية المتعمدة من قبل إدارة مصلحة السجون و الجيش الإسرائيلي (أبو شلال، ١٩٩٩، ص٥٩).

وينتشر بين الأسرى الكثير من الأمراض الجلدية والالتهابات الصدرية وأمراض قرحة المعدة والباسور وضغط الدم والقلب والسكري وضعف النظر والأزمة، ويرتبط ذلك كله بسوء الرعاية الصحية وسوء الأوضاع المعيشية والحياتية من انعدام النظافة وافتقار مراكز الاعتقال والسجون للمرافق الصحية المناسبة وانتشار الحشرات

والزواحف، وافتقار الغرف والزنازين للتهوية والإنارة الكافية، كما يساعد على انتشار الأمراض وتفاقمها سوء ورداءة وجبات الطعام المقدم.

ومن أبرز الممارسات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية ضمن سياسة الإهمال وسوء الرعاية الصحية، المماطلة في إخراج المعتقل إلى العيادة حيث لا يتم إخراج المعتقل إلى عيادة السجن غالباً إلا في الحالات الحرجة وبعد خطوات احتجاجية وتصعيدية يقوم بها الأسرى. كما لا تتقيد إدارة السجن غالباً بصرف العلاج اللازم وفقاً لطبيعة الحالة، والعلاج المقدم باستمرار هو نوع من أنواع المسكنات وشربة ماء وكثيرا ما يعطى للأسير المريض دواء ليس للمرض الذي يعاني منه (صوت الاسير، ١٩٩٨، عدد٥). كما أن العيادات في السجون والمعتقلات تفتقر إلى الأطباء الاختصاصين وإلى تواجد أطباء أو ممرضين مناوبين لمعالجة الحالات الطارئة. وتزداد معاناة الأسرى الصحية في ظل عدم التزام إدارة السجون الإسرائيلية عادة بتوصيات الأطباء من حيث تحويل الأسرى المرضى إلى المستشفى لتلقي العلاج ولإجراء الفحوص اللازمة وتماطل بذلك ولفترات زمنية طويلة، وفي حالة نقل الأسرى المرضى لتلقي العلاج في المستشفى فإنه يتم نقلهم عبر سيارات شحن مقيدي الأيدي والأرجل وبأوضاع صعبة وقاسية بدلاً من نقلهم في سيارات إسعاف، وعادة ما يقيد الأسرى بأصفاد الحديد إلى أسرّتهم ولا سيما أثناء فترة التحقيق حيث يخضع الأسرى المرضى للتحقيق دون اهتمام بوضعهم الصحي أو الإصابة (مركز غزة للحقوق والقانون، ٢٠٠٣، ص١٠).

ومن ناحية أخرى فانه وبالرغم مما تحمله المؤسسة الطبية من جوانب إنسانية إلا أن إدارة السجون استخدمت هذه المؤسسة لخدمة أغراض لا إنسانية "لقد كان الجهاز الطبي في السجون وما يزال جزاًء لا يتجزأ من الجهاز الأمني المختص في السجون " (عنقاوي ،١٩٩٥، ص٩٤). حيث ثبت بأن أجهزة الأمن العام الإسرائيلية كانت تلجأ إلى الطلب من بعض الأطباء معاينة المعتقل، قبل مباشرة التحقيق معه، وتنظيم تقرير عن حالته الصحية والنفسية، وذلك بهدف تحديد درجة التعذيب التي يمكن أن يتحملها. فشكل طبيب المعتقل والممرض عنصري قلق وتعذيب للمعتقلين وهما ينفذان ما يؤمران به من المخابرات "الإسرائيلية" لقد مارسا

التعذيب وحتى القتل عمدا ضد بعض المعتقلين، ومارسا عملية تنظيم العملاء وتشغيلهم ضد المعتقلين "وقد كشفت التحقيقات الداخلية للمعتقلين أن كثيراً من العملاء قد ارتبطوا في البدء مع الممرض أو الطبيب وأن معظم من ارتبطوا معهم كانوا ضحية العلاج في عيادة المعتقل"(قاسم، ١٩٨٦، ص٩٤).

ويشير (قراقع، ٢٠٠٣، ص٤٧) إلى أن الجهاز الطبي الإسرائيلي في إدارة السجون وفي مراكز التحقيق يسهم بشكل فعال في تعذيب المعتقلين من خلال (استمارة الأهلية) التي تقدم للأسير حيث يتم التغطية على الحالة الصحية للمعتقل المعرض للتحقيق ويتم استغلال أوضاعه الصحية أو إصابته كجزء من الضغط عليه لانتزاع اعترافات منه وتحت غطاء الممرضين والأطباء.

وبذلك فان الأطباء في السجون الإسرائيلية يقومون بمساعدة أجهزة الأمن الإسرائيلية إما بالطريقة السلبية بتقاعسهم عن تقديم المشورة المهنية أو الاعتراض على الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى عند تعذيبهم أو حاجتهم للعلاج. وإما بالطريقة الإيجابية عند المشاركة في ارتكاب الانتهاكات بأنفسهم، كقيامهم برصد قدرة ضحايا التعذيب على تحمل المزيد منه أو مداواة إصابة الضحايا لإخفاء أثارها البارزة قبل مثولهم أمام المحكمة. وفي عملهم هذا ينتهكون أبسط قواعد حقوق الإنسان في ضرورة توفير العلاج والرعاية الصحية لمن يحتاجها، ولأخلاقيات المهنة الإنسانية (مركز غزة للحقوق والقانون، ٢٠٠٣، ص١٢).

ويتعارض ذلك مع المادة (٣٠) من اتفاقية جنيف (تجرى فحوص طبية لأسرى الحرب مرة واحدة على الأقل في كل شهر ويشمل الفحص مراجعة وزن كل أسير وتسجيله والغرض من هذه الفحوص هو على الأخص مراقبة الحالة العامة لصحة الأسرى وتغذيتهم ونظافتهم وكشف الأمراض المعدية.

وفي تقرير (لنادي الأسير، بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٨) يشير إلى أن نسبة المرضى للأصحاء في المعتقلات هي حوالي (١٧%)، وهناك أمراض ناتجة عن ظروف الاعتقال ووجود السجين في السجن، وهناك أمراض موجودة أصلا عند السجين ولكنها تزداد وتشتد أو يحصل لها مضاعفات نتيجة ظروف الاعتقال القاسية. ومن أهم الأمراض المنتشرة بين الأسرى داخل السجون: التهاب الكلى،

والربـو، وأمـراض الـدم، ويرقـان الكبـد، وآلام فـي العيـون، والسـكر والضـغط، والروماتيزم، والبواسير، والتهاب المعدة وقرحة الاثنى عشر، والأمراض الجلدية، أمراض الدسك والمفاصل، أمراض الكلى، وهذه الأمراض غالبا ما تلازم الأسير حتى بعد تحرره وخروجه من السجن.

الأوضاع التعليمية داخل السجن

سمحت سلطات السجن للأسرى في داخل السجون بالتقدم لامتحان الثانوية العامة، فأصبح بمقدور الأسير الذي مضى عليه أكثر من عام في السجن أن يتقدم لامتحان الثانوية العامة (التوجيهي)، وقد بدأ تقديم الامتحان في بعض السجون في العام (١٩٧١). حيث وفرت إدارة السجن في البداية قاعتين لتأدية الامتحان لجميع السجون حيث يتم تجميع الراغبين في تأدية الامتحان من جميع السجون في هاتين القاعتين، وقد وفر ذلك للأسرى فرصة اللقاء والتداول في أمورهم مما دفع بإدارة السجن زيادة عدد القاعات للحد من التفاعل بين المعتقلين(قاسم، ١٩٨٦، ص١٨٨). ولقد وضعت إدارة السجن كثيرا من العراقيل أمام الأسرى ووضعت كثيرا من الشروط للحد من عدد الأسرى الذين يتقدمون للامتحان، وذلك في إطار سياسة التجهيل التي انتهجتها سلطات الاحتلال بعامة وسلطات السجن بخاصة.

التواصل مع المعتقل عقب القبض عليه

بعد أن ينتهي التحقيق مع الأسير ويصدر الحكم بحقه يسمح لذويه بزيارته، وقد فرضت سلطات الاحتلال شروطا قاسية على زيارة ذوي الأسرى لأبنائهم ووفق هذه الشروط لا يسمح بزيارة الأسير إلا لأقاربه من الدرجة الأولى وهم الأب والأم والزوجة، أما الأخ والأخت فلا يسمح لهم بالزيارة إلا إذا كانت أعمارهم تقل عن ١٦ سنة أو تزيد عن ٣٠ سنة، وتتدخل أجهزة المخابرات في حرمان الأب أو الأم من الزيارة في حالات كثيرة (صوت الأسير، عدد ٥، ١٩٩٨). كما أن توزيع الأسرى على المحافظات كان يتم بطريقة مقصودة بحيث يوضع الأسير في السجن الأبعد عن مكان إقامة ذويه لزيادة معاناة الأهل خلال الزيارة (الضمير، ١٩٩٨، ص٢٦).

وقد حددت سلطات السجون مدة الزيارة بنصف ساعة فقط، في حين أن الوقت الذي يستغرقه ذوو المعتقل للوصول إلى مكان السجن والانتظار للزيارة والعودة مرة أخرى للبيت يستغرق في معظم الأوقات (١٧) ساعة، ولا يتم رؤية الأسير إلا من خلف سياج من الشبك المزدوج الذي يفصل الأول عن الثاني حوالي (١٥٠) سم مما لا يسمح للمعتقل حتى بملامسة أصابع أي من أقاربه وفى حضور أكثر من (٣٠) أسرة في وقت واحد، ويؤدي ذلك إلى صعوبة التفاهم والتواصل بين المعتقل وأسرته. ويصاحب الزيارة انتهاكات متعددة منها طول فترة الانتظار والتفتيش الذاتي بطريقة مهينة، وقد يحدث أن يتم الاعتداء بالضرب أو الاحتجاز بعد الزيارة داخل السجن للزائر عقابا له على اعتراض ما. ولا تنتهي التجاوزات التي تمارسها بعض إدارات السجون عند هذا الحد بل تمتد لكي تطول المعتقل أمام أهله وهو ما يترك أسوأ الأثر على الأسرة (الضمير، ١٩٩٨، ص٢٦)،

غرف المتعاونون:

من الوسائل التي تم استخدامها من أجل الضغط على المعتقلين وإجبارهم على تقديم اعترافات بالإكراه غرف المتعاونين "العملاء" حيث طورت أجهزة المخابرات "الإسرائيلية" هذا الأسلوب فأصبح جزءا اساسيا من عملية التحقيق التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون لدرجة لم يعد هناك مركز تحقيق واحد لا يوجد داخله غرفة أو غرف للمتعاونين مع سلطات الاحتلال يجري استخدامهم في عمليات التحقيق في مرحلة معينة ويتم التخطيط لذلك بعناية فائقة، فعندما يواجه المحققون صعوبة في إجبار المعتقل على تقديم الاعتراف يرسلونه إلى غرف مخصصة للمتعاونين(العملاء)، حيث تجري محاولة الخداع من خلال إقناع المعتقل بأنه في غرف المعتقلين الأمنيين الفلسطينيين، وفي حالة انكشاف أمرهم يبدأون باستخدام أساليب العنف والضغط والتهديد بانتزاع اعترافات، حيث يجري إجبار المعتقل تحت التهديد والتشهير بأنه عميل على كتابة اعترافاته "ليثبت براءته من العمالة" التي تستخدم كبينه لتقديم لائحة اتهام لمحاكمته. وهؤلاء المعتقلون"العملاء" لا يظهرون في المحاكم كشهود خوفا من كشفهم، ويجري في غرف المتعاونين

استخدام الأساليب التي لا يستطيع أن يستخدمها المحققون خوفا من المساءلة والملاحقة القضائية ولكن ما يجري في غرف المتعاونين هو تعذيب وتهديد وضغط خارج القانون ويتعذر ملاحقته قضائيا (الضمير، ٢٠٠٠، ص٧).

وفي دراسة أعدها نادي الأسير الفلسطيني ومن خلال شهادات عدد من الأسرى المفرج عنهم فان المخابرات الإسرائيلية اعتمدت وبشكل رئيس على "غرف العملاء" كوسيلة لانتزاع اعترافات من المعتقلين الفلسطينيين، وتبين لنادي الأسير أن (٨٠%) من المعتقلين قد أدلوا باعترافاتهم في غرف العملاء، وتعدّ غرف العملاء مصيدة يستخدمها رجال المخابرات للأسرى الفلسطينيين بعد عجزهم عن انتزاع اعترافات منهم بوسائل الاستجواب والتحقيق، وقد طورت إسرائيل أداء العملاء بطريقة لا توحي للأسير بأنه موجود بين متعاونين حيث يتم إشعار الأسير وإبلاغه أنه سوف ينقل من التحقيق إلى السجن وتتخذ كل إجراءات نقله التي توحي أن التحقيق معه انتهى (موقع نادي الأسير على الانترنت www.falasteen.com).

ويشير الأسرى المحررين ممن تمت مقابلتهم بان غرف العملاء تبدو ظاهريا بأنها غرف للأسرى، تمارس فيها عادات السجن ونظامه وتوزع الأدوار والمسؤوليات على الأسرى كالمسئول الثقافي والإداري والمسئول الأمني وغيره، وعندما ينزل أسير جديد إلى هذه الأقسام يستقبل كمناضل وكبطل وتوفر له كافة الاحتياجات، ومن ثم يتم الجلوس معه من قبل اللجنة الأمنية المزعومة في السجن لمعرفة ما جرى له وماذا اعترف والإيحاء له انه في أحضان التنظيم والثورة، وتعزز الثقة معه بحيث يستطيع أن يتحدث بثقة دون أن يدري أنه يتحدث مع عملاء. ويتم تعزيز الثقة من خلال مكوثه عدة أشهر في الأقسام ليتأكد أنه في سجن ويبني علاقات اجتماعية وطبيعية مع الجميع، إن أخطر ما يجري في غرف العملاء إقناع الأسير بان يتحدث بكل ما يعرفه بحجة توفير الحماية لأشخاص لم يعترف عليهم ولم يعتقلوا، وأن دور التنظيم هو إبلاغهم في الخارج بأنه لم يجر اعترافات عليهم لكي يطمئنوا أو أن المخابرات قد سألت عنهم كي يحذروا، والأسير الذي يرفض الإدلاء بكل ما

يعرفه يتم اتهامه بالخيانة وعدم التعاون مع التنظيم وتمارس ضده ضغوط نفسية وجسدية صعبة.

إن أخطر ما يجري في غرف العملاء هو أن أعدادا كبيرة من الأسرى تعيش في هذه الأقسام وتمارس دورها على اعتقاد أنها تمارس دورا تنظيميا ووطنيا وهي مخدوعة لا تدري بأنها تخدم المخابرات دون علمها (قراقع، ٢٠٠٣، ص١٠٦). لقد أصبحت هذه الأقسام تلعب دورا رئيسيا في الإيقاع بالأسرى، وانتزاع الاعترافات منهم بسهولة ويسر، وتنفيذ ما تعجز عنه المخابرات (سمودي، جريدة القدس، ١٥كانون الثاني٢٠٠٤).

إن ذلك يؤثر على شخصية الأسير خصوصا أولئك الذين قضوا أياماً طويلة في غرف التحقيق وابدوا صمودا كبيرا ولم تستطع أجهزة المخابرات النيل منهم أو الحصول على اعترافاتهم، مما يخلق حالة من عدم الثقة عند الأسير بجميع من هم حوله، وهذه واحدة من الأسباب التي أسهمت في بناء مجتمع ذي قوانين صارمة تنظم العلاقات بين الأسرى المعتقلين في محاولة لقطع الطريق لأي اختراق لصفوف الأسرى من قبل أجهزة المخابرات وذلك نتيجة للدور التدميري الذي لعبة العملاء داخل السجن.

مما سبق يلاحظ أن ما ساد من أوضاع داخل السجون الإسرائيلية قد استهدف إجهاض الروح الوطنية والمعنوية للأسرى الفلسطينيين من خلال تطبيق سياسات وإجراءات قاسية، وقد اعترفت لجنة"كينت" الإسرائيلية التي شكلت بناء على طلب من محكمة العدل العليا الإسرائيلية عام (١٩٨١) والتي كلفت في التحقيق بالظروف السائدة في السجون الإسرائيلية بمأساوية الأوضاع التي يعيشها الأسرى في هذه السجون ووصفتها بأنها لا تصلح للبشر (السعدي، ١٩٨٥، ص١٢٨). وقد نشرت مجلة الشرطة الإسرائيلية تقريرا عام (١٩٨٤) جاء فيه أن السجون الإسرائيلية تُعدّ جحيما لا يطاق من حيث الازدحام، وسوء التغذية، والتعرض للضرب والإهانات، والمضايقات للأسرى وذويهم في أثناء الزيارات، وانبعاث الروائح الكريهة من غرف المعتقلين، ووجود الرطوبة وغيرها (في السعدي، ١٩٨٥، ص١٣٩).

الفصل الرابع

مدخل نظري للتأهيل والاندماج

- مفهوم التأهيل وإعادة التأهيل
- أهداف التأهيل
- عناصر عملية التأهيل
- انواع التاهيل
- التشغيل كهدف للتأهيل
- مفهوم الاندماج الاجتماعي
- مؤشرات الاندماج الاجتماعي

الفصل الرابع

مدخل نظري للتأهيل والاندماج

مفهوم التأهيل وإعادة التأهيل

يرتبط التأهيل الهادف إلى إعادة الاندماج للأفراد بسلسلة متصلة من التدابير التي تهدف إلى إعادة وضع هؤلاء الأشخاص في المجتمع مع توفير حياة كريمة لهم. ورغم أن هذه التدابير يختلف بعضها عن بعض، فإنها تترابط فيما بينها.

فقد عرف بيتر (Bitter, 1979, p22) التأهيل بأنه جملة من الخدمات الهادفة إلى مساعدة الفرد على استرداد أقصى ما يمكن من قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية، وقد يتضمن التأهيل عمليات إعادة تكيف في أعقاب إصابة أو اضطراب.

ويعرف (الزعمط، ١٩٩٢، ص٣٥) التأهيل بأنه تلك العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى إيصال الفرد إلى أعلى درجة ممكنة من النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والمهنية والاقتصادية التي يستطيع الوصول إليها حيث تتداخل خطوات هذه العملية.

أما منظمة الصحة العالمية فقد عرفت عملية التأهيل بأنها الإفادة من الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية والمهنية من أجل تدريب وإعادة تدريب الأفراد لتحسين مستوياتهم الوظيفية (في الريحاني، ١٩٨١، ص٦٥).

وقد عرف (القريوتي والبسطامي، ١٩٩٥، ص١٩) التأهيل بأنه مجموعة من الجهود والأنشطة والبرامج المنسقة والمنظمة والمتصلة التي تقدم للأفراد بقصد تدريبهم أو إعادة تدريبهم لمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الجسمية أو العقلية أو النفسية أو المهنية أو الاجتماعية أو التعليمية وتوظيفها بهدف مساعدتهم في توافقهم وتكيفهم الوظيفي والاقتصادي باستقلالية وطمأنينة.

وفي الوثيقة التي أعدتها (منظمة العمل الدولية، ١٩٨٤) والصادرة عن مكتب العمل الدولي في جنيف والتي تضمنت تعريفا للتأهيل وإعادة التأهيل (Rehabilitation) جاء فيها بانه "الاستخدام المجمع والمنسق للتدابير الطبية والاجتماعية والتعليمية والمهنية لتدريب أو إعادة تدريب الفرد حتى أعلى مستوى ممكن من القدرة الوظيفية".

وللتفريق بين التأهيل وإعادة التأهيل: فالتأهيل يعني الخدمات المطلوبة لتطوير قدرات الفرد واستعداداته عندما لا تكون هذه القدرات قد ظهرت أصلا. وهذا

ينطبق على الأسرى المحررين الذين اعتقلوا وهم في بداية عمرهم المهني، أما إعادة التأهيل: فهو يعني إعادة تأهيل فرد كان قد تدرب أو تعلم مهنة ما، ومارس هذه المهنة مدة من الزمن ثم اعتقل، ولم يستطع العودة إلى عمله أو مهنته بعد تحرره بسبب المتطلبات الجديدة لمهنته أو نسيانه للمهارات المتعلقة بها.

أهداف التأهيل:

بشكل عام فان الأفراد يتفاعلون مع البيئة المحيطة ويستجيبون لمتطلباتها المختلفة، وذلك بهدف التكيف والتوافق بالشكل الذي يحقق للفرد التوازن المناسب في شخصيته وقدراته وبيئته. هذا التكيف والاستجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية بجوانبها المختلفة يتطلب سلسلة من المهارات والقدرات يتعلمها الفرد وينميها ويكتسبها من أجل مساعدته على تحقيق هذا الهدف، وقد نجد بعض الأفراد يفشلون في تحقيق هذا التوازن نتيجة لمشكلات نفسية أو اجتماعية أو نتيجة لطول مدة العزلة التي عاشوها بعيدا عن المجتمع خلال فترة الأسر مما يؤدي إلى الإخلال بهذا التكيف، إن هؤلاء الإفراد بحاجة إلى برامج خاصة تؤهلهم أو تعيد تأهيلهم للمراحل المستقبلية من حياتهم (الزعمط، ١٩٩٢، ص٥٢).

فالتأهيل إذا عملية تهدف إلى تهيئة الظروف أمام الأفراد بشكل يمكِّنهم من الاندماج في المجتمع، ومواصلة اندماجهم فيه والوصول إلى حالة وظيفية مثلى من المنظور الجسدي والحسي والفكري بما يتفق مع قدراتهم من الناحيتين التشريحية والنفسية. وهو يسعى إلى تنمية طاقات وقدرات الفرد لأقصى درجة ممكنة بهدف مساعدة الفرد لاستغلال هذه القدرات في المجالات المناسبة وذات القيمة في حياته تجعله مستقلا ومنتجا ومعتمدا على نفسه.

ويمكن تلخيص أهداف التأهيل على النحو الآتي (بتصرف عن القريوتي والبسطامي،١٩٨١):

١. تنمية الجوانب الذهنية والنفسية والاجتماعية وتطويرها لدى الأفراد ليكونوا قادرين على استغلالها لأقصى درجة ممكنة لكي ينموها وظيفيا ويستجيبوا لمتطلبات الحياة المختلفة.

٢. العمل من خلال برامج اجتماعية شاملة على تحسين ظروف حياة الأسير المحرر والاتجاهات السائدة نحوه وتطوير الاتجاه الإيجابي لديه ولأسرته وللمؤسسات الاجتماعية المختلفة عن طريق توفير أشكال مختلفة من الإرشاد والتوجيه والتوعية والتأهيل الاجتماعي والأكاديمي والمهني.. الخ
٣. العمل على الاستفادة من التطور في الميادين المختلفة الطبية والاجتماعية والتكنولوجية والعلمية والتربوية من اجل مساعدة الأسرى المحررين لإعادة اندماجهم في المجتمع.
٤. العمل على تقليل الآثار الناتجة عن الأسر، وذلك بتقديم البرامج العلاجية والطبية التي تهيئ الأسير بشكل مناسب في الجوانب الجسمية للاستفادة منها مستقبلا.
٥. توفير خدمات وفرص تأهيلية للأفراد الذين يعانون من نقص في مهاراتهم وقدراتهم الوظيفية.

وتحتل خدمات التأهيل بأشكاله المختلفة الطبي والنفسي والمهني والأكاديمي والاجتماعي مكانة هامة في مجال خدمة الأسرى المحررين ولكافة أفراد المجتمع الذين يحتاجون لإعادة تأهيل من اجل مساعدتهم على الاندماج في المجتمع، لأن الأسرى المحررين حملوا معهم آثار التعذيب ووجبت إعادة تأهيلهم نفسياً وصحياً واجتماعياً ودمجهم في المجتمع كي يتمكنوا من العودة إلى حياة صحيحة، وليعاد بناء الأسير المحرر بعد سني العزلة والاعتقال.

ولقد بدأت خدمات التأهيل تقدم للأسرى المحررين بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية على أثر اتفاقية أوسلو وتحرير أعداد كبيرة من الأسرى الفلسطينيين الذين تم الإفراج عنهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي، والذين عزلوا لمدة طويلة عن مجتمعهم وخرجوا وهم بحاجة لما هو أكثر من خدمات مادية وصحية، إنهم يحتاجون لإعادة تأهيل ما تبقى لديهم من قدرات وإكسابهم الخبرات العلمية والمهنية والاجتماعية اللازمة لتساعدهم على التكيف والعودة إلى حياتهم الطبيعية قدر الإمكان وذلك من خلال برامج مناسبة تتناسب وظروفهم وقدراتهم الجديدة، خصوصا وان أنظمة العمل قد تطورت بشكل كبير، وأصبحت لا تتناسب مع

الخبرات والمهارات التي كانوا قد اكتسبوها قبل الوقوع في الأسر، وبالتالي هم بحاجة إلى برامج تدريبية لتكسبهم خبرات جديدة تتناسب مع التطور الذي حدث على أنظمة العمل حتى يتمكنوا من التكيف لهذه الأنظمة الجديدة مما يسهل اندماجهم داخل مجتمعهم.

عناصر عملية التأهيل:

يقدم برنامج التأهيل بأشكاله المختلفة خدماته لفئات متباينة من الأفراد بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها في الجوانب المختلفة الجسمية والذهنية والمهنية.. وبما أن هذه البرامج تأخذ صفة التنظيم والتكامل بما تحتويه على إجراءات ووسائل وأجهزة وأدوات وخطط، فلا بد من إعدادها بطريقة منظمة، ولتوفير خاصية التنظيم والإعداد المخطط والسليم، لا بد من مراعاة مجموعة من الأسس والعناصر المهمة التي تعد أساسية يؤخذ بها عند تخطيط هذه الخدمات وتنظيمها وسنعرض لأهم هذه العناصر (كينت، ١٩٦٢):

أولا: البرامج والمناهج (Curricula and Programs)

تشمل البرامج عادة الخطوط العريضة المهمة من حيث الخطط والإجراءات والأهداف التي تهدف إلى تجهيز الاحتياجات وإعدادها من المؤسسات المتخصصة والأجهزة ونوعية برنامج التأهيل والفئة المستهدفة.

وتخطيط البرامج عملية منوطة بجهاز مسئول من المتخصصين لإدارة وتنظيم هذا النوع من الخدمات، الذي يقوم بالتخطيط لاختيار العناصر مثل فئة الأفراد المستهدفين من خدمات التأهيل ونوع برنامج التأهيل: هل هو طبي؟ أو اجتماعي؟ أو مهني؟ أو نفسي؟ أو أكاديمي؟... الخ. وكذلك المكان الذي ستنفذ فيه الخدمة، والجهة المشرفة عليه: هل هي الدولة ؟ أو المؤسسات التخصصية التطوعية؟، وأيضا تحديد جوانب التمويل ومصادرها والنفقات والأهداف وحجم الفئة (عدد الأفراد) الذين ستقدم لهم هذه البرامج.

إن مراعاة وضوح تخطيط البرامج وما تشمله من عناصر سالفة الذكر أمر مهم في عملية التأهيل وعنصر أساسي يجب مراعاته لإنجاح التأهيل بشكل عام.

ثانيا: نوع الخدمات المقدمة،

العنصر الثاني من عناصر عملية التأهيل هو نوع الخدمات التي يقدمها برنامج التأهيل والذي يشتمل على أنواع متعددة كالتأهيل الطبي والمهني والاجتماعي والنفسي والأكاديمي.

ثالثا: إعداد الكوادر والعاملين

يُعدّ العنصر البشري أحد أهم العناصر الأساسية في أي برنامج حيث يحدد نوع وشكل وخدمات هذا البرنامج، الأشخاص الذين سيشرفون على هذه الخدمات. ولا بد من ضمان توفير عدد كافٍ من المتخصصين والعاملين في مجالات التأهيل مثل المدربين المهنيين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين. ومن الأمور التي تراعى في هذا العنصر نوع الإعداد ودرجته والمؤهلات الأكاديمية والمهنية لهؤلاء المتخصصين وكذلك تحديد العدد المطلوب من الأخصائيين.

أنواع التأهيل،

بالرغم من أن خدمات التأهيل شاملة ولها أشكال متعددة فإن هذه الخدمات يمكن أن تكون على شكل برامج منفصل بعضها عن بعض، ويمكن أن تكون برامج متصلة ومتكاملة، ففي النوع الأول يمكن أن يحتاج الأسير تأهيلا اجتماعيا نتيجة ظروف الاعتقال فتقدم له خدمات متخصصة من هذا النوع من التأهيل، أما في النوع الثاني فقد يحتاج للتأهيل المهني الذي يحتاج معه بنفس الوقت لأشكال من برامج التأهيل الأخرى كالتأهيل الطبي أو التأهيل النفسي أو الأكاديمي لأهمية هذه الأشكال وضرورتها لإنجاح برنامج التأهيل المهني، وهذا يعني أن معظم الأسرى المحررين سيحتاجون في فترة ما من حياتهم إلى شكل أو آخر من أشكال التأهيل

أو إعادة التأهيل. ومن هنا يمكن تحديد بعض أنواع التأهيل ذات العلاقة من خلال برامج التأهيل الآتية:

أولا: التأهيل النفسي Psychological Habilitation

ثانيا: التأهيل الاجتماعي Social Habilitation

ثالثا: التأهيل الطبي Medical Habilitation

رابعا: التأهيل المهني Vocational Habilitation

أولا: التأهيل النفسي Psychological Habilitation

من المعروف أن حياة الإنسان عبارة عن تفاعلات مستمرة بين شخصيته والبيئة التي يعيش فيها، ويستهدف هذا التفاعل إيجاد التوازن والتوافق بين حالته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبين ما تتصف به ظروف البيئة من صفات تؤثر في صحته ونفسيته وتعامله مع الآخرين، وحينما يختل هذا التوافق مع البيئة بدرجة كبيرة يصعب معها على الإنسان أن يواجهها بمفرده، عندها يحتاج إلى خدمات من غيره تساعده على إعادة التكيف أو إعادة التوافق وتكون هذه العملية في إطار برنامج التوجيه والإرشاد النفسي الذي يعرف بأنه "مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ومشكلاته وأن يستغل إمكانيات البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشكلاته حلولا عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن من النمو والتكامل في شخصيته" (عبيد، ٢٠٠٠، ص٥١).

إن ظروف الاعتقال والتحقيق والسجن والعزل الانفرادي قد تلعب دورا كبيرا في خلق الآثار النفسية وتركها على شخصية الأسير المحرر، وهي تؤثر على ردود فعله تجاه الآخرين وبخاصة أفراد الأسرة وبالتالي تقبلهم للأسير المحرر الأمر الذي يشكل ضغطا نفسيا عليه يؤثر في تكوين وإعادة تكوين مفهومه لذاته.

ومن جهة ثانية فان الأسير المحرر وقد خرج من سجنه إلى هذا الوسط الاجتماعي المتشابك الأطراف تؤثر عليه كثير من العوامل والضغوط ومن هذه العوامل: العمل، والجامعة، وعوامل أسرية، وعوامل خاصة بالرفاق، والأدوار

الاجتماعية المتوقعة من هذا الفرد، وهذه العوامل تؤثر على البناء النفسي للفرد، فقد يتكيف معها وقد يصعب عليه التكيف فتضطرب شخصيته وسلوكه وتكيفه وبالتالي يضطرب الدور الذي يمارسه أو المتوقع منه. إن الفرد الذي يتخصص في مجال معين ثم تجبره ظروف الاعتقال والسجن على العمل في مهنة أو مجال آخر بعد التحرر من الأسر مختلف تماما عن تخصصه قد يعاني من سوء تكيف واضطراب وعدم رضا وما قد يصاحب ذلك من مشكلات نفسية كالقلق والإحباط(Brian ,1980, p26).

إن الآثار النفسية المترتبة على المشكلات المختلفة تحد من أداء الفرد وتؤثر سلبا على تكيفه في جوانب حياته المختلفة، وحيث إن خدمات التأهيل بشكل عام تهدف من خلال البرامج المختلفة إلى مساعدة الأفراد على استعادة قدراتهم من أجل تحقيق التكيف والاندماج والاستقرار، فان التأهيل النفسي بهذا المعنى يكون "مجموعة الخدمات المتخصصة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على مواجهة المشكلات وتحديد أسبابها وفهمها لاتخاذ القرارات المناسبة من خلال فهم أبعاد شخصيته وقدراته المختلفة وبالتالي تحقيق أقصى درجة ممكنة من التكيف والعمل والوصول إلى مفهوم إيجابي للذات " (Brian , 1980, p18).

يسعى الأفراد أيا كانوا للتكيف مع أنفسهم من جهة ومن جهة أخرى التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها بكافة عناصرها ومعطياتها وذلك من أجل تحقيق التوافق والاندماج في المجتمع. وهنا يأتي دور برنامج الإرشاد النفسي للأفراد ليساعدهم على فهم ومعرفة قدراتهم وإمكانياتهم المختلفة (العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية) وتحديد الأهداف المناسبة لتكيفهم وتحقيق مفهوم ذات مناسبة لهذه القدرات، ومن جهة ثانية فان الإرشاد النفسي للأفراد يساعد على تعديل بعض أشكال السلوك غير المناسب ومعالجتها واكتساب عادات وقيم سلوكية مناسبة تساعدهم على التواصل السوي، والاندماج في المجتمع بشكل إيجابي سواء كان ذلك في الأسرة أم المؤسسة التعليمية أم مجتمع الرفاق أو العمل (Brian , 1980, p28).

ويهدف التأهيل النفسي إلى مساعدة الشخص على فهم خصائصه النفسية وتقديرها، ومعرفة إمكانياته الجسمية والاجتماعية والمهنية، وتطوير اتجاهات سليمة نحو ذاته، وتخفيض التوتر والكبت والقلق وضبط عواطفه وانفعالاته، وتعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة، ومساعدته في تنمية الشعور بقيمته، وتقدير الذات واحترامها، وتنمية وتطوير اتجاهات ايجابية نحو الحياة، والعمل، والمجتمع، وإدراكه لإمكانياته وتبصيره بها وكيفية استغلالها والاستفادة منها (عبيد، ٢٠٠٠، ص٥٢).

ثانيا: التأهيل الاجتماعي

يعيش الأفراد في جماعات وينتمون إلى أسر أو تنظيمات اجتماعية كالأصدقاء والمدرسة وجماعة العمل، ويتطلب هذا التعايش أشكالا من السلوك الاجتماعي والتفاهم والانسجام، ويتم هذا من خلال الاستجابة لمتطلبات المواقف الاجتماعية، وتنظيم العلاقات الاجتماعية المختلفة (الحسيني، ١٩٧٥، ص٨)، والأسرى المحررون قبل وقوعهم في الأسر كانوا يعيشون في نفس البيئة والمجتمع، ويستجيبون لنفس المتطلبات الاجتماعية، وبعد وقوعهم في الأسر وجدوا أنفسهم في مجتمع يختلف كثيرا في صفاته وخصائصه لاختلاف عناصره ومؤسساته ونسيجه الاجتماعي، إضافة إلى الاختلاف في الأدوار والمكانات للأفراد داخل السجن، فمنهم من استجاب لهذا الوضع الجديد ونجح في التكيف والاندماج فيه، ومنهم من وجد نفسه غير قادر على التكيف مع مجتمع السجن، وظل منعزلا حتى في داخل سجنه.

وتتكرر تجربة الأسير مرة أخرى بعد خروجه من السجن حيث إن كثيراً منهم قد لا يستطيع الاستجابة لمتطلبات المواقف الاجتماعية مما يجعل تواجده وتفاعله وعلاقاته المختلفة مضطربة. وحيث إن التفاعل الاجتماعي هو أساس قبول الفرد في أي جماعة ليكون له دوره في هذه الجماعة، ويتفاعل بشكل إيجابي معها، فإن مهمة التأهيل الاجتماعي للأسير المحرر هي توعيته ليكون عضوا فعالا من خلال تدريبه وتعليمه وتوفير المساعدات اللازمة له بأشكالها المختلفة حتى يفي بحاجات هذا الدور، ويتكيف بشكل مناسب.

فالتأهيل الاجتماعي هو مجموعة العمليات والأساليب التي تستهدف استرداد الفرد أقصى إمكانياته الجسمية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية حتى يتمكن من التفاعل والاندماج مع البيئة التي يعيش فيها، والمشاركة في نشاطها، والاتصال بغيره من أفراد المجتمع حتى يتم دمجه فيه ومن ثم الاستقرار في حياته بنجاح (شقير، ٢٠٠٢، ص٥٠).

وعلى هذا الأساس فإن التأهيل الاجتماعي هو مجموعة من الخدمات تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف، والتفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع، وهو يهدف إلى تطوير السلوك المناسب، والملائم عند الفرد لتمكينه من القيام بدوره الاجتماعي المناسب وليستجيب للمتطلبات الاجتماعية في المواقف والظروف المختلفة (عبيد، ٢٠٠٠، ص٦٤).

والتأهيل الاجتماعي للأسرى المحررين يجب أن لا يقتصر على الأسرى المحررين فقط بل على المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه أيضا لتغيير اتجاهات أفراده نحوهم، فأحيانا تعيق نظرة المجتمع وردود فعله نحو الأسرى المحررين اندماجهم داخل النسق الاجتماعي الذي يعيشون فيه وقد يؤدي ذلك إلى أن يكون الأسير المحرر اتجاها سلبيا نحو المجتمع وأفراده وتصبح النظرة السلبية متبادلة بين المجتمع والأسير المحرر وهذا يزيد من عزلته وعدم انخراطه بنشاطات المجتمع المحلي.

فقد يواجه الفرد بعض المشكلات الاجتماعية التي تؤدي إلى اضطراب علاقات الفرد بمحيطه داخل الأسرة وخارجها خلال أدائه لدوره الاجتماعي، أو ما يمكن أن نسميه بمشكلات سوء التكيف مع البيئة الاجتماعية الخاصة بكل فرد (عبيد، ٢٠٠٠، ص٦٨)، لذا تلعب برامج التأهيل الاجتماعي دورا هاما في إعادة الأسير المحرر إلى مجتمعه واندماجه به من خلال تغيير نظرة المجتمع وتقبلهم واقتناعهم بدوره. لذلك فإن برامج التأهيل الاجتماعي يجب أن تركز على الأسير المحرر نفسه، وعلى أسرته والمجتمع المحيط به مما يسهم في زيادة تقبله وإعطاءه حقوقه وتشغيله، ودعم برامجه مما يسهم في تعزيز اندماجه بالمجتمع.

إن هذه الجهود التي تبذل تجاه الأسرى المحررين تحقق فوائد كثيرة للمجتمع من الناحيتين الإنسانية والاقتصادية، فمن الناحية الإنسانية فان توفير الرعاية الاجتماعية وخدمات التأهيل الاجتماعي للأسرى المحررين من شانه أن يخفف من حدة المشكلات والآلام التي يتعرضون لها في حياتهم، ويقلل من الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها، وتحقق لهم الشعور بالأمن والسعادة والعيش في أمن وسلام. ومن الناحية الاقتصادية فإن اهتمام المجتمع بالأسرى المحررين ودمجهم مهنيا يحولهم إلى مواطنين منتجين، ويجعلهم لا يعيشون عالة على ذويهم بل يسهمون في زيادة الدخل القومي (بكدار، ١٩٩٤، ص٦).

ثالثا: التأهيل الطبي:

يعدّ التأهيل الطبي جزءاً من عملية التأهيل، وتبرز أهميته من حيث إنه يشكل الأساس لعملية التأهيل حيث إنه بإمكان التشخيص المبكر، والرعاية الصحية لأي حالة اضطراب جسدي لدى الفرد أن يحد من شدتها وتفاقمها أو إزالتها ما أمكن إذا ما اكتشف في وقت مبكر، وتم اتخاذ الإجراءات التاهيلية المناسبة لها (عبيد، ٢٠٠٠، ص٤١).

فالتأهيل الطبي يلعب دورا هاما في عملية التأهيل الكلي للفرد، ويهدف التأهيل الطبي إلى تحسين الصحة الجسمية للمحافظة على طاقة الفرد حتى يستطيع القيام بالنشاطات الحياتية اليومية والعامة والعمل.

ويعرف التأهيل الطبي "Medical Habilitation" بأنه إعادة القدرات للفرد إلى أعلى مستوى وظيفي ممكن من الأداء في النواحي الجسدية عن طريق استخدام الوسائل الطبية للتقليل من المرض أو إزالته ما أمكن(عبيد، ٢٠٠٠، ص٤٣).

وحيث إن الأسرى المحررين قد تعرضوا أثناء الأسر إلى ظروف صحية صعبة أدت إلى انتشار إمراض بينهم أثرت على صحتهم فان إعادة تأهيلهم صحيا وتقديم الخدمات الطبية اللازمة لهم سيكون له تأثير كبير على تحسين وضعهم الصحي مما يساعد على قيامهم بالأعمال المنوطة بهم وبالتالي اندماجهم في المجتمع.

رابعا: التأهيل المهني:

إن الفرد لا يمكنه العيش باستقلالية واعتماد على النفس من حيث الدخل والحياة المستقلة إلا إذا وجد لنفسه مهنة تمكنه من العيش باستقلال تام أو جزئي عن الآخرين، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يحصل الفرد على مهنة إلا إذا حصل على نوع من التدريب والتأهيل المسبق.

ويعرف التأهيل المهني بأنه تلك المرحلة من عملية التأهيل المتصلة والمنسقة التي تشمل توفير خدمات مهنية مثل التوجيه المهني والتدريب المهني والاستخدام الاختياري بقصد تمكين الفرد من ضمان عمل مناسب والاحتفاظ به والترقي فيه (منظمة العمل الدولية، 1984).

وبما أن عملية التأهيل عملية مستمرة والتأهيل المهني جزء من هذه العملية، فهو يهدف إلى تحقيق الكفاية الاقتصادية عن طريق العمل والاشتغال بمهنة أو حرفة أو وظيفة والاستمرار بها، كما تشمل هذه العملية المتابعة، ومساعدة الفرد على التكيف والاستمرار، والرضا عن العمل، والاستفادة من قدرات الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية، والإفادة الاقتصادية بالقدر الذي تحقق للفرد ذاته وتقديره لهذه الذات، وإعادة ثقته بنفسه، وتحقيق التكيف المناسب، والاحترام المتبادل بينه وبين أفراد المجتمع باعتباره فردا منتجا. فالهدف من التأهيل المهني هو إعادة الاستخدام بصورة مرضية في عمل مناسب، وهذه هي الذروة التي يتوخى الوصول إليها في عملية تختلف مراحلها باختلاف الأفراد أنفسهم (عبيد، ٢٠٠٠، ص٣٦).

أي إن التأهيل المهني يساعد الفرد على دخول عالم العمل بوصفه شخصا منتجا وسعيدا، ويسهم في تقدم وطنه وبنائه وفق ما يمتلكه من إمكانيات، لا أن يصبح عالة على أسرته ومجتمعه. وإن برامج التدريب لا تعود بالفائدة الاقتصادية فقط بل إن هناك فوائد إنسانية أكثر أهمية، فالتأهيل المهني والعمل يزيد من تقدير الفرد لذاته، ويسهل عملية التكيف الشخصي والأسري والاجتماعي، ويلغي اليأس والألم والأحزان.

التشغيل كهدف للتأهيل:

إن الهدف الأهم الذي تسعى إليه أية مؤسسة تأهيلية هو الوصول بالفرد إلى مرحلة من التأهيل، والإعداد لتسلم عمل أو الاشتغال بمهنة أو حرفة أو وظيفة تمكنه من كسب العيش، والاعتماد على الذات (عبيد، ٢٠٠٠، ص٩٨)، وهذه مهمة جميع خدمات التأهيل التي يقدمها برنامج تأهيل الاسرى المحررين للأسرى المحررين، لذلك فإن عملية البحث عن عمل تصبح من مهمات أختصاصي التشغيل خاصة حين لا يكون الأسير المحرر قادرا على ذلك بنفسه، لذلك يسعى أختصاصي التشغيل لأن يكون على علم ودراية بمتطلبات سوق العمل والمهن والوظائف المتوفرة، وكذلك أن يكون لديه القدرة على تحليل "العمل"، فالعمل أو الوظيفة هي مجموعة من المهام المتصلة والمترابطة يتطلب أداؤها مجموعة من القدرات والمهارات من قبل العامل، وإن تحليل العمل لا يقتصر على تحديد تلك المهام أو المهارات التي تنطوي عليها وظيفة معينة أو مهنة معينة، وإنما يتعدى ذلك إلى تحديد متطلبات تلك الوظيفة، أو المهنة من حيث القدرات والميول والمستوى الثقافي، ومستوى التدريب، وظروف العمل وفرص الترقي والمكافآت والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للمهنة.. الخ من المعلومات التي تبين طبيعة العمل وظروفه ومتطلباته والصعوبات التي ينطوي عليها، والامتيازات التي يقدمها للعامل (عبيد، ٢٠٠٠، ص١٠١).

وعليه فان أختصاصي التشغيل في برنامج تأهيل الأسرى المحررين يسعى ومن خلال ذلك إلى تعريف الأسير المحرر بهذه المعلومات، وعلى مساعدته على التكيف المناسب مع المهنة، أو العمل ومتطلباتها وهو يسعى في الأساس إلى تقييم قدرات الأسير المحرر وإمكانياته، ومقارنتها بمتطلبات الأعمال والمهن المختلفة، والتوفيق بين ما هو موجود عند الأسير المحرر، وما تتطلبه مهنة معينة، فيتم توجيهه للتدريب والاشتغال بتلك المهنة، وبذلك تكون الفرصة مهيأة أمام الأسير المحرر للنجاح في العمل والتكيف مع متطلباته من جهة، ومع ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والمادية من جهة ثانية.

مفهوم الاندماج الاجتماعي:

الاندماج الاجتماعي: هو تلك العملية التي ترمي إلى إدماج الأفراد وكفالة مشاركتهم الفعلية في عمليات التنمية الاجتماعية من خلال مختلف مناشط الحياة. ومن بين مظاهر الاندماج الاجتماعي تقلد المناصب الوظيفية، والاندماج في الأنشطة التعليمية والرياضية والثقافية، فضلا عن المشاركة في العمليات والأنشطة الاجتماعية الهادفة إلى تحسين نوعية الحياة، وخدمات الرعاية الصحية وحماية البيئة. ويهدف التأهيل وإعادة الاندماج إلى الوصول بالفرد إلى حالة يستطيع فيها من الناحية البدنية والعملية والنفسية والاجتماعية مواجهة المشكلات نفسها التي يواجهها الآخرون في مجموعتهم العمرية، وأن يستفيد من الفرص المتاحة في المجتمع (مرسي، ١٩٩٢، ص١٦).

مؤشرات الاندماج الاجتماعي

هناك بعض المؤشرات أو العلامات التي تدل على توافق الفرد واندماجه في المجتمع ومن هذه المؤشرات (مرسي، ١٩٩٢، ص٢٠-٢٤):

أولا: مدى تقبل الفرد للحقائق المتعلقة بقدراته وإمكانياته، حيث يختلف الناس من حيث قدراتهم واستعداداتهم الجسمية والعقلية وإمكانياتهم الشخصية، وبذلك فإن تصور الفرد الخاطئ لنفسه، أو عدم تقبله للموضوعات المتعلقة بشخصه لا تؤدي إلى توافقه وتكيفه النفسي أو إلى حسن تعامله مع الآخرين.

ثانيا: مدى استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية، يختلف الأفراد في قدراتهم على إقامة علاقات اجتماعية موفقة مع الآخرين وعقد الصداقات، وتدعيم الروابط في الجماعات التي يتصلون بها، وتعدّ هذه العلاقات الاجتماعية وجدانيا هامة وأحد مكونات التوافق، فالفرد بحاجة إلى الشعور بالانتماء، والى تقبل الآخرين، وتقديرهم له، وإحساسه بأنه يستطيع أن يسهم بإيجابية في المجموعات التي ينتمي إليها، وان يكون عضوا نافعا في هذه المجموعات حتى يحقق التوافق والإشباع في حاجاته، ومعنى هذا أن النجاح أو الفشل في إقامة علاقات مشبعه في مجال الأسرة والصداقة والزمالة هو أحد المعايير الأساسية للتوافق والاندماج الاجتماعي.

ثالثا: مدى نجاح الفرد في عملة ورضاه عنه، هناك بعض ممن يؤدون أعمالا وهم كارهون، أو أعمالا غير ملائمة لقدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم إذ قد تكون متطلبات هذه الأعمال أكثر مما يستطيع الشخص أو اقل منه.

رابعا: مدى كفاءة الفرد في مواجهة مشكلات الحياة اليومية، حيث تختلف قدرة الناس على تحمل المشاق ومواجهة مشكلات الحياة اليومية، فنجد الناس ينزعجون عند حدوث أي تغير غير متوقع في مجرى الأمور، أو لعدم حصولهم على ما يريدون، وقد يصل بهم الأمر إلى الاضطراب والانهيار لمجرد تعرضهم للإحباطات البسيطة، وعلى العكس من ذلك هناك من الناس من يستطيع أن يواجه مشكلات الحياة وأحداثها اليومية بصلابة وقوة مع درجة عالية من التحمل والصمود، فيستطيع أن يواجه مواقف الإحباط باتزان وهدوء دون تسرع أو تخبط.

خامسا: تنوع نشاط الفرد وشموله، إن الاستمتاع بالحياة والتجاوب معها يستلزم العناية بأنواع متعددة من المعارف والمهارات، ويقتضي الحرص على النمو المتكامل أن لا نهمل ناحية من النواحي، ولا نسمح لمظهر من مظاهر النمو أن يطغى على الجوانب والمظاهر الأخرى.

سادسا: إشباع الفرد لدوافعه واحتياجاته، حيث يحتاج الإنسان في كل مرحلة من مراحل حياته إلى إشباع دوافعه وحاجاته الأساسية، وبعض هذه الحاجات فسيولوجي في طبيعته وبعضها الآخر نفسي اجتماعي، إن إشباع الدوافع والحاجات من أهم الضروريات للإنسان لتحقيق التوافق والاندماج في المجتمع.

سابعا: تصدي الفرد لمسؤولية أفعاله وقراراته، حيث إن قدرة الفرد على تحمل مسؤولية أفعاله، وما يتخذ من قرارات هو أحد علامات التكامل والتكيف النفسي كما أن التهرب من المسؤولية هو دلالة واضحة على عدم تكامل النضج الانفعالي.

الفصل الخامس

برنامج تأهيل الأسرى المحررين

- مقدمة
- مبررات وجود البرنامج
- معايير القبول في البرنامج

- **شروط القبول في البرنامج**
- **فلسفة البرنامج**
- **أهداف البرنامج وآلياته**
- **مراحل تنفيذ البرنامج**

الفصل الخامس
برنامج تأهيل الأسرى المحررين

مقدمه:

امتد الصراع العربي الإسرائيلي إلى ما يزيد عن نصف قرن، وخلف وراءه فيما خلف إضافة إلى البغض والكراهية آلاف القتلى والجرحى من كلا الطرفين، ومئات آلاف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وحاول كل طرف من أطراف الصراع وخلال العقود الماضية أن يفرض إرادته على الطرف الآخر مستخدمين في ذلك وسائل شتى بما فيها القوه العسكرية. لقد فشل كل طرف في إخضاع إرادة الآخر بالقوة العسكرية، وأيقنوا بأن العنف ليس هو السبيل الوحيد لإنهاء المشكلة (الصراع) وأن لا بد من استخدام وسائل أخرى لحلها.

وفي ظروف معينه اتجه الطرفان نحو المفاوضة كوسيلة لحل النزاع القائم وإنهاء الصراع، وأبدت قوى دوليه استعدادا للتقريب بين وجهات النظر وبناء الثقة ولتحفيز الأطراف للتفكير بوسائل سلميه تنهي حقبه طويلة من الآلام والمعاناة.

لقد بينت إحصائيات الصليب الأحمر الدولي أن عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا لمده تزيد عن عام واحد وأكثر وأفرج عنهم منذ عام (١٩٨٧) وحتى عام (١٩٩٣) قد بلغ حوالي (٨١٠٠٠) أسير فلسطيني(بكدار، ١٩٩٤، ص١).

إن وجود عشرات الآلاف المعتقلين الفلسطينيين من الذين قضوا فترات طويلة داخل السجون الإسرائيلية قد شكلت مشكله حقيقية وتحدياً كبيراً أمام الأطراف المتفاوضة كمؤشر قوي على جديه العملية السلمية برمتها، ليس فقط بالإفراج عنهم ولكن حول كيفية مساعدتهم ليساعدوا أنفسهم على الاندماج والتكيف داخل مجتمعهم الذي انقطعوا عنه لفترات زمنية مختلفة.

لقد كان واضحا أن هذا العدد الكبير وفي ظل الموارد المحدودة للمجتمع الفلسطيني، وللسلطة الوطنية الفلسطينية الناشئة سيشكل عبئا كبيراً، ومشكله حقيقية إذا لم يتم علاجها في إطار اقتصادي اجتماعي، ولهذا كان التفكير في إنشاء برنامج خاص لتأهيل الأسرى المحررين من أجل الوقاية مما قد ينشأ عن عدم تأهيلهم من مشكلات.

وقد انطلق البرنامج من فكره أساسيه مبنية على كيفيه إيجاد فرصة عمل مناسبة لكل أسير محرر تساعده على التكيف والاندماج داخل مجتمعه. ولتحقيق ذلك تم اعتماد وسائل(برامج) أربع رئيسة تم النظر إليها على أنها وسائل (برامج) مهمة في تحقيق الفكرة الأساسية وهذه الوسائل هي(بكدار، ١٩٩٤، ص١٨):

١. **برنامج التشغيل:** موجه إلى المحررين الذين لديهم مهارات تساعدهم على الحصول على عمل سواء كانت مهارات اكاديمية أم مهنية ولكن لم يستطيعوا الحصول على العمل. تم وضع برنامج تشغيلي خاص بهم ينطلق من فكره كيف نربط العامل بصاحب العمل، سواء بمساعده الطرفين للوصول إلى بعضهم بعضاً (أي أن يكون البرنامج هو حلقه الوصل بين العامل وصاحب العمل)، أو بتشجيع أصحاب العمل على تشغيل المحررين من خلال دفع نصف راتب المحرر الذي يتم تشغيله على أن

يدفع صاحب العمل نصف الراتب الآخر ولمدة ستة أشهر، يلتزم صاحب العمل بعد ذلك بتوفير عمل مدفوع الأجر كاملا من قبل صاحب العمل، ولمده لا تقل عن ثلاث سنوات.

٢. **برنامج التعليم:** المحررون الذين اعتقلوا وهم على مقاعد الدراسة والراغبون في إكمال دراستهم الجامعية عمل البرنامج على توفير منح جامعيه لهم طوال مده الدراسة ومساعدتهم بعد التخرج على إيجاد عمل يتناسب مع نوع التعليم الذي حصلوا عليه.

٣. **برنامج التدريب المهني:** يهتم بالمحررين الذين لا يرغبون بمواصلة تعليمهم الجامعي إما بسبب عدم أهليتهم، أو عدم رغبتهم، والذين لا يملكون المهارات اللازمة لتشغيلهم، وتتناسب أعمارهم مع متطلبات التدريب المهني، تم تصميم برامج تدريب مهني أعدت خصيصا لهم تتناسب مع احتياجات السوق وقدرات المحررين حيث تم تدريبهم، ومن ثم مساعدتهم على توفير فرص عمل لهم بعد انتهاء مده التدريب تتناسب مع ما تدربوا عليه من مهارات.

٤. **برنامج القروض:** وهو للأسرى المحررين الذين لا يملكون المهارات اللازمة التي تساعدهم على توفير فرص عمل لهم ولا يستطيعون امتلاكها بسبب كبر سنهم أو لأي سبب آخر، تم تصميم برنامج خاص بهم لمنحهم قروضاً طويلة الأجل لمساعدتهم في إنشاء مشاريع صغيره تساعدهم على توفير احتياجاتهم.

مبررات وجود البرنامج:

نتيجة للأحداث السياسية التي سادت في فلسطين في أعقاب الاحتلال "الإسرائيلي" للضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام (١٩٦٧)، ومقاومة الشعب الفلسطيني لهذا الاحتلال الذي وصل ذروته خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي انطلقت عام (١٩٨٧) م، اعتقل الآلاف من الفلسطينيين لفترات طويلة في سجون الاحتلال "الإسرائيلي".

إن (٨١٠٠٠) أسير محرر قد اعتقلوا لمدة عام واحد أو أكثر وأفرج عنهم بين الفترة من (١٩٨٧) وحتى العام ١٩٩٣ (بكدار، ١٩٩٤، ص١). وبسبب كبر

هـذه الشـريحة وأهميتهـا ودورهـا فـي الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسـية للفلسطينيين أنشئ برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تشرين أول من عام ١٩٩٤ وبدا عمله في شباط من عام ١٩٩٥ من اجل تأهيل الأسرى المحررين وتدريبهم، وإعادة دمجهم اقتصاديا واجتماعيا ليتسنى لهم ممارسة حياتهم بشكل طبيعي من خلال الوسائل التي تنمي قدراتهم وكفاءاتهم التشغيلية لمساعدتهم في الحصول على فرص عمل تؤمن لهم دخلا مناسبا على اعتبار أن النجاح في إعادة تأهيل الأسرى المحررين، وإعادة دمجهم في المجتمع المدني الفلسطيني من خلال تحويلهم إلى قوة عاملة منتجة سيشكل على المدى الطويل مساهمة أساسية في الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة.

فالأسرى المحررون يواجهون بعد خروجهم من السجن موانع وعوائق لدخولهم سوق العمل ويعانون من نسيان الناس لمعاناتهم في الأسر ولا مبالاتهم بما تعرضوا له من تعذيب جسدي ونفسي، لذا فمن الواجب احتضان هؤلاء الأسرى المحررين بالشكل الذي يسمح لهم باستعادة حياتهم الطبيعية. فقد تم النظر إلى هذا البرنامج على أنه سيساعدهم في تخفيف القيود وتذليل العقبات الخاصة بدخولهم سوق العمل مما يساعد على دمجهم اقتصاديا واجتماعيا، والتخفيف من معاناتهم الناتجة عن الأسر، وما رافقه من تعذيب وعزل مورس بحقهم بهدف تدميرهم وتحطيم شخصيتهم ليكون عبرة لغيرهم، فالأسير المحرر يدخل المعتقل كشخص طبيعي سليم البنية قوي الإرادة ليخرج بعد ذلك مدمرا جسديا ونفسيا وعاطفيا (يونس، عن موقع WWW.Khiamwatch.net).

عشرات الأسرى المحررين عانوا بعد رؤيتهم شمس الحرية، فبعضهم فارق الحياة نتيجة المرض والحسرة وبعضهم الآخر انهار وخارت قواه، برغم صموده سني الاعتقال وفضل لو انه بقي ذلك الرمز والمثال في المعتقل بدل أن يكون عبئا على عائلته ومجتمعه خارج الزنزانة، لحظات القهر والعذاب البطيئة داخل أسوار المعتقل لم تمر بسهولة بل تركت آثارها النفسية والاجتماعية على الأسرى. من أجل ذلك أنشئ برنامج تأهيل الأسرى المحررين لإعادة تأهيل الأسرى المحررين نفسيا وصحيا واجتماعيا ومهنيا، ولمساعدة الأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب على

التخلص من الخبرات السيئة التي تعرضوا لها في أثناء الأسر، فالأسير إلى جانب تعرضه لأساليب التعذيب النفسية والجسدية يصاب بالإحباط النفسي، وذلك نتيجة عزله قسريا عن عائلته وأصحابه وحياته اليومية مما يخلق لديه حالة انزواء (يونس، عن موقع www.Khiamwatch.net).

ومع أن منظمة التحرير الفلسطينية قبل قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية قد عملت على تقديم المساعدة المادية للأسرى المحررين عبر مؤسسات مختلفة، لكن هذه المساعدات ظلت عاجزة عن تأمين حياة لائقة للأسير المحرر الذي يحتاج لأكثر من تعويض مالي لإعادة بناء حياته، ويلزمه ما هو أهم من العلاج الصحي، وهو التأهيل النفسي والمهني والاجتماعي، وبالتالي فإن تأهيلهم مهنيا واقتصاديا، ودمجهم وظيفيا واجتماعيا سيسهم بصورة فاعلة في إعادة ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم ويسهم في بناء الاقتصاد الفلسطيني والاستقرار الوطني والبناء الاجتماعي.

وفي العام (١٩٩٥) أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية وبدعم مالي من الاتحاد الأوروبي مقداره (١٥ مليون دولار أمريكي) عن إنشاء برنامج لتأهيل الأسرى المحررين الفلسطينيين للمساعدة في إعادة تأهيلهم ودمجهم في داخل المجتمع.

معايير القبول في برنامج تأهيل الأسرى المحررين

نظرا لمحدودية الموارد، ومحدودية الميزانية المتوفرة، وكبر حجم شريحة الأسرى المحررين فقد تم وضع مجموعة من المعايير تم على أساسها اختيار الدفعة الأولى من الأسرى المحررين الذين سيتم العمل معهم لتأهيلهم ودمجهم في المجتمع، وقد رتبت هذه المعايير حسب الأولوية وضمن مستويات لكل مستوى مجموعة من النقاط وذلك كالآتي (بكدار، ١٩٩٣، ص١٢):

أولا: معيار سنة الإفراج، حيث تم تحديد خمس فئات من المستفيدين من البرنامج، وذلك حسب معيار سنة الإفراج بحيث يعطى لكل أسير محرر مجموعة من النقاط تتناسب مع السنة التي تم فيها الإفراج عنه، وذلك حسب الجدول (٥).

الجدول (٥)

النقاط المحددة لسنة الإفراج

المعيار	عدد النقاط
١٩٩٤	٥
١٩٩٣	٤
١٩٩٢	٣
١٩٩٠-١٩٩١	٢
١٩٨٨-١٩٨٩	١
١٩٩٧ فاقل	صفر

ثانيا: مدة الاعتقال بالسنوات: حيث تم تحديد ست فئات من المستفيدين من البرنامج، وذلك حسب معيار عدد سنوات الاعتقال بحيث يعطى لكل أسير محرر مجموعة من النقاط تتناسب مع المدة التي قضاها الأسير المحرر في الأسر، وذلك حسب الجدول (٦).

الجدول (٦)

النقاط المحددة لعدد سنوات الاعتقال

المعيار	عدد النقاط
٥ سنوات فأكثر	٥
٤	٤
٣	٣
٢	٢
١	١
اقل من سنة	صفر

ثالثا: الحالة الزوجية حيث تم تحديد أربع فئات من المستفيدين من البرنامج، وذلك حسب معيار الحالة الزوجية للأسير المحرر بحيث يعطى لكل أسير محرر مجموعة من النقاط تتناسب مع الحالة الزوجية له كونه أعزباً أو متزوجاً وعدد الأبناء الذين يعيلهم، وذلك حسب الجدول (٧).

الجدول (٧)

النقاط المحددة للحالة الزوجية للأسير المحرر

المعيار	عدد النقاط

متزوج وله ٣ أولاد أو أكثر	٣
متزوج وله طفل أو طفلان	٢
متزوج بدون أطفال	١
أعزب	صفر

رابعا: معيار الحالة العملية: حيث تم تحديد ثلاث فئات من المستفيدين من البرنامج وذلك حسب معيار حالة العمل بحيث يعطى لكل أسير محرر مجموعة من النقاط تتناسب مع حالة العمل كونه يعمل أو لا يعمل أو يعمل عملا جزئيا، وذلك حسب الجدول (٨).

الجدول (٨)

النقاط المحددة لحالة العمل للأسير المحرر

المعيار	عدد النقاط
لا يعمل	٢
يعمل عملاً جزئياً	١
يعمل عملاً دائماً (٣٢ ساعة أسبوعيا أو أكثر)	صفر

خامسا: معيار الحالة الصحية: حيث تم تحديد ثلاث فئات من المستفيدين من البرنامج، وذلك حسب معيار الحالة الصحية للأسير المحرر بحيث يعطى لكل أسير محرر مجموعة من النقاط تتناسب مع حالته الصحية، وذلك حسب الجدول (٩).

الجدول (٩)

النقاط المحددة لحالة الأسير المحرر الصحية

المعيار	عدد النقاط
يعاني من مشكلات صحية تحول دون قدرته على العمل	٤
يعاني من مشكلات صحية ثانوية	٢
حالة صحية جيده	صفر

وبناء على هذه المعايير فقد تم توزيع الأسرى المحررين الذين سيستفيدون من خدمات البرنامج ضمن الفئات الأربع الآتية وذلك حسب عدد النقاط التي حصلوا عليها كما يتضح في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

النقاط المحددة لكل فئة ممن سيستفيدون من خدمات البرنامج

الفئة	عدد النقاط
الفئة الأولى	١٠-١٢ نقطة
الفئة الثانية	١٣-١٥ نقطة
الفئة الثالثة	١٦-١٧ نقطة
الفئة الرابعة	١٨-١٩ نقطة

وقد بدأ البرنامج ضمن هذه الفئات بترتيب أولوياته للعمل مع الأسرى المحررين الحاصلين على نقاط أعلى، وذلك كون الميزانية المتوفرة للمرحلة الأولى هي فقط ١٥ مليون دولار أمريكي لتغطية نفقات الخدمات المقدمة للمرحلة الأولى، والتي قدر أنها ستغطي نفقات التأهيل ل (٥٠٠٠) أسير محرر من مختلف محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة.

شروط القبول في البرنامج

لقد أعلن البرنامج منذ بدء العمل على أن الخدمات التي يقدمها هي ليست لجميع الأسرى المحررين بغض النظر عن مدة اعتقالهم وسنة الإفراج عنهم، وإنما هي فقط للأسرى المحررين الذين أفرج عنهم بعد العام (١٩٨٧) وقضوا مدة عام أو أكثر في سجون الاحتلال بتهمة سياسية أو أمنية، باستثناء بعض الحالات الخاصة مثل الأسرى المحررين الذين قضوا مدة أقل من سنة أو أفرج عنهم قبل العام (١٩٨٧) ولكنهم يعانون من مشكلات صحية ونفسية أو أصيبوا خلال وجودهم في السجن إصابات تمنعهم من مزاولة عمل، أو هم من جرحى الانتفاضة الأولى.

فلسفة البرنامج:

يقوم البرنامج على فلسفة رئيسة أساسها أن الأسرى المحررين وبعد الإفراج عنهم يواجهون صعوبات متعددة في ممارسة حياتهم الاقتصادية والاجتماعية بشكل طبيعي حتى يندمجوا داخل المجتمع، وأن مساعدتهم على الاندماج الوظيفي هو الأساس في اندماجهم الاجتماعي، ولذلك لا بد من تأهيلهم وإكسابهم المهارات

اللازمة التي تساعدهم على الحصول على عمل مناسب يوفر لهم حاجاتهم المختلفة كوسيلة تساعدهم على تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع الذي يعيشون فيه(بكدار، ١٩٩٤، ص٦).

أهداف البرنامج وآلياته:

يتمثل الهدف الأساسي لبرنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحديد القدرات العملية للأسرى المحررين، وتطوير قدراتهم للوصول بهم إلى الخدمات التي تساعدهم على اجتياز الموانع والضغوط التي تحول بينهم وبين الاندماج في العمل، وذلك بمساعدتهم على إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع الفلسطيني عبر إيجاد فرص عمل مجدية ماديا لهم باعتبارها مفتاح النجاح في التأهيل والدمج الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، أي أن الهدف الأساسي هو توفير فرص عمل للأسرى المحررين تساعدهم على الاندماج داخل العمل، وذلك من خلال تأهيلهم مهنيا، وإكسابهم المهارات اللازمة للقيام بالعمل من خلال برامج التدريب المهني المقدمة لهم(بكدار، ١٩٩٤، ص٦). ولتحقيق هذا الهدف عمل البرنامج على تقديم خدمات متنوعة للأسرى المحررين وذلك بآليات مختلفة، وهذه الخدمات ارتبطت في أهدافها بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكل أسير من حيث عمره ومستوى تعليمه والمهارات التي يمتلكها، وإن كان الهدف من مجمل هذه الخدمات إعطاء الفرصة لكل أسير محرر بأن يكون له عمل أو مهنة تتناسب مع قدراته وإمكانياته وهذه الخدمات هي:

أولا: خدمة التأمين الصحي:

عمد برنامج تأهيل الأسرى المحررين إلى تقديم خدمات صحية مباشرة للأسرى المحررين من خلال برنامج التأمين الصحي وذلك كون الصحة الجيدة تعد مطلباً أساسياً ومهماً لحصول الأسير على عمل أو وظيفة على المدى الطويل، حيث تشير الإحصائيات المتوفرة من جماعات حقوق الإنسان والمؤسسات الحقوقية والأطباء الفلسطينيين الذين يترددون على فحص المعتقلين، وروايات المعتقلين

أنفسهم إلى أن نسبة عالية من المعتقلين لفترة طويلة يعانون من مشكلات صحية بسبب الاعتقال، وهذه المشكلات الصحية تشكل عقبة أمام قدرتهم على القيام بعمل(بكدار، ١٩٩٣، ص٧).

ومن أجل توفير التأمين الصحي للأسرى المحررين تم الاتفاق بين برنامج تأهيل الأسرى المحررين ووزارة الصحة الفلسطينية على أن تقوم الثانية بتقديم تامين صحي لكافة الأسرى المحررين المسجلين في برنامج تأهيل الأسرى المحررين يتكفل البرنامج بتغطية (٥٠%) من رسوم التامين على أن تغطي وزارة الصحة (٥٠%) المتبقية، وذلك لمدة عام واحد فقط دون أية مساهمة من الأسير، على أن تبدأ مساهمة الأسير في العام الثاني بحيث يغطي الأسير المحرر (٥٠%) وتستمر وزارة الصحة بتغطية (٥٠%) من حسابها.

ثانيا: خدمة التشغيل:

يعرف التشغيل بأنه "إيجاد فرص عمل للفرد تمكنه من الحصول على دخل منتظم لقاء ما يبذله من جهد أو ما يقوم به من خبرة في معرض إنتاج السلع والخدمات "(القريوتي واخرون، ١٩٩٥، ص١٣٩).

على انه يجب التأكيد على أن العمل من الناحية النفسية والاجتماعية لا يعني مجرد بذل جهد عقلي أو جسمي للتأثير على الأشياء أو الأشخاص للوصول إلى نتيجة ما، بل يعني تفاعلا بين الإنسان وبيئته المادية والاجتماعية فيحاول الفرد في أثناء قيامه بعمله تحقيق ذاته، ويشبع رغباته وحاجاته، ويعبر عن دوافعه وصراعه وقلقه بصورة مقبولة يرضى عنها هو نفسه، ويرضى عنها المجتمع الذي يعيش فيه. وفي أثناء هذا التفاعل مع الوسط الذي يعمل به ينمو وينضج ويحقق ذاته ويشعر بقيمته وإنسانيته.

وقد كشفت البحوث النفسية والاجتماعية بان الشخص العاطل عن العمل شخص تتضاءل نظرته لنفسه، ويرى حياته عبئا لا طائل من ورائها، ومجرد وجود لا قيمة له ولا أهداف أمامه، كما أنه يفقد أمنه وثقته بنفسه، ويشعر بالضيق والدونية، وسرعان ما ينعكس ذلك على سلوكه ومشاعره نحو الآخرين، فهم في نظره

قد أهملوه إن لم يكونوا قد كرهوه وعادوه وقد يؤدي ذلك إلى عدوان صريح أو ضمني نحوهم، أو الهروب منهم والانزواء عنهم، وأحيانا يلجأ إلى الانحراف لعله يجد في ذلك مهربا ومخرجا من الضغوط أو التوتر الذي يمر بها، ويمكن أن يلجأ إلى أساليب إجرامية يخفي وراءها فشله أو يشبع عن طريقها حاجاته أو يرضي بها نوازعه ونزواته، وقد يلجأ إلى الهروب من الحياة كليا معبرا عن تعاسته ويأسه (القريوتي وآخرون، ١٩٩٥، ص١٤٠).

وإذا كان العمل ضروريا وحاجة ملحة لغير الأسرى المحررين، فهو أكثر ضرورة وأشد إلحاحا بالنسبة لتلك الفئة التي قضى أفرادها سنوات شبابهم داخل سجون الاحتلال وزنازينه. لذا لا بد من وضعهم في مواقع عمل تلائم إمكانياتهم لان العمل بالنسبة لهم مصدر للوجود الإنساني والكرامة والاستقلال والاستقرار، ويضعهم في الإطار الاجتماعي المناسب وهو مصدر لبناء الثقة بالنفس، والشعور بالأمن، والتكيف على مستوى الأسرة والجماعة والمجتمع المحلي (إبراهيم وآخرون، ١٩٩١، ص١٤١).

تعد هذه الخدمة واحدة من أهم الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، وهي أساس عمله على اعتبار أنها تعكس الهدف الرئيس للبرنامج ككل، فالأسرى المحررون وبعد خروجهم من المعتقلات يواجهون صعوبة كبيرة في إيجاد فرصة عمل ذات دخل معقول يمكنهم من القيام بواجبهم تجاه أنفسهم وتجاه عائلاتهم والمجتمع، وذلك بسبب ضيق سوق العمل الفلسطيني، وارتفاع نسبة البطالة المرتبطة بسوق العمل "الإسرائيلي" والمتأثرة بالإغلاق المستمر للأراضي الفلسطينية والمفروضة من قبل سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" وما تعكسه من آثار سلبية على الأوضاع الاقتصادية الفلسطينية بشكل عام، وعلى الأسرى المحررين بشكل خاص. وتظهر أهمية هذه الخدمة وأهمية دورها في تحقيق أهداف البرنامج كون جميع الخدمات الأخرى المقدمة للأسرى المحررين هي بمثابة خدمات إعداد وتأهيل لهم من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة التي تساعدهم في تحقيق هدف التشغيل كوسيلة لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع.

وفي ظل الإمكانيات المحدودة لسوق العمل الفلسطيني في قدرته على استيعاب الأسرى المحررين فقد عمل البرنامج في أكثر من اتجاه لمساعدتهم في الحصول على عمل (برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ٢٠٠٠، ص١٠).

١. الإرشاد والتوجيه للحصول على عمل بدون دعم أجر: حيث يقوم البرنامج بحصر الوظائف المعلن عنها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك الاتصال والتنسيق مع المؤسسات الأهلية والحكومية لمعرفة الوظائف الشاغرة لديها، ومن ثم تنسيب المناسب من الأسرى المحررين لهذه الوظائف ممن تتطابق مؤهلاتهم مع الوظيفة المطلوبة.

٢. الإرشاد والتوجيه للحصول على عمل بدعم أجر: لجأ برنامج تأهيل الأسرى المحررين لفكرة دعم الأجر للعمل على تشجيع القطاع الخاص على تشغيل الأسرى المحررين وذلك من خلال خطة دعم الأجور التي تهدف إلى حث القطاع الخاص على استيعاب العاطلين عن العمل من الأسرى المحررين ممن تتوفر لديهم المهارات والمؤهلات لإشغال الوظائف المطلوبة بحيث يقوم البرنامج بتوقيع عقد مع صاحب العمل ضمن الشروط الآتية:

١. يتعهد صاحب العمل بتشغيل الأسير المحرر ضمن الشروط والقوانين المرعية في نظام العمل الفلسطيني.

٢. يتعهد برنامج تأهيل الأسرى المحررين بتغطية (٥٠%) من أجر الأسير المحرر ولمدة ستة شهور، على أن تغطي المؤسسة المشغلة ال(٥٠%) المتبقية، وتتعهد المؤسسة المشغلة بتشغيل الأسير المحرر مدة لا تقل عن (٣) سنوات مع دفع أجرته كاملة.

لقد هدف البرنامج من ذلك إلى تشجيع المؤسسات التشغيلية على استيعاب أعداد من الأسرى المحررين للعمل في المؤسسات التشغيلية بحيث يتم إكسابهم الخبرة اللازمة في الستة أشهر الأولى، وتكون مدفوعة الأجر في (٥٠%) منها مما يخفف من الأعباء المالية على المؤسسة التشغيلية، وتتيح المجال للأسير المحرر لاكتساب الخبرات والمهارات اللازمة للعمل الذي يقوم به، وتساعده على الاندماج الوظيفي

بحيث يصبح عنصرا فاعلا ومنتجا داخل المؤسسة مما يشجع المؤسسة التشغيلية على الاستمرار في تشغيله.

٣. التشغيل الذاتي: عمل البرنامج على تحقيق هذا الشكل من الخدمة لخلق فرص عمل للأسرى المحررين في ظل ظروف اقتصادية صعبة تمر بها المناطق الفلسطينية، وقد تمثل عمل البرنامج في هذا المجال من خلال تقديم الدعم المادي لخريجي دورات التدريب المهني لمساعدتهم على إنشاء ورش عمل صغيرة في المجال الذي تدربوا فيه أو الذي كانوا يتقنونه سابقا. والشروط الواجب توفرها لكي يتأهل الأسير المحرر للحصول على هذه الخدمة تكمن في (برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ٢٠٠٠، ص١١):

- عدم توفر فرصة عمل للأسير المحرر
- توفر المهارة والخبرة لدى المنتفع لممارسة المهنة
- وضوح الجدوى الاقتصادية في المشروع المقترح.
- توفر القدرة المالية لدى المنتفع للمساهمة في تكاليف المشروع المقترح.

وفي حال توفر الشروط المذكورة أعلاه يقوم المنتفع بتعبئة النموذج الخاص بالتشغيل الذي يحتوي على معلومات شخصية، ويكون مرفقا بالوثائق التالية:

١. شهادة بالمهارة أو المهنة التي يتقنها.
٢. جدوى اقتصادية بالمشروع المقترح.
٣. عقد إيجار في حالة ضرورة وجود محل لممارسة العمل.
٤. قائمة بالأدوات والمعدات المطلوبة.
٥. عروض بأسعار المعدات المطلوبة مقدمة من ثلاثة مصادر مختلفة.

وبعد مراجعة الوثائق المقدمة وتدقيقها، والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها يقوم الموظف المختص بمناقشة الجدوى الاقتصادية مع الأسير المحرر، وعند التأكد من جدوى المشروع الاقتصادية يقدم توصيته إلى إدارة البرنامج والمدير العام للحصول على الموافقة النهائية لإنشاء المشروع، ويستمر الموظف المختص بمتابعة المنتفع من خلال زيارات لموقع المشروع وملاحظة تطور وأثر هذه الخدمة على المنتفع.

جدول (١١)*

المجموع الكلي للمنتفعين من خدمة البحث عن عمل بأشكالها الثلاثة خلال المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس

المرحلة	عمل بدون دعم أجر	عمل بدعم أجر	التشغيل الذاتي	المجموع
المرحلة الأولى	٢٩	٥٤	٤٣	١٢٦
المرحلة الثانية	٢٩	١٣	٢١	٦٣
المجموع	٥٨	٦٧	٦٤	١٨٩

*(برنامج تأهيل الأسرى المحررين،٢٠٠٠، ص١٦)

ومن المهم القول بأن برنامج تأهيل الأسرى المحررين قد شكل ضغطا لتثبيت نظام الحصص أو "الكوته": وهو نظام يخصص للأسرى المحررين ما نسبته ٥% من مجموع الوظائف الحكومية التي يتم إشغالها سنويا. وقد وفر ذلك فرصة كبيرة للأسرى المحررين للحصول على وظائف داخل مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية الرسمية. ولم يرد ذلك في إحصائيات برنامج تأهيل الأسرى لأن المستفيدين كانوا يلتحقون مباشرة بالعمل دون الحاجة للمرور من خلال برنامج تأهيل الأسرى.

ثالثا: خدمة التدريب المهني

يعني الإرشاد والتوجيه المهني (**Vocational Guidance and Counseling**)، مساعدة الأسير المحرر على اختيار مهنة مناسبة له ويعد نفسه لها ويلتحق بها ويتقدم فيها، وبذلك فإن خدمات التوجيه المهني تسعى إلى مساعدة الأسير المحرر على الاختيار السليم للمهنة أو الحرفة الملائمة له التي تتناسب مع قدراته وطاقاته وخصائص شخصيته، وتقديم المعلومات المهنية اللازمة له كي تساعده على الاختيار المهني، وتقديم خبرات مهنية متنوعة أمامه، وملاحظة سلوكه إزاء كل منها من اجل تحديد رغباته وميوله ويمكن تلخيص هذه بما يسمى بعملية المواءمة (Matching) بين متطلبات مهنة معينة، أو وظيفة، ومميزات الأسير المحرر، وخصائصه وقدراته وميوله، فإذا كانت خصائصه وقدراته وميوله تتناسب ومتطلبات عمل معين أو حرفة معينة يرغب بها الأسير المحرر يتم مساعدته

وإلحاقه بهذا النوع من التدريب أو المهنة، لكن إذا حصل عكس ذلك يقوم المرشد المهني بتوجيه الأسير المحرر وإرشاده إلى مهنة تتناسب مع قدراته وميوله، ويوفر له الظروف التي تساعده على تطوير مهاراته لتتناسب مع هذا العمل وذلك من خلال برامج التدريب المهني التي ينظمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، حيث يعد التدريب المهني من أهم الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين في مجال تأهيل الأسرى المحررين الذي تسعى برامجه إلى إكساب المحررين القدرة على متابعة العمل والاشتغال به.

والتدريب المهني هو ذلك النوع من الخبرة التي تساعد الأسير المحرر على تنمية المهارة المهنية، وتأكيد فائدتها التي تساعد على مواجهة المقتضيات المهنية للعمل حتى يستطيع التنافس مع الآخرين. ويعد التدريب المهني عصب عملية التأهيل المهني، فإذا كانت عملية التدريب المهني ناجحة وفعالة، فسوف تقود إلى تشغيل ناجح واستقرار نفسي واجتماعي واقتصادي للأسير المحرر. وبذلك فان التدريب المهني يعني حسب برنامج تأهيل الأسرى المحررين تزويد الأسير المحرر بالمعرفة والمهارات اللازمة لإنجاز عمل ما وغالبا ما يتم في مراكز التدريب المهني، ومعاهد التدريب الفنية، ومراكز التلمذة الصناعية.

لقد تم النظر إلى خدمة التدريب المهني على أنها من أهم الخدمات التي يقدمها البرنامج، وذلك لكونها تحقق فلسفة البرنامج وسياسته الهادفة إلى تأهيل الأسير المحرر، ودمجه في المجتمع من خلال تزويده بالمهارات اللازمة التي تؤهله لامتهان مهنة تمكنه من الاعتماد على الذات، وأخذ دوره في المجتمع كعنصر فعال في عملية البناء والتنمية(برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ٢٠٠٠، ص١٠).

لقد عمل برنامج تأهيل الأسرى المحررين على تنظيم دورات تدريب مهني للأسرى المحررين تتناسب وحاجة سوق العمل الفلسطيني، وذلك من أجل زيادة فرصهم في الحصول على عمل بعد الانتهاء من التدريب المهني. ومن أجل تشجيع المنتفعين بالتوجه نحو التدريب المهني أوجد البرنامج مجموعة من الحوافز التي تشجع الأسرى المحررين للتوجه نحو هذه الخدمة ومن هذه الحوافز:

١. **الدعم الأسري:** يهدف البرنامج من وراء تقديمه خدمة الدعم الأسري إلى تشجيع المتقدمين للبرنامج بالالتحاق بدورات التدريب المهني دون أن يكون لذلك أثر سلبي على الحياة اليومية لعائلاتهم، لذا فقد تم حصر هذه الخدمة بالأسرى المحررين المتزوجين الذين يشكلون مصدرا رئيسيا لإعالة أسرهم والملتحقين في دورات التدريب المهني ممن يقضون تسعة ساعات أو أكثر أسبوعيا في مراكز التدريب، ويعيقهم التحاقهم بالتدريب المهني عن إعالة أسرهم حيث يقدم لهم ما قيمته (١٠٠$) شهريا كحد أعلى. لقد اسهمت هذه الخدمة في إنجاح دورات التدريب المهني من خلال تقليصها لحالات التغيب عن الدورات من قبل المتدربين، وتشجيعهم على الاستمرار بالدورة حتى النهاية (برنامج تأهيل الأسرى المحررين ، ١٩٩٨، ص٩).

٢. **بدل مواصلات:** تقدم لجميع الأسرى المحررين المنتفعين من دورات التدريب المهني بغض النظر عن حالتهم الزوجية، وذلك حتى يسهل عليهم الانتقال من أماكن سكناهم إلى مواقع التدريب.

٣. **العدة التدريبية:** تقدم إلى جميع الأسرى المحررين الملتحقين بدورات التدريب المهني بحيث يتم استعمالها في أثناء التدريب، إضافة إلى كونها نواة عدة يتم استخدامها بعد التخرج والانتهاء من التدريب والبدء في الحياة العملية.

الجدول (١٢)

عدد المنتفعين من خدمة التدريب المهني في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس

المرحلة	عدد المنتفعين
المرحلة الأولى	٧٢٦
المرحلة الثانية	٣٦٨
المجموع	١٠٩٤

الجدول (١٣)

عدد المنتفعين من الدعم الأسري في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس

المرحلة	عدد المنتفعين
المرحلة الأولى	٥٠١

المرحلة الثانية	١٠٤
المجموع	٦٠٥

المشاريع المساندة لمؤسسات التدريب المهني:

نظرا لحداثة مؤسسات التدريب المهني الفلسطينية، وافتقارها إلى التجهيزات والإمكانيات المطلوبة، ولأن الغاية الأساسية من التدريب المهني هو تزويد الأسرى المحررين بخدمات نوعية قادرة على زيادة قدراتهم ومهاراتهم التشغيلية وتطويرها وبالتالي زيادة احتمالية حصولهم على وظائف مستقرة ودائمة، فقد عمل البرنامج على إعادة تأهيل مؤسسات التدريب المهني، وتمكينها من زيادة قدراتها الذاتية لكي تتمكن من رفع مستوى الخدمات التي تقدمها لترتقي بالمتدربين إلى مستوى يجعلهم قادرين على المنافسة في سوق العمل الفلسطيني، ولذلك قام البرنامج وبالتعاون مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بإنشاء اثنين وثلاثين مشروعا مساندا بتكلفة وصلت إلى ($٦٠٠,٠٠٠) دولار، تسعة منها في محافظة نابلس بحيث تبقى هذه المشاريع المساندة ملكا للمؤسسات التي أنشئت فيها بعد انتهاء عملية التدريب، وذلك كنوع من المساهمة في تطوير مؤسسات التدريب المهني المحلية (برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ١٩٩٨، ص١٠).

الجدول (١٤)

نوع المشروع والمؤسسة التي تم تمويلها لإنشائه في محافظة نابلس

الرقم	اسم المشغل أو المشروع	مكان الإنشاء
٠١	مشغل ألمنيوم	مركز التدريب المهني(وزارة العمل)
٠٢	مشغل تصميم أزياء	مركز تأهيل الشبيبة (وزارة الشؤون الاجتماعية)
٠٣	مشغل ميكانيكا السيارات	مدرسة صناعة نابلس(وزارة التربية والتعليم)
٠٤	مشغل تصليح راديو وتلفزيون	مدرسة صناعة نابلس(وزارة التربية والتعليم)
٠٥	مشغل الكهرباء العامة	مدرسة صناعة نابلس(وزارة التربية والتعليم)
٠٦	مشغل كهرباء السيارات	مدرسة صناعة السيلة(وزارة التربية والتعليم)
٠٧	مشغل التدفئة المركزية	مدرسة صناعة نابلس(وزارة التربية والتعليم)
٠٨	مشغل تمديدات كهر بائية	جامعة النجاح الوطنية
٠٩	مشغل نجارة	مركز تأهيل الشبيبة (وزارة الشؤون الاجتماعية)

ثالثا: التعليم.

تشير الإحصائيات الميدانية إلى أن (٨٠%) من الأسرى المحررين قد اعتقلوا الاعتقال الأول وهم في المرحلة العمرية(٢٢) سنة فأقل، وأن (٦١%) من الأسرى المحررين قد اعتقلوا الاعتقال الأطول وهم في المرحلة العمرية (٢٢ سنة) فأقل مما يبين أن غالبية الأسرى قد اعتقلوا وهم في المرحلة التي يفترض أن يكونوا فيها على مقاعد الدراسة، وأن هذا الاعتقال قد حرمهم من إكمال دراساتهم الجامعية، كما تشير إحصائيات برنامج تأهيل الأسرى المحررين إلى أن ٣٠% من الأسرى المحررين قد تقدموا بطلب إلى البرنامج للاستفادة من خدمة التعليم. ولذلك عمل برنامج تأهيل الأسرى المحررين على تقديم خدمة التعليم للأسرى الذين يرغبون في إكمال دراستهم الجامعية ممن تنطبق عليهم شروط الالتحاق في الجامعات الفلسطينية، وبسبب محدودية الميزانية المتوفرة لخدمة التعليم فقد عمل البرنامج على توقيع اتفاقية مع مجلس التعليم العالي في وزارة التربية والتعليم بإعفاء الأسرى المحررين الملتحقين بالجامعات الفلسطينية من خلال البرنامج من (٥٠%) من الرسوم الجامعية على أن يقوم برنامج تأهيل الأسرى المحررين بتغطية ال (٥٠%) المتبقية.

أما الطلبة من الأسرى المحررين ممن يرغبون في إكمال دراستهم الجامعية ولا يؤهلهم مجموع علاماتهم العام في التوجيهي من الالتحاق بالجامعات خصوصا اؤلئك الذين حصلوا على هذه الشهادة داخل السجن (حيث عمدت إدارة السجن إلى تخفيض المجموع العام للطلبة داخل السجن بحيث لا يزيد على (٦٥%) وهو الحد الأدنى لمجموع العلامات الذي تسمح به الجامعات الفلسطينية من التقدم للحصول على طلب لإكمال الدراسة الجامعية) فقد تم إعطاؤهم فرصة وذلك من خلال الالتحاق ببرنامج دورات تحضيرية مكثفة، حيث تم تشكيل لجنة أكاديمية من ذوي الاختصاص لوضع برنامج دراسي يؤهل اجتيازه هؤلاء الأسرى المحررين من الالتحاق بالجامعات الفلسطينية، لقد بلغ عدد الملتحقين بهذه الدورات (١٦٨) أسيرا محررا استطاع (١٠٦) منهم من اجتياز هذه الدورات بنجاح والحصول على معدل

يمكنهم من الالتحاق بالجامعات الفلسطينية المختلفة مستكملين بذلك شروط القبول في الجامعات الفلسطينية (برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ١٩٩٨، ص٦).

لقد شكلت خدمة التعليم أكثر الخدمات إقبالا من قبل الأسرى المحررين المسجلين في برنامج تأهيل الأسرى المحررين، فبالإضافة إلى إن هذه الخدمة توفر فرصة للأسير المحرر للحصول على شهادة علمية تمكنه من الحصول على فرصة عمل بعد التخرج، أو التحسين من الدرجة الوظيفية أو الرتبة العسكرية التي يشغلها، فإنها مرتبطة أيضا بالثقافة المحلية الفلسطينية التي تنظر إلى الشخص المتعلم نظرة أكثر إيجابية من الشخص الذي لا يحمل مؤهلا جامعيا، ويرتبط كذلك بانقطاع الكثير من الأسرى المحررين عن دراستهم وحرمانهم من التعليم الجامعي مما يعزز لديهم الدافعية للتوجه نحو التعليم لتعويض ما فاتهم نتيجة للاعتقال، وبخاصة انه أصبح ينظر إلى توظيف السياسي على أنه يشكل عبئا على مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية خصوصا المدنية منها لان الكثيرين ممن شغلوا مواقع وظيفية عليا لا يملكون المؤهل العلمي الكافي وأن كونهم أسرى محررين كان هو المؤهل الوحيد لشغلهم هذا المنصب مما أوجد لديهم الرغبة في التوجه نحو التعليم الجامعي للتخلص من الشعور بعدم الكفاءة العلمية.

الجدول(١٥)

توزيع الأسرى المحررين الذين استفادوا من خدمة التعليم الجامعي في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس

المرحلة	عدد المنتفعين من خدمة التعليم
المرحلة الأولى	٢٦٤
المرحلة الثانية	٩٦
المجموع	٣٦٠

وفي دراسة أجريت على عينة عشوائية مكونه من (٢٠٥) منتفعين ممن تخرجوا من الجامعات الفلسطينية واستفادوا من خدمة التعليم في كافة المحافظات الفلسطينية تبين أن (٦٨,٥%) من الخريجين قد وجدوا عملاً في مجال تخصصهم، وان (٤,٦%) منهم قد تم توظيفهم بجهود مباشرة من برنامج تأهيل الأسرى المحررين.(برنامج تاهيل الاسرى المحررين، ٢٠٠٠ ،ص٨)

رابعا: خدمة القروض:

لقد راعى برنامج تأهيل الأسرى المحررين التركيب العمري للأسرى المحررين عند تقديم الخدمات لهم، حيث لوحظ بأن حوالي (٢٣%) من الأسرى المحررين تزيد أعمارهم عن (٤٠) سنة، وبالتالي من الصعب إخضاعهم لدورات تدريب مهني أو تعليم جامعي، وكذلك يصعب إلحاقهم بوظائف بسبب كبر سنهم عدا عن كونهم لا يحملون مؤهلا علميا، ولا يملكون المهارة اللازمة للعمل، ولا يرغبون، ولا تؤهلهم إمكانياتهم لاكتساب هذه المهارات الأكاديمية والمهنية، لذلك عمد برنامج تأهيل الأسرى المحررين إلى تصميم خدمة القروض لهؤلاء الأسرى حتى يستطيعوا من خلال هذه القروض إنشاء مشاريع صغيرة خاصة بهم توفر لهم مصدر دخل يساعدهم على توفير احتياجاتهم واحتياجات أسرهم، وقد بلغت قيمة القرض خلال المرحلة الأولى في حدها الأقصى (٢٥٠٠$) ألفين وخمسمائة دولار أمريكي، في حين ارتفعت في المرحلة الثانية لتصل إلى (٥٠٠٠$) خمسة آلاف دولار أمريكي.

ونظرا لمحدودية مهارات الأسرى المحررين في إنشاء مثل هذه المشاريع الصغيرة وإدارتها فقد تم إخضاع الأسرى المحررين المرشحين للاستفادة من خدمة القروض إلى دورة تدريبية مكثفة في كيفية إدارة المشاريع الصغيرة، وذلك بعد تدريبهم على كيفية إعداد جدوى اقتصادية لمشاريع صغيرة ومناقشة هذه الجدوى معهم من خلال مختصين في هذا المجال، وتحت إشراف مباشر من البرنامج.

الجدول (١٦)

توزيع الأسرى المحررين المستفيدين من خدمة القروض في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس

المرحلة	عدد المستفيدين من خدمة القروض
المرحلة الأولى	١٣٦
المرحلة الثانية	٦٥
المجموع	**٢٠١**

الجدول (١٧)

توزيع الأسرى المحررين المستفيدين من خدمات البرنامج حسب نوع الخدمة التي استفادوا منها في المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس

المرحلة	التشغيل	التدريب المهني	التعليم	القروض	المجموع
الأولى	١٢٦	٧٢٦	٢٦٤	١٣٦	**١٢٥٢**
الثانية	٦٣	٣٦٨	٩٦	٦٥	**٥٩٢**
المجموع	**١٨٩**	**١٠٩٤**	**٣٦٠**	**٢٠١**	**١٨٤٤**

مراحل تنفيذ البرنامج:

بسبب كبر حجم الأسرى المحررين، ومحدودية الموارد المتوفرة ولكون التجربة هي الأولى من نوعها داخل فلسطين فقد تم تنفيذ البرنامج على مراحل. وما يهمنا في هذه الدراسة المرحلة الأولى والمرحلة الثانية. والتي انتهت مع نهاية العام (٢٠٠٠م)، وذلك لوجود صعوبة في دراسة دور البرنامج بعد عام (٢٠٠٠م) بسبب الأوضاع التي سادت فلسطين نتيجة لأحداث انتفاضة الأقصى اضافة الى ان المرحلة الثالثة لم تنتهي بعد حتى يتم ادراجها ضمن المراحل التي سيتم دراستها.

المرحلة الأولى:

امتدت من شهر شباط من العام (١٩٩٥م) وحتى شهر شباط من العام (١٩٩٨م) والتي رصد لها مبلغ (15,000,000$) خمسة عشر مليون دولار أمريكي، وقد بلغ عدد المسجلين للانتفاع من خدمات البرنامج في المرحلة الأولى (٣٠٨٤٣) أسيراً محرراً في كافة المحافظات الفلسطينية. وفي هذه المرحلة كان المتوقع أن يقدم البرنامج خدماته إلى (٥٠٠٠) خمسة آلاف أسير محرر، ولكن ونتيجة لكبر عدد الأسرى المحررين الذين تقدموا بطلبات للانتفاع من خدمات البرنامج فقد تم استخدام موارد البرنامج بطريقة فعالة بحيث تم تقديم الخدمات إلى حوالي (١١٦٤٨) أسير محرر خلال المرحلة الأولى، وذلك من خلال تنسيق الجهود مع المؤسسات ذات العلاقة لخفض تكاليف الخدمات بما يساعد على اتساع عدد الأسرى المحررين المستفيدين من البرنامج.

المرحلة الثانية:

امتدت هذه المرحلة من شهر شباط من العام (١٩٩٨)م وحتى شهر شباط من العام (٢٠٠٠)م، حيث كان عدد الأسرى المحررين المسجلين للانتفاع من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين في هذه المرحلة (١٩٢٤) أسيراً محرراً (برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ٢٠٠٠، ص٢).

الجدول (١٨)

أعداد المستفيدون من خدمات البرنامج خلال المرحلة الأولى موزعة حسب المركز ونوع الخدمة

المركز	العمل التشغيل	التدريب المهني	التعليم	القروض	المجموع
جنين	١١٥	٥٩٦	١٧٦	١١٠	٩٩٧
نابلس	١٢٦	٧٢٦	٢٦٤	١٣٦	١٢٥٢
طولكرم	٧٥	٤٧٥	١٩٣	١١٢	٨٥٥
قلقيليه	٢٣	١٩٠	٧٩	٥٨	٣٥٠
رام الله	١١٩	٦٨٩	٢٥١	٢٧٢	١٣٣١
القدس	٥	١٠١	٤٩	٤٧	٢٠٢
أريحا	١٠	١٢٥	٣٧	١١٠	٢٨٢
بيت لحم	٧٩	٨٣٥	٩٦	٧٢	١٠٨٢
الخليل	١٤٤	٦٨٢	١٣٩	٧٩	١٠٤٤
غزة	٨٥٩	٢٢٣٤	٧٨٠	٣٨٠	٤٢٥٣
المجموع	**١٥٥٥**	**٦٦٥٣**	**٢٠٦٤**	**١٣٧٦**	**١١٦٤٨**

وبذلك وصل عدد الأسرى المحررين المسجلين للانتفاع من خدمات البرنامج في كافة المحافظات الفلسطينية خلال المرحلة الأولى والمرحلة الثانية (٣٢٧٦٧) أسيراً محرراً موزعين حسب الجدول الآتي.

الجدول (١٩)

عدد الأسرى المحررين المسجلين في البرنامج في المرحلتين الأولى والثانية حسب مراكز التسجيل

اسم المركز	المسجلون في المرحلة الأولى	المسجلون في المرحلة الثانية	العدد الكلي
جنين	٢٥٣٩	١١٦	٢٦٥٥
نابلس	٤٠٠١	١٨٥	٤١٨٦
طولكرم	٢٢٦٧	٦١	٢٣٢٨
قلقيلية	١٢٥٨	٣٢	١٢٩٠

رام الله	٣٥٢٦	٣٠٢	٣٨٢٨
القدس	٦١٠	١٦٠	٧٧٠
أريحا	٦٤٥	٣٦	٦٨١
بيت لحم	٢٣٦٣	١٨٥	٢٥٤٨
الخليل	٣١٥٤	٢٩٨	٣٤٥٢
غزة	١٠٤٨٠	٥٤٩	١١٠٢٩
المجموع	**٣٠٨٤٣**	**١٩٢٤**	**٣٢٧٦٧**

أما عدد الأسرى المحررين الذين استفادوا من خدمات البرنامج على المرحلة الثانية فكان عددهم (٦٠٥٣). والجدول الآتي يبين عدد الأسرى المحررين الذين استفادوا من خدمات البرنامج خلال المرحلة الثانية موزعين حسب المركز ونوع الخدمة التي تلقوها (برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ٢٠٠٠، ص١٥).

جدول (٢٠)

أعداد المستفيدون من خدمات البرنامج خلال المرحلة الثانية موزعة حسب المركز ونوع الخدمة

المركز	العمل التشغيل	التدريب المهني	التعليم	القروض	المجموع
جنين	٤٠	١٨٥	٦٦	٣١	٣٢٢
نابلس	٦٣	٣٦٨	٩٦	٦٥	٥٩٢
طولكرم	٦٠	١٣٧	٣٦	٣٥	٢٦٨
قلقيليه	٣٤	٦٣	٢٥	١٧	١٣٩
رام الله	٣٣	٣٤٠	٥٨	١٩٣	٦٢٤
القدس	٦	٩	١٣	٣٥	٦٣
أريحا	٢	٤	١٤	٠	٢٠
بيت لحم	٤٢	٢٠٠	٣٦	٧٦	٣٥٤
الخليل	٧٠	٤٠٦	٤٧	١٧٢	٦٩٥
غزة	١٠٦	٩٩٥	١٦٧	١٧٠٨	٢٩٧٦
المجموع	**٤٥٦**	**٢٧٠٧**	**٥٥٨**	**٢٣٣٢**	**٦٠٥٣**

وبذلك يكون مجموع الأسرى المحررين المستفيدين من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين الرئيسة على المرحلتين الأولى والثانية ولكافة المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٧٧٠١) بنسبة (٥٤%) من مجموع الأسرى المحررين المسجلين للانتفاع من البرنامج، وبنسبة ٢١% من مجموع الأسرى المحررين الذين اعتقلوا لمدة عام واحد وأفرج عنهم بين العام ١٩٨٧ والعام

١٩٩٣. أما مجموع عدد الأسرى المحررين المستفيدين من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين الرئيسة على المرحلتين الأولى والثانية في محافظة نابلس فقط فقد كان (١٨٤٤) أسيراً محرراً أي ما نسبته ٤٤% من مجموع الأسرى المحررين المسجلين للانتفاع من خدمات البرنامج والبالغ عددهم (٤١٨٦) أسير محرر.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل السادس: طريقة الدراسة وإجراءاتها

الفصل السابع: النتائج المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالاعتقال

الفصل الثامن: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

الفصل التاسع: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة ومناقشتها

الفصل العاشر: ملخص النتائج والتوصيات

الفصل السادس

طريقة الدراسة وإجراءاتها

- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- خصائص عينة الدراسة
- أداة الدراسة
  - صدق الأداة
  - ثبات الأداة
- المنهج المستخدم
- الأسلوب الإحصائي المستخدم
- إجراءات تطبيق أداة الدراسة

- مراجعة البيانات الميدانية وترتيبها

- حدود الدراسة ومجالاتها

الفصل السادس

طريقة الدراسة وإجراءاتها

مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع الأفراد أو العناصر التي تعاني من مشكلة الدراسة أو ذات علاقة بها، ويسعى الباحث إلى تعميم نتائجه عليها (عبده، ١٩٩٩، ص١٦١). وبذلك فإن المجتمع في هذه الدراسة هم الأسرى المحررون، وبالرغم من أنه يصعب حصر حالات الأسر في أوساط الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي بدقة إلا أن التقديرات تشير إلى أن عدد حالات الأسر ما بين عامي (١٩٦٧-١٩٩٨)م نحو (٥٣٥٠٠٠) أسير فلسطيني(هيئة الصليب الأحمر). في حين يقدر عدد الفلسطينيين الذي تم أسرهم منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى والتي بدأت في ١٩٨٧/١٢/٨م وحتى نهاية عام (١٩٩٤)م بحوالي (٢٧٥) ألف أسير فلسطيني وذلك على النحو الآتي (أبو شلال، ١٩٩٩، ص٩٩).

الجدول (٢١)

توزيع عدد الأسرى خلال فترة ألانتفاضه الأولى

العام	العدد الكلي للأسرى	عدد الأسرى الإداريين
١٩٨٨	٥١٢٠٠	٤٣١٦
١٩٨٩	٤٨١٣٠	٣٦١٦
١٩٩٠	٤٤١٢١	٢٩٥٠
١٩٩١	٤٤٣٠٧	٢٨٥٧
١٩٩٢	٣٧٦٥١	٢٩٣٤
١٩٩٣	٢٩١١٢	٢٧٣٥
١٩٩٤	١٩٨١٨	٢٣٠٠
المجموع	**٢٧٤٣٣٩**	**١٨٩٧٣**

وتشير إحصائيات الصليب الأحمر الدولي أن عدد الأسرى المحررين الفلسطينيين الذين اعتقلوا لمدة عام فأكثر وأفرج عنهم في الفترة مابين (١٩٨٧) وحتى نهاية العام (١٩٩٣) قد بلغ (٨١) ألف أسير محرر، وبذلك فان الفئة المستهدفة التي سعى برنامج تأهيل الأسرى المحررين إلى تقديم الخدمات لها كما جاء في الشروط الخاصة بالبرنامج هم فقط الأسرى المحررون الذين أفرج عنهم خلال الفترة الواقعة بين العام (١٩٨٧) وحتى نهاية العام (١٩٩٣) والبالغ عددهم (٨١) ألف أسير محرر. إن طاقة البرنامج الاستيعابية حسب الميزانية المخصصة للبرنامج في المرحلة الأولى الواقعة ما بين العام (١٩٩٥) وحتى العام (١٩٩٨) ولكافه المحافظات هي فقط (٥) آلاف أسير محرر، حيث قدرت الميزانية المخصصة لتأهيل هذا العدد بحوالي (١٥) مليون دولار. تقدم للاستفادة من خدمات البرنامج خلال هذه الفترة حوالي(٣٠٠٠٠) أسير محرر موزعين على مختلف المحافظات الفلسطينية، (٤٠٠١) منهم سجلوا للاستفادة من خدمات البرنامج في محافظة نابلس، في حين كان عدد المتقدمين للاستفادة من خدمات البرنامج في محافظة نابلس للمرحلة الثانية والممتدة من العام ١٩٩٩-٢٠٠٠، (١٨٥) أسيراً محرراً، وبذلك يكون عدد المتقدمين للاستفادة من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين على المرحلتين الأولى والثانية (٤١٨٦) أسيراً محرراً. وتشير إحصائيات برنامج تأهيل الأسرى المحررين أن عدد الذين استفادوا فعلا من الخدمات المختلفة التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين في محافظة نابلس هم فقط (٢٨٩٨) أسيراً محرراً. وبذلك سوف يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأسرى المحررين الذين سجلوا أسماءهم للاستفادة من خدمات البرنامج في محافظة نابلس بحدودها الجغرافية والإدارية سواء أكان ذلك في مدينة نابلس نفسها أم القرى والمخيمات التابعة لها ممن اعتقلوا اعتقالا أمنيا وعادوا بعد الإفراج عنهم إلى حياتهم الطبيعية وسجلوا للاستفادة من الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، واستفادوا فعلا من أي من هذه الخدمات والبالغ عددهم (٢٨٩٨) أسيراً محرراً.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على الأسرى المحررين المسجلين في مركز نابلس لأسباب عدة لعل من أهمها: عدم قدرة الباحث على التنقل بين المحافظات الفلسطينية المختلفة خلال فتره إجراء الدراسة بسبب الإجراءات الإسرائيلية التي فرضتها سلطات الاحتلال والمتمثلة في فرض طوق أمني على المحافظات الفلسطينية وتقطيع أوصال الوطن ومنع السكان من التنقل بين المحافظات مما جعل من إمكانية الوصول إلى باقي محافظات الوطن الفلسطيني أمرا مستحيلا، إضافة إلى أن محافظة نابلس تعد كبرى المحافظات الفلسطينية من حيث عدد السكان حيث بلغ عدد سكانها حسب آخر إحصائية سكانية حوالي (٣٣٢٢٩٩) نسمه موزعين على النحو الآتي(الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،٢٠٠٣،ص٤٤-٤٧):

الجدول (٢٢)

توزيع السكان حسب التجمع السكاني

التجمع السكاني	العدد	النسبة المئوية
المدينة	١٣٢٤٨٩	%٣٩,٩
القرى	١٦٤٨٥٢	%٤٩,٦
المخيمات	٣٤٩٥٨	%١٠,٥
المجموع	**٣٣٢٢٩٩**	**%١٠٠**

وهي المحافظة الأولى من حيث عدد الذين سجلوا للاستفادة من خدمات البرنامج.

عينة الدراسة:

قد تواجه الباحث صعوبات كبيرة في الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة، وصعوبة في جمع البيانات منهم، بسبب كبر حجم هذا المجتمع. لذا يتجه الباحث إلى اختيار وحدة منه تمكنه من جمع البيانات منها بسهولة ويسر، والتي تعرف بعينة الدراسة، تمثل المجتمع أفضل تمثيل ويمكن من خلالها تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة.

وتعرف عينة الدراسة بأنها مجموعة جزئية من أفراد المجتمع الإحصائي للبحث، يتم اختيارها بطريقة إحصائية، تمثل الباحث أفضل تمثيل، وتغني الباحث عن مشقة دراسة المجتمع كله، وتمكنه من جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف بحثه بأقل وقت واقل جهد ونفقة، وتعميم نتائجه على جميع أفراد مجتمع الدراسة (عبده، ١٩٩٩، ص١٦١).

إن الهدف من اختيار عينة الدراسة من مجتمع البحث هو أن لا يدرس الباحث جميع وحدات مجتمع الدراسة، وإنما جزءا صغيرا منه بعد اختياره اختيارا منتظما أو عشوائيا (Stephan, 1948, p15).

ولتحديد حجم عينة الدراسة يقترح بعض المتخصصين في البحوث الاجتماعية والتربوية ومنهم بورج (Borge, 1979) ونانلي (Nunnally, 1978) و جي (Gay,1980) أن يكون أقل عدد لأفراد العينة في الدراسات الوصفية ٢٠% من أفراد المجتمع الصغير نسبيا – بضع مئات أو اقل من ألف– ، و (١٠%) لمجتمع كبير بضع آلاف أو بين ١٠٠٠-١٠٠٠٠، و (٥%) لمجتمع كبير جدا عشرات الآلاف أو أكثر من ذلك (في عبده،١٩٩٩،ص١٦٣). وحيث أن حجم مجتمع الدراسة في هذا البحث هو(٢٨٩٨) أسيراً محرراً فإن عينة حجمها (١٠%) من حجم مجتمع الدراسة تعد عينة مناسبة وتلائم أغراض البحث. وبهدف إشراك أكبر قدر ممكن من المبحوثين ليمثلوا بشكل حقيقي مجتمع الدراسة مما يساعد على الوصول إلى بيانات يمكن تعميمها فقد اختار الباحث أن تكون عينة دراسته تشكل ما نسبته (٢٠%) من مجتمع الدراسة وبذلك يكون حجم العينة (٥٨٠) أسيراً محرراً.

لقد حصل الباحث على قائمة بأسماء جميع أفراد مجتمع الدراسة وعناوينهم وأماكن سكنهم وذلك بعد مراسلة مدير عام برنامج تأهيل الأسرى المحررين الذي أبدى استعدادا كاملا لتقديم كل مساعدة ممكنة لإنجاح البحث، فتم ترتيب مجتمع الدراسة كما وردت أسماءهم من برنامج تأهيل الأسرى المحررين، وذلك من أجل سحب عينة عشوائية منتظمة من مجتمع الدراسة البالغ عدده (٢٨٩٨) أسيراً محرراً وذلك لسهولة اختيار هذا النوع من العينات، وقلة تكلفتها إضافة إلى أن العينة

العشوائية المنتظمة تكون ممثلة لمجتمع الدراسة وبالتالي يمكن تعميم نتائجها على باقي مجتمع الدراسة، وهي تعطي جميع الوحدات السكانية فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب دراستها وتحليلها (الحسن، ١٩٨٦، ص٥٢). وقد تم سحب العينة وفق الإجراءات آلاتية:

١. بعد الحصول على القائمة الخاصة بأسماء أفراد مجتمع الدراسة من برنامج تأهيل الأسرى المحررين واعتماد ترتيبها كما وردت من مصدرها، تم ترقيم المفردات بأرقام متسلسلة من رقم ١ وحتى رقم(٢٨٩٨).

٢. تحديد الفرق الثابت: وهو يحسب من المعادلة الآتية:

$$\text{الفرق الثابت} = \frac{\text{عدد أفراد المجتمع الإحصائي}}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

حيث قام الباحث بتحديد الفرق الثابت الذي تم احتسابه بقسمة عدد أفراد مجتمع الدراسة على عدد أفراد العينة(أي قسمة الرقم ٢٨٩٨ على الرقم ٥٨٠) فكانت قيمة الفرق الثابت تساوي ٥ تقريبا.

٣. تحديد رقم البداية: وهو الرقم الذي يقع ما بين الرقمين: رقم الوحدة التي تحمل الرقم واحد، والرقم الذي يحمل قيمة الفرق الثابت ونختار من بين الرقمين رقما عشوائيا يمثل رقم البداية (عبده، ١٩٩٩، ص١٦٩). وقد تم اختيار رقم البداية بصورة عشوائية، حيث تم وضع الأرقام من ١ – ٥ على قصاصات من الورق المتماثلة في كل شيء وطويت الأوراق وتم وضعها في صندوق صغير وخلطت خلطا جيدا ومن ثم تم سحب قصاصة منها فكانت تحمل الرقم ٣ وهو ما يسمى برقم البداية.

٤. اختيار بقية أفراد العينة، نختار الرقم الثاني الذي يساوي رقم البداية مضافا إليه الفرق الثابت وهكذا تتكرر العملية حتى يتم اختيار جميع أفراد العينة. وحيث إن الفرق الثابت يساوي ٥ ورقم البداية هو الرقم ٣ فإن القيم التي تمثل عينة الدراسة هي القيم التالية: (٣، ٨ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨ ، .... ٢٨٩٨) فيكون بذلك عدد مفردات عينة الدراسة (٥٨٠) أسيراً محرراً.

خصائص عينة الدراسة:

أولا: التوزيع الجغرافي لعينة البحث

يشير التوزيع الجغرافي لحالات البحث كما هي مبينة في الجدول (٢٣) إلى أن ٥٥,٩% من الأسرى المحررين هم من القرى. وهذا ينسجم مع التوزيع الجغرافي للسكان حيث يشكل سكان القرى حوالي ٤٩,٦% من مجمل السكان في محافظه نابلس.

الجدول (٢٣)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية%
مدنية	٩٠	١٧,٢
قرية	٢٩٢	٥٥,٩
مخيم	١٤٠	٢٦,٩
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

أما نسبه المعتقلين من المدن فهي أقل من نصيبها في التوزيع السكاني، وقد يعود ذلك إلى اختلافات الدخل وطبيعة الحياة ومستويات المعيشة. إلا أن المخيمات الفلسطينية التي شكلت وما زالت تشكل البؤر القوية للمقاومة سواء أكان ذلك داخل فلسطين أم خارجها (محمد وآخرون، ١٩٩٠) فقد بلغت نسبه الأسرى المحررين منها (٢٦,٨%) في حين يشكل نصيبها السكاني (١٠,٥%) وقد يعود ذلك لعده أسباب :

١. يتشكل سكان المخيمات من اللاجئين الذين شردوا من ديارهم في عام (١٩٤٨) وبالتالي فإن حافزية المقاومة لديهم أكبر وانخراطهم في تنظيمات المقاومة أسهل.

٢. الاكتظاظ السكاني والفقر يعدان أبرز خواص مجتمع المخيمات مما يشكل لديهم دافعية للمقاومة كما أن سهوله الاتصال والتفاعل داخل المجتمع تزيد من عمليات المقاومة.

٣. الانطباع الذي تشكل لدى قوات الاحتلال على أن المخيمات هي بؤر المقاومة، وبالتالي قامت بالتنكيل بأهالي المخيمات، والتشديد عليها وتكثيف حملات الاعتقال ضدهم مما أوجد رد فعل مقاوم لدى السكان، وعزز من دافعية الثأر والانتقام لديهم.

ثانيا: التوزيع العمري لعينة البحث

أما بالنسبة للتوزيع العمري للأسرى المحررين عينة البحث الآن، فهو كما يشير الجدول (٢٤) الذي يتضح من خلاله أن ثلثي الأسرى المحررين تتراوح أعمارهم بين (٣٠-٣٩) سنة وهذا العمر له دلالة كبيرة على صعيد الإنتاج والعمل من ناحية وعلى صعيد الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتق الأسير المحرر من ناحية أخرى، وهنا تبرز أهمية دور المجتمع ومؤسساته وبخاصة برنامج تأهيل الأسرى المحررين في رعاية الأسرى المحررين، والاهتمام بهم، وتقديم الخدمات والبرامج التأهيلية اللازمة لهم.

الجدول (٢٤)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر الآن

العمر الآن	التكرار	النسبة المئوية%
٢٩ سنة فأقل	٥٢	١٠,٠
٣٠-٣٤ سنة	١٨٤	٣٥,٢
٣٥-٣٩ سنة	١٦٦	٣١,٨
٤٠-٤٤ سنة	٦٢	١١,٩
٤٥ سنة فأكثر	٥٨	١١,١
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

ثالثا: التوزيع النوعي للأسرى المحررين

أما على صعيد التوزيع النوعي للأسرى المحررين فان الجدول رقم(٢٥) يشير إلى أن الغالبية العظمى من الأسرى المحررين هم من الشباب الذكور حيث شكلت

نسبتهم أكثر من (٩٩%) وان أعداد المعتقلات الإناث لم تزد عن (١%) وهذا يعود إلى طبيعة الثقافة العربية وتحديد دور المرأة. مع أن ذلك لا يقلل من دور المرأة الفلسطينية ومشاركتها في المقاومة والنضال، فالمرأة تلعب دورا كبيرا ومؤثرا من خلال عمليه التنشئة والتربية والإعداد.

ومن الجدير ذكره أن أعداد المعتقلات الإناث في تزايد مع تزايد حركه تطور المجتمع وزيادة تحرر المرأة من الثقافة التقليدية، وزيادة وعيها وتعليمها. وهذا ما يوضحه مساهمه المرأة في انتفاضه الأقصى الأخيرة وازدياد أعداد المعتقلات في السجون الإسرائيلية الآن.

الجدول (٢٥)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	٥١٨	٩٩,٢
أنثى	٤	٠,٨
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

رابعا: متغير مستوى التعليم

يعد التعليم أحد الخصائص المميزة للشعب الفلسطيني، بالرغم من سياسة الاحتلال التي عمدت إلى تدمير البنية الأساسية للتعليم من خلال إهمال قطاع التعليم، وإغلاق المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات بحجج واهية إضافة إلى الاعتقالات التي طالت جموع الطلبة والمدرسين(محمد وآخرون،١٩٩٠). والجدول (٦٢) يوضح توزيع عينة البحث تبعا لمتغير مستوى تعليم الأسرى المحررين الآن، حيث تشير بيانات المسح الميداني كما جاء في الجدول (٢٦) إلى أن (٠,٤ %) من الأسرى المحررين هم أميّون لم يلتحقوا بمؤسسات تعليمية، وأن هناك (٦٣,٦%) من الأسرى المحررين حصلوا على تعليم لم يتجاوز التعليم المدرسي، بينما (٣٦%) من الأسرى المحررين استطاعوا الالتحاق بالكليات والجامعات، والحصول على مستوى عال من التعليم من بينهم

حوالي (٤,٦%) استطاعوا إكمال دراساتهم العليا بعد مرحله البكالوريوس. ويمكن أن يُعزى ارتفاع المستوى التعليمي للأسرى المحررين إلى عده عوامل.

الجدول (٢٦)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مستوى التعليم

مستوى التعليم	التكرار	النسبة المئوية%
أمي	٢	٠,٤
أساسي	١٢٠	٢٣,٠
ثانوي	٢١٢	٤٠,٦
دبلوم متوسط	٧٢	١٣,٨
جامعي	٩٢	١٧,٦
دراسات عليا	٢٤	٤,٦
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

١. الجهود التي بذلها الأسرى ونضالهم ضد إدارة السجون لتوفير فرص التعليم داخل السجن والتقدم لامتحانات الثانوية في أثناء الأسر التي أتاحت لهم الالتحاق بالجامعات بعد تحررهم.

٢. القيم والدوافع التي تحفز أبناء الشعب الفلسطيني على التعليم على قاعدة أن التعليم هو البوابة نحو المستقبل والطموح.

٣. قصر مده الأسر لبعض الأسرى المحررين أتاحت لهم فرصه العودة والالتحاق ثانية بالتعليم

٤. التسهيلات التي قدمتها مؤسسات التعليم العالي للأسرى المحررين بعد تحررهم.

٥. وجود برنامج التعليم ضمن برنامج تأهيل الأسرى المحررين الذي يقدم مساعدات ماديه من خلال تغطية الرسوم الجامعية للمعتقلين المؤهلين في الالتحاق بالجامعات بالإضافة إلى الفرصة التي اتاحها برنامج تأهيل الأسرى للأسرى المحررين من خلال دورة القبول التي أعدها البرنامج للأسرى المحررين الراغبين في الالتحاق بالجامعات والذين لا يؤهلهم معدل الثانوية العامة الالتحاق بالجامعة.

خامسا: حالة العمل للأسرى المحررين قبل الاعتقال وبعد التحرر:

يعد العمل أحد العناصر المهمة التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار سواء أكانت قبل الاعتقال أم بعده، لأن العمل يشكل مصدر الدخل الأساسي في المجتمع الفلسطيني سواء للأسرى المحررين أرباب الأسر أم المقبلين على الزواج والاستقرار، وتعد عملية التأهيل المهني وما يترتب عليها من توفير فرص عمل أحد الأسس التي تعتمد عليها عملية التأهيل النفسي والاجتماعي خصوصا في ظل مجتمع يعاني من الفقر وانخفاض مستوى المعيشة.

ويتضح من بيانات المسح الميداني حسب الجدول (٢٧) والمتعلق بحالة العمل للأسرى المحررين قبل وقوعهم في الأسر أن (٣٤,٤%) من الأسرى المحررين أجابوا أنهم كانوا يعملون بشكل دائم قبل اعتقالهم، يضاف إلى ذلك أن (٢٣,٨%) منهم اجابوا أنهم كانوا يعملون بشكل جزئي قبل اعتقالهم، أما النسبة الكبرى وهي (٤١,٨%) منهم فكانوا لا يعملون ويمكن تفسير ذلك أن نسبة كبيرة من الأسرى المحررين قد تم اعتقالهم وهم دون سن العمل، أو وهم على مقاعد الدراسة، وبالتالي لم يكونوا يقومون بأي عمل. ومما يعزز ذلك هو أن (٣٥%) من المعتقلين قد تم اعتقالهم وهم دون سن (١٨) سنة.

الجدول (٢٧)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير حالة العمل قبل الاعتقال مباشرة

حالة العمل قبل الاعتقال مباشرة	التكرار	النسبة المئوية%
أعمل	١٨٠	٣٤,٤
أعمل عملا جزئيا	١٢٤	٢٣,٨
عاطل عن العمل	٢١٨	٤١,٨
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

أما عن حالة العمل للأسرى المحررين الآن فيوضح الجدول (٢٨) أن (٦٩%) من مجموع الأسرى المحررين يعملون في حين أن (٣١%) منهم عاطلون عن العمل.

الجدول (٢٨)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير حالة العمل الآن

حالة العمل الآن	التكرار	النسبة المئوية%
أعمل	٣٦٠	٦٩,٠

عاطل عن العمل	١٦٢	٣١,٠
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

وبالرغم من أن نسبة العاطلين عن العمل قد تبدو مرتفعة إلا أنها في الحقيقة هي نسبة منخفضة إذا ما قارنا ذلك بنسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني خلال إجراء هذه الدراسة التي بلغت حوالي (٤١,٥%) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني رقم ٤ ،٢٠٠٣، ص١٧٠)، وذلك بسبب الظروف التي يمر بها المجتمع الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى وما نتج من حصار وإغلاق ومنع العمال من التوجه للعمل في سوق العمل الإسرائيلي الذي يعد السوق الأهم في استيعاب أعداد كبيرة من العمالة الفلسطينية.

وحول طبيعة ونوع العمل الذي يقوم به الأسرى المحررين الآن يوضح الجدول (٢٩) أن أعلى نسبة من مجموع الأسرى المحررين العاملين يعملون في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية المختلفة سواء المؤسسات المدنية أم المؤسسات الأمنية وأن توزيعهم على هذه المؤسسات (الأمنية والمدنية) يكاد يكون متساويا حيث يشير الجدول (٢٩) أن (٢٦,١%) منهم يعملون في المؤسسات المدنية في حين أن (٢٥%) يعملون في مؤسسات السلطة الأمنية. ويمكن تفسير ذلك في أن السلطة الوطنية الفلسطينية حاولت منذ إنشائها استقطاب أكبر عدد ممكن من الأسرى المحررين للعمل في وظائف السلطة الوطنية الفلسطينية المختلفة على اعتبار أنه وقع على عاتقهم اعباء النضال الوطني قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية فتحملوا أعباء النضال، وبالتالي لا بد من إشراكهم في عملية البناء، وذلك في محاولة لإرضاء هذه الفئة، والتخفيف عنها وإعطائها جزءاً من حقوقها وتعويضها عن سنوات الحرمان والتهميش التي عاشتها خلال فترة الاحتلال الذي حرمها من معظم حقوقها المدنية من تعليم وصحة وعمل.. ، وهذا يوضح أيضا الجهد الكبير الذي قامت به السلطة الوطنية الفلسطينية في استيعاب أكبر قدر ممكن من الأسرى المحررين، إضافة إلى أن برنامج تأهيل الأسرى المحررين كأحد مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية كان يجد في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية المدنية منها والأمنية مجالا سهلا لتوظيف الأسرى المحررين.

الجدول (٢٩)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة العمل الآن

طبيعة العمل الآن	التكرار	النسبة المئوية%
مهن فنية	٦٤	١٧,٨
العمل في مؤسسات السلطة المدنية	٩٤	٢٦,١
بيع وخدمات	٥٤	١٥,٠
زراعة وصناعة	٢٨	٧,٨
نقل ومواصلات	٣٠	٨,٣
العمل في أجهزة السلطة الأمنية	٩٠	٢٥,٠
المجموع	٣٦٠	%١٠٠,٠

وحول الأسباب التي تقف وراء عدم توفر فرص عمل للأسرى المحررين الذين أشاروا إلى أنهم لا يعملون أو عاطلون عن العمل والتي بلغت نسبتهم (٣١%) من مجموع الأسرى المحررين عينة البحث يوضح الجدول (٣٠) أن (٤٢%) منهم أرجعوا سبب عدم عملهم إلى عدم توفر عمل مناسب لهم في حين أن (١٨,٥%) منهم أجاب بأن الوضع الصحي لا يسمح له بالقيام بالعمل، ويرتبط ذلك بالأوضاع الصحية التي مروا بها خلال الأسر بسبب التحقيق وما رافقه من تعذيب. في حين أن (٣٤,٥%) منهم قد أرجعوا السبب إلى أسباب متفرقة تتعلق بكل واحد منهم مما يستدعي أن يتم التعامل مع كل أسير محرر كحالة فردية يتم من خلالها التعرف على أسباب عدم القيام بعمل وهذا الموضوع يحتاج إلى مؤسسات اجتماعية نفسية متخصصة للتعرف على الأسباب الخاصة التي أشار إليها الأسرى المحررين.

الجدول (٣٠)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير سبب عدم العمل

سبب عدم العمل	التكرار	النسبة المئوية%
لا يوجد عمل مناسب	٦٨	%٤٢
لا قدرة لي على العمل	٣٠	%١٨,٥
طالب	٨	%٥
غير ذلك	٥٦	%٣٤,٥
المجموع	**١٦٢**	**% ١٠٠**

سادسا: متغير مستوى الدخل الشهري

وعن مستوى الدخل الشهري للأسير المحرر قبل الأسر، فقد أشارت بيانات الإحصاء الميداني كما ظهر في الجدول (٣١) إلى أن (٤٢,٥%) من الأسرى المحررين أجابوا بأنهم كانوا بدون دخل قبل اعتقالهم وهذه النسبة تتطابق مع نسبة من أجابوا بأنهم كانوا لا يعملون قبل اعتقالهم والتي كانت نسبتهم (٤٢%)، وتتناسب أيضا مع سن الأسرى المحررين عند أول اعتقال والذي يظهر أن (٣٥%) منهم اعتقلوا وهم دون سن (١٨) سنة، وهذا السن دون سن العمل، وبالتالي ظهرت هذه النسبة للأسرى الذين أجابوا بأنه لا يوجد لهم دخل قبل الاعتقال.

الجدول (٣١)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الدخل الشهري قبل الاعتقال

الدخل الشهري قبل الاعتقال	التكرار	النسبة المئوية%
لا يوجد دخل	٢٢٢	٤٢,٥
أقل من ٢٠٠	١٤٠	٢٦,٨
من٢٠٠-٣٩٩	١١٤	٢١,٨
٤٠٠-٥٩٩	٣٠	٥,٧
٦٠٠فأكثر	١٦	٣,١
المجموع	**٥٢٢**	**١٠٠ %**

أما بخصوص مستوى الدخل للأسرى قبل اعتقالهم فيتضح من الجدول أن (٢٦,٥%) من الأسرى المحررين، أجابوا بان متوسط دخلهم كان أقل من (٢٠٠) دينار قبل اعتقالهم في حين أن (٢١,٨%) منهم أشاروا إلى أن مستوى دخلهم قد تراوح بين (٢٠٠-٣٩٩) دينار أردني شهريا، في حين أن الذين زادت دخولهم عن (٤٠٠) دينار أردني شهريا قد انخفضت بشكل ملحوظ ولم يتجاوز (٩%) مما يشير إلى ان معظم الأسرى المحررين قد جاؤوا من بيئات ذات مستوى اقتصادي منخفض وهذا المؤشر يعكس أوضاع الريف والمخيمات الفلسطينية التي شكلت أعلى نسبة من الأسرى المحررين التي وصلت إلى حوالي (٧٣%) من مجموع الأسرى المحررين.

وعن مستوى الدخل الشهري للأسير المحرر الآن، يشير الجدول (٣٢) إلى أن (١٨,٤%) فقط من الأسرى المحررين هم بدون دخل الآن في حين أن متوسط

الدخل قد تركز في الفئة بين (٢٠٠-٣٩٩) دينار حيث بلغت النسبة (٤٥,٤%)، وهذا المستوى يتناسب مع معدلات الرواتب التي تدفعها السلطة الوطنية الفلسطينية سواء لموظفيها في المؤسسات المدنية أم المؤسسات الأمنية حيث تنسجم هذه النسبة مع كون (٥١%) من الأسرى المحررين يعملون في الوظائف الحكومية.

جدول (٣٢)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الدخل الشهري الآن (بالدينار الاردني)

الدخل الشهري الآن	التكرار	النسبة المئوية%
لا يوجد دخل	٩٦	١٨,٤
أقل من ٢٠٠	١٠٨	٢٠,٧
من٢٠٠-٣٩٩	٢٣٨	٤٥,٦
٤٠٠-٥٩٩	٦٦	١٢,٦
٦٠٠فأكثر	١٤	٢,٧
المجموع	**٥٢٢**	**١٠٠ %**

أما نسبة الذين شكل مستوى دخلهم الشهري (٤٠٠) دينار فأكثر فلم يزد عن (١٥,٦%) من مجموع الأسرى المحررين في حين انخفضت نسبة من أشاروا إلى أن دخلهم الشهري هو (٦٠٠) دينار فأكثر إلى مستوى متدن لتصل فقط إلى (٢,٧%) من مجموع الأسرى المحررين مما يوضح أن الأسرى المحررين في غالبيتهم يقعون ضمن الفئة المتوسطة من حيث مستوى دخلهم. ان انخفاض مستوى الدخل الشهري يعود في المقام الأول إلى اعتماد الأسرى المحررين على الرواتب التي يتقاضونها من وظائفهم في السلطة، وكذلك لأن الأسرى المحررين قد منعوا من العمل في سوق العمل العربي خصوصا في دول الخليج وذلك نتيجة للإجراءات الأمنية التي فرضتها عليهم سلطات الاحتلال بعد خروجهم من السجن التي حالت دون سفرهم خارج الضفة الغربية. وبمقارنة متوسط دخل الأسير المحرر قبل الاعتقال مع متوسط دخل الأسير المحرر الآن فإننا نلاحظ أنه بالرغم من أن متوسط دخل الأسير المحرر قد حقق ارتفاعا ملحوظا حيث ارتفع متوسط الدخل الشهري من (١٣٥,٥) دينار أي ما يعادل (٢٠٠$) شهريا إلى حوالي (٢٢٩) دينار أي أكثر من (٣٠٠$) إلا أن ذلك قد لا يعكس ارتفاعا حقيقيا لأن مستوى

المعيشة قد ارتفع بنسبة كبيرة وصلت إلى حوالي (٢٠%) خلال السنوات الخمسة الماضية فقط (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني رقم ٤ ،٢٠٠٣، ص١٧٢)، إضافة إلى أن حجم أسرة الأسير المحرر قد زادت مما شكل عبئا إضافيا وضغطا على توزيع الدخل.

سابعا: متغير الحالة الزوجية :

بخصوص الحالة الزوجية للأسرى المحررين فإن بيانات الإحصاء الميداني تشير كما يتضح من الجدول (٣٣) أن نسبة كبيرة من الأسرى المحررين تصل إلى (٨٢%) متزوجين وهذا أمر طبيعي حيث إن عائلة الأسير المحرر تبذل قصارى جهدها بعد إطلاق سراح ابنها الأسير من أجل تزويجه اعتقادا منها أن ذلك يجعله أكثر اهتماما بمستقبله الشخصي، ومستقبل أسرته وأطفاله مما يبعده عن أية أعمال قد تكون سببا في اعتقاله مرة ثانية، إضافة إلى أن معظم الأسرى المحررين كما أشارت بيانات المسح الميداني هم في الفئة العمرية التي تزيد عن ٢٤ سنة، وهو سن الزواج في المجتمع الفلسطيني الذي لا تفضل العوائل فيه تأخير زواج أبنائها.

الجدول (٣٣)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	التكرار	النسبة المئوية%
أعزب	٨٦	١٦,٤
متزوج	٤٢٨	٨٢,٠
أرمل	٤	٠,٨
مطلق	٤	٠,٨
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

ويلاحظ أيضا من الجدول (٣٣) أن نسبة الأسرى المحررين المنفصلين عن زوجاتهم هي نسبة ضئيلة جدا لا تزيد عن (٠,٨%) مما يعكس مستوى العلاقة والتماسك داخل أسر الأسرى المحررين وبخاصة في مستوى العلاقة بين الزوج والزوجة، وهذه نسبة منخفضة إذا ما قورنت بنسبة الطلاق في المجتمع الفلسطيني

والتـي بلغـت (٢,٧%) (الجهـاز المركـزي للإحصـاء الفلسـطيني رقـم ٤ ، ٢٠٠٣، ص٢١٧).

ثامنا: متغير عدد أفراد الأسرة

وحول عدد أفراد أسرة الأسير المحرر يشير الجدول (٣٤) إلى أن (٧٧,٤%) من أسر الأسرى المحررين يقل حجمها عن متوسط حجم الأسرة في المجتمع الفلسطيني وهو (٧,٨) فرد لكل أسرة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني رقم٠٢، ٢٠٠٣، ص٢١٧)، ويعود ذلك لكون معظم الأسرى المحررين قد تزوجوا وهم في سن متأخرة بسبب سنوات الاعتقال التي قضوها داخل الأسر، وإما بسبب بعد الأسير المحرر عن أسرته مما قلل من فرص الالتقاء بين الزوجين فحدّ ذلك من إمكانية الإنجاب وبالتالي انخفض حجم أسرهم.

الجدول (٣٤)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية%
٤فأقل	١٧٨	٣٤,١
٥-٧	٢٢٦	٤٣,٣
٨فأكثر	١١٨	٢٢,٦
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

تاسعا: الأوضاع السكنية للأسرى المحررين

يعد المسكن من الحاجات الأساسية للفرد الذي يسعى إلى توفير المسكن الملائم له ولأسرته مستقبلا، وبسبب التكاليف الباهظة لبناء مسكن، فقد يلجا الفرد إلى استئجار مسكن يلائم احتياجاته، ويلائم أيضا طبيعة دخله ووضعه الاقتصادي. وتعد عمليه تملك المنزل وسعته وشكله دلاله على المركز والمكانة الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد. وفي المجتمع الفلسطيني هناك ثلاثة أنماط رئيسة للسكن سائدة في التجمعات الفلسطينية المختلفة:

النمط الأول: وهو التملك، ويكون ذلك إما ببناء الشخص لمسكنه، أو يكون قد آل إليه عن طريق الميراث. وهذا النمط هو السائد حيث بلغ نسبة الأسرى المحررين الذين يسكنون في بيوت مملوكة لهم حوالي (٧١,٦%)، وقد يعود ارتفاع تلك النسبة إلى عدة امور منها:

١. نسبه (١٦,٤%) من الأسرى المحررين مازالوا عزابا ويقطنون مع أهلهم وذويهم في بيوت يملكها الأهل.

٢. نسبه تملك البيوت مرتفعه جدا في الريف الفلسطيني لان ظاهره البيوت المستأجرة غير شائعة، ويشكل الأسرى المحررون من سكان الريف حسب بيانات الإحصاء الميداني ما نسبته (٥٦%) من مجموع الاسرى المحررين حيث تساعد البيئة الريفية على تملك المنزل، وذلك بسبب:

١. توفر الأرض القابلة للبناء مما يخفض من التكلفة.

٢. وجود فراغات كبيرة في البيوت الريفية تسمح للشخص ببناء بيته إما باتجاه أفقي من خلال ملاصقه البناء الجديد بالبناء القديم، أومن خلال التوسع العمودي وهو البناء على أسقف البيوت القديمة حيث إن معظم البيوت الريفية تتكون من طابق أو طابقين مما يخفض أيضا من التكلفة.

٣. التماسك العائلي والتضامن والتكافل الاجتماعي والاقتصادي بين أفراد العائلة أكثر وضوحا في الريف حيث تقدم العائلة كثيراً من الدعم المادي والمعنوي لأفرادها للتعاون في بناء بيت جديد.

النمط الثاني: وهو البيوت المستأجرة، ويكثر هذا النمط في المدينة حيث يتوافر العرض من البيوت وتزداد الرغبة في الاستقلال، وقد يكون البيت المستأجر مرحله مؤقتة على أمل أن تتحسن الأوضاع الاقتصادية وتتوفر الإمكانيات المادية في امتلاك البيت. وتشكل البيوت المستأجرة عبئا اقتصاديا على الأسرة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، حيث إن معدلات الأجرة مرتفعة نظرا لتزايد عمليات الطلب على عمليات العرض من البيوت.

النمط الثالث: البيوت التابعة لوكالة الغوث: وهذا هو النمط السائد في المخيمات الفلسطينية حيث قامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين برعاية اللاجئين

منذ عام (١٩٤٨) وتقديم المساعدات الأساسية للمهجرين، ومن هذه المساعدات استئجار قطعه أرض لفترة طويلة (٩٩) سنة وأقامت لهم عليها خيام للسكن تحولت مع الوقت إلى بيوت من الصفيح ومن ثم إلى بيوت من الاسمنت.

الجدول (٣٥)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير ملكية المسكن

ملكية المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
ملك	٣٧٤	٧١,٦
مستأجر	٨٠	١٥,٣
وكالة	٦٨	١٣,٠
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

وإذا ما نظرنا إلى توزيع الأسرى المحررين من خلال الجدول (٣٥) نلاحظ أن ٧١,٦% من مجموع عينة البحث يعيشون في بيوت ملك لهم في حين ان عدد الذين يعيشون في بيوت مستأجرة هم (١٥,٣%) والذين يسكنون في بيوت تابعة لوكالة الغوث هم (١٣%). اما بخصوص طبيعة السكن، فيتضح من بيانات المسح الميداني، وكما هو مبين في الجدول (٣٦) أن (٥٦,٧%) من الاسرى المحررين يعيشون بصوره مستقلة وفي بيوت خاصة، بينما يعيش حوالي (٤٠%) حياة مشتركه مع العائلة سواء كانوا عزابا أم متزوجين.

الجدول (٣٦)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة المسكن

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
بصورة مستقلة	٢٩٦	٥٦,٧
أسكن مع أسرة والدي	٢٠٦	٣٩,٥
مع العائلة ولكن بصورة مستقلة	٢٠	٣,٨
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

وتشير البيانات في الجدول (٣٧) إلى أن (٣٤,١%) من الأسرى المحررين المتزوجين يعيشون مع أهلهم وذويهم في البيت نفسه وحياتهم مشتركه، ويساعد هذا النمط في تخفيف الأعباء المادية على الأسرة الممتدة بالرغم من انه قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات الاجتماعية.

الجدول (٣٧)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة المسكن للأسرى المحررين المتزوجين

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
أسكن مع أسرة والدي	١٤٦	٣٤,١
اسكن بصورة مستقلة	٢٦٤	٦١,٧
اسكن مع العائلة ولكن بصورة مستقلة	١٨	٤,٢
المجموع	**٤٢٨**	**% ١٠٠**

إن سكن الأسرى المحررين مع عائلاتهم الممتدة قد ترجع بجذورها إلى أنه، وخلال فتره الاعتقال غالبا ما تلجا أسرة الأسير المحرر للعيش في كنف الأسرة الممتدة لعده أسباب، وقد تتكيف الزوجة والأبناء على هذا النمط من العيش، وعند الإفراج عن الأسير تستمر الحياة على النمط نفسه. وغالبا ما تبدي العائلة الممتدة تعاطفا مع أبنائها الأسرى أكثر من غيرهم وهذا يشجع على عمليه الاستمرار في العيش مع العائلة.

هناك حوالي (٤%) من الأسرى المحررين يعيشون في بيت العائلة ولكن بصوره مستقلة حيث يتم تقسيم بيت العائلة لكي يتسع لعائلتين، ولكي تعيش كل عائله بصوره منفصلة وبمدخل واحد أو مدخل منفصل.

أما بخصوص عدد غرف البيت الذي يقطن فيه الأسير المحرر، فتشير بيانات الإحصاء الميداني إلى أن متوسط عدد الغرف في البيت حوالي (٣,١) غرفة بانحراف معياري قدره (١,٢) وتراوحت عدد الغرف من غرفة واحدة في حدها الأدنى إلى ثمانية غرف في حدها الأعلى والجدول رقم (٣٨) يوضح ذلك.

الجدول (٣٨)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد الغرف في المنزل

عدد الغرف في المنزل	التكرار	النسبة المئوية%
غرفتين فأقل	١٢٠	٢٣,٠
من٣-٤	٣٦٠	٦٩,٠

٥ غرف فأكثر	٤٢	٨,٠
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

يتضح من الجدول أن أكثر أنماط البيوت شيوعا هو البيت الذي يتكون من (٣ – ٤) غرف، وقد شكلت هذه البيوت (٦٩%) من مجموع بيوت الأسرى المحررين، بينما لم تصل النسبة سوى إلى (٨%) للبيوت التي تتكون من ٥غرف فأكثر، في حين شكلت البيوت التي لا تزيد فيها عدد الغرف عن غرفتين ما نسبته (٢٣%)، وهذا يعكس مدى الازدحام والاكتظاظ إذا ما تمت مقارنته بحجم العائلة القاطنة، ومساحه البيت والغرف الموجودة، فقد توجد غرف في مناطق المخيم لا تزيد مساحتها عن (٦) أمتار مربعة بينما توجد غرف واسعة خصوصا في الريف قد تزيد مساحتها عن (٢٥) متراً مربعاً. إن عدد الغرف مؤشر جيد ولكنه لا يعكس الوضع السكني بصورة مثاليه حيث تضطر بعض العائلات بسبب الأعباء المالية، وكبر حجم الأسرة إلى تقسيم الغرفة إلى غرفتين لسد الاحتياجات. كما أن شكل البيت والمواد المستخدمة والمرافق العامة لها تأثير على طبيعة السكن.

عاشرا: الأوضاع الصحية للأسرى المحررين

غالبا ما تترك حياة السجون آثارا صحية فسيولوجية أو نفسيه على الأسير المحرر، بعض هذه الآثار يمكن تجاوزها من خلال عمليات العلاج الصحي، أو عمليات التأهيل النفسي والاجتماعي، وبعضها الآخر يبقى مصاحبا للأسير طوال حياته، وتترك حياة السجون عاهات جسمية يصعب التخلص منها، وتشكل تلك الآثار عقبة ومشكلة للأسير المحرر في حياته الاجتماعية، وقد تعتمد تلك الآثار في شدتها على مدة الاعتقال ومدى تعرض الأسير لعمليات التعذيب في أثناء عمليات التحقيق في المعتقلات ويتضح من بيانات المسح الميداني إلى انه بالرغم من أن (٧٢,٤%) من الأسرى المحررين أجابوا بأنهم معافون، ولا يعانون من أمراض مزمنة أو عاهات إلا أن أكثر من ربع المحررين (٢٧,٦%) يعانون من أمراض مزمنة تتطلب العلاج المستمر، وتشكل عقبة في حياتهم العملية وطموحاتهم المستقبلية

بالإضافة إلى ما تتركه من آثار نفسية ومادية ويبين الجدول (٣٩) الوضع الصحي للأسرى المحررين الآن.

الجدول (٣٩)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الوضع الصحي بعد التحرر

الوضع الصحي بعد التحرر	التكرار	النسبة المئوية%
معافى	٣٧٨	٧٢,٤
أعاني من الأمراض	١٤٤	٢٧,٦
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

أداة الدراسة:

تعد الاستبانة الأداة أو الوسيلة التي تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات والحقائق ذات الصلة بموضوع أو ظاهرة معينة من المبحوثين عينة الدراسة (عبده، ١٩٩٩، ص١٧٩). وهي من أكثر أدوات البحث استخداما في البحوث الميدانية التي من خلالها يتم جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال إجابة المبحوثين على الأسئلة التي يوجهها الباحث إلى المبحوثين من خلالها، لذلك قام الباحث ببناء استبانة كأداة للدراسة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك بعد الاطلاع على بعض المراجع التي تناولت موضوعات الدمج والتأهيل، كما تم الاستفادة من خبرات الأسرى المحررين في بناء هذه الاستبانة، حيث تم في البداية توجيه بعض الأسئلة المتعلقة بحياة السجن للإجابة عنها بشكل مفتوح، ومن ثم تم الاستفادة من هذه الإجابات في بناء أسئلة الاستبانة، وفي هذا المجال يؤكد جود وهات ((Good & Hatt, 1952, p146 على ضرورة إجراء دراسة استطلاعية أولا، وذلك لتحديد الإجابة عن سؤالين: كيف يضع الباحث النقاط الأساسية في البحث ويصوغها عن منطقة ما حينما لا تكون البيانات متوافرة، والسؤال الثاني كيف يختار الباحث بين هذه النقاط ويضعها في الصورة النهائية للاستبانة. وبعد الدراسة الاستطلاعية المبدئية على الباحث أن يجري اختبارا على الاستبانة حتى تكون صالحة للتطبيق النهائي.

ونظرا لان موضوع الأسرى المحررين الفلسطينيين هو من الموضوعات التي لم يتم التطرق إليها إلا بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية كون الاحتلال كان يعد مثل هذه الكتب والدراسات كتبا محظورة، فقد وجد الباحث نفسه أمام ضرورة بناء استبانة تخدم أهداف الدراسة، وتناسب خصوصية الأسرى المحررين الفلسطينيين حيث تكونت هذه الاستبانة من الأقسام الرئيسة الآتية:

القسم الأول: شمل مقدمة الاستبانة ويحتوي على مجموعة من العناصر التي تحدد: هدف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي يود الباحث جمعها من أفراد عينة الدراسة، إضافة إلى فقرة تشجع المبحوثين على الإجابة بموضوعية وصراحة على فقراتها، وطمأنة المبحوثين على سرية المعلومات، وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الثاني: وقد شمل الجزء الثاني من الاستبانة على المعلومات الأولية التي يود الباحث جمعها عن أفراد العينة، والتي دخلت كمتغيرات في البحث وهذه المتغيرات هي المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالأسرى المحررين من حيث السن، والجنس، ومستوى التعليم، والحالة الزوجية، وعدد الأبناء، وحالة العمل، ونوع العمل، ومستوى الدخل الشهري، وبيانات تتعلق بحالة السكن والوضع الصحي للأسير المحرر.

القسم الثالث: وشمل المتغيرات المتعلقة بحالة الأسر من حيث عدد مرات الاعتقال، وأي من هذه الاعتقالات شكل بالنسبة له المعاناة الأكبر، ومجموع مدة الاعتقال، والمواقع التي شغلها الأسير داخل السجن، إضافة إلى بيانات تتعلق بعلاقات الأسير مع الاسرى خلال الأسر، وبيانات تتعلق بأساليب التعذيب التي تعرض لها الأسير المحرر في أثناء التحقيق والاعتقال سواء ما تعرض له من تعذيب جسدي أم نفسي، وبيانات تتعلق بزيارة الأسير أثناء الأسر، وكذلك بيانات تتعلق بأشد أنواع الضغوط التي تعرض لها الأسير سواء خلال فترة الأسر أم بعد الإفراج والتحرر.

القسم الرابع: وشمل على بيانات تتعلق بالخدمات التي قدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين للأسرى للمحررين واتجاهاتهم نحو البرنامج.

القسم الخامس: وشمل على مجموعة من الفقرات أو الأسئلة مع بدائل لكل منها والتي يقوم المبحوث باختيار البديل المناسب الذي يمثل من وجهة نظره إجابة صحيحة للفقرة وقد احتوى هذا القسم على (٧٧) فقرة تمثل اندماج الأسرى المحررين اجتماعيا واقتصاديا داخل المجتمع حيث قسمت إلى مجالين رئيسيين هما:

المجال الأول: يتناول الاندماج الاجتماعي، وقد قسم إلى ثلاثة مستويات رئيسة:

المستوى الأول: نظرة المجتمع إلى الأسير، وقد ضمت الفقرات التالية: (١-١٠ و الفقرات من ١٢-٢٢ والفقرة ٢٥) حسب تسلسلها في الاستبانة وهذه الفقرات تعبر عن نظرة المجتمع إلى الأسير كما يراها الأسير نفسه.

المستوى الثاني: نظرة الأسير إلى المجتمع، وقد ضمت الفقرات: (٢٣، ٢٤، ٢٦، والفقرات من ٢٨-٣٨) وهذه الفقرات تعبر عن نظرة الأسير إلى المجتمع كما يراها الأسير أيضا.

المستوى الثالث: نظرة الأسير إلى نفسه، وقد ضمت الفقرات من (٣٩-٤٤ ، والفقرات من ٤٧- ٥٥ والفرات من ٥٧-٦٢ والفقرة ٧٧) وهذه الفقرات تعبر عن نظرة الأسير إلى نفسه في ضوء نظرة المجتمع إلى الأسير.

وهذه المجالات الثلاثة بجميع فقراتها نظر اليها الباحث على انها تعد مؤشرا لقياس الاندماج الاجتماعي للأسير داخل المجتمع.

المجال الثاني: يتناول الاندماج الاقتصادي وقد تم تحديد الفقرات من (٦٣-٧١، و الفقرة ٧٤، و الفقرة ٧٦) لتعبر عن اندماج الأسير على المستوى الاقتصادي والعمل.

وقد وضعت هذه الفقرات بحيث يجيب عنها أفراد عينة الدراسة من الأسرى المحررين وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج من (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) حيث أعطي كل مستوى من هذه المستويات درجة تتناسب مع الإجابة بحيث وزعت بالشكل الآتي:

موافق بشدة أعطيت ٥ درجات

موافق أعطيت ٤ درجات

محايد أعطيت ٣ درجات

معارض أعطيت درجتان اثنتان

معارض بشدة أعطيت درجة واحدة

صدق الأداة:

بعد إعداد أداة الدراسة (الاستبانة) بصورتها الأولية وللتحقق من صدقها قام الباحث بعرضها على لجنة المحكمين من الأساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص بهدف التأكد من صدق محتوى الفقرات المكونة للاستبانة، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة ومتغيراتها، حيث طلب منهم بيان صلاحية العبارة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد حصلت على موافقتهم بدرجة كبيرة مع إجراء بعض التعديلات على بعض فقراتها في ضوء الملاحظات التي تقدم بها الخبراء المحكمون. وقد اكتسبت الاستبانة مصداقية عالية بعد مراجعتها وإعادة صياغة فقراتها والأخذ بالملاحظات التي تقدم بها الأساتذة المحكمين وكانت نتيجة صدق الاستبيان (٩٥,٦)، وبذلك حققت نسبة عالية من الصدق يمكن الاعتماد عليها، ويوضح الجدول (٤٠) قياس صدق الاستبيان متضمنا أسماء الخبراء وعدد الأسئلة التي وافقوا عليها أو التي طلبوا إجراء تعديلات عليها والدرجات التي حصلت عليها الاستبانة.

الجدول (٤٠)

قياس صدق الاستبانة متضمنا أسماء الخبراء الذين حكموا الاستبانة

التسلسل	الاسم / الإجابة	الأسئلة التي وافق عليها	الأسئلة التي لم يوافق عليها	الأسئلة التي طلب تعديلها أو أضافتها	الدرجة التي حصل عليها الاستبيان

١	أ. د. اياد البرغوثي	٦٧	---	٢	٩٧
٢	د. حسين احمد	٦٨	----	١	٩٨
٣	د. يوسف ذياب عواد	٦٥	----	٤	٩٤
٤	د حسني المصري	٦٦	----	٣	٩٥
٥	د. نضال عبد الغفور	٦٦	----	٣	٩٥
٦	أ. احمد عبد العزيز	٦٦	١	٢	٩٥
٧	أ. احمد قريش	٦٧	----	٢	٩٧
٨	أ. اسماعيل أبو زيادة	٦٥	---	٤	٩٤

قانون التناسب:

$$\text{س} = \frac{\text{س}}{\text{ن}} = \frac{٧٦٥}{٨} = ٩٥,٦\ \%$$

ثبات الأداة :

تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (١٥) أسيراً محرراً وتمت إعادة الاختبار على المبحوثين أنفسهم مرة ثانية، وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني (١٤) يوما، وحددت درجة الاختبار الأول، ودرجة الاختبار الثاني بحيث حصل المبحوث على استبانتين تحملان الرقم نفسه وبعد ذلك خزنت النتائج في جهاز الحاسوب، وتم حساب معامل الارتباط حيث بلغ معامل الثبات على معادلة كرونباخ الفا (٠،٩٢) وهذا يبين أن الاستبيان على درجة جيدة من الثبات.

كما استخدم الباحث المقابلة كوسيلة للتعرف على مجتمع السجن وللمساعدة في تفسير وتحليل البيانات فتم مقابلة (٢٠) أسير محرر بهدف للوصول إلى معرفة معمقة حول موضوع البحث. كما تم مقابلة عدد من موظفي برنامج تأهيل الأسرى المحررين العاملين في مركز نابلس خصوصا اؤلئك الذين عملوا خلال المرحلة الأولى والثانية لمعرفة تفاصيل أكثر عن البرنامج وأهدافه وفلسفته وخدماته

المنهج المستخدم:

لأغراض هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، والتعرف على خصائصه، كما استخدم المنهج التقييمي من أجل معرفة وتقييم دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق الاندماج للأسرى المحررين على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

الأسلوب الإحصائي المستخدم:

بعد إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي تم إجراء التحليلات الإحصائية للحصول على النتائج الإحصائية اللازمة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Science، وذلك باحتساب:

- النسب المئوية
- المتوسطات الحسابية
- الانحرافات المعيارية
- التكرارات
- اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين
- اختبار تحليل التباين الأحادي
- اختبار ولكس لامبدا
- اختبار سيداك
- اختبار شيفيه.
- واختبار كرونباخ الفا

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعدما تأكد الباحث من صدق الاستبانة وثباتها في قياس الأهداف التي وضعت من أجلها، وإعدادها بصورتها النهائية، وبعدما تم سحب وتحديد عينة الدراسة، وتحديد عناوين أفراد العينة بشكل واضح، –حيث تم الحصول على هذه

العناوين من برنامج تأهيل الأسرى المحررين في محافظة نابلس- قام الباحث بتوزيع هذه الاستبانات على الأسرى المحررين بالتعاون مع طاقم من طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة في منطقة نابلس التعليمية تم تدريبهم، وتزويدهم بمعلومات عن أهمية الدراسة، وأهدافها، وطريقة الاتصال مع الأسرى المحررين حسب القوائم المسجلة والعناوين المرفقة، وبعد اطلاعهم على الإرشادات المتعلقة بتعبئة الاستبانة وفق خطوات محددة مع التأكيد على ضرورة توخي الدقة والموضوعية في تعبئة هذه الاستبانات تم توزيع أفراد الطاقم كل حسب مكان سكنه من اجل سهولة الوصول إلى الأسرى، والطلب منهم تعبئة هذه الاستبانات، وقد استغرقت عملية توزيع الاستبانات وجمع البيانات حوالي (١٢٠ يوماً)، وذلك بسبب صعوبة التنقل بين مدينة نابلس والقرى المحيطة بها إضافة إلى صعوبة الوصول إلى بعض الأسرى المحررين حسب العنوان الذي تم الحصول عليه من برنامج تأهيل الأسرى المحررين حيث تبين أن عددا من الأسرى المحررين كانوا قد غيروا عناوينهم، وأماكن سكنهم بسبب انتقالهم للسكن في الأماكن التي يعملون فيها، حيث تم الحصول على عناوينهم الجديدة، والوصول إليهم للإجابة عن أسئلة الاستبانة. وبعد إعادة الاستبانات المعبئة تم مراجعتها حسب القوائم المعدة حيث تبين للباحث ما يلي:

أولا: الاستبانات المعبئة التي تم إرجاعها وتم التعامل معها إحصائيا كانت (٥٢٢) استبانة.

أما باقي الاستبانات فكانت على النحو الأتي:

١. (٤٨) ثمانية وأربعون استبانة لم يتمكن طاقم التوزيع من الوصول إلى أصحابها وذلك لأنه تبين أن (١٤) أربعة عشر منهم شهداء، و (٣٤) أربعاً وثلاثين منهم تم اعتقالهم مرة أخرى وهم يقبعون الآن في سجون الاحتلال.

٢. (١٠) عشر استبانات تم إلغاؤها بعد مراجعة الاستمارات وتدقيقها.

وبذلك بلغ عدد الاستبانات الصالحة لأغراض التحليل الإحصائي (٥٢٢) استبانة فقط من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (٥٨٠) أي ما نسبته

(٩٠%). وبلغت نسبة الاستبانات الصالحة لأغراض التحليل الإحصائي ما نسبته (١٨%) من مجتمع الدراسي البالغ عددهم (٢٨٩٨) أسيراً محرراً.

مراجعة البيانات الميدانية وترتيبها

تعد مراجعة البيانات من أهم مراحل أو خطوات البحث الاجتماعي، وذلك بالنسبة للمعطيات التي جاءت بها استبانة البحث. وهذا يتطلب مراجعة البيانات من حيث اكتمالها ودقتها واتساقها (Moser, 1969, p269). ولذلك وبعد الانتهاء من عملية جمع البيانات من خلال الاستبانة قام الباحث بتبويب هذه البيانات وذلك ضمن الخطوات الآتية:

١. تدقيق الاستبانات: قام الباحث بمراجعة جميع الاستبانات، وفحص المعلومات الواردة فيها للتثبت من أن المبحوثين قاموا بتعبئة جميع الأسئلة الواردة في الاستبانة بدقة ووضوح، حيث تبين أن عدداً من هؤلاء المبحوثين لم تكن بياناتهم دقيقة أو لم يكملوا تعبئة الاستمارة بالشكل المطلوب حيث تم إلغاء هذه الاستبانات التي بلغ عددها (١٠) استبانات، واعتماد الاستبانات المكتملة والصالحة فقط.

٢. ترقيم الاستبانات: قام الباحث بترقيم الاستبانات التي تم اعتمادها بأرقام متسلسلة تبدأ بالرقم (١) وتنتهي بالرقم (٥٢٢)، وهو مجموع الاستبانات الصالحة التي تم اعتمادها.

٣. ترميز أسئلة الاستمارة: قام الباحث بوضع مخطط لأسئلة الاستبانة، وترميز هذه الأسئلة حتى يسهل إدخال البيانات الواردة في الاستبانة إلى جهاز الحاسوب للتعامل معها إحصائيا.

٤. تفريغ البيانات: بعد ترميز الأسئلة الواردة في الاستبانة وإجاباتها تم تفريغ هذه البيانات وإدخالها إلى الحاسوب ليتم التعامل معها إحصائيا، وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(spss)**.

حدود الدراسة ومجالاتها:

١. **المجال الزماني:** أجريت هذه الدراسة في الفترة الواقعة ما بين تشرين ثاني من العام (٢٠٠٣)، وهو الوقت الذي تم فيه إقرار خطة البحث والموافقة عليه من قبل أعضاء مجلس قسم علم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة بغداد، وحتى شهر تشرين اول من العام (٢٠٠٤) وهو الوقت الذي تم الانتهاء من إعداد هذه الدراسة.

٢. **المجال المكاني:** تم تحديد المجال المكاني لهذه الدراسة بمحافظه نابلس بتقسيماتها الجغرافية والإدارية المتمثلة في مدينة نابلس نفسها، وما يحيط بها من مخيمات، وقرى تابعة لها، حيث يبلغ عدد سكان محافظة نابلس (٣٣٢،٢٩٩) نسمة موزعين على المدن والقرى والمخيمات المحيطة بها والمكونة من ثلاثة مخيمات هي مخيم بلاطة، مخيم عسكر، مخيم عين بيت الماء، إضافة إلى (٦٣) قرية منتشرة في أماكن مختلفة محيطة بمدينة نابلس.

٣. **المجال البشري:** حيث يتحدد المجال البشري في هذه الدراسة بالأسرى المحررين الذين أطلق سراحهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي، وسجلوا للاستفادة من الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، واستفادوا فعلاً من واحدة أو أكثر من هذه الخدمات.

الفصل السابع

النتائج المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالاعتقال

- **التوزيع العمري للأسرى المحررين عند أول اعتقال**
- **العمر عند أطول اعتقال**
- **توزيع الأسرى المحررين حسب عدد مرات الاعتقال**

- **توزيع الأسرى المحررين حسب متغير مدة الاعتقال**

- **توزيع الأسرى المحررين حسب المدة التي قضاها في التحقيق**

- **المتغيرات المتعلقة بتعرض الأسير لوسائل التعذيب**
  - **وسائل التعذيب الجسدي**
  - **وسائل التعذيب النفسي**

- **التواصل مع الأهل في أثناء الأسر (الزيارة)**

- **المواقع التنظيمية التي شغلها الأسير داخل السجن**

- **علاقة الأسير مع الأسرى داخل السجن**

- **الضغوط التي واجهها الأسير خلال فترة الأسر**

الفصل السابع

النتائج المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالاعتقال

التوزيع العمري للأسرى المحررين عند أول اعتقال

لقد شكلت فئة الشباب غالبية مجتمع الأسر حيث يتضح من الجدول (٤١) إن (٨٠%) من الأسرى المحررين كانت تقل أعمارهم عن (٢٣) سنة عندما تم اعتقالهم لأول مرة، وأن (٣٥%) منهم كانت أعمارهم تقل عن (١٨) سنة، مما يعني أن أكثر من ثلث المعتقلين تم اعتقالهم وهم في سن الطفولة، كما يلاحظ أن (٨٠%) من المعتقلين قد تم اعتقالهم في المرحلة العمرية التي يفترض أن يكونوا فيها على مقاعد الدراسة سواء الجامعية منها أم المدرسية. وهذه النسبة تعد نسبة

معقولة، ويمكن تبريرها ضمن الخارطة العمرية للنضال الوطني الفلسطيني وبخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن هذه المرحلة من العمر هي من أكثر مراحل العمر فورة وطاقة وحركة، ويكون فيها الشباب في غاية الحماس، إضافة إلى أن الأسرى المحررين عينة الدراسة هم في كثير منهم ممن اعتقلوا على خلفية فعاليات الانتفاضة الشعبية الأولى التي استخدمت الحجارة كوسيلة للمقاومة، ومن الطبيعي أن يكون رماة الحجارة ممن لاحقتهم دولة الاحتلال الإسرائيلي واعتقلتهم هم دون سن (٢٢) سنة، أي طلبة الجامعات والمدارس الذين شكلوا عماد الانتفاضة ووقودها.

الجدول (٤١)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر عند أول اعتقال

العمر عند أول اعتقال	التكرار	النسبة المئوية%
اقل من ١٨ سنة	١٨٢	%٣٥
١٨-٢٢	٢٣٨	%٤٥
٢٣-٢٧	٦٢	%١٢
٢٨ فأكثر	٤٠	%٨
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

العمر عند أطول اعتقال

أما بخصوص العمر عند أطول اعتقال فتشير بيانات الإحصاء الميداني كما هو موضح في الجدول (٤٢) أن (٢٣%) من عينة البحث قد قلت أعمارهم عن (١٨) سنة حين اعتقلوا الاعتقال الذي عد الأطول في حياتهم من حيث المدة الزمنية، وهذه النسب مقبولة إذا ما قورنت بالاعتقال الأول حيث غالبا ما يكون الاعتقال الأول قد تم على خلفية المشاركة في أحداث الانتفاضة الشعبية الأولى وغالبا ما تكون الأحكام مخففة في هذه الاعتقالات، أما الاعتقال لمدة طويلة فغالبا ما يأتي على خلفية مقاومة عسكرية للاحتلال وليس شعبية، وهذا النوع من النضال قليلا ما يشارك فيه الفلسطينيون وهم دون سن (١٨) سنة.

الجدول (٤٢)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر عند أطول اعتقال

العمر عند أطول اعتقال	التكرار	النسبة المئوية%
اقل من ١٨ سنة	١٢٢	%٢٣
١٨-٢٢	١٩٨	%٣٨
٢٣-٢٧	١٢٤	%٢٤
٢٨فأكثر	٧٨	%١٥
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

توزيع الأسرى المحررين حسب عدد مرات الاعتقال

إن الإفراج عن المعتقل قد لا يكون في كثير من الأحيان نهاية المطاف، فقد يتكرر اعتقال الشخص نفسه عده مرات، وتشير بيانات المسح الميداني إلى أن الاعتقال قد تكرر (٢,٥) مرة لكل معتقل وأن نصف مجتمع الدراسة قد اعتقل لمرتين. وهناك أشخاص اعتقلوا لأكثر من (١٠) مرات، فمن المعروف أن الأسير المحرر يظل عرضة للاعتقال لمرات أخرى وبخاصة أن حملات الاعتقال التي تقوم بها قوات الاحتلال تتم على شكل حملات في أعقاب أي حدث، وغالبا ما يكون للأسرى المحررين ممن تم اعتقالهم سابقا النصيب الأوفر من هذه الاعتقالات، وتظهر بيانات المسح الميداني التي قام بها الباحث بان (٥٨,٢%) من المعتقلين الفلسطينيين قد تم اعتقالهم لأكثر من مرة واحدة. وتشير البيانات أيضا إلى أن متوسط عدد مرات الاعتقال هو (٢,٥) مرة بانحراف معياري قدره (٢,١). ويشير الجدول (٤٣) إلى أن أكثر من (١١,٨%) من المعتقلين قد تم اعتقالهم لأكثر من (٥) مرات.

الجدول (٤٣)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال

عدد مرات الاعتقال	التكرار	النسبة المئوية%
مرة واحدة	٢١٨	%٤١,٨
مرتين	١٢٢	%٢٣,٤
ثلاث مرات	٧٤	%١٤,٢

أربع مرات	٤٦	%٨,٨
خمسة مرات فأكثر	٦٢	%١١,٨
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

توزيع الأسرى المحررين حسب متغير مدة الاعتقال

قد تتراوح مجموع مدة الاعتقال مابين عدة أشهر من أجل التحقيق، أو التوقيف الإداري، أو قد تصل إلى عدة أعوام، وذلك بعد أن يتم إصدار الحكم الذي قد تختلف مدته باختلاف لائحة الاتهام الموجهة للأسير. وتشير بيانات المسح الميداني كما يظهر في الجدول (٤٤) أن متوسط فتره الاعتقال للأسرى الفلسطينيين المحررين هو (٤,٢) سنه بانحراف معياري قدره (٤,٨) وقد تراوحت فتره الاعتقال ما بين أشهر وحتى (٢٠) سنة، ومن الجدير ذكره بأن معظم الأسرى المحررين كما أشارت نتائج المسح الميداني هم من ذوي الأحكام القصيرة والمتوسطه، أما أصحاب الأحكام الطويلة فما زالوا داخل السجون ينتظرون لحظه الإفراج عنهم سواء بعد قضاء فتره حكمهم أم من خلال صفقة تبادل أو اتفاق سياسي.

الجدول (٤٤)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مدة الاعتقال

مدة الاعتقال	التكرار	النسبة المئوية%
اقل من سنتين	١٣٨	%٢٦,٤
من٢-٤ سنوات	٢٢٨	%٤٣,٧
من٤-٧سنوات	١٠٦	%٢٠,٣
٨ سنوات فأكثر	٥٠	% ٩,٦
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

ويتضح من الجدول (٤٤) أن (٧٠%) من الأسرى المحررين قد امضوا في السجن فتره أربع سنوات فأقل. ويمكن أن يعزى سبب ارتفاع نسبه هذه الشريحة إلى

أن المقاومة الفلسطينية خلال فترة الانتفاضة الأولى قد أخذت شكل الطابع الشعبي والجماهيري، والمتمثل في التحريض على مقاومة الاحتلال من خلال المسيرات الشعبية، والمظاهرات السلمية، أو رشق السيارات العسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة والزجاجات الحارقة. بينما الأحكام الطويلة والمتعلقة بالمقاومة المسلحة، فقد كانت محدودة، وبالتالي جاءت الأحكام العالية في عينة البحث محدودة.

توزيع الأسرى المحررين حسب المدة التي قضاها الأسير في التحقيق

مع أن مده الأسر مهمة وذات مغزى بالنسبة لعمليات التأهيل والتدخل والدمج إلا أن فترة التحقيق التي تتم قبل صدور الحكم مهمة أيضا، حيث يتعرض فيها الأسير لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، وتمارس عليه كافه الضغوطات لإجباره على الاعتراف، وتشير بيانات المسح الميداني من خلال الجدول (٤٥) إلى أن (٩١,٢%) من مجموع الأسرى المحررين قد أمضوا مدة تزيد عن (١٨) يوما في التحقيق، وهي مدة التوقيف الأولى التي أجاز فيها جهاز المخابرات الإسرائيلي لنفسه أن يوقف الفلسطيني على ذمة التحقيق دون قرار من المحكمة، في حين أن تمديد هذه المدة يتطلب قرارا من المحكمة العسكرية الإسرائيلية، مما يعني أن (٩١,٢%) من الأسرى عرضوا على المحكمة العسكرية الإسرائيلية لتمديد التوقيف لاستكمال إجراءات التحقيق معهم مع ما يرافق ذلك من استمرار في استخدام العنف الجسدي والنفسي.

الجدول (٤٥)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد الأيام التي قضاها الأسير في التحقيق

عدد الأيام التي قضاها الأسير في التحقيق	التكرار	النسبة المئوية%
١٨ يوماً فاقل	٤٦	%٨,٨
اكثر من ١٨ يوم	٤٧٦	%٩١,٢
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

المتغيرات المتعلقة بتعرض الأسير لوسائل التعذيب

ا. وسائل التعذيب الجسدي

غالبا ما تتم عمليات التحقيق في معتقلات خاصة أعدت لهذا الغرض، أو في أقسام ملحقة بالسجون. وتتم عمليات التحقيق بصورة سرية حيث يعزل الأسير المحرر عن العالم الخارجي تماما. ولا تخضع عملية التحقيق لمراقبة جمعيات حقوق الإنسان المحلية والدولية، ولا يسمح في حالة التحقيق الاتصال مع المحامين، وفي معظم الأحيان لا يعرف الأسير أو أهله مكانه، ويجمع الأسرى المحررون على أن أصعب المراحل في حياة الأسير هي مرحلة التحقيق، وقد تمتد فترة المعاناة بعد فترة التحقيق وبخاصة إذا أقدم المحرر على اعترافات ذات قيمة، أو تخص أفرادا آخرين يجري اعتقالهم بناءً على المعلومات التي أخذت من المعتقل. ويحاول المحققون دائما زرع بذور الشك والخلاف في النسيج المجتمعي من خلال بعض الاعترافات واستخدامها بطرق غير نظيفة. وغالبا ما يفضل الأسرى المحررون الاعتراف في أثناء التحقيق بالاتهامات الموجهة ضدهم وليس ضد غيرهم.

الجدول(٤٦)

مدى تعرض الأسير لوسائل التعذيب الجسدي

أسلوب التعذيب المستخدم	لم يتعرض		بشكل قليل		بشكل متوسط		بشكل كبير	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الشبح	١٤	٢,٧	١٤	٢,٧	٦٨	١٣	٤٢٦	٨١,٦
المنع من الطعام	١١٨	٢٢,٦	١٧٠	٣٢,٦	١٢٨	٢٤,٥	١٠٦	٢٠,٣
المنع من الماء	١٥٦	٢٩,٩	١٧٢	٣٣,٠	٩٠	١٧,٢	١٠٤	١٩,٩
عدم السماح باستخدام الحمام	٤٨	٩,٢	٩٠	١٧,٢	١٣٢	٢٥,٣	٢٥٢	٤٨,٣
وضع في الزنزانة	٨	١,٥	٣٨	٧,٣	٦٦	١٢,٦	٤١٠	٧٨,٥
الضرب العنيف	٤٠	٧,٧	٧٦	١٤,٦	١٢٦	٢٤,١	٢٨٠	٥٣,٦
الضرب على الأعضاء التناسلية	١٢٤	٢٣,٨	١٣٤	٢٥,٧	١٠٤	١٩,٩	١٦٠	٣٠,٧
كسر الأطراف	٣٦٤	٦٩,٧	١١٨	٢٢,٦	٦	١,١	٣٤	٦,٥
نزف الدم من الجسم	٢٥٠	٤٧,٩	١٤٨	٢٨,٤	٥٦	١٠,٧	٦	١٣
التعرض للحروق	٣٧٢	٧١,٣	١١٢	٢١,٥	١٠	١,٩	٢٨	٥,٤
سكب الماء الساخن أو البارد على الجسم	٢٠٨	٣٩,٨	١١٨	٢٢,٦	٨٠	١٥,٣	١١٦	٢٢,٢

الضرب بالسياط	٢٨٦	٥٤,٨	١٠٢	١٩,٥	٤٤	٨,٤	٩٠	١٧,٢
الصدمات الكهربائية	٣٦٨	٧٠,٥	١١٤	٢١,٨	١٠	١,٩	٣٠	٥,٧
الركل بالأرجل	٣٤	٦,٥	٤٤	٨,٤	٧٢	١٣,٨	٣٧٢	٧١,٣
عصب العينيين	٦	١,١	٢٤	٤,٦	٣٤	٦,٥	٤٥٨	٨٧,٧
ربط اليدين والأرجل	١٠	١,٩	٢٠	٣,٨	٥٤	١٠,٣	٤٣٨	٨٣,٩
الشبح على الكرسي	٣٠	٥,٧	٣٠	٥,٧	٧٠	١٣,٤	٣٩٢	٧٥,١
الهز العنيف	١٦٠	٣٠,٧	٩٦	١٨,٤	٨٦	١٦,٥	١٨٠	٣٤,٥
إطلاق الزوامير والأصوات المزعجة	١٣٦	٢٦,١	٨٤	١٦,١	٧٦	١٤,٦	٢٢٦	٤٣,٣
وضع كيس ذي رائحة كريهة في الرأس	٥٢	١٠,٠	٤٢	٨,٠	٥٦	١٠,٧	٣٧٢	٧١,٣

وفي هذا السياق فقد تم جمع بيانات أولية في دراسة استطلاعية لعدد من الأسرى المحررين حول وسائل التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون في أثناء الاعتقال والتحقيق وقبل صدور الحكم. وقد تمت الاستفادة من هذه المعلومات في بناء استمارة البحث، ومن خلال نتائج البحث الميداني في الجدول (٤٦) تتضح أنواع التعذيب الجسدي ووسائله التي مورست ضد الأسرى في أثناء التحقيق، وكذلك التوزيع النسبي لمدى ما تعرض له الأسير تبعا لكل شكل من أشكال التعذيب.

ومن خلال الجدول (٤٦) يمكن الخروج بعدة نتائج أهمها:

١. ليس هناك نسق واحد من التعذيب يمارس ضد الأسرى في أثناء التحقيق، بل هناك تعدد في الوسائل المستخدمة ويرتبط ذلك بنوع التهمة الموجهة للأسير، والمكان الذي تم فيه الاعتقال والتحقيق، وشخصية المحقق، وقدرة الأسير على التحمل، وإبداء قدر عالٍ من الصبر والصمود.

٢. جميع الأسرى المحررين تعرضوا لأكثر من وسيلة من وسائل التعذيب الجسدي.

٣. غالبية الأسرى المحررين أي (٩٥%) منهم أجابوا بأنهم تعرضوا إلى الشبح بصورة كبيرة أو متوسطه، والشبح يكون على عدة إشكال: منها التعليق بالأيدي أو الأرجل لفترة طويلة، وهي عملية مؤلمة جدا، أو قد تتم عملية الشبح بطريقة الوقوف مع ربط الأيدي والأرجل في عامود بحيث يظل الأسير ثابتا لا يستطيع الحركة، والهدف من ذلك تمزيق عضلات الجسم حتى يتم انتزاع الاعترافات والمعلومات. قلة

قليلة من المعتقلين المحررين لم يتعرضوا لمثل هذا النوع من التعذيب وهذه النسبة لم تتجاوز (٥%).

٤. (٤٤,٥ %) من الأسرى المحررين عينة البحث أجابوا بأنهم منعوا من تناول الطعام والشراب في أثناء عمليات التحقيق بشكل كبير وبشكل متوسط.

٥. (٧٣,٦) من الأسرى المحررين منعوا من استخدام الحمام في أثناء فترة الاعتقال بصورة كبيرة أو متوسطة، والمقصود باستخدام الحمام هو إما لقضاء حاجاتهم أو الاستحمام، وهي عملية مقصودة، فيها كثير من المعاناة النفسية من خلال ترك الأسير في زنزانة لا يتوافر فيها مكان مناسب لقضاء الحاجة مما يضطر الأسير إلى قضاء حاجته في المكان الذي يقيم فيه مع كل ما يترتب على ذلك من روائح كريهة ناجمة عن فضلات الإخراج إضافة إلى ما يسببه ذلك من أمراض.

٦. (٩٨,٥%) من الأسرى المحررين وضعوا بدرجات متفاوتة في زنزانات انفرادية، و (٧٨,٥%) تعرض لهذا الشكل من التعذيب بصورة كبيرة. وهذه وسيلة فعالة في العزل وترك الأسير يعيش بمفرده مع مخاوفه وهواجسه دون أن يكون هناك ما يخفف عن المعتقل ويتفاعل معه. وغالبا ما يتعرض الأسير المحرر إلى الضغط الجسدي والنفسي في أثناء وجوده في الزنزانة لإجباره على الاعتراف، وهو في مثل هذا الوضع، وهنا يتم استخدام العملاء للتأثير على معنويات الأسير ودفعه إلى الاعتراف. وقد تم بالفعل انتزاع كثير من الاعترافات والمعلومات التي عجز المحققون عن الحصول عليها بهذه الطريقة وذلك حسبما أفاد الأسرى المحررون الذين تمت مقابلتهم.

٧. إن أكثر من نصف الأسرى المحررين (٥٣,٦%) تعرضوا وبشكل كبير إلى ضرب عنيف، بواسطة ركلات الأيدي والأرجل من قبل المحققين أثناء عملية الاستجواب أو قبلها أو بعدها. وفي هذا المجال أشار الأسرى المحررين ممن تمت مقابلتهم أن المحققين يقومون بلعب أدوار تمثيلية في أثناء التحقيق، فمنهم من يَضرُب ويعاقب، ومنهم من يتظاهر بالشفقة والعطف لدفع الأسير إلى البدء بالتفكير والمفاضلة بين المحققين مما يخلق نوعاً من الراحة النفسية لدى الأسير تجاه

المحقق الذي يتظاهر بالشفقة والعطف تستغل من قبل هذا المحقق لدفعه إلى الاعتراف.

٨. غالبا ما تلجأ سلطات الاحتلال إلى عمليات الضرب التي لا تترك أثرا واضحا على الجسم حيث يتم الضرب في بعض الأحيان على مناطق حساسة تكون مؤلمة جدا، ولكن ليس لها آثارا مباشرة مثل الضرب على الأعضاء التناسلية حيث تعرض (٥٠%) من الأسرى المحررين لهذه النوع من التعذيب بدرجة كبيرة ومتوسطة. ومما يؤكد ذلك انخفاض نسبة الأسرى المحررين ممن أجابوا بأنهم تعرضوا لكسور في الأطراف أو نزف ناجم عن جروح في أثناء التحقيق، وهذه النسبة لم تتجاوز (٧,٥ %) من المحررين عانوا من كسر للأطراف وحوالي أقل من الربع عانوا من نزيف ناجم عن جرح في الجسم. والهدف من ذلك أن لا تبقي مثل هذه الوسائل أثرا أمام المحاكم، والمراقبين، ومؤسسات حقوق الإنسان مستقبلا. والشيء نفسه ينطبق على استخدام الحرق في عمليات التعذيب بطرقه المختلفة، وكذلك الضرب بالعصي والسياط. وما يلجأ إليه المحققون دائما هو استخدام الوسائل الناجعة والمؤلمة في التعذيب دون ترك أي آثار جسدية.

٩. يتضح من بيانات المسح الميداني انخفاض استخدام الصدمات الكهربائية كوسيلة في التعذيب حيث ذكر فقط (٧%) من الأسرى المحررين أنهم تعرضوا لمثل هذه الوسيلة. رغم شيوعها في الوقت الحاضر في عمليات التحقيق، وقد يعود السبب إلى أن فترة التحقيق التي نتحدث عنها تعود إلى عدة سنوات ماضية لم يكن استخدام مثل هذه الوسيلة منتشرا بشكل كبير، ومع ذلك فإن عمليات الهز العنيف سواء كانت بطريقة كهربائية أم ميكانيكية هي الأكثر شيوعا خلال هذه الفترة حيث تعرض نصف الأسرى المحررين لمثل تلك العملية.

١٠.من الأمور الشائعة في عمليات التعذيب هو عصب الأعين في أثناء فترة التحقيق، وكذلك الشبح على كرسي حيث عانى حوالي (٩٠%) من المعتقلين من تلك الوسائل فالشبح على الكرسي مؤلم، و غالبا ما يترك آلاماً في العمود الفقري مما يؤدي إلى مرض "الدسك" الناتج عن الشبح لمدة طويلة، وفي وضع مؤلم يجلس

فيها الأسير على كرسي بدون مسند، ويتم تقييد يديه ورجليه في وضع يصعب عليه الحركة.

١١.من الوسائل الشائعة في عمليات التعذيب أيضا هو وضع كيس ذي رائحة كريهة جدا في رأس المتهم لفترة طويلة حيث أشار (٩٠%) من الأسرى المحررين عينة البحث أنهم تعرضوا لهذا النوع من التعذيب بدرجات متفاوتة في حين أن (٧١,٣%) منهم أجابوا أنهم تعرضوا بشكل كبير لوضع كيس ذي رائحة كريهة في رؤوسهم. وهذه الوسيلة تؤدي الى غثيان في المعدة، وضيق في التنفس نتيجة الرائحة الكريهة بالإضافة إلى عدم الرؤية. وتكون أيدي المعتقل مقيدة حتى لا يستطيع التخلص من هذه الوسيلة ولو لفترة قصيرة، وغالبا ما يتعرض خلالها للضرب المفاجئ.

١٢.بهدف خلق جو من الإزعاج الدائم والتشويش ولإبقاء الأسير في حالة يقظة دائمة يقوم المحقق بوضع سماعات ذات صوت عالٍ جدا بهدف بث أصوات نشاز، وزوامير مقلقة لإزعاج الأسير، وحرمانه من النوم من خلال التأثير على حاسة السمع مما يجعله في حالة من الاضطراب والارتباك والقلق الشديد. وقد تعرض (٧٣,٩%) من الأسرى المحررين لوسيلة التعذيب هذه بدرجات متفاوتة، في حين أجاب (٤٣,٣%) أنهم تعرضوا إليها بشكل كبير.

وجملة القول بأن معظم المعتقلين تعرضوا بشكل كبير لمختلف وسائل التعذيب التي تؤثر على قدراتهم وقواهم الجسدية بهدف دفعهم إلى الاعتراف وابتزاز المعلومات منهم. وقد أشار الأسرى المحررون ممن تمت مقابلتهم إلى أن بعض الأسرى كانوا يفضلون الاعتراف بتهم لم يقوموا بها وذلك للتخلص من التعذيب القاسي الذي يتعرضون له.

٢. وسائل التعذيب النفسي

الى جانب وسائل التعذيب الجسدي فهناك وسائل التعذيب النفسي التي استخدمها المحققون في أثناء التعذيب، وتتراوح عمليات التعذيب النفسي بين السباب والشتائم إلى التهديد بالاغتصاب للمعتقل أو أحد أفراد عائلته وغيرها من وسائل التعذيب الموضحة في الجدول (٤٧) حيث يشير هذا الجدول الى ما يلي:

الجدول(٤٧)

مدى تعرض الأسير لوسائل التعذيب النفسي

أسلوب التعذيب المستخدم	لم يتعرض		بشكل قليل		بشكل متوسط		بشكل كبير	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
توجيه السباب والشتائم والإهانات	٢٤	٤,٦	٢٠	٣,٨	٥٤	١٠,٣	٤٢٤	٨١,٢
العزل الانفرادي	٤٠	٧,٧	٢٦	٥,٠	٦٨	١٣,٠	٣٨٨	٧٤,٣
الحرمان من تبديل الملابس	٣٤	٦,٥	٢٨	٥,٤	٦٦	١٢,٦	٣٩٤	٧٥,٥
التهديد بإحضار أحد أفراد العائلة لمشاهدة التعذيب	٢٣٢	٤٤,٤	٣٢	٦,١	٤٨	٩,٢	٢١٠	٤٠,٢
التهديد باغتصاب الزوجة أو أحد القريبات	٣٠٤	٥٨,٢	٢٤	٤,٦	٢٨	٥,٤	١٦٦	٣١,٨

إسماع المعتقل صراخ رفاقه في أثناء التعذيب	٦٢	١١,٩	٢٦	٥,٠	٩٨	١٨,٨	٣٣٦	٦٤,٤
التعامل مقابل إطلاق السراح	٢٠٨	٣٩,٨	٧٢	١٣,٨	٣٠	٥,٧	٢١٢	٤٠,٦
دفعت إلى تقليد أصوات الحيوانات	٣٦٨	٧٠,٥	٢٢	٤,٢	٢٢	٤,٢	١١٠	٢١,١
البصق في وجهي بقصد الإهانة	١١٦	٢٢,٢	٥٢	١٠,٠	٨٦	١٦,٥	٢٦٨	٥١,٣
أجبرت على التعري أمام المحققين	٢٦٨	٥١,٣	٤٨	٩,٢	٦٤	١٢,٣	١٤٢	٢٧,٢
أجبرت على توقيع اعتراف معد مسبقا	٢٩٨	٥٧,١	٣٢	٦,١	٢٤	٤,٦	١٦٨	٣٢,٢

١.ان (٩١,٥%) من الأسرى المحررين قد عانوا من عمليات الشتم والسباب والتعرض للإهانات اللفظية بصورة كبيرة و متوسطة أثناء فترة الاعتقال والتحقيق، وتتمثل عمليات الشتم والسباب بالتعرض بالكلمات البذيئة للأب والأم والزوجة والأخت، وقد تطال المعتقدات الدينية للأسير، وغالبا ما تكون تلك الشتائم ممزوجة بعبارات تتعلق بالأخلاق والقيم وتشكل تلك العبارات إهانات للمعتقل لا يستطيع منعها، وإنما يتحرق في داخله. وتزداد الأمور حدة عندما يتعرض المعتقل للبصق في وجهه، وتعد عملية البصق من أكبر الإهانات في مجتمعنا. فقد عانى أكثر من نصف المعتقلين المحررين بصورة كبيرة من هذا النوع من التعذيب. ويمكن القول إن حوالي ثلاثة أرباع المعتقلين تعرضوا لمثل هذه الوسيلة بدرجات متفاوتة. فالبصق في الوجه يهدف إلى المس بكرامة الأسير، ورجولته، وإشعاره بأنه غير قادر على الدفاع عن نفسه.

٢.تحظى قضايا الشرف بأهمية بالغة في المجتمع الفلسطيني والعربي بشكل عام، وعملية المساس بالشرف لها وقع كبير في حياة الفلسطينيين، وبالتالي يركز المحققون في أثناء التحقيق على قضايا الجنس والاغتصاب. فكثير من المعتقلين يفضل الموت تحت الضرب على التعري أمام زملائه أو اغتصابه جنسيا، ويزداد هول الموقف إذا ما تم إحضار أخت الأسير أو زوجته، والتهديد باغتصابها على مرأى ومسمع منه إذا استمر في الإنكار وعدم إعطاء المعلومات. وتشير بيانات المسح الميداني إلى أن (٤٨,٢%) من المعتقلين كانوا قد أجبروا على خلع ملابسهم والتعري أمام زملائهم بدرجات مختلفة أكثر من نصفهم بصورة كبيرة ودائمة في أثناء

التحقيق. كما تم تهديد (٤١,٢%) من المعتقلين بإحضار زوجاتهم أو احد قريباتهم واغتصابهن إذا ما استمر المعتقل بالإنكار وإخفاء المعلومات.

٣.يشكل العزل الانفرادي عقابا جسديا ونفسيا كبيرا حين يعيش الإنسان في غرفة ضيقة منقطعا عن العالم الخارجي. فالعزل من أشد العقوبات التي يمكن أن تمارس على الإنسان لما للتفاعل مع الآخرين من أهمية في حياة البشر. فالإنسان اجتماعي بطبعه كما يرى ابن خلدون وهذا ما يميز المجتمع البشري. ويكون وقع العزلة الاجتماعية أشد في المجتمعات التي يعيش الإنسان متفاعلا مع الآخرين معظم وقته، وهي أثمن معرفة كما يقول هشام شرابي. إن ترك الإنسان وحده أسيرا لأفكاره وتخيلاته ومخاوفه هي من أكثر العمليات التي تؤثر على نفسية الأسير وسلوكه سواء كان ذلك خلال فترة العزل أم بعد الانتهاء منه. وتشير بيانات المسح الميداني إلى أن (٩٢,٣%) من الأسرى المحررين قد خضعوا لعمليات العزل الانفرادي لفترات متفاوتة، و(٧٥%) منهم أشاروا إلى أنهم تعرضوا إلى العزل الانفرادي بصورة كبيرة.

٤.إن القصد من عمليات التعذيب النفسي هي الإساءة إلى الأسير وإذلاله، والإساءة إلى آدميته، وإشعاره بأنه تافه ولا قيمة له، ويظهر ذلك من خلال بعض السلوكيات التي يجبر عليها الأسير في أثناء عمليات التحقيق مثل إجباره على المشي كالحيوانات، وتقليد أصواتها. فقد أشار أكثر من ثلث المعتقلين إلى أنهم تعرضوا لمثل هذه المعاملة. إن محاولة تسفيه الأسير هذه، وسحق شخصيته وإشعاره بأن لا قيمة له بعد أن كان ينظر إليه على أنه يمثل الكبرياء الوطني، الهدف منها خلق نوع من الاهتزازات في شخصيته للتأثير على قدرته على الصمود.

٥.لقد أشارت بيانات المسح الميداني إلى أن (٤٨,٧%) من الأسرى المحررين قد أجبروا على توقيع اعترافات أعدت مسبقا، وقد استخدمت تلك الاعترافات كأدلة ضد آخرين، مما وفر بيئة صالحة للشك بين الأسرى، ويعد ذلك من أكثر العمليات التي هزت الثقة بين المعتقلين بعضهم ببعض. وما ترتب على ذلك من مشكلات سواء داخل السجن أم خارجه.

٦.من وسائل التعذيب النفسي التي تقوم بها قوات الاحتلال والمحققون في السجون هي اختيار أوقات التحقيق. فغالبا ما تتم عمليات التحقيق بعد منتصف الليل، وبعد انتظار طويل يكون الإنسان فيها في عملية صراع مع النفس متأهبا ومتحفزا لموقف معين، أو للإجابة عن أسئلة معينة. ويتم تأجيل عملية التحقيق مرات عدة بعد انتظار طويل. وغالبا ما يوضع الأسرى في أماكن قريبة جدا من أماكن التعذيب حيث يتم إسماعهم أصوات رفاقهم وأصدقائهم، وهم يصرخون من شدة التعذيب، أو إخراج أحد الأسرى ممن يتم التحقيق معهم على نقالة والدم يغطي ملابسه من أجل إخافتهم وإرهابهم قبل البدء بالتحقيق معهم. وقد مر بهذه التجربة (٨٨,١%) من الأسرى المحررين وتكررت هذه المشاهد أمام (٦٤,٤%) من الأسرى المحررين بصورة كبيرة، وذلك كما أشارت بيانات المسح الميداني.

٧.يصاحب عمليات التعذيب النفسي تكرار المحققين تقديم العروض السخية على الأسرى من خلال الإغراءات المتوالية لدفعهم إلى التعاون مع المحقق كخطوة أولى قد تقود إلى تجنيد بعض الأسرى للتعامل والعمل لمصلحة قوات الاحتلال، وذلك من خلال إغرائهم بإغداق الأموال عليهم، وتحسين فرص الحياة والعمل أمامهم، أو من خلال الإغراءات الجنسية أو تقديم الوعود الخادعة بتخفيف الحكم والعمل على التسريع بالإفراج عنهم، حيث أشار (٤٠,٦) من الأسرى المحررين أنهم تعرضوا لضغط كبير من قبل المحققين للتعامل معهم مقابل إطلاق سراحهم، في حين أن (٦٠,٢%) منهم أشاروا إلى أنهم تعرضوا لمثل هذا النوع من الضغوط، ولكن بدرجات متفاوتة.

التواصل مع الأهل في أثناء الأسر (الزيارة)

تشير بيانات المسح الميداني التي تظهر في الجدول (٤٨)إلى أن (٧٢%) من عينة البحث قد تواصلوا مع الأهل والأقارب إما بشكل دوري أو بشكل متقطع، أما باقي العينة ونسبتها (٢٨%) فلم يكن هناك أية تواصل مع أهلهم. ويمكن تفسير ذلك بسببين رئيسيين:

الجدول (٤٨)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير التواصل مع الأهل من خلال الزيارات

التواصل مع الأهل من خلال الزيارة	التكرار	النسبة المئوية%
بشكل دوري	٥٣	%١٠,١
بشكل متقطع	٣٢٣	%٦١,٩
لم يتم التواصل نهائيا	١٤٦	%٢٨
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

الأول: أن هناك عدداً من السجون داخل الأراضي المحتلة عام (١٩٤٨)، وبالتالي لا تسمح إسرائيل لذوي المعتقلين بزيارتهم إلا بعد حصولهم على تصريح زيارة من الحكم العسكري والمخابرات الإسرائيلية، وهذه التصريح لا يمنح لأي شخص إلا بعد إجراء المسح الأمني عليه، والتأكد من عدم قيامه بأي نشاط مناهض للاحتلال، وهذا لا ينطبق على ذوي المعتقلين خصوصا ممن هم بمستوى الدرجة الأولى الذين تسمح لهم سلطات الاحتلال بزيارة المعتقلين. أما الثاني فهو بسبب قلة الموارد المالية لأسرة الأسير مما جعلها تنقطع عن زيارته.

المواقع التنظيمية التي شغلها الأسير داخل السجن.

حيث يتضح من الجدول (٤٩) إن (٧٥,١%) من الأسرى المحررين قد شغلوا مواقع تنظيمة داخل السجون، تدرجت تلك المواقع التنظيمية في بنية هرمية تراوحت بين المواقع التنظيمية، والمواقع الوسطية، والمواقع القاعدية، وذلك اعتمادا على عدة عناصر، منها كما أشار إلى ذلك الأسرى في إثناء إجراء المقابلات معهم:

١.الموقع التنظيمي الذي شغله الأسير المحرر قبل الأسر.

٢.مدة الحكم التي قضاها الأسير المحرر في السجن.

٣.ما يتمتع به الأسير من قدرة وكفاءة وثقافة وسمعة وطنية طيبة.

الجدول (٤٩)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير المواقع التنظيمية التي شغلها الأسير في السجن

هل شغلت مواقع تنظيمية في السجن؟	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	٣٩٢	%٧٥,١
لا	١٣٠	% ٢٤,٩
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

علاقة الأسير مع الأسرى داخل السجن.

إن ما يعزز قوة التماسك المجتمعي للسجن وبناءه هو قوة العلاقات الاجتماعية بين السجناء أنفسهم، فقد أشار الأسرى المحررون في الجدول (٥٠) إلى أن (٨٦,٦%) منهم كانت علاقتهم بالأسرى الآخرين قوية، وهذا يظهر أن هناك نوعاً من التماسك داخل مجتمع السجن، وأن هذا التماسك هو أقوى مما هو عليه الحال خارج السجن، وقد يعود ذلك إلى الأسباب الآتية:

الجدول (٥٠)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير علاقة الأسير مع الأسرى داخل السجن

علاقة الأسير مع الأسرى الآخرين داخل السجن	التكرار	النسبة المئوية
قوية	٤٢٥	%٨٦,٦
محدودة	٥٢	%١٠,٠
ضعيفة	٨	%١,٥
مقطوعة	١٠	%١,٩
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

١. صغر حجم مجتمع السجن، وبالتالي فإن العلاقة التي تسود بين الجماعات الصغيرة هي علاقات حميمة وتضامن، وكذلك علاقات ترابط وتماسك اجتماعي، وذلك كون الاتصال بين أفراد المجتمع يتصف بالمباشرة، أي أنه يتم وجها لوجه مما ينجم عنه اتحاد قوي فيما بين أفراد الجماعة في المشاعر والأحاسيس(جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٠، ص١٠٥).

٢. الظروف المحيطة بالأسرى تجعل عملية التفاعل والتعاضد بين السجناء هي الوسيلة الوحيدة التي تعوضهم عن حرية الحياة خارج السجن.

٣. التكاتف والتفاعل قد يرتبط بالأخطار التي قد تظهر في أية لحظة وتهدد الأسرى، وأنه كلما ازدادت الأخطار المحدقة زاد التماسك بين الأسرى.

٤. قوة العلاقة والتفاعل داخل السجن هي التي تساعدهم على التكيف مع الحياة الصعبة والمشكلات المتوقعة داخل السجن.

٥. إضافة إلى أنه لا يوجد ما قد يؤدي إلى التنافس والصراع بين الأسرى كما هو الحال في المجتمع خارج السجن.

ومع ذلك فقد أشار حوالي (٢%) من الأسرى المحررين بأن علاقاتهم بالأسرى الآخرين كانت مقطوعة، وحوالي (١,٥%) كانت علاقاتهم ضعيفة، ويمكن أن يعزى ذلك مع ضآلة النسبة إلى:

١. قصر فترة الحكم، حيث يفضل الأسير البقاء منفردا مع تحديد علاقاته وتفاعله مع لأسرى الآخرين.

٢. المشكلات النفسية التي يعاني منها الأسير بعد سلسلة من عملية التعذيب النفسي التي تركت لدى الأسير مشكلات نفسية ترجمت إلى سلوكيات انعزالية.

٣. قد يكون لبعض الخصائص الشخصية دور في أن تحول دون تفاعل الأسير مع الأسرى الآخرين بسب: فارق العمر أو الثقافة، أو الوضع المادي أو اختلاف التوجهات والميول.

٤. سياسة التنقل المستمر التي اتبعتها سلطات السجون بحيث تقوم بنقل الأسرى من سجن إلى آخر، وبشكل مستمر مما يصعب عملية التفاعل مع الأسرى الآخرين.

الضغوط التي واجهها الأسير خلال فترة السجن.

يواجه الأسير المحرر كثيراً من الضغوط في أثناء وجوده داخل الأسر، وتشير بيانات المسح الميداني كما هو واضح من الجدول (٥١) إلى أن أعلى نسبة من الأسرى المحررين أي (٢٩,٥ %) منهم ترى أن عمليات التعذيب النفسي هي الأكثر تأثيراً على حياتهم، وأنهم أكثر معاناة من هذا الأسلوب، وقد شكل هذا العامل أهم الضغوط التي واجهها المعتقل خلال فترة التحقيق والاعتقال. يليها يوم الاعتقال نفسه حيث يتم فيه انتزاع الإنسان من بيئته التي يعيش فيها إلى مرحلة مجهولة مخيفة لا يعرف فيها الأسير ما تحمله له من مخاطر، وما ينتظره من

أساليب تعذيب. ينظر المعتقل إلى نفسه والمصير المجهول الذي يقاد إليه من جهة، ومن جهة أخرى إلى أسرته وما قد يحدث لها بعد اعتقاله وبخاصة وان عملية الاعتقال ترافقها صراخ أفراد العائلة وبكاؤها وبخاصة الأم والأخوات، وهواجس كثيرة تنتاب المعتقل خلال اليوم أو الأيام الأولى للاعتقال. وقد يكون هذا العامل الأكثر أثرا في حياة المعتقل وبخاصة اؤلئك الذين يعتقلون لأول مرة.

وكما ذكر سابقا فإن عمليات عزل المعتقل التي تمثل عقابا نفسيا وجسديا في آن واحد، ووضعه في زنزانة منفردة غالبا ما تكون على شكل أقفاص حديدية لا تتوافر فيها أي من مقومات الحياة. وتزداد المعاناة مع ازدياد فترات العزل الانفرادي، ويتضح من الجدول (٥١) أن (٢٠,٣%) من الأسرى المحررين عينة الدراسة أشاروا إلى أن العزل الانفرادي قد شكل لهم ضغطا شديدا خلال فترة الأسر.

الجدول (٥١)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير الضغوط التي واجهها الأسير خلال فترة لسجن

الضغوط التي واجهها الأسير خلال فترة السجن	التكرار	النسبة المئوية%
العزل الانفرادي	١٠٦	٢٠,٣
يوم الاعتقال نفسه	١٣٦	٢٦,١
التعذيب الجسدي	٧٤	١٤,٢
التعذيب النفسي	١٥٤	٢٩,٥
غير ذلك	٥٢	١٠,٠
المجموع	**٥٢٢**	**% ١٠٠**

وأما التعذيب الجسدي فهو رغم ضراوته، وما ينتج عنه من ألم جسدي فقد جاء ترتيبه في الدرجة الرابعة من حيث شدة ضغطه على الأسير بعد التعذيب النفسي، ويوم الاعتقال، والعزل الانفرادي، وذلك كون الألم الجسدي ينتهي بتوقف التعذيب، وبالتالي فان أثره على النفس يكون أقل وطأة، وهذا لا يشكل ضغطا كبيرا في حياة المعتقل حيث أشار فقط (١٤,٢%) من الأسرى المحررين أن التعذيب الجسدي هو الأكثر ألما وضغطا في حياتهم خلال فترة الأسر.

الفصل الثامن

النتائج المتعلقة بخدمات البرنامج وأسئلة الدراسة

- **النتائج المتعلقة بالخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين**

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

- **النتائج المتعلقة باتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين**
- **النتائج المتعلقة بدرجة اندماج الأسرى المحررين على المجال الاجتماعي**
- **النتائج المتعلقة بدرجة اندماج الأسرى المحررين على المجال الاقتصادي**

-النتائج المتعلقة بدرجة اندماج الأسرى المحررين على المجال الكلي

الفصل الثامن

النتائج المتعلقة بخدمات البرنامج وأسئلة الدراسة

النتائج المتعلقة بالخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين

أولا: النتائج المتعلقة بمدى استفادة الأسرى المحررين من خدمات البرنامج:

تشير نتائج المسح الميداني كما هو واضح في الجدول (٥٢) إلى أن (٦٢,١%) من الأسرى المحررين قد استفادوا من الخدمات الرئيسية التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، في حين أشار (٣٧,٩%) من الأسرى المحررين إلى أنهم لم يستفيدوا من خدمات البرنامج الرئيسية، وهذا يعني أنهم استفادوا فقط من خدمة التامين الصحي الذي قدمها البرنامج للأسرى المحررين بشكل عام.

جدول (٥٢)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير انتفاع الأسرى المحررين من الخدمات التي يقدمها البرنامج

انتفاع الأسير المحرر من الخدمات التي يقدمها البرنامج	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	٣٢٤	%٦٢,١
لا	١٩٨	%٣٧,٩
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

ثانيا: النتائج المتعلقة بنوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج

يتضح من الجدول (٥٣) أن (٢٧,٢) من الأسرى المحررين قد انتفعوا من خدمة التعليم الجامعي الذي يقدمه برنامج تأهيل الأسرى المحررين وذلك من خلال المنحة الجامعية التي تقدم للأسير المحرر، والذي يتكفل من خلالها برنامج تأهيل الأسرى المحررين بتغطية نفقات الرسوم الجامعية للطالب خلال وجوده على مقاعد الدراسة، وذلك ضمن الشروط التي حددها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، والتي تم توضيحها في الفصل الخامس من الباب الأول.

إن نسبة عالية من الأسرى المحررين وصلت إلى (٨٠%) قد اعتقلوا وهم في عمر (٢٢) سنة فاقل وذلك حسب الجدول (٤١) مما يعني أن نسبة عالية منهم اعتقلوا وهم على مقاعد الدراسة، وانقطعوا عن إكمال دراستهم الجامعية بشكل قصري، مما جعل لديهم الرغبة في إكمال دراستهم حين اتيحت لهم فرصة التعليم

سواء من خلال توفير تكاليف التعليم التي قدمها البرنامج، أو التسهيلات التي قدمتها الجامعات الفلسطينية المحلية للأسرى المحررين الراغبين في إكمال دراستهم، كما يتضح من الجدول (٥٣) أن (٣٩,٤%) من الأسرى المحررين المنتفعين من خدمات البرنامج قد انتفعوا من خدمة التدريب المهني، وهي تعد أعلى نسبة بين المنتفعين، ويتفق ذلك مع كونه تم النظر إلى خدمة التدريب المهني عند صياغة أهداف البرنامج على أنها تمثل العمود الفقري في عملية تأهيل ودمج الأسرى المحررين وبخاصة أن هؤلاء الأسرى المحررين تتفق خصائصهم العمرية وما يمتلكونه من مهارات مع حاجتهم إلى التأهيل في المجال المهني. لذلك عمد برنامج تأهيل الأسرى المحررين إلى طرح برامج تدريب مهني تتفق واحتياجات سوق العمل المحلي من اجل إتاحة فرص عمل أمام الأسرى المحررين توفر لهم دخلا مقبولا.

الجدول (٥٣)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير نوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج

نوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج	التكرار	النسبة المئوية%
منحة تعليم	٨٨	%٢٧,٢
التشغيل	٢٠	%٦,٢
التدريب المهني	١٢٨	%٣٩,٤
قرض	٨٨	%٢٧,٢
المجموع	**٣٢٤**	**% ١٠٠**

أما بخصوص خدمة التشغيل فانه يتضح من الجدول (٥٣) أن ٦,٢% من الأسرى المحررين قد تم تشغيلهم بشكل مباشر من خلال برنامج تأهيل الأسرى المحررين، و يعود انخفاض هذه النسبة إلى ضعف الإمكانيات الاستيعابية لسوق العمل الفلسطيني، إضافة إلى أن نسبة كبيرة من الأسرى المحررين يعملون أصلا ولم يحتاجوا إلى جهود البرنامج لتشغيلهم، وذلك كون أجهزة السلطة الفلسطينية المدنية منها والأمنية –كما اتضح سابقا– عملت على استيعاب أعداد كبيرة من هؤلاء الأسرى المحررين تقديرا لهم على الدور النضالي الذي قاموا به خلال فترة الاحتلال.

لقد اتضح من خلال المتغيرات المتعلقة بالعمر أن (٢٣%) من الأسرى المحررين تزيد أعمارهم عند إجراء البحث عن (٤٠) سنة، مما يعني أن هذه الفئة يصعب تأهيلها مهنيا أو أكاديميا، وذلك بسبب كبر سنهم، مما دفع البرنامج إلى استحداث برنامج للقروض بحيث يتم منح الأسير المحرر قرض بقيمة (٢٥٠٠-٥٠٠٠ $) لإنشاء مشروع اقتصادي صغير، على أن يتم تسديد هذا القرض بدفعات شهرية وبشكل ميسر. وقد تبين من خلال بيانات المسح الميداني التي تظهر في الجدول (٥٣) أن (٢٧,٢%) من الأسرى المحررين الذين انتفعوا من خدمات البرنامج قد انتفعوا من برنامج القروض الذي يقدمه البرنامج للأسرى المحررين. إضافة إلى أن برنامج تأهيل الأسرى المحررين قدم خدمات تمهيدية وخدمات تكميلية للأسرى المحررين من خلال تدريبهم على كيفية إعداد جدوى اقتصادية للمشاريع الصغيرة وكيفية إدارتها والاستمرار في متابعتها، إضافة إلى تقديم الإرشادات اللازمة لأصحابها، وهذا ما ساعد على نجاح العديد من المشاريع والتي أصبحت تشكل مصدر دخل ثابت للأسير المحرر تساعده على الاستقرار وتحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي له.

كما يشير الجدول (٥٣) أن (٢٧,٢%) من الأسرى المحررين في محافظة نابلس استفادوا من خدمة التعليم الجامعي التي يقدمها البرنامج للأسرى المحررين، وهذه النسبة تتفق أيضا مع الخصائص العمرية والتعليمية للأسرى المحررين ولهذا جاءت خدمة التعليم منسجمة مع حاجات الأسرى المحررين وتطلعاتهم.

ثالثا: النتائج المتعلقة بحاجة الأسرى المحررين إلى علاج طبي بعد التحرر.

يتضح من خلال الجدول (٥٤) أن (٦٧,٥%) من الأسرى المحررين أجابوا بأنهم كانوا بحاجة إلى علاج طبي بعد تحررهم من الأسر إما بشكل كبير أو بشكل متوسط ، وان (٣٤,٥%) من الأسرى المحررين أجابوا بأنهم كانوا بحاجة إلى علاج طبي بشكل كبير، مما يؤكد على أن الأسرى وخلال وجودهم داخل الأسر قد عانوا بدرجات متفاوتة من المرض الناتج إما عن التعذيب أو عن عملية الأسر نفسها، وبالتالي فهم بحاجة إلى علاج طبي متخصص يساعدهم على الشفاء من المرض،

وبخاصة تلك الأمراض التي شكلت لديهم عاهات دائمة، أو إعاقات، والتي تحول بشكل مباشر أو غير مباشر دون اندماجهم في المجتمع على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

الجدول (٥٤)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير حاجة الأسير المحرر إلى علاج طبي بعد الخروج من السجن

مدى حاجة الأسير المحرر إلى علاج طبي بعد الخروج من السجن	التكرار	النسبة المئوية%
نعم بشكل كبير	١٨٠	%٣٤,٥
نعم بشكل بسيط	١٧٢	%٣٣,٠
لا	١٧٠	%٣٢,٥
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

رابعا: النتائج المتعلقة بالتأمين الصحي ومدى استفادة الأسرى المحررين منه.

يتضح من بيانات برنامج تأهيل الأسرى المحررين أن جميع الأسرى المحررين مجتمع الدراسة قد حصلوا على تامين صحي مجاني (التقرير السنوي، ٢٠٠، ص١٦). وبذلك فان جميع الأسرى المحررين عينة الدراسة قد حصلوا على تامين صحي مجاني، وأن (٣٧,٩%) قد حصلوا على تأمين صحي فقط كما أشار لذلك الجدول (٥٢)، وحول أهمية التامين الصحي وحاجة الأسرى المحررين إلية وانتفاعهم منه فقد تبين من خلال بيانات المسح الميداني التي تظهر في الجدول (٥٥) أن (٢٣,٨%) من الأسرى المحررين قد استفادوا من التامين الصحي بدرجات متفاوتة، وأن (٤,٦%) فقط استفادوا من التأمين الصحي الذي يقدمه برنامج تأهيل الأسرى المحررين بشكل كبير، في حين أن (٧٦,٢%) من مجموع الأسرى المحررين أجابوا بأنهم لم يستفيدوا من التامين الصحي الذي قدمه برنامج تأهيل الأسرى المحررين، وقد يعود ذلك إلى كون التأمين الصحي المقدم من تأهيل الأسرى المحررين هو تأمين صحي حكومي وأن الخدمات الصحية الحكومية هي ليست بمستوى الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات الخاصة، إضافة إلى أن التامين الصحي قد أصبح عاما للمواطنين خصوصا بعد انتفاضة الأقصى وأن

الرسوم التي يدفعها المواطن هي رسوم زهيدة جدا لا تتجاوز (١٠) دولارات سنويا مما جعل من التأمين الصحي الذي يقدمه برنامج تأهيل الأسرى المحررين أمرا في متناول يد الجميع من خلال وزارة الصحة الفلسطينية.

الجدول (٥٥)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مدى استفادة الأسير المحرر من التأمين الصحي في العلاج

مدى استفادة الأسير المحرر من التأمين الصحي في العلاج	التكرار	النسبة المئوية%
نعم بشكل كبير	٢٤	%٤,٦
نعم بشكل بسيط	١٠٠	%١٩,٢
لا	٣٩٨	%٧٦,٢
المجموع	**٥٢٢**	**%١٠٠**

النتائج المتعلقة بالإجابة على أسئلة الدراسة:

أولا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي نصه كالآتي:

ما اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبانة التي تقيس اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين والدرجة الكلية للاتجاهات، والجدول (٥٦) يبين ذلك.

ومن أجل تفسير النتائج، قام الباحث بتحديد نقطة حياد وهي (٦٠%) حيث عدّ الباحث أنه إذا كانت استجابات المفحوصين أقل من (٦٠%)، فهي تعبر عن اتجاهات سالبة، أما إذا كانت أكثر من (٦٠%) فهي تعبر عن اتجاهات إيجابية.

ويلاحظ من الجدول (٥٦) أن الدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين كانت سالبة حيث لم تصل النسبة المئوية سوى إلى (٥٨,٦٧%) بمتوسط حسابي قدره (٢,٩٣٣٣). وقد توزعت اتجاهات الأسرى نحو البرنامج كما هو موضح في الجدول (٥٦) على النحو الأتي :

لقد كانت اتجاهات الأسرى المحررين ايجابية نحو الفقرات التي تتعلق بالخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ومدى توافقها مع احتياجات المحررين، وكذلك نحو الطاقم الذي يعمل في البرنامج، ومدى تأهيله وتدريبه للتعامل مع الأسرى المحررين وأنهم يتعاملون معهم بمرونة وانفتاح، وان هناك شعوراً بالرضا لدى الأسرى المحررين عن الدور الذي يقوم به برنامج تأهيل الأسرى نحوهم ، وأنهم يشعرون بالرضا لوجود مؤسسات تهتم بتأهيل الأسرى، ويشعرون بالرضا أيضا عن الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى للأسرى المحررين.

فيما كانت اتجاهاتهم سلبية نحو الفقرات التي تتعلق ب: كون الخدمة التي تلقوها من برنامج تأهيل الأسرى المحررين اسهمت في تخفيف الضغوط النفسية التي يعانون منها، وكذلك دور البرنامج في تمكين الأسرى المحررين من القيام بدورهم الاجتماعي داخل المجتمع، وفي دور البرنامج في مساعدة الأسرى المحررين في الحصول على عمل، وفيما إذا كانت الخدمات التي تلقوها من البرنامج هي التي ساعدت على اندماجهم الاجتماعي داخل المجتمع.

الجدول (٥٦)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج

التسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	الاتجاه
١	الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين تتناسب مع احتياجات المحررين	٣,٢٠٣١	٦٤,٠٦	إيجابي
٢	أعتقد بأن الخدمة التي تلقيتها من برنامج تأهيل الأسرى هي التي ساعدت على حصولي على عمل	٢,١٩٥٤	٤٣,٩١	سلبي
٣	أعتقد بأن الخدمة التي تلقيتها من برنامج تأهيل الأسرى اسهمت بشكل كبير في اندماجي داخل المجتمع	٢,٢٩٨٩	٤٥,٩٨	سلبي
٤	أعتقد بأن الطاقم الموجود في برنامج تأهيل الأسرى مؤهل ومدرب بشكل كاف للتعامل مع الأسرى المحررين	٣,١٠٧٣	٦٢,١٥	إيجابي
٥	موظفو البرنامج يتعاملون بمرونة وانفتاح مع المحررين	٣,٣٤٨٧	٦٦,٩٧	إيجابي
٦	أشعر بالرضا عن الدور الذي يقوم به برنامج تأهيل الأسرى نحو المحررين	٣,٠٨٠٥	٦١,٦١	إيجابي
٧	أشعر بالرضا لوجود مؤسسات تهتم بتأهيل الأسرى	٣,٩٩٦٢	٧٩,٩٢	إيجابي
٨	أشعر بالرضا عن الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى للأسرى المحررين	٣,٢٥٢٩	٦٥,٠٦	إيجابي
٩	أعتقد بأن الخدمة التي تلقيتها من برنامج تأهيل الأسرى اسهمت في تخفيف الضغوط النفسية التي أعاني منها	٢,٤٥٩٨	٤٩,٢٠	سلبي
١٠	مكنني برنامج تأهيل الأسرى المحررين من القيام بدوري الاجتماعي المناسب داخل المجتمع	٢,٣٩٠٨	٤٧,٨٢	سلبي
	الدرجة الكلية	٢,٩٣٣٣	٥٨,٦٧	**سلبي**

*أقصى درجة للفقرة(٥) *وللمجال الكلي (٥٠)درجة *درجة الاعتماد (٦٠%)

يتضح من الجدول (٥٦) أن الدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين كانت سلبية، وتعد هذه النتيجة مؤشرا على أن برنامج تأهيل الأسرى المحررين لم يكن بمستوى توقعات الأسرى المحررين وقد يعود ذلك إلى ان الميزانية المخصصة لتأهيل الأسرى المحررين والتي لم تزد خلال المرحلتين الأولى والثانية عن (١٧) مليون دولار أمريكي لم تكن كافية لتأهيل هذا العدد الكبير من الأسرى المحررين، الذين لديهم احتياجات كبيرة على مستوى الاحتياجات الأساسية مثل المسكن والعمل والزواج. إن عدم مقدرة برنامج تأهيل الأسرى المحررين – بسبب محدودية

إمكانياته– على تلبية هذه الحاجات للأسرى المحررين جعل اتجاهاتهم سلبية تجاه البرنامج، وبخاصة ان نسبة ليست بالقليلة (٣٧,٩) لم تستفد من الخدمات الرئيسية التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين واستفادت فقط من خدمة التأمين الصحي. مما يؤثر على إتجاهات الأسرى المحررين، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في الفرضية التي تقيس اتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تبعا لمتغير الاستفادة من خدمات البرنامج التي أشارت إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تعزى لمتغير الاستفادة من خدمات البرنامج لصالح المستفيدين من الخدمات الرئيسية للبرنامج. مما يؤكد على ضرورة استمرار البرنامج في تقديم خدماته للأسرى المحررين الذين لم ينتفعوا من أي من خدمات البرنامج.

أما على مستوى الفقرات، فيتضح من الجدول (٥٦) ان اتجاهات الأسرى المحررين نحو الفقرات التي تتعلق بالدور العام للبرنامج والرضا عن هذا الدور كانت ايجابية، مما يشير إلى ان البرنامج قد نجح في تحديد أهداف ووسائل تتناسب واحتياجات الأسرى المحررين الأساسية، ونجح أيضا في توظيف طاقم مؤهل ومدرب لمساعدة الأسرى المحررين على الاستفادة من هذه الخدمات، وقد تكون احد الأسباب التي جعلت اتجاهات الأسرى المحررين ايجابية نحو الموظفين ان فلسفة التوظيف في البرنامج قامت على عنصرين أساسيين هما المؤهل العلمي والخبرة والكفاءة من جهة، وكون المتقدم للوظيفة أسير محرر، على اعتبار ان الأسير المحرر المدرب والمؤهل اقدر على تفهم حاجات الأسرى ومشكلاتهم وبالتالي مساعدتهم في الحصول على هذه الخدمات. إضافة إلى ان مستوى العلاقات بين الأسرى المحررين تساعد على تعزيز الثقة بهؤلاء الموظفين على اعتبار أنهم جزء من الجماعة التي ينتمي إليها الأسرى المحررين. ولذلك جاءت الاتجاهات على هذه الفقرات (١،٦،٨) من الجدول (٥٦) ايجابية، وكذلك على الفقرات رقم (٤،٥) من الجدول (٥٦) والمتعلقة بطريقة وأسلوب تعامل الموظفين مع الأسرى المحررين.

اما حين تعلق الأمر بالفقرات المرتبطة بالمستوى الخاص بالأسير المحرر من حيث حصوله على عمل، واندماجه داخل المجتمع ودور البرنامج في تخفيف

الضغوط النفسية عنه ومساعدته في القيام بدوره الاجتماعي داخل المجتمع فقد جاءت اتجاهات الأسرى نحو هذه الفقرات سلبية. ويمكن تفسير ذلك كون نسبة من الأسرى المحررين (٣٧,٩) لم يستفيدوا من خدمات البرنامج الرئيسة بعد، وآخرون منهم تمكنوا من الحصول على عمل والاندماج في المجتمع بشكل فردي دون مساعدة البرنامج.

ومع ذلك فان هذه السلبية نحو هذه الفقرات حسب المعايير التي تم الاعتماد عليها لها مؤشرات ايجابية يمكن لبرنامج تأهيل الأسرى المحررين أن يعتمد عليها في الاستمرار في تقديم خدماته للأسرى المحررين للوصول إلى مرحلة يتمكن فيها البرنامج من تقديم خدماته لجميع الأسرى المحررين المسجلين في البرنامج.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي نصه:

ما درجة اندماج الأسرى المحررين على مجال الاندماج الاجتماعي؟

ان التفاعل بين الفرد والمجتمع والصورة التي يرسمها المجتمع للفرد ونظرة الفرد للمجتمع وتصور الفرد لنفسه في ضوء الصورة التي رسمها له المجتمع، سيتم استخدامها لمعرفة مدى اندماج الأسير المحرر داخل المجتمع.

وللتعرف على مدى الاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين قام الباحث بتقسيم المجال الاجتماعي إلى ثلاث مستويات:

المستوى الأول: يقيس اندماج الأسرى المحررين على المجال الاجتماعي من خلال نظرة المجتمع إلى الأسير، وتضم الفقرات التي تحمل الأرقام المتسلسلة من (١-١٠ و الفقرات من ١٢-٢٢ والفقرة ٢٥)

المستوى الثاني: يقيس اندماج الأسرى المحررين على المجال الاجتماعي من خلال نظرة الأسير إلى المجتمع وتضم الفقرات التي تحمل الأرقام المتسلسلة التالية في الاستمارة: (٢٣، ٢٤، ٢٦، والفقرات من ٢٨-٣٨)

المستوى الثالث: يقيس اندماج الأسرى المحررين على المجال الاجتماعي من خلال نظرة الأسير إلى نفسه، وتضم الفقرات التي تحمل الأرقام المتسلسلة التالية في الاستمارة: (٣٩-٤٤ ، والفقرات من ٤٧- ٥٥ والفرات من ٥٧-٦٢ والفقرة ٧٧).

وهذه المستويات الثلاثة تم التعرف عليها من خلال وجهة نظر الأسير المحرر نفسه، حيث اعتبر الباحث ان اندماج الأسير المحرر داخل المجتمع يمكن ان يتحقق اذا كانت نظرة المجتمع إلى الأسير ايجابية، وإذا كانت نظرة الأسير إلى المجتمع ايجابية، وإذا كانت نظرة الأسير إلى نفسه ايجابية.

ان الصورة الايجابية للأسير داخل المجتمع، وانعكاس ذلك على صورة الأسير عن ذاته في ضوء ما يراه المجتمع، وايجابية الأسير المحرر تجاه المجتمع عوامل تساعد على اندماج الأسير المحرر على المستوى الاجتماعي. وهذا ما سعى الباحث إلى التحقق منه من خلال هذه الدراسة.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة، ولكل مجال من فقرات ومجالات استبانة اندماج الأسرى المحررين، والدرجة الكلية للاندماج، والجدول (٥٧) يبين ذلك.

ومن أجل تفسير النتائج، قام الباحث بتحديد نقطة حياد وهي (٦٠%)، حيث عد الباحث أنه إذا كانت درجة استجابات المفحوصين أقل من (٦٠%) فهي تعبر عن اتجاه سلبي للأسرى المحررين في نظرة المجتمع إليهم وبالتالي فهي مؤشر على عدم اندماجهم، أما إذا كانت أكثر من (٦٠%) فهي تعبر عن اتجاه ايجابي في نظرة المجتمع إلى الأسرى المحررين وبالتالي فهي مؤشر على اندماجهم داخل المجتمع.

١. على مستوى نظرة المجتمع للأسير

الجدول (٥٧)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين(نظرة المجتمع للأسير)

التسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	الدرجة
١	١	عند التقدم للزواج لم أواجه اعتراضا من أهل الفتاة كوني أسيرا محررا	٢,٨٤٦٧	٥٦,٩٣	سلبي
٢	٢	لم أواجه أية صعوبة في علاقتي مع أفراد أسرتي بعد الإفراج عني.	٣,٤٥٩٨	٦٩,٢٠	ايجابي
٣	٣	لم أواجه أية صعوبة في علاقتي مع زوجتي بعد الإفراج عني.	٢,٥٠١٩	٥٠,٠٤	سلبي

٤	٤	أبنائي يميلون للتعامل مع أمهم أكثر من تعاملهم معي وبشكل لافت.	٣,٦٠٥٤	٧٢,١١	ايجابي
٥	٥	اهتمام الأهل بي بعد الإفراج عني كان كبيرا.	٣,٥٥٩٤	٧١,١٩	ايجابي
٦	٦	اهتمام الأهل بي بعد الإفراج عني مباشرة فاق توقعاتي.	٣,٧٥١٠	٧٥,٠٢	ايجابي
٧	٧	في الأيام الأولى من الإفراج عني زارني عدد كبير من المهنئين.	٣,٢٧٩٧	٦٥,٥٩	ايجابي
٨	٨	اهتمام الناس بي لم يتناقص بعد الأيام الأولى التي تلت الإفراج عني.	٣,٦٩٣٥	٧٣,٨٧	ايجابي
٩	٩	سكان الحي الذي أعيش فيه يقدمون لي كل مساعدة ممكنة	٣,٩٢٧٢	٧٨,٥٤	ايجابي
١٠	١٠	سكان الحي الذي أعيش فيه يحاولون إشراكي في حل مشكلاتهم.	٣,٩٣٤٩	٧٨,٧٠	ايجابي
١١	١٢	لدى أسرتي رضا كبير عما أقوم به من دور داخل الأسرة.	٣,٨٤٦٧	٧٦,٩٣	ايجابي
١٢	١٣	الآخرون يقدرون التضحية التي قدمتها من أجل الوطن.	٣,٦٩٣٥	٧٣,٨٧	ايجابي
١٣	١٤	أشعر بأنني مقبول من الآخرين في المجتمع.	٣,٩١١٩	٧٨,٢٤	ايجابي
١٤	١٥	أشعر بأنني مقدر من قبل الآخرين .	٣,٩٥٠٢	٧٩,٠٠	ايجابي
١٥	١٦	ينظر إلي الناس على أنني شخص ذو قيمة عالية داخل المجتمع.	٤,١١١١	٨٢,٢٢	ايجابي
١٦	١٧	غالبا ما يشعرني أفراد أسرتي بأنني طيب بالقدر الكافي.	٣,٩٩٢٣	٧٩,٨٥	ايجابي
١٧	١٨	غالبا ما يعتبرني الناس شخصا ذا فائدة.	٤,١٦٠٩	٨٣,٢٢	ايجابي
١٨	١٩	الناس يهتمون كثيرا بما يحدث لي .	٤,١١٤٩	٨٢,٣٠	ايجابي
١٩	٢٠	أشعر بإعجاب الآخرين بي كوني أسيرا محررا .	٣,٩٦٩٣	٧٩,٣٩	ايجابي
٢٠	٢١	نظرة الناس إلي كأسير محرر فيها نوع من التقدير والاحترام .	٤,١٢٣١	٨٢,٤٦	ايجابي
٢١	٢٢	اعتقد بأنني محبوب بين الناس ولي شعبية كبيرة.	٤,١٥٣٣	٨٣,٠٧	ايجابي
٢٢	٢٥	كثير من الناس يكنون لي حبا حقيقيا.	٤,٠٩٥٨	٨١,٩٢	ايجابي
		الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على مستوى نظرة المجتمع للأسير	**٣,٧٥٥٦**	**٧٥,١١**	**ايجابي**

يلاحظ من خلال الجدول (٥٧) أن الدرجة الكلية لنظرة المجتمع للأسير برأي الأسير المحرر نفسه ايجابية، حيث وصلت النسبة المئوية إلى (٧٥,١%) بمتوسط حسابي قدره (٣,٧٥) مما يشير إلى أن الأسرى المحررين يعتقدون أن اتجاهات المجتمع ايجابية نحوهم. وان سلبية المجتمع نحو الأسرى المحررين كما يراها الأسرى المحررون أنفسهم قد ظهرت على الفقرات المتعلقة بالزواج وعلاقة الأسير المحرر مع زوجته، حيث تبين أن (٥٦,٩%) من الأسرى المحررين كانت اتجاهاتهم سلبية حول الفقرة المتعلقة بأنهم لم يواجهوا اعتراضا من أهل الفتاة عند التقدم للزواج كونهم أسرى محررين، وكذلك كانت اتجاهات المجتمع سلبية نحوهم

حسب اعتقادهم بالفقرة المتعلقة بعدم وجود صعوبات في علاقاتهم مع زوجاتهم بعد التحرر، حيث كانت النسبة (٥٠%) وهي دون نقطة الحياد التي حددها الباحث.

إن ذلك يؤكد على أن الصورة الرمزية التي رسمها المجتمع للأسير المحرر تضعف حين يتعلق الأمر بالوضع الشخصي للأفراد داخل المجتمع. فالأسير المحرر موضع اهتمام وتقدير واحترام وإعجاب وقبول ومحبة مجتمعي، أما على المستوى الفردي للأشخاص داخل المجتمع فان الأسر والعوائل تبدأ بمناقشة مستقبل بناتها في حال تعلق الأمر بتزويجهن من أسرى محررين وما قد يتبع ذلك من صعوبات ومتاعب، – خصوصا وان موضوع زواج الفتيات في المجتمع العربي والفلسطيني لا يتعلق بالفتاة نفسها فقط أو حتى أسرتها النووية، وإنما هو أمر يرتبط بالعائلة أو الحمولة– فالأسير المحرر بالرغم من كل هذه الرمزية التي يتمتع بها إلا أن الصورة التي تلاحقه أيضا هو انه ما زال عرضة للاعتقال والملاحقة من قبل سلطات الاحتلال وهذا ما لا تفضله الأسر لفتياتها حين يتقدم أي من الأسرى المحررين للزواج منهن، ولذلك ظهرت اتجاهات الأسرى المحررين سلبية كما يرونها في المجتمع على هاتين الفقرتين.

٢. على مستوى نظرة الأسير للمجتمع

الجدول (٥٨)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين (نظرة الأسير للمجتمع)

التسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	الدرجة
١	٢٣	ليس لدي صعوبة كبيرة في التكيف مع المجتمع الذي أعيش فيه.	٣,٨٢٧٦	٧٦,٥٥	ايجابي
٢	٢٤	أستحق هذه الثقة التي يمنحني إياها الناس من حولي.	٤,٠٣٨٣	٨٠,٧٧	ايجابي
٣	٢٦	لا أشعر بالحرج في المواقف الاجتماعية.	٣,٩٢٣٤	٧٨,٤٧	ايجابي
٤	٢٨	غالبا ما أشعر بالانتماء للمجتمع الذي أعيش فيه.	٣,٧٩٦٩	٧٥,٩٤	ايجابي
٥	٢٩	استمرت علاقتي قوية مع الأسرى المحررين الذين عرفتهم داخل السجن	٣,٨٢٧٦	٧٦,٥٥	ايجابي
٦	٣٠	أشعر بالانتماء للجماعة السياسية التي اعتقلت وأنا عضو فيها.	٣,٦٠٩٢	٧٢,١٨	ايجابي
٧	٣١	لا أشعر بأنني خدعت عندما قمت بعمل أدى إلى اعتقالي.	٣,٦٧٠٥	٧٣,٤١	ايجابي
٨	٣٢	لدي شعور كبير بالأمن والطمأنينة وأنا أعيش بين أبناء شعبي.	٣,٨٥٤٤	٧٧,٠٩	ايجابي
٩	٣٣	أشارك الناس أفراحهم بفعالية في الحي الذي أسكن فيه.	٣,٨٥٤٤	٧٧,٠٩	ايجابي
١٠	٣٤	أشارك الناس أحزانهم بشكل فاعل.	٣,٧٨٩٣	٧٥,٧٩	ايجابي
١١	٣٥	أشارك في اتخاذ القرارات بفعالية داخل أسرتي.	٣,٦٤٣٧	٧٢,٨٧	ايجابي
١٢	٣٦	أشارك في اتخاذ القرارات بفعالية بين أقاربي.	٣,٩٩٢٣	٧٩,٨٥	ايجابي
١٣	٣٧	أشارك في اتخاذ القرارات بفعالية في البلدة التي أعيش فيها.	٤,٠٠٠٠	٨٠,٠٠	ايجابي
١٤	٣٨	في اللقاءات والجلسات دائما ما أكون فاعلا.	٤,٠٤٦٠	٨٠,٩٢	ايجابي
		الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على مستوى نظرة الأسير للمجتمع	**٣,٨٤٨١**	**٧٦,٩٦**	**ايجابي**

يلاحظ من الجدول (٥٨) أن الأسير المحرر يتبادل هذه الايجابية مع المجتمع، فمثلما ينظر المجتمع إلى الأسير المحرر نظرة ايجابية، فان الأسير المحرر أيضا ينظر للمجتمع نظرة ايجابية، وإن هذه النظرة لم تتأثر قبل الاعتقال عنها بعد الاعتقال، فالأسير المحرر قبل اعتقاله كان يعتقد بان المجتمع يستحق منه كل هذه التضحية وبالتالي أقدم على ما أقدم عليه من عمل وطني قاده إلى السجن، والآن وبعد تحرره من الأسر ما زالت نظرته ايجابية نحو المجتمع ، إن هذه الايجابية التي يتمتع بها الأسير المحرر نحو مجتمعه تساعد بشكل كبير على اندماجه داخل مجتمعه.وقد ظهر ذلك من خلال الدرجة الكلية المتعلقة بنظرة الأسير إلى المجتمع والتي وصلت إلى (٧٦,٩%) عند متوسط حسابي قدره (٣,٨٤). إن هذه النسبة المرتفعة نسبيا تؤكد على أن الأسرى المحررين مندمجين على مستوى

نظرتهم إلى المجتمع وان صورة المجتمع في ذهن الأسير المحرر صورة ايجابية. إن هذه الايجابية المتبادلة تؤدي إلى تشكل صورة ايجابية لدى الأسير عن نفسه مما يسهل من عملية اندماجه في المجتمع.

٣. على مستوى نظرة الأسير لنفسه

الجدول (٥٩)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاجتماعي للأسرى المحررين (نظرة الأسير لنفسه)

التسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	الدرجة
١	٣٩	بعد الإفراج عني لم أشعر بالأسى لأن من هم في سني قد حققوا نجاحات كبيرة على مستوى الاستقرار العائلي.	٣,٧٤٣٣	٨٠,٧٧	مندمج
٢	٤٠	أشعر بأنني حققت الكثير من النجاحات بعد الإفراج عني.	٣,٨٢٣٨	٧٢,٩٥	ايجابي
٣	٤١	نادرا ما أشعر بالعزلة وأنني وحيد.	٣,٧٨٩٣	٧٢,٣٤	ايجابي
٤	٤٢	أشعر بأن لي تأثيرا كبيرا على الأشخاص المحيطين بي.	٤,١٠٣٤	٧٤,٣٣	ايجابي
٥	٤٣	أشعر بأنني شخص محبوب داخل المجتمع.	٤,١٦٠٩	٨٢,١٥	ايجابي
٦	٤٤	بعد الإفراج عني أصبحت أقوم بدوري الطبيعي داخل أسرتي.	٣,٨٤٢٩	٧٩,١٦	ايجابي
٧	٤٧	اشعر بان نظرة المجتمع إلي كأسير محرر نظرة إيجابية.	٤,٠٣٨٣	٨١,٠٧	ايجابي
٨	٤٨	أنا راض عما قمت به من تضحية من اجل الوطن.	٣,٦٤٧٥	٧٤,٦٤	ايجابي
٩	٤٩	لدي شعور كبير باحترام ذاتي.	٣,٦١٦٩	٧٥,٧٩	ايجابي
١٠	٥٠	أشعر أن لدي كثيراً مما يمكنني أن افخر به.	٣,٧١٦٥	٧٧,٩٣	ايجابي
١١	٥١	اعتقد بأنني شخص ناجح في معظم الحالات.	٤,١٠٧٣	٧٧,٧٨	ايجابي
١٢	٥٢	بصفة عامة أنا راض عن حياتي.	٣,٩٥٧٩	٨٢,٦٨	ايجابي
١٣	٥٣	أجد أن هناك قدرا كبيرا من السعادة في حياتي.	٤,٠٥٣٦	٧٩,٧٧	ايجابي
١٤	٥٤	أنا واثق من نفسي بصفة عامة.	٣,٧٣١٨	٧٤,٥٦	ايجابي
١٥	٥٥	أشعر بأن لدي تقديراً عالياً لنفسي.	٣,٧٨٩٣	٧١,٥٧	ايجابي
١٦	٥٧	لا أشعر بأنني أقاسي من الوحدة.	٣,٨٩٦٦	٧٨,٥٤	ايجابي
١٧	٥٨	أشعر بأنني حققت نجاحا كبيرا في تحقيق أهدافي.	٣,٨٨٨٩	٧٧,٥١	ايجابي
١٨	٥٩	أشعر بأنني سعيد بمستوى سعادة الأشخاص الذين هم حولي.	٤,١٣٤١	٨٠,٧٧	ايجابي
١٩	٦٠	لدي أهداف واضحة وغايات محددة في حياتي.	٣,٩٨٨٥	٧٢,٩٥	ايجابي
٢٠	٦١	لا أعاني من أي اضطرا بات أو آثار نفسية نتيجة للاعتقال.	٣,٧٢٨٠	٧٢,٣٤	ايجابي
٢١	٦٢	لا أعاني بعد الإفراج عني من أية أعراض أو مشكلات صحية.	٣,٥٧٨٥	٧٤,٣٣	ايجابي
٢٢	٧٧	بعد الافراج عني لم أشعر بالعزلة الاجتماعية.	٣,٩٢٧٢	٨٢,١٥	ايجابي
		الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على مستوى نظرة الأسير لنفسه	**٣,٨٧٥٧**	**٧٩,١٦**	**ايجابي**

يلاحظ من الجدول (٥٩) ان نظرة الأسير إلى نفسه كانت ايجابية، حيث أظهرت النتائج أن النسبة المئوية للدرجة الكلية لنظرة الأسير إلى نفسه قد وصلت إلى (٧٩,١%) عند متوسط حسابي قدره (٣,٨٧) ويعد ذلك مؤشرا واضحا على اندماج الأسير داخل المجتمع على مستوى نظرته إلى نفسه.

وقد لوحظ أيضا من خلال الفقرات التي تم وضعها لقياس اتجاهات الأسرى المحررين نحو أنفسهم بأنها جميعا قد زادت عن (٦٠%) وهي درجة الحياد التي وضعت كمعيار لقياس مستوى الايجابية أو السلبية لدى الأسير المحرر عن نفسه، حيث أوضحت نتائج هذه الفقرات أن الأسير المحرر ينظر إلى نفسه نظرة ايجابية على مستوى شعوره بالأسى، والعزلة، وتحقيق النجاح، واحترامه لذاته، ورضاه عن نفسه، وثقته وتقديره لها، فهو سعيد بمستوى سعادة الآخرين، ولا يقاسي من الوحدة، ولا يعاني من اضرابات نفسية.

ان هذه المؤشرات جميعها تدل على أن نظرة الأسير إلى نفسه نظرة ايجابية، وان هذه النظرة الايجابية للنفس تساعد على تحقيق الاندماج داخل المجتمع.

وبشكل عام فقد أشارت نتائج الجدول (٦١) ان لدى الأسير المحرر ايجابية مرتفعة على مستوى نظرة المجتمع للأسير ومستوى نظرة الأسير إلى المجتمع ومستوى نظرة الأسير إلى نفسه، وان هذه الايجابية التي وصلت إلى درجة (٧٦,٥%) عند متوسط حسابي قدره (٣,٨١) تعد مؤشرا واضحا على مستوى اندماج الأسير المحرر داخل المجتمع على المجال الاجتماعي.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالإجابة على سؤال الدراسة الثالث والذي نصه:

ما درجة اندماج الأسرى المحررين على مجالي الاندماج الاقتصادي؟

أما على مجال الاندماج الاقتصادي فقد حدد الباحث مجموعة من الفقرات أدرجت في استبانة البحث، وتم النظر إليها على اعتبار أنها تشكل مؤشرا على اندماج الأسرى المحررين اقتصاديا، وفي مجال العمل داخل المجتمع. وقد وضعت هذه الفقرات بشكل موحد دون أن يتم تجزئتها وذلك لتسهيل عملية قياسها، وقد حدد

هذا المقياس من خلال الفقرات التي تحمل الأرقام المتسلسلة التالية في الاستبانة: (٦٣ – ٧١ و٧٤و٧٦)

وبالنظر إلى الجدول (٦٦) يتبين أن النسبة المئوية للدرجة الكلية لمؤشرات اندماج الأسرى المحررين على المجال الاقتصادي قد وصلت إلى (٧٠,٩%) عند متوسط حسابي قدره (٣,٥٤) وان جميع الفقرات المرتبطة بالمجال الاقتصادي كانت ايجابية من وجهة نظر الأسرى المحررين، فهم يعتقدون بأنهم لم يواجهوا صعوبات في الحصول على عمل، وأنهم يعاملون باحترام وتقدير من زملائهم في العمل، حيث أشاروا بان زملائهم في العمل يرغبون في إقامة علاقات اجتماعية معهم، وان العمل الذي يقومون به مقدر من قبل الآخرين والراتب الذي يتقاضونه من جراء هذا العمل كاف ويسد احتياجاتهم.

ويظهر من الجدول (٦٦) أيضا أن الأسير المحرر يشعر بالرضا عما حققه من إنجازات ويشعر بالرضا عن الوظيفة التي يقوم بها وان لديه شعور كبير بالاستقرار والأمان الوظيفي.

وكذلك يتضح أن الأسير المحرر قادر على إنجاز عمله بنفس القدرة والكفاءة التي يقوم بها غيره من غير الأسرى المحررين وان ما يمتلكه من مهارات وخبرات تتناسب مع متطلبات العمل الذي يقوم به. ان جميع هذه الفقرات تعد مؤشرات حقيقية بان الأسير المحرر بما يتمتع به من بايجابية نحو العمل الذي يقوم به تساعده على تحقيق الاندماج الاقتصادي والاندماج في العمل.

الجدول(٦٠)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للاندماج الاقتصادي للأسرى المحررين

التسلسل	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	الدرجة
١	٦٣	بعد الإفراج عني لم أجد صعوبة في الحصول على عمل مناسب.	٣,٢٩٨٩	٦٥,٩٨	ايجابي
٢	٦٤	أعامل باحترام وتقدير من زملائي في العمل.	٣,٥١٣٤	٧٠,٢٧	ايجابي
٣	٦٥	أشعر بأن العمل الذي أقوم به ذو قيمة ومقدر من قبل الآخرين.	٣,٧٩٣١	٧٥,٨٦	ايجابي
٤	٦٦	زملائي في العمل يرغبون في إقامة علاقة اجتماعية معي.	٣,٦٩٣٥	٧٣,٨٧	ايجابي
٥	٦٧	أشعر بالرضا عن مقدار الراتب الذي أتقاضاه نتيجة عملي.	٣,٢٨٧٤	٦٥,٧٥	ايجابي
٦	٦٨	ما أحصل عليه من راتب كاف ويغطي مصاريفي الشهرية.	٣,٠٩٩٦	٦١,٩٩	ايجابي
٧	٦٩	ما أملكه من مهارات وخبرات يتناسب ومتطلبات عملي.	٣,٥٩٧٧	٧١,٩٥	ايجابي
٨	٧٠	أعتقد بأن لدي القدرة على إنجاز أعمالي كغالبية الناس.	٤,٠٠٠٠	٨٠,٠٠	ايجابي
٩	٧١	أشعر بالرضا عما حققته من نجاحات في عملي.	٣,٧٩٣١	٧٥,٨٦	ايجابي
١٠	٧٤	أشعر بالرضا عن العمل أو الوظيفة التي أقوم بها حاليا.	٣,٤٧٥١	٦٩,٥٠	ايجابي
١١	٧٦	لدي شعور كبير بالأمن في وظيفتي أو العمل الذي أقوم به.	٣,٤٧٥١	٦٩,٥٠	ايجابي
		الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على المجال الاقتصادي	٣,٥٤٧٩	٧٠,٩٦	ايجابي

رابعا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الرابع والذي نصه:
ما درجة اندماج الأسرى المحررين على مجالي الاندماج الكلي (الاجتماعي والاقتصادي)؟

أما على الدرجة الكلية لاندماج الأسرى المحررين في المجال الاجتماعي والاقتصادي فيتضح من الجدول (٦١) أن اتجاهات الأسرى المحررين نحو مؤشرات اندماجهم على المجال الكلي (الاجتماعي والاقتصادي) كانت ايجابية حيث وصلت النسبة المئوية إلى (٧٣,٧) عند متوسط حسابي قدره (٣,٦٨) مما يساعد في الإجابة على سؤال الدراسة الرابع بان الأسرى المحررين أشاروا بايجابية نحو اندماجهم على المجال الكلي من خلال اندماجهم على المجال الاجتماعي وعلى المجال الاقتصادي كمؤشرات على الاندماج الكلي.

الجدول (٦١)

ترتيب مجالات الاندماج تبعا لدرجة الاندماج الكلي

الترتيب	المجالات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الاندماج
١	الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على المجال الاجتماعي	٣,٨٢٦١	٧٦,٥٢	ايجابي
٢	الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على المجال الاقتصادي	٣,٥٤٧٩	٧٠,٩٦	ايجابي
٣	الدرجة الكلية لمؤشرات الاندماج على المجال الاجتماعي والاقتصادي	٣,٦٨٥٨	٧٣,٧٢	ايجابي

ان هذه النتائج والتي قد لا تنسجم مع نتائج بعض الدراسات الفلسطينية التي اجريت على الاسرى الفلسطينين خصوصا دراسة (عورتاني وسعيد، ١٩٩٤) ودراسة (السراج، ١٩٩٧)، يمكن تفسيرها بعامل الزمان الذي اجريت فيه هذه الدراسة والتغيرات التي حدثت خلال السنوات العشرة الماضية وانتقال ادارة الضفة الغربية وقطاع غزة من الاحتلال الى السلطة الوطنية الفلسطينية ضمن الاتفاقيات التي عرفت في حينه باتفاقيات "اوسلو". حيث جاءت هذه الدراسة بعد حوالي ١٠ سنوات من قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، في حين ان الدراسات السابقة اجريت في زمن الاحتلال الاسرائيلي او بعد رحيله –بشكل جزئي– مباشرة، مما يؤكد ان الدور الذي لعبته مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية في تاكيد دور واهمية الاسرى المحررين الفلسطينيين كمناضلين من اجل الحرية زمن الاحتلال وكبناة للوطن في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية قد عزز من استقرارهم وساعدهم على الاندماج داخل المجتمع. فلم يعودوا عرضه للاعتقال والملاحقة من قبل سلطات الاحتلال بل اصبحوا جزءا مهما وفاعلا من مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، الى جانب الرمزية النضالية التي يتمتعون بها.

الفصل التاسع

نتائج الفرضيات ومناقشتها

- نتائج الفرضية الأولى
- نتائج الفرضية الثانية
- نتائج الفرضية الثالثة
- نتائج الفرضية الرابعة
- نتائج الفرضية الخامسة
- نتائج الفرضية السادسة
- نتائج الفرضية السابعة
- نتائج الفرضية الثامنة
- نتائج الفرضية التاسعة
- نتائج الفرضية العاشرة
- نتائج الفرضية الحادية عشرة
- نتائج الفرضية الثانية عشرة
- نتائج الفرضية الثالثة عشرة
- نتائج الفرضية الرابعة عشرة

الفصل التاسع
نتائج الفرضيات ومناقشتها

أولا: نتائج الفرضية الأولى والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مكان السكن.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي، والجداول (٦٢،٦٣) تبين ذلك:

الجدول (٦٢)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مكان السكن

مكان السكن / المجالات	مدينة العدد= ٩٠	قرية العدد=٢٩٢	مخيم العدد=١٤٠
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٦٠٤٤	٣,٧١٨٦	٣,٦٧٠١
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين	٣,١٢٦٧	٢,٩٠٨٩	٢,٨٦٠٠

يتضح من الجدول (٦٢) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول (٦٣) يبين ذلك:

الجدول (٦٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى تبعا لمتغير مكان السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٠,٩٤٤ ٠,٩٤٤ ٢٠٢,٩٧٢	٢ ٥١٧ ٥١٩	٠,٤٧٢ ٠,٣٩٣	١,٢٠٢	٠,٣٠١
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٠٣,٩١٥ ٤,٢٩١ ٣٥٥,٤٦٩	٢ ٢ ٥١٩	٢,١٤٦ ٠,٦٨٥	٣,١٣٣	*٠,٠٤٤

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٣,٠٠) بدرجات حرية(٢، ٥١٧).**

يتضح من الجدول رقم (٦٣)عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع تبعا لمتغير مكان سكن الأسير المحرر، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (١,٢٠٢) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية (٣,٠٠) ولذلك تم قبول الفرضية على هذا المجال.

أما بالنسبة لمجال اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، فقد كانت الفروق دالة إحصائيا، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٣,١٣٣)وهي أكبر من قيمة ف" الجدولية (٣,٠٠) عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) ولذلك تم رفض الفرضية على هذا المجال. ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (**LSD**) والجدول (٦٤) يوضح ذلك:

الجدول (٦٤)

نتائج اختبار(LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مكان السكن

المقارنات	المتوسط	مدينة	قرية	مخيم
مدينة	٣,١٢٦٧			
قرية	٢,٩٠٨٩	٠,٠٣*		
مخيم	٢,٨٦٠٠	٠,٠١ *		

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

يتضح من الجدول (٦٤) ما يلي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين سكان القرية وسكان المدينة لصالح سكان المدينة.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين سكان المدينة وسكان المخيم لصالح سكان المدينة.

يتضح من نتائج الفرضية الأولى عدم وجود فروق دالة إحصائيا على مستوى الاندماج الكلي تبعا لمتغير مكان السكن (قرية، مدينة، مخيم)، وقد يعود ذلك إلى كون المسافة التي تفصل القرى والمخيمات الفلسطينية المحيطة بمدينة نابلس عن المدينة نفسها قصيرة بل أحيانا يكون هناك تداخل بين هذه التجمعات السكانية، مما لا يؤثر على نمط المعيشة بشكل كبير، وبالتالي فان الفوارق قد تذوب إلى حد ما، إضافة إلى أن الأوضاع السياسية الصعبة التي تمر بها محافظة نابلس خاصة خلال انتفاضة الأقصى قد انعكست على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المدينة مما خفف من حدة الفوارق بين سكان المدن والقرى والمخيمات، وأصبح الفقر والبطالة سمة تميز التجمعات السكانية في محافظة نابلس كافة، أدت إلى الحد من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين هذه التجمعات ظهر ذلك في عدم وجود فوارق في الاندماج بين الأسرى المحررين تبعا لمتغير مكان السكن.

إضافة إلى أن صورة الأسير المحرر ورمزيته قد أخذت نمطا ايجابيا موحداً على مستوى المجتمع بغض النظر عن نوع التجمع السكاني الذي يعيش فيه،

وبالتالي فإن نتيجة هذه الفرضية قد جاءت منسجمة مع الصورة النمطية للأسير المحرر داخل المجتمع.

أما بخصوص اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مكان السكن، فقد جاءت النتائج دالة على وجود فروق إحصائية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مكان السكن، وقد كانت هذه الفروق لصالح سكان المدينة. ويمكن تفسير ذلك كون مركز تأهيل الأسرى المحررين الوحيد الذي يقدم خدماته للأسرى المحررين موجوداً في مدينة نابلس نفسها، ولا يوجد أية مراكز للبرنامج في التجمعات السكانية الأخرى سواء في القرى أم في المخيمات، وفي ظل صعوبة الوصول إلى المدينة بسبب الحصار والإغلاق والحواجز المفروضة بين التجمعات السكانية، وارتفاع أجور المواصلات نتيجة لهذه الأوضاع، فإن ذلك قد صعب من إمكانية وصول الأسرى المحررين من سكان القرى وكذلك المخيمات في بعض الأحيان إلى مركز تقديم الخدمات التابعة للبرنامج للانتفاع من هذه الخدمات، فترجمت هذه المشقة في صعوبة الوصول إلى اتجاهات سلبية لدى سكان القرى والمخيمات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين. إن قدرة سكان المدينة على الوصول في أية وقت لمقر البرنامج جعلهم أكثر قدرة على الاستفادة من الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين بعكس سكان القرى والمخيمات، مما يستدعي ضرورة إعادة النظر من قبل إدارة البرنامج في توزيع المراكز لتشمل التجمعات السكانية الأخرى حتى يسهل عليهم الوصول إليها.

إضافة إلى ذلك فإن جميع المشاريع المساندة أو الدورات التدريبية التي نظمها البرنامج تركزت في المدينة على اعتبار أن البنية التحتية في المدينة أكثر جاهزية منها في القرى والمخيمات، مما حرم هذه القرى والمخيمات من هذه المشاريع فكان تأثير ذلك واضحا في خلق اتجاهات غير إيجابية تجاه البرنامج لدى سكان القرى والمخيمات عنها لدى سكان المدينة.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية والتي نصها:

لا توجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصـــائية علـــى مســـتوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير عمر الأسير الآن.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي، والجداول (٦٥،٦٦) تبين ذلك.

الجدول (٦٥)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في لمجتمع، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عمر الأسير الآن

عمر الأسير الآن / المجالات	اقل من ٢٩ العدد= ٥٢	من٣٠-٣٤ العدد=١٨٤	من٣٥-٣٩ العدد=١٦٦	٤٠-٤٥ العدد=٦٢	٤٥ فأكثر العدد=٥٨
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٥٢٦٨	٣,٥٢٦٨	٣,٧٦٣٩	٣,٧٤٥٦	٣,٤٨٨٠
اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين	٣,٠٨٠٨	٢,٩٥٤٣	٢,٨٣٢٥	٢,٨٩٣٥	٣,٠٦٥٥

يتضح من الجدول (٦٥) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول (٦٦) تبين ذلك.

الجدول (٦٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تبعا لمتغير عمر الأسير ألان

المجال	مصدر التباين	مجموع	درجات	متوسط	"ف"	مستوى

		مربعات الانحراف	الحرية	الانحراف	المحسوبة*	الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات	٤,٨٠٨	٤	١,٢٠٢	٣,١٠	٠,٠١*
	داخل المجموعات	١٩٩,١٠٧	٥١٥	٠,٣٨٧		
	المجموع	٢٠٣,٩١٥	٥١٩			
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	بين المجموعات	٤,٠١٠	٤	١,٠٠٢	١,٤٥	٠,٢١
	داخل المجموعات	٣٥٥,٧٥٠	٥١٧	٦٨٨.		
	المجموع	٣٥٩,٧٦٠	٥٢١			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٣٨) بدرجات حرية(٤، ٥١٥).**

يتضح من الجدول (٦٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير عمر الأسير المحرر عند إجراء البحث، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٣,١٠) وهي أكبر من قيمة "ف" الجدولية (**٢,٣٨**) ولذلك تم رفض الفرضية على هذا المجال، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا في مجال اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (١,٤٥) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية (**٢,٣٨**) ولذلك تم قبول الفرضية على هذا المجال.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSD)، والجدول (٦٧) يوضح ذلك:

الجدول(٦٧)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير عمر الأسير عند إجراء الدراسة

المقارنات	المتوسط	اقل من ٢٩	من٣٠-٣٤	من٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥ فأكثر
اقل من ٢٩	٢,٦٠٢١			٠,٠٤-*		

من٣٠-٣٤	٢,٨٠٠٠					
من٣٥-٣٩	٣,٠٨٩١					
٤٠-٤٤	٢,٩٨٧٩					
٤٥ فأكثر	٣,٣٢٨٦		*٠,٠٢٤	*٠,٠٤	*٠,٠٢	

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

يتضح من الجدول (٦٧) ما يلي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى من الفئة العمرية اقل من (٢٩) سنة، والأسرى المحررين من الفئة العمرية (٣٥-٣٩) سنة وذلك لصالح الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٣٥-٣٩) سنة.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر، والأسرى من الفئة العمرية (٣٠-٣٤) سنة وذلك لصالح الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر، والأسرى من الفئة العمرية (٤٠-٤٤) سنة، وذلك لصالح الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر، والأسرى المحررين من (٣٥-٣٩) سنة، وذلك لصالح الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) فأكثر.

يلاحظ من خلال النتائج السابقة أن الأسرى المحررين من الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر كانوا اكثر اندماجا على المجالين الاجتماعي والاقتصادي من باقي الفئات العمرية الأخرى.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأسرى المحررين، وهم في سن (٤٥) سنة فأكثر يكونون قد خبروا الحياة وحققوا كثيراً من طموحاتهم، وأصبحوا أكثر استقرارا من حيث الزواج والعمل، إضافة إلى أن الأسرى المحررين في مثل هذا العمر يكونون اقل ملاحقة وأقل عرضة للاعتقال من قبل سلطات الاحتلال مما يعزز من قدرتهم

على الاستقرار وبالتالي على الاندماج. ان ذلك يتفق مع فلسفة البرنامج في أن تقتصر خدمات البرنامج على الأسرى المحررين ممن أفرج عنهم بعد عام (١٩٨٧)، ولم تشمل هذه الخدمات الأسرى المحررين الذين أفرج عنهم في فترة السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات على اعتبار أن برنامج تأهيل الأسرى المحررين قد افترض بان الأسرى المحررين من هذه الفئة قد نجحوا خلال هذه المدة الزمنية بالاندماج داخل المجتمع أما بشكل فردي أو بمساعدة مؤسسات أخرى.

أما بخصوص الفروق في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير العمر عند إجراء البحث، فقد أتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين يعزى لمتغير العمر، وقد يعود ذلك لكون برنامج تأهيل الأسرى المحررين لم يأخذ متغير العمر كمعيار وشرط عند تقديم خدماته للأسرى المحررين ولذلك لم تأت النتائج دالة إحصائيا لاتجاهاتهم نحو البرنامج تبعا لهذا المتغير.

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع، واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مستوى التعليم.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي، والجداول (٦٨،٦٩) تبين ذلك.

الجدول (٦٨)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم

مستوى التعليم / المجالات	أمي العدد= ٢	أساسي العدد=١٢٠	ثانوي العدد=٢١٢	دبلوم العدد=٧٢	جامعي العدد=٩٢	دراسات عليا العدد=٢٤
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٣٢٠٣	٣,٥٠٦٦	٣,٦٨٦٥	٣,٨٠٧٩	٣,٧٢٩٧	٤,٠٧٥١
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٤,٥٠٠٠	٢,٨٣٣٣	٢,٨٣٢١	٢,٨٤٤٤	٣,٢٣٧٠	٣,٣٠٠٠

يتضح من الجدول (٦٨) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ونتائج الجدول (٦٩) تبين ذلك.

الجدول (٦٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٩,٠٠٧ ١٩٤,٩٠٨ ٢٠٣,٩١٥	٥ ٥١٤ ٥١٩	١,٨٠١ ٠,٣٧٩	٤,٧٥	٠,٠٠*
اتجاهات الأسرى	بين المجموعات	٢٠,٥٥٩	٥	٤,١١٢	٦,٢٥	٠,٠٠*

نحو برنامج تأهيل الأسرى	داخل المجموعات	٣٣٩,٢٠١	٥١٦	٠,٦٥٧		
	المجموع	٣٥٩,٧٦٠	٥٢١			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٢٢) بدرجات حرية(٥، ٥١٤).**

يتضح من الجدول (٦٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى تعليم الأسير المحرر، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة على التوالي في كلا المجالين (٤,٧٥)، (٦,٢٥) وهذه القيم أكبر من قيمة "ف" الجدولية **(٢,٢٢)** ولذلك تم رفض الفرضية على كلا المجالين.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار شفييه (Scheffe) والجداول (٧٠،٧١) توضح ذلك.

الجدول (٧٠)

نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم

المقارنات	المتوسط	أمي	أساسي	ثانوي	دبلوم متوسط	جامعي	دراسات عليا
أمي	٣,٣٢٠٣						
أساسي	٣,٥٠٦٦						
ثانوي	٣,٦٨٦٥						
دبلوم متوسط	٣,٨٠٧٩						
جامعي	٣,٧٢٩٧						
دراسات عليا	٤,٠٧٥١		٠,٠٥*				

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

يتضح من الجدول (٦٦) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير مستوى التعليم، و كانت هذه الفروق بين الأسرى المحررين من مستوى دراسات عليا، والأسرى المحررين من المرحلة الأساسية لصالح الأسرى المحررين من مستوى دراسات عليا، أي أن الأسرى المحررين من مستوى دراسات عليا أكثر اندماجا في المجتمع من الأسرى المحررين من مستوى المرحلة الأساسية.

الجدول (٧١)

نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات لأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم

المقارنات	المتوسط	أمي	أساسي	ثانوي	دبلوم متوسط	جامعي	دراسات عليا
أمي	٤,٥٠٠٠						
أساسي	٢,٨٣٣٣					٠,٠٢*	
ثانوي	٢,٨٣٢١					٠,٠٠٧*	
دبلوم متوسط	٢,٨٤٤٤						
جامعي	٣,٢٣٧٠						
دراسات عليا	٣,٣٠٠٠						

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

يتضح من الجدول (٧١) ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسرى المحررين من مستوى تعليم جامعي، وبين الأسرى المحررين من مستوى تعليم أساسي لصالح الأسرى المحررين من مستوى تعليم جامعي.

٢- وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسرى المحررين من مستوى تعليم جامعي وبين الأسرى المحررين من مستوى تعليم ثانوي لصالح الأسرى من مستوى تعليم جامعي. ويعني ذلك بأنه كلما ارتفع مستوى تعليم الأسرى المحررين كلما كانت اتجاهاتهم إيجابية أكثر نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

أن وجود فروق دالة إحصائيا في مجال اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير مستوى تعليم الأسرى المحررين لصالح الأسرى المحررين ممن يحملون مؤهلا جامعيا عاليا يؤكد على ضرورة وأهمية التعليم في المجتمع الفلسطيني والنظرة الايجابية نحو حملة الشهادات الجامعية وما تمنحه لهم من مكانة اجتماعية في المجتمع تعزز من فرص اندماجهم اجتماعيا، أما على مستوى الاندماج في المجال الاقتصادي، فإن التعليم يتيح الفرصة أمام الأسرى المحررين لتبوء مراكز وظيفية عالية في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الدخل ليتناسب بذلك طرديا مع مستوى المؤهل التعليمي، حيث يعد متغير مستوى التعليم عاملا مهما من العوامل التي تساعد على الاندماج داخل المجتمع، وبخاصة ان حوالي (٥٠%) من الأسرى المحررين قد عملوا في وظائف مؤسسية تحتاج إلى مؤهل علمي يرتبط في علاقة طردية مع نوع العمل أو الوظيفة.

إن المرحلة السياسية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني وتأثيرها على القطاعات الاقتصادية المختلفة وبخاصة القطاع الخاص قد اثر على متوسط دخل العاملين في هذا القطاع، في حين لم يكن لهذه الأوضاع الأثر نفسه على موظفي السلطة الفلسطينية الذين استمروا في تقاضي رواتبهم بالرغم مما يمر به المجتمع الفلسطيني من ظروف صعبة، إن هؤلاء الموظفين قد تم توظيفهم على أساس مؤهلهم الجامعي مع الاخذ بعين الاعتبار كونهم اسرى محررين، وبالتالي فان الأسرى المحررين من حملة الشهادات العلمية العليا ممن يعملون في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية لم تتأثر رواتبهم نتيجة للأوضاع السائدة في فلسطين، مما قد يفسر وجود فوارق في مجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى التعليم، والذي جاء لصالح حملة الشهادات العليا.

أما بخصوص اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، فقد تبين أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تعزى لمتغير مستوى التعليم، وقد جاء ذلك أيضا لصالح الأسرى المحررين من فئة التعليم الجامعي، ويمكن تفسير ذلك كون الأسرى المحررين الذين استطاعوا الحصول على خدمة التعليم الجامعي وانهوا هذه المرحلة

بنجاح قد نجحوا في الحصول على عمل يتناسب مع ما يحملونه من مؤهل علمي، وهذا ما أشار إليه التقرير السنوي الصادر عن برنامج تأهيل الأسرى المحررين في نهاية المرحلة الثانية والذي يؤكد على أن ٦٥% من الأسرى المحررين الذين استفادوا من خدمة التعليم قد نجحوا في الحصول على عمل، وان الشهادة العلمية التي حصلوا عليها هي التي وفرت لهم هذه الفرصة، إن ذلك يجعل من الطبيعي أن تكون اتجاهات هذه الفئة أكثر ايجابية نحو البرنامج من غيرها من فئات مستويات التعليم الأخرى.

رابعا: نتائج الفرضية الرابعة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير الحالة الزوجية.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجداول رقم (٦٨،٦٩) تبين ذلك.

الجدول (٧٢)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية

الحالة الزوجية / المجالات	أعزب العدد=٨٦	متزوج العدد= ٤٢٨	أرمل العدد= ٤	مطلق العدد=٤
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٥٢٨٣	٣,٧٢٠٢	٣,٤٢٠٥	٣,٦٧٠٥
اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين	٢,٨٨٣٧	٢,٩٣١٣	٢,٤٠٠٠	٤,٧٥٠٠

يتضح من الجدول (٧٢) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ونتائج الجدول (٧٣) تبين ذلك.

الجدول (٧٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية

المجالات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢,٩١٩ ٢٠٠,٩٩٦ ٢٠٣,٩١٥	٣ ٥١٦ ٥١٩	٠,٩٧٣ ٠,٣٩٠	٢,٧١	٠,٠٤٩
اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٤,٥٥٢ ٣٤٥,٢٠٨ ٣٥٩,٧٦٠	٣ ٥١٨ ٥٢١	٤,٨٥١ ٠,٦٦٦	٧,٢٧	٠,٠٠

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٦١) بدرجات حرية(٣، ٥١٦).**

يتضح من الجدول (٧٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير الحالة الزوجية، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٢,٧١) وهي اكبر من قيمة "ف" الجدولية (**٢,٦١**) ولذلك تم رفض الفرضية على هذا المجال. وكذلك بالنسبة لمجال الاتجاهات فقد بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٧,٢٧) وهي أكبر من قيمة "ف" الجدولية (**٢,٦١**)ولذلك تم رفض الفرضية. ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار شفيه (Scheffe) والجداول (٧٤،٧٥) توضح ذلك.

الجدول (٧٤)

نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية

المقارنات	المتوسط	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل
أعزب	٣,٥٢٨٣		٠,٠٥*		
متزوج	٣,٧٢٠٢				
مطلق	٣,٤٢٠٥				
أرمل	٣,٦٧٠٥				

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(α= ٠,٠ ٥)**

يتضح من الجدول (٧٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين تبعا لحالتهم الزوجية ،وقد كانت هذه الفروق بين الأسرى المتزوجين والعزاب لصالح الأسرى المتزوجين.

الجدول (٧٥)

نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات لأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الحالة الزوجية

المقارنات	المتوسط	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل
أعزب	٢,٨٨٣٧			٠,٠٠*	
متزوج	٢,٩٣١٣			٠,٠٠*	
مطلق	٢,٤٠٠٠				
أرمل	٤,٧٥٠٠			٠,٠١*	

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(α= ٠,٠ ٥)**

يتضح من الجدول رقم (٧٥) ما يلي:

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج بين المطلقين والعزاب لصالح العزاب.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج بين المطلقين والمتزوجين لصالح المتزوجين.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج بين المطلقين والأرامل لصالح الأرامل.

لقد بينت الفرضية الرابعة وجود فروق دالة إحصائيا على مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع يعزى لمتغير الحالة الزوجية للأسرى المحررين. وقد جاءت هذه الفروق لصالح الأسرى المحررين المتزوجين، ويمكن تفسير ذلك كون الأسرى المحررين المتزوجين قد حققوا استقرارا نسبيا على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وبخاصة أنه تبين من خلال الدراسة الميدانية أن موضوع الزواج قد شكل تحديا كبيرا لدى الأسرى المحررين، حيث كانت اتجاهاتهم سلبية عند سؤالهم ما إذا كانوا قد واجهوا مشكلات عند تقدمهم للزواج، مما يشير إلى أهمية موضوع الزواج عند الأسرى المحررين لما يجلبه لهم من استقرار، وبخاصة أن الأسر الفلسطينية تتردد في تزويج بناتها من الأسرى المحررين خوفا من استمرار ملاحقة الاحتلال للأسير المحرر. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (عورتاني وسعيد) في أن هناك من الأسر الفلسطينية ممن ترفض تزويج بناتها من أسرى محررين، مما يفسر أيضا الفروق في الاندماج تبعا لمتغير الحالة الزوجية للأسير التي جاءت لصالح الأسرى المحررين المتزوجين حيث تبين أنهم أكثر اندماجا من الأسرى المحررين غير المتزوجين.

كما يتضح من الفرضية الرابعة وجود فروق دالة إحصائيا على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير الحالة الزوجية، وقد جاءت النتائج أيضا لصالح الأسرى المحررين المتزوجين.

إن برنامج تأهيل الأسرى المحررين هو أول برنامج قدم خدمات للأسرى المحررين بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث افتقر المجتمع الفلسطيني لمثل هذه المؤسسات في تلك المرحلة بسبب وجود الاحتلال، الذي حال دون وجود مثل هذه المؤسسات، وبالتالي فقد نظر الأسرى المحررون إلى هذا البرنامج على انه سيسهم في حل كثير من مشكلاتهم وبخاصة تلك المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية، ومنها المساعدة في توفير مستلزمات الزواج ، وحيث أن برنامج تأهيل الأسرى المحررين لم يلتفت إلى هذا الجانب، ولم تكن من ضمن أهدافه واستراتيجياته، فقد خيب ذلك من آمال الأسرى المحررين وساهم في تشكيل موقف

سلبي تجاه البرنامج. إضافة إلى أن واحداً من المعايير التي اعتمد عليها برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحديد اولوياته في اختيار الأسرى المحررين الذين سينتفعون من خدمات البرنامج هو معيار الحالة الزوجية للأسير المحرر، حيث أتيحت الفرصة أمام الأسرى المحررين المتزوجين للانتفاع من برنامج تأهيل الأسرى المحررين أكثر منها لدى الأسرى المحررين غير المتزوجين، لذلك جاءت اتجاهات الأسرى المحررين المتزوجين أكثر ايجابية نحو البرنامج منها لفئة الأسرى المحررين غير المتزوجين.

أما بخصوص فئة الأرامل والمطلقين، فان الباحث يرى انه يصعب التعويل على مثل هذه النتيجة كون مفردات العينة التي تمثل هذه الفئة لم تتجاوز ٠,٨% لكل فئة مما يؤثر على صدق النتائج.

خامسا:نتائج الفرضية الخامسة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين في المجتمع تعزى لمتغير حالة العمل الآن.

ومن أجل فحص الفرضية استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين ونتائج الجدول(٧٦) يبين ذلك.

الجدول (٧٦)

نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير حالة العمل.

حالة العمل / المجالات	يعمل (العدد=٣٦٠)		عاطل عن العمل(العدد=١٦٢)		"ت"المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٨٥٩٤	٠,٥٤٨٥٩	٣,٣٠٢٢	٠,٦١٩٨٢	١٠,٢٩	٠,٠٠*
اتجاهات الأسرى نحو	٣,٠٣٨٩	٠,٧٩٢٢٦	٢,٦٩٨٨	٠,٨٦٨٧١	٤,٤٠	٠,٠٠*

برنامج تأهيل الأسرى						

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة"ت" الجدولية (١,٩٦) عند درجة حرية(٥٢١).**

يتضح من الجدول(٧٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى تبعا لمتغير حالة العمل حيث بلغت قيم "ت" المحسوبة على التوالي في كلا المجالين (١٠,٢٩)، (٤,٤٠) وهذه القيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية (١,٩٦) ولذلك تم رفض الفرضية في كلا المجالين. وقد كانت الفروق لصالح العاملين على كلا المجالين.

وحيث إن الهدف الرئيس الذي سعى برنامج تأهيل الأسرى المحررين إلى تحقيقه هو إيجاد عمل مناسب للأسرى المحررين على اعتبار أنه مفتاح مهم لدمج الأسرى المحررين بعد إعدادهم وتأهيلهم، فإن الأسرى المحررين العاملين سواء ممن ساعدهم برنامج تأهيل الأسرى المحررين على الحصول على عمل بشكل مباشر أم غير مباشر، أم ممن حصلوا على عمل من تلقاء أنفسهم كانوا أكثر اندماجا من غيرهم من المحررين العاطلين عن العمل، وكذلك كانت اتجاهاتهم أكثر ايجابية نحو البرنامج من العاطلين عن العمل.

إن نتيجة هذه الفرضية تعد نتيجة منطقية كون العمل يعد واحداً من أهم المعايير التي تساعد في اندماج الفرد داخل المجتمع، فهو يعد حاجة أساسية للفرد الذي من خلاله يشعر بقيمته ودوره وأهميته داخل المجتمع، وكذلك يستطيع من خلال العمل تحقيق ذاته، وتوفير حاجاته المادية من خلال المردود المالي الذي يعود عليه نتيجة هذا العمل، وبخاصة أن نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني قد وصلت أعلى معدلاتها خلال انتفاضة الأقصى، وأصبح الحصول على عمل جديد امر غاية في الصعوبة.

ومن الطبيعي أيضا أن تكون اتجاهات الأسرى المحررين العاملين أكثر ايجابية نحو البرنامج كون البرنامج قد ساعد بشكل مباشر أو غير مباشر على حصول جزء منهم على عمل.

إن هذه النتيجة تعزز استراتيجية البرنامج الرئيسة ونظرته إلى العمل كوسيلة تساعد على تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين مما يعني ضرورة زيادة التركيز على هذه الاستراتيجية والاستمرار في تأهيل الأسرى المحررين وتدريبهم مع عدم الاكتفاء بالتأهيل والتدريب فقط، وإنما بذل الجهود لمساعدتهم في الحصول على عمل يتناسب مع تأهيلهم وتدريبهم.

سادسا: نتائج الفرضية السادسة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير طبيعة العمل.

ومن أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجداول (٧٧، ٧٨) تبين ذلك.

الجدول (٧٧)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طبيعة العمل

طبيعة العمل / المجالات	مهن فنية العدد= ٦٤	العمل في مؤسسات السلطة المدنية العدد=٩٤	بيع وخدمات العدد=٥٤	زراعة وصناعة العدد=٢٨	نقل ومواصلات العدد=٣٠	العمل في أجهزة السلطة الأمنية العدد=٩٠
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٧٣٤١	٣,٩٢٠٧	٣,٨٢٦٤	٤,٠٩٧٩	٣,٨٨٨٧	٣,٨١٩٢
اتجاهات الأسرى نحو برنامج	٢,٩٣٤٤	٣,٠٠٦٤	٣,٠٠٠٠	٢,٨٤٢٩	٣,٦٣٣٣	٣,٠٣٣٣

تأهيل الأسرى						

يتضح من الجدول (٧٧) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ونتائج الجدول (٧٨) تبين ذلك.

الجدول (٧٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طبيعة العمل

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات	٣,١٧٩	٥	٠,٦٣٦	٢,١٤٧	٠,٠٦٠
	داخل المجموعات	١٠٤,٢٦١	٣٥٢	٠,٢٩٦		
	المجموع	١٠٧,٤٤٠	٣٥٧			
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	بين المجموعات	١٢,٥٦٠	٥	٢,٥١٢	٤,١٧٩	٠,٠٠١*
	داخل المجموعات	٢١٢,٧٧٦	٣٥٤	٠,٦٠١		
	المجموع	٢٢٥,٣٣٦	٣٥٩			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٢٣) بدرجات حرية(٥، ٣٥٢).**

يتضح من الجدول (٧٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير طبيعة العمل الآن حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٢,١٤٧) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية(٢,٢٣)، وعليه فقد تم قبول الفرضية على هذا المجال، بينما كانت الفروق دالة إحصائيا في مجال الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٤,١٧٩) وهي أكبر من قيمة "ف" الجدولية(٢,٢٣) ولذلك تم رفض الفرضية على هذا المجال.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSd) والجدول (٧٩) يوضح ذلك.

الجدول (٧٩)

نتائج اختبار(LSD)للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات لأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طيعة العمل

المقارنات	المتوسط الحسابي	مهن فنية	العمل في مؤسسات السلطة المدنية	بيع وخدمات	زراعة وصناعة	نقل ومواصلات	العمل في أجهزة السلطة الأمنية
مهن فنية	٢,٩٣٤٤					-.٦٩٨٩٦*	
العمل في مؤسسات السلطة المدنية	٣,٠٠٦٤					-.٦٢٦٩٥*	
بيع وخدمات	٣,٠٠٠٠					-.٦٣٣٣٣*	
زراعة وصناعة	٢,٨٤٢٩					-.٧٩٠٤٨*	
نقل ومواصلات	٣,٦٣٣٣						
العمل في أجهزة السلطة الأمنية	٣,٠٣٣٣					-.٦٠٠٠٠*	

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٥ ٠,٠ =α)**

يتضح من الجدول (٧٩) ما يلي:

١-وجود فروق في الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين العاملين في قطاع النقل والمواصلات، وبين العاملين في مهن فنية لصالح الأسرى العاملين في قطاع النقل والمواصلات.

٢- وجود فروق في الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين العاملين في قطاع النقل والمواصلات، وبين العاملين في مؤسسات السلطة المدنية لصالح الأسرى العاملين في قطاع النقل والمواصلات.

٣-وجود فروق في الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى العاملين في قطاع النقل والمواصلات، وبين العاملين في مهن البيع والخدمات لصالح الأسرى المحررين العاملين في قطاع النقل والمواصلات.

٤- وجود فروق في الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين العاملين في قطاع النقل والمواصلات، والعاملين في قطاع الزراعة والصناعة لصالح الأسرى المحررين العاملين في قطاع النقل والمواصلات.

٥- وجود فروق في الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين العاملين في قطاع النقل والمواصلات، وبين العاملين في أجهزة السلطة الأمنية لصالح الأسرى العاملين في قطاع النقل والمواصلات.

لقد اتضح من نتائج الفرضية السادسة والتي أجابت عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير طبيعة أو نوع العمل، انه لا يوجد فروق على مستوى الاندماج تبعا لطبيعة العمل، وأن هذه الفروق قد ظهرت على مجال اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، وكانت لصالح الأسرى المحررين الذين يعملون في قطاع النقل والمواصلات بالمقارنة مع قطاعات الأعمال الأخرى.

إن هذه النتيجة توضح بان برنامج تأهيل الأسرى المحررين قد احترم رغبات الأسرى المحررين وميولهم بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم في نوع العمل والتأهيل الذي يرغبون فيه، وبالتالي فقد تم توجيه الأسرى المحررين نحو الخدمات التي تتناسب مع اتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم، فالذين تم تشغيلهم من خلال البرنامج تم تشغيلهم في وظائف بناءً على رغبتهم، إضافة إلى أنه يتضح من هذه النتيجة أن الذين يعملون حتى دون مساعدة البرنامج يعملون في أعمال ووظائف تتناسب مع رغباتهم أيضا.

أن هذه النتيجة يمكن ان تشير إلى أن حاجة الأسير المحرر للعمل هي الأهم بغض النظر عن نوع العمل الذي يقوم به، وهذا قد يكون له علاقة أيضا بطبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع الفلسطيني وتأثير ذلك على ارتفاع معدلات البطالة، وتطلع كثير من المواطنين إلى العمل مهما كان نوعه لندرة الفرص المتوفرة منه، حيث أن الحصول على عمل في هذه المرحلة بغض النظر عن نوعه يعدّ إنجازا كبيرا لدى كثير من الأفراد.

ومن الجدير الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من الأسرى المحررين الذين أجابوا بأنهم يعملون قد حصلوا على وظائفهم قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، وأن حوالي (٥٠%) منهم -كما أشارت إحصائيات المسح الميداني- يعملون في أجهزة السلطة

الوطنية الفلسطينية، وقد التحقوا بوظائفهم هذه أيضا قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، –لأن السلطة الوطنية قد أوقفت التوظيف خلال الانتفاضة–، لقد حافظت السلطة الوطنية على دفع رواتب الموظفين بشكل ثابت، وبالتالي لم تتأثر هذه الرواتب بالأحداث الجارية كما حصل في كثير من المهن التجارية والحرفية وغيرها، مما يسمح لنا بالقول إن استقرار الأسرى المحررين واندماجهم على مستوى استمرار دخولهم لم يتأثر لأن وظائف الدولة لم تتأثر.

أما بخصوص الفروق في الدلالة في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، وارتباط ذلك بطبيعة العمل، وأن هذه الفروق قد جاءت لصالح العاملين في قطاع النقل والمواصلات، فلا بد من التنويه أولا إلى أن سلطات الاحتلال قد حدّت وحتى قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية من إصدار رخص تسمح بقيادة السيارات العمومي بجميع فئاتها(عمومي، تعليم سياقة، باص)، وبررت ذلك بموانع أمنية، وبالتالي منعت الأسرى المحررين من الحصول على رخص تؤهلهم لقيادة مثل هذا النوع من المركبات، وحددت كمية الرخص الممنوحة في هذا القطاع، مما قلل من عدد المهنيين المؤهلين للقيام بهذا العمل وزاد من فرص العمل المتاحة في هذا القطاع فارتفع مستوى دخل العاملين فيه.

وبعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية أتاح برنامج تأهيل الأسرى المحررين هذا النوع من التأهيل والتدريب والعمل أمام الأسرى المحررين بشكل خاص ومجاني، مما جعل الفرصة مواتية أمام الأسرى المحررين الذين استفادوا من هذا النوع من التدريب الحصول على عمل مباشرة، وأصبح لديهم دخل مرتفع نسبيا مما عزز من اتجاهاتهم الايجابية نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ولهذا جاءت اتجاهاتهم ايجابية نحو البرنامج تبعا لنوع العمل الذي يقومون به وأن هذه الفروق قد جاءت لصالح العاملين في قطاع النقل والمواصلات.

سابعا: نتائج الفرضية السابعة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجداول (٨٠، ٨١) تبين ذلك.

الجدول (٨٠)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري / المجالات	لا يوجد دخل العدد=٩٦	أقل من ٢٠٠ العدد= ١٠٨	من٢٠٠-٣٩٩ العدد= ٢٣٨	٤٠٠-٥٩٩ العدد=٦٦	٦٠٠فأكثر العدد=١٤
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٢,٦٠٢١	٢,٨٠٠٠	٣,٠٨٩١	٢,٩٨٧٩	٣,٣٢٨٦
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٣,١٩٩٢	٣,٥٤٩٩	٣,٨٧١١	٣,٨٧٠٠	٤,٠٧٧

يتضح من الجدول (٨٠) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ونتائج الجدول رقم (٨١) تبين ذلك.

الجدول (٨١)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الدخل الشهري

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي	بين المجموعات	٢٠,٦١٠	٤	٥,١٥٢	٧,٨٥٤	٠,٠٠*
	داخل المجموعات	٣٣٩,١٥٠	٥١٧	٠,٦٥٦		

والاقتصادي	**المجموع**	٣٥٩,٧٦٠	٥٢١			
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	**بين المجموعات**	٣٧,٢١٠	٤	٩,٣٠٢	٢٨,٧٣٨	*٠,٠٠
	داخل المجموعات	١٦٦,٧٠٦	٥١٥	٠,٣٢٤		
	المجموع	٢٠٣,٩١٥	٥١٩			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٣٨) بدرجات حرية(٤، ٥١٧).**

يتضح من الجدول رقم (٨١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى الدخل الشهري للأسير المحرر حيث بلغت قيم "ف" المحسوبة في كلا المجالين على التوالي (٧,٨٥٤)، (٢٨,٧٣) وهذه القيم أكبر من قيمة "ف" الجدولية(٢,٣٨)، وعليه فقد تم رفض الفرضية في كلا المجالين.ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار شيفيه (Scheffe) والجداول (٨٢، ٨٣) توضح ذلك:

الجدول (٨٢)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مستوى الدخل الشهري

المقارنات	**المتوسط**	**لا يوجد دخل**	**أقل من ٢٠٠**	**من٢٠٠-٣٩٩**	**٤٠٠-٥٩٩**	**٦٠٠فأكثر**
لا يوجد دخل	٢,٦٠٢١			*٠,٠٠		*٠,٠٤٥
أقل من ٢٠٠	٢,٨٠٠٠					
من٢٠٠-٣٩٩	٣,٠٨٩١					
٤٠٠-٥٩٩	٢,٩٨٧٩					
٦٠٠ فأكثر	٣,٣٢٨٦					

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

يتضح من الجدول (٨٢) ما يلي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل وبين

الأسرى من مستوى الدخل(٢٠٠-٣٩٩) دينار لصالح الأسرى من مستوى الدخل(٢٠٠-٣٩٩) دينار.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل وبين الأسرى من مستوى الدخل (٦٠٠ دينار فاكثر) لصالح الأسرى من مستوى الدخل(٦٠٠ دينار فاكثر).

الجدول(٨٣)

نتائج اختبار شيفيه(Scheffe) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير مستوى الدخل الشهري

المقارنات	المتوسط	لا يوجد دخل	أقل من ٢٠٠	من٢٠٠-٣٩٩	٤٠٠-٥٩٩	٦٠٠فأكثر
لا يوجد دخل	٢,٦٠٢١		٠,٠٠١*	٠,٠٠*	٠,٠٠*	٠,٠٠*
أقل من ٢٠٠	٢,٨٠٠٠					
من٢٠٠-٣٩٩	٣,٠٨٩١					
٤٠٠-٥٩٩	٢,٩٨٧٩					
٦٠٠فأكثر	٣,٣٢٨٦					

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٥ ٠,٠ =α)**

يتضح من الجدول (٨٣) ما يلي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل، وبين الأسرى من مستوى الدخل (اقل من ٢٠٠) دينار لصالح الأسرى من مستوى الدخل (أقل من ٢٠٠ دينار).

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل، وبين الأسرى من مستوى الدخل(٢٠٠-٣٩٩) دينار لصالح الأسرى من مستوى الدخل(٢٠٠-٣٩٩) دينار.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل، وبين

الأسرى من مستوى الدخل(٤٠٠-٥٩٩) دينار لصالح الأسرى من مستوى الدخل (٤٠٠-٥٩٩) دينار.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل وبين الأسرى من مستوى الدخل(٦٠٠ دينار فأكثر) لصالح الأسرى من مستوى الدخل(٦٠٠ دينار فأكثر).

يتبين من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الفرضية، انه على مجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي فإن الأسرى المحررين من ذوي الدخل المرتفع هم أكثر اندماجا من الأسرى المحررين من ذوي الدخل المنخفض خصوصا اؤلئك الأسرى المحررين الذين أشاروا بأنه لا يوجد لديهم دخل.

وتعد هذه النتيجة طبيعية، وذلك كون الدخل الذي يتقاضاه الأسير المحرر الذي من خلاله يستطيع توفير حاجاته الأساسية من مأكل ومسكن ومشرب هو من أهم العوامل التي تساعد الأسير المحرر على الاندماج داخل المجتمع، إضافة إلى أن مكانة الفرد داخل المجتمع تتحدد من خلال الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد الذي يعد الدخل احد مؤشراته الرئيسية، مما يسهل من عملية تقبل الأسير للمجتمع وتقبل المجتمع للأسير، وبالتالي تقبل الأسير لنفسه مما يسهم في عملية اندماجه في المجتمع.

أما على مستوى اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، وارتباطه بمتغير متوسط الدخل الشهري الذي جاء دالا إحصائيا لصالح ذوي الدخل المرتفع أيضا بالمقارنة مع الأسرى المحررين الذين لا يوجد لديهم دخل، فإنه من الطبيعي أن تكون اتجاهاتهم إيجابية نحو البرنامج لأنهم ينظرون إلى برنامج تأهيل الأسرى المحررين على أنه نجح في توفير عمل مناسب لهم.

ثامنا: نتائج الفرضية الثامنة والتي نصها:

لا توجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصـــائية علـــى مســـتوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير وضع الأسير الصحي.

ومن أجل فحص الفرضية استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين ونتائج الجدول (٨٤) يبين ذلك:

جدول رقم (٨٤)

نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الوضع الصحي

الوضع الصحي / المجالات	معافى (العدد= ٣٧٨)		أعاني من الأمراض (العدد=١٤٤)		"ت"المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٠٠٦٣	٠,٧٩٩٧٨	٢,٧٤١٧	٠,٨٨٢٢٧	٣,٢٨	*٠,٠٠١
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٣,٧٣١٣	٠,٦٢٠٤٣	٣,٥٦٦٨	٠,٦٢٩٩٥	٢,٦٩	*٠,٠٠٧

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ت" الجدولية(١,٩٦).**

يتضح من الجدول (٨٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الوضع الصحي.حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة على التوالي في كلا المجالين (٣,٢٨)، (٢,٦٩) وهذه القيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية (١,٩٦) وعلية فقد تم رفض الفرضية في كلا المجالين.

وقد كانت الفروق لصالح المعافين على كلا المجالين.

على مجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسير المحرر داخل المجتمع فإن الأسرى المحررين الذين يعانون من أمراض، وبخاصة تلك الأمراض التي رافقتهم خلال فترة أسرهم، والتي غالبا ما تكون أمراض مزمنة لأنها مرتبطة بأمراض العمود الفقري والدسك والقرحة وأمراض العيون وغيرها من الأمراض التي يصعب علاجها، قد أثرت هذه الأمراض على نظرتهم لأنفسهم على اعتبار أنهم في الجانب

الصحي ليسوا كغيرهم من أعضاء المجتمع، مما يؤثر على مستوى ودرجة اندماجهم داخل المجتمع. إن المرض بما يحمله من ألم ومعاناة ومتاعب وما يتطلبه من علاج يحتاج إلى كثير من المال، وبخاصة إذا تطلب هذا العلاج وجود طبيب خاص أو مستشفى خاصة مع كل ما يرافق ذلك من مصاريف باهظة لعملية العلاج ترهق الأسير المحرر، إضافة إلى أن المرض قد يُعدّ عائقا أمام القيام بكثير من الأعمال، مما قد يعيق من اندماج الأسير المحرر المريض في المجتمع مقارنة بالأسرى المحررين المعافين من المرض.

أما على مستوى اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ووجود فروق في هذه الاتجاهات تبعا لمتغير الوضع الصحي لصالح الأسرى المحررين المعافين من المرض، فإن ذلك يرتبط بنوع الخدمات الطبية التي قدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين للأسرى المحررين الذين كانوا يحتاجون إلى أكثر من ذلك، وكانوا يتوقعون بأن الاهتمام بهم من الناحية الصحية لن يكون من خلال تقديم تأمين صحي حكومي مجاني لهم فقط لأن توقعاتهم واحتياجاتهم الصحية تفوق التأمين الصحي الحكومي بكثير، فهم بحاجة إلى متابعة صحية حثيثة ومستمرة، وتحت إشراف أطباء متخصصين، لا تستطيع مستشفيات وزارة الصحة توفيرها بسبب النقص في المعدات والإمكانيات، وحجم الضغط الكبير على هذه المستشفيات. وحيث إن الأسرى المحررين ممن يعانون من أمراض في كثير منها أمراض مزمنة بحاجة إلى رعاية ومتابعة صحية حثيثة أكثر من تلك التي تقدمها مؤسسات وزارة الصحة الفلسطينية، ولم يستطع برنامج تأهيل الأسرى المحررين توفير هذه الخدمات نظرا لمحدودية إمكانياته وموارده، فإن برنامج تأهيل الأسرى المحررين قد خيب آمال الأسرى المحررين المصابين بالمرض –من وجهة نظرهم– في مجال تقديم الخدمات الصحية، ولذلك جاءت اتجاهاتهم سلبية نحو البرنامج.

تاسعا: نتائج الفرضية التاسعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير عدد مرات الاعتقال.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (٨٥،٨٦) يبين ذلك.

الجدول(٨٥)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال

عدد مرات الاعتقال / المجالات	مرة واحدة العدد= ٢١٨	مرتين العدد=١٢٢	ثلاث مرات العدد=٧٤	أربع مرات العدد=٤٦	خمس مرات فأكثر العدد=٦٢
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٥٩٠٩	٣,٧٩٤٢	٣,٧٧٣٦	٣,٥٤٣٨	٣,٨٠٠٧
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٢,٩٨٣٥	٢,٨٥٤١	٢,٩٨٦٥	٢,٨٩٥٧	٢,٨٧٧٤

يتضح من الجدول (٨٥) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول (٨٦) تبين ذلك.

الجدول (٨٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات	٥,٧١٦	٤	١,٤٢٩	٣,٧٢٦	٠,٠٠٥*
	داخل المجموعات	١٩٨,٢٦٩	٥١٧	٠,٣٨٣		
	المجموع	٢٠٣,٩٨٤	٥٢١			

اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	**بين المجموعات**	١,٧٨٢	٤	٠,٤٤٦	٠,٦٤٤	٠,٦٣٢
	داخل المجموعات	٣٥٧,٩٧٨	٥١٧	٠,٦٩٢		
	المجموع	٣٥٩,٧٦٠	٥٢١			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٥ ٠,٠ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٣٨) بدرجات حرية(٤، ٥١٧).**

يتضح من الجدول (٨٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في مجال الاتجاهات نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠,٦٤٤) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية(٢,٣٨)، وعليه فقد تم قبول الفرضية على هذا المجال، بينما كانت الفروق دالة إحصائيا في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٣,٧٢٦) وهي أكبر من قيمة "ف" الجدولية(٢,٣٨)، وعليه فقد تم رفض الفرضية على هذا المجال.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSd) والجدول (٨٧) يوضح ذلك.

الجدول(٨٧)

نتائج اختبار(LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين داخل المجتمع تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال

المقارنات	**المتوسط**	**مرة واحدة**	**مرتين**	**ثلاث مرات**	**أربع مرات**	**خمس مرات فأكثر**
مرة واحدة	٣,٥٩٠٩		٠,٠٠٤*	٠,٠٢٩*		٠,٠١٩*
مرتان	٣,٧٩٤٢					
ثلاث مرات	٣,٧٧٣٦					
أربع مرات	٣,٥٤٣٨					٠,٠٣٣*
خمس مرات فأكثر	٣,٨٠٠٧					

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٥ ٠,٠ =α)**

يتضح من خلال الجدول (٨٧) ما يلي:

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرة واحدة وبين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا خمسة مرات فأكثر لصالح الأسرى المحررين الذين اعتقلوا خمسة مرات فأكثر.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرة واحدة وبين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا ثلاث مرات لصالح الأسرى المحررين الذين اعتقلوا ثلاث مرات.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرة واحدة وبين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرتين لصالح الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرتين.

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين اعتقلوا أربع مرات، وبين الأسرى الذين اعتقلوا خمس مرات فأكثر لصالح الأسرى الذين اعتقلوا خمس مرات فأكثر.

لقد أتضح من نتائج هذه الفرضية أن الفروق كانت دالة إحصائيا تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال في مجال اندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع، وأن هذه الفروق كانت بين من اعتقلوا (٥) مرات فأكثر ومن اعتقلوا مرة واحدة لصالح من اعتقلوا (٥) مرات فأكثر، وكذلك بين من اعتقلوا ثلاث مرات ومن اعتقلوا مرة واحدة لصالح من اعتقلوا (٣) مرات، وأيضا بين من اعتقلوا مرتين ومن اعتقلوا مرة واحدة لصالح من اعتقلوا مرتين، وأخيرا بين من اعتقلوا (٥) مرات فأكثر ومن اعتقلوا أربع مرات لصالح من اعتقلوا خمس مرات فأكثر، في حين لم يكن هناك فروق دالة إحصائيا على مستوى اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

ويمكن تفسير ذلك كون الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرات عدة كانت مدة الاعتقال لكل مرة قليلة وبالتالي فإن انقطاعهم عن المجتمع كان لمدة قصيرة حتى لو اعتقلوا أكثر من مرة وبخاصة اؤلئك الأسرى المحررين ممن يقعوا ضمن فئة من اعتقلوا (٥) مرات فأكثر، في حين أن الأسرى المحررين الذين اعتقلوا مرة واحدة كانت مدة اعتقالهم طويلة، وبالتالي فإن الفترة التي انقطعوا بها عن المجتمع كانت

طويلة مما جعل الأسير يندمج داخل مجتمع السجن بسبب طول مدة الاعتقال، وهذا أدى إلى وجود صعوبة في اندماجه داخل المجتمع بعد الإفراج عنه. أي أن الأسرى المحررين الذين اعتقلوا لمرات عدة لم ينقطع تواصلهم مع المجتمع مما سهل عملية عودتهم إلى المجتمع واندماجهم به مرة أخرى بعد الإفراج عنهم. إضافة إلى ان تكرار عملية الأسر يجعل الأسير في ذاكرة المجتمع مما يعزز من صورته ويقوي من رمزيته وهذا يساعد على اندماجه بسبب الصورة الايجابية التي رسمها له المجتمع وانعكست على نظرة الأسير إلى نفسه مما ساعد في تقبله من الآخرين في المجتمع وبالتالي اندماجه.

أما بخصوص اتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج فان عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) تبعا لمتغير عدد مرات الاعتقال قد يكون مرتبطاً بكون برنامج تأهيل الأسرى المحررين لم يأخذ موضوع عدد مرات الاعتقال كمعيار حين حدد شروط الاستفادة من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين وبالتالي لم يعطي الأسرى المحررين الذين تكرر اعتقالهم الأفضلية على الذين لم يتكرر اعتقالهم.

عاشرا: نتائج الفرضية العاشرة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مجموع مدة الاعتقال بالسنوات.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجدوال (٨٨،٨٩) تبين ذلك.

الجدول (٨٨)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مجموع مدة الاعتقال

مجموع مدة الاعتقال / المجالات	اقل من سنتين العدد= ١٣٨	٢-٤ سنوات العدد=٢٢٨	٥-٧ سنوات العدد=١٠٦	٨ فأكثر العدد=٥٠
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٧٠١٠	٣,٦٦٦١	٣,٧٠١٠	٣,٦٩٥٥
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٣,٠٨٨٤	٢,٨٦٠٥	٢,٨٣٩٦	٣,٠٣٦٠

يتضح من الجدول (٨٨) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول (٨٩) تبين ذلك.

الجدول (٨٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مجموع مدة الاعتقال

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات	١٦٠.	٣	٠٥٣.	٠,١٣٠	.93
	داخل المجموعات	٢٠٣,٧٥٦	٥١٦	٣٩٥.		
	المجموع	٢٠٣,٩١٥	٥١٩			
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	بين المجموعات	٥,٩٨٥	٣	١,٩٩٥	٢,٩٢	*٠,٠٣
	داخل المجموعات	٣٥٣,٧٧٥	٥١٨	٦٨٣.		
	المجموع	٣٥٩,٧٦٠	٥٢١			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**
***قيمة "ف" الجدولية (٢,٦١) بدرجات حرية(٣، ٥١٦).**

يتضح من الجدول (٨٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير مجموع مدة الاعتقال للأسير المحرر، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠,١٣٠) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية (٢,٦١)، وعليه فقد تم قبول الفرضية على هذا المجال ، بينما كانت الفروق دالة إحصائيا في مجال الاتجاهات حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٢,٩٢) وهي أكبر من قيمة "ف" الجدولية (٢,٦١)، ولذلك تم رفض الفرضية على هذا المجال.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت هذه الفروق اتبع تحليل التباين الأحادي باختبار LSd والجدول (٩٠) يوضح ذلك.

الجدول (٩٠)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اتجاهات لأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير مدة الاعتقال

المقارنات	المتوسط	اقل من سنتين	٢-٤	٥-٧	٨ فأكثر
اقل من سنتين	٣,٠٨٨٤				
٢-٤	٢,٨٤٧٣	٠,٠١*			
٥-٧	٢,٨٧٢٣				
٨ فأكثر	٣,٠٣٦٧				

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

يتضح من الجدول (٩٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين بين الأسرى المحررين الذين

قضوا أقل من سنتين وبين الذين قضوا من ٢ – ٤ سنوات لصالح الذين قضوا في الأسر أقل من سنتين.

لقد بينت نتائج هذه الفرضية عدم وجود فروق دالة إحصائيا لاندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع يعزى لمتغير مجموع مدة الاعتقال، ويمكن تفسير ذلك إلى الصورة الايجابية والرمزية العالية التي رسمها المجتمع للأسرى المحررين كمناضلين من اجل الحرية وابطال ضحوا من اجل الوطن، والتي ظهرت من خلال الجدول (٥٦) وأوضحت بأن صورة الأسرى المحررين في المجتمع هي صورة ايجابية، وأن المجتمع قد رسم هذه الصورة الإيجابية للأسرى المحررين بغض النظر عن مجموع عدد سنوات الاعتقال، وإنما التركيز كان على استعداد الأسير المحرر للتضحية من أجل الوطن، إضافة إلى أن اتجاهات المجتمع بعامة كانت إيجابية خلال الانتفاضة الأولى نحو العمل الوطني، وبالتالي انعكس ذلك على تقبل المجتمع للأسير المحرر مما سهل من عملية اندماجه داخل المجتمع بغض النظر عن المدة التي قضاها داخل الأسر.

أما بخصوص اتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير مدة الاعتقال، وكان الفرق لصالح الأسرى المحررين الذين أمضوا مدة أقل من سنتين بالمقارنة مع الأسرى الذين أمضوا من ٢–٤ سنوات، فيمكن تفسير ذلك كون مجموع عدد النقاط التي أعطيت لمدة الاعتقال هي نقطة واحدة لكل سنة اعتقال، وبالتالي لم تظهر فروقها واضحة بين من اعتقل سنتين أو من اعتقل ثلاث سنوات لان فرق النقاط لم يكن كبيراً وبالتالي كانت فرص الأسرى في هاتين الفئتين شبه متساوية مما أعطى فرصاً متشابهة للأسرى المحررين في كلتا الفئتين للاستفادة من الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين. ولهذا لم تظهر الفروق بين فئات الاعتقال العليا والدنيا من حيث مدة الاعتقال.

حادي عشر: نتائج الفرضية الحادية عشرة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع تعزى لمتغير نوع التعذيب الذي تعرض له الأسير.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، ثم اتبعت باختبار تحليل التباين الثنائي والجداول (٩١،٩٢) تبين ذلك.

الجدول(٩١)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير نوع التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررين

نوع التعذيب / الاندماج الاجتماعي والاقتصادي	التعذيب الجسدي		التعذيب النفسي	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
لم يتعرض	١٣٤	٣,٦٥٧	١٢٦	٣,٥٦٩
تعرض بشكل قليل	١٢٤	٣,٨٧٨	١٣٨	٣,٧٢٦
تعرض بشكل متوسط	١٤٢	٣,٥٨٣	١٣٤	٣,٦٠٢
تعرض يشكل كبير	١٢٠	٣,٥٦٩	١٢٢	٣,٧٩٠

يتضح من الجدول(٩١) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الثنائي ونتائج الجدول (٩٢) تبين ذلك.

الجدول (٩٢)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير نوع التعذيب الذي تعرض له الأسير

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
تفاعل نفسيX جسدي	٤,٢٣٣	٩	٠,٤٧٠	١,٢٢٥	٠,٢٧
نفسي	٢,١٤٢	٣	٠,٧١٤	١,٨٦٠	٠,١٣
جسدي	٥,٨١٤	٣	١,٩٣٨	٥,٠٤٧	٠,٠٠٢*

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٥ ٠,٠ =α)**
***قيمة "ف" الجدولية (٢,٦١) بدرجات حرية(٣، ٥٢٠).**

يتضح من الجدول (٩٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع للتفاعل بين التعذيب النفسي والجسدي حيث لم يكن التفاعل بينهما دال إحصائيا، كذلك لم تكن الفروق دالة إحصائيا بالنسبة للتعذيب النفسي حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (١,٢٢٥) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية(٢,٦١)، وعليه فقد تم قبول الفرضية على هذا المجال ، أما بالنسبة للتعذيب الجسدي فقد كانت الفروق دالة إحصائيا حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٥,٠٤٧) وهي أكبر من قيمة "ف" الجدولية(٢,٦١)، ولذلك تم رفض الفرضية بالنسبة لهذا النوع من التعذيب، ولمعرفة لصالح من كانت الفروق بالنسبة لمستويات التعذيب الجسدي، اتبع اختبار تحليل التباين الثنائي باختبار سيداك البعدي ونتائج الجدول (٩٣) تبين ذلك.

الجدول (٩٣)

نتائج اختبار سيداك للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير التعذيب الجسدي

المقارنات	المتوسط	لم يتعرض	تعرض بشكل قليل	تعرض بشكل متوسط	تعرض بشكل كبير
لم يتعرض	٣,٦٥٧				
تعرض بشكل قليل	٣,٨٧٨				
تعرض بشكل متوسط	٣,٥٨٣		٠,٠٠٥*		
تعرض بشكل كبير	٣,٥٦٩		٠,٠٢*		

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٥ ٠,٠ =α)**

يتضح من الجدول (٩٣) ما يلي:

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل كبير، وبين الأسرى المحررين الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل قليل لصالح الأسرى الذين تعرضوا للتعذيب بشكل قليل.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى في المجتمع بين الأسرى المحررين الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل متوسط، وبين الأسرى الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل قليل لصالح الأسرى المحررين الذين تعرضوا للتعذيب بشكل قليل.

إن النتيجة التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الفرضية تشير إلى أن اندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع لم يتأثر بنوع التعذيب الذي تعرضوا له خلال فترة التحقيق والأسر، وقد كانت الفروق دالة إحصائيا عند اختبار أثر شدة التعذيب الجسدي، حيث تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأسرى المحررين الذين تعرضوا لتعذيب جسدي بشكل قليل، والذين تعرضوا لتعذيب جسدي بشكل كبير لصالح الأسرى المحررين الذين تعرضوا لتعذيب جسدي بشكل قليل مما يعني أن لدرجة التعذيب الجسدي وشدته اثراً على اندماج الأسرى المحررين حيث إن الأسرى المحررين الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل قليل كانوا أكثر قدرة على الاندماج داخل المجتمع من غيرهم ممن تعرضوا للتعذيب بشكل كبير.

وكذلك كانت الفروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير شدة التعذيب الجسدي بين الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل قليل، والذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل متوسط، وكانت النتائج لصالح الذين تعرضوا للتعذيب الجسدي بشكل قليل، مما يعني انه كلما زادت شدة التعذيب الجسدي أصبح الأسير المحرر اقل قدرة على الاندماج داخل المجتمع.

ويمكن تفسير ذلك إلى أن التعذيب الجسدي الذي مورس ضد الأسرى المحررين ورافق عمليات التحقيق في أثناء الاعتقال قد ترك آثارا جسدية على الأسير المحرر ظهر على شكل أمراض وإعاقات أثرت على اندماج الأسير المحرر داخل المجتمع، وهذه النتيجة تنسجم مع نتيجة الفرضية التي أشارت إلى أن الأسرى

المحررين الذين يعانون من أمراض كانوا أقل قدرة على الاندماج من الأسرى المحررين الذين لم يعانوا من أمراض.

لقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وسائل تعذيب متعددة بدءا بالتعذيب الجسدي مرورا بالتعذيب الجسدي النفسي، وانتهاء بالتعذيب النفس جسدي، وقد ارتبط ذلك زمانيا بتطور أساليب التعذيب، إن الأسرى المحررين موضوع البحث هم اؤلئك الذين أفرج عنهم بعد عام ١٩٨٧، وبذلك من المفترض أن يكونوا قد اعتقلوا قبل هذا التاريخ بمدد متفاوتة، أي خلال فترة السبعينيات ومطلع الثمانينيات وهذه الفترة هي الفترة التي استخدمت فيها إسرائيل وسائل التعذيب الجسدي أكثر مما استخدمت وسائل التعذيب النفسي، لذلك بدا واضحا أن الفروق كانت دالة إحصائيا على مستوى التعذيب الجسدي من حيث شدته ودرجته، ولم تضح على مستوى التعذيب النفسي، ولم تظهر أيضا على مستوى الفروق بين النوعين من التعذيب.

ثاني عشر: نتائج الفرضية الثانية عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع يعزى لمتغير شدة التعذيب الذي تعرض له الأسير.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجداول (٩٤،٩٥) تبين ذلك.

الجدول (٩٤)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجال الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير شدة التعذيب الذي تعرض له الأسير

درجة تعرض الأسير للتعذيب	لم يتعرض العدد= ٣٨	تعرض بشكل متوسط العدد=٣٠٢	نعرض بشكل كبير العدد=١٨٢
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي	٣,٥٩٣٨	٣,٧٠١٨	٣,٦٧٦٤

والاقتصادي			

يتضح من الجدول (٩٤) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ونتائج الجدول (٩٥) تبين ذلك.

الجدول (٩٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي تبعا لمتغير شدة التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررين

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	**بين المجموعات** **داخل المجموعات** **المجموع**	٠,٤١٤ ٢٠٣,٥٧٠ ٢٠٣,٩٨٤	٢ ٥١٩ ٥٢١	٠,٢٠٧ ٠,٣٩٢	٠,٥٢٨	٠,٥٩

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٣,٠٠) بدرجات حرية(٢، ٥١٩).**

يتضح من الجدول (٩٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع تبعا لمتغير شدة التعذيب حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠,٥٢٨)، وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية (٣,٠٠)، ولذلك تم قبول الفرضية الصفرية.

وبذلك يلاحظ انه عند جمع الدرجة الكلية للتعذيب بشقيه النفسي والجسدي، وربطه باندماج الأسير المحرر داخل المجتمع، لم يوجد دلالة احصائية عند مستوى الدالة (α=0.05) . أي أن درجة التعذيب وشدته لها دلالة إحصائية فقط على مستوى التعذيب الجسدي، وليس له دلالة على المستوى الكلي للتعذيب (النفسي والجسدي) ويمكن تفسير ذلك أن التعذيب الجسدي يترك أثارا مباشرة على صحة الأسير المحرر، بعكس التعذيب النفسي الذي يترك آثارا غير مباشرة على صحة الأسير المحرر يستطيع مواجهتها من خلال منظومة الدعم الاجتماعي التي يتلقاها الأسير خلال وجوده في الأسر مع زملائه من الأسرى الآخرين، ومن المجتمع – بعد الإفراج عنه– والمرتبطة بالرمزية التي يتمتع بها، مما يسهل من عملية اندماجه

في المجتمع. وعليه فان دمج التعذيب الجسدي بالتعذيب النفسي قد خفف من حدة الفروق الدالة إحصائيا، وبذلك كانت نتيجة الفرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسير المحرر اجتماعيا واقتصاديا داخل المجتمع تبعا لدرجة التعذيب النفسي والجسدي الذي تعرض له.

ثالث عشر:نتائج الفرضية الثالثة عشرة والتي نصها::

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05)لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى تعزى لمتغير انتفاعهم من برنامج تأهيل الأسرى.

ومن أجل فحص الفرضية استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين ونتائج الجدول (٩٦) تبين ذلك.

الجدول (٩٦)

نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الانتفاع من خدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين

الانتفاع من خدمات البرنامج / المجالات	نعم (العدد= ٣٧٨)		لا (العدد=١٤٤)		"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٧٤٩٤	٠,٦٢٦٦٢	٣,٥٨٢٤	٠,٦١٤٧٨	٢,٩٧	*٠,٠٠٣
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٣,١١٩١	٠,٧٨٣١٥	٢,٦٢٩٣	٠,٨١٩٠٩	٦,٨١	*٠,٠٠٠

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة"ت" الجدولية(١,٩٦)**

يتضح من الجدول (٩٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير الانتفاع من برنامج تأهيل الأسرى المحررين.حيث بلغت قيم "ت" المحسوبة على التوالي في كلا المجالين (٢,٩٧) ، (٦,٨١) وهذه القيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية (١,٩٦) ولذلك فقد تم رفض الفرضية في كلا المجالين. وقد كانت الفروق لصالح المنتفعين على كلا المجالين.

مما يشير إلى أن الأسرى المحررين الذين انتفعوا من خدمات البرنامج كانوا أكثر قدرة على الاندماج داخل المجتمع من الأسرى المحررين الذين لم ينتفعوا من خدمات البرنامج، وهذا يؤكد على دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين وأهمية أهدافه في مساعدة الأسرى المحررين على تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع من خلال ما يقدمه من خدمات تأهيل وتدريب وتشغيل وتعليم وإقراض.

إن مجرد انتفاع الأسير المحرر من خدمات البرنامج بغض النظر عن نوع الخدمة التي قدمت له، قد ساعدت على اندماجه داخل المجتمع، مما يعزز أيضا

فكرة أن البرنامج قد عمل مع الأسرى المحررين وقدم لهم خدماته المحددة حسب رغباتهم وميولهم واتجاهاتهم مع الأخذ بعين الاعتبار قدراتهم وإمكانياتهم.

إضافة إلى انه من الطبيعي أن تكون اتجاهات الأسرى المحررين الذين انتفعوا من خدمات البرنامج وساعدهم ذلك على الاندماج داخل المجتمع أن تكون اتجاهاتهم ايجابية نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

رابع عشر: نتائج الفرضية الرابعة عشرة والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة(α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين في المجتمع تعزى لمتغير نوع الخدمة التي تلقاها الأسرى المحررين من برنامج تأهيل الأسرى المحررين.

من أجل فحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين، ثم اتبع باختبار تحليل التباين الأحادي والجداول (٩٧،٩٨) تبين ذلك.

الجدول (٩٧)

المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمجالات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لإتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير نوع الخدمة

نوع الخدمة / المجالات	منحة التعليم العدد= ٨٨	التشغيل العدد=٢٠	التدريب المهني العدد=١٢٨	قرض العدد=٨٨
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	٣,٦٦٠٨	٣,٢٩٥٨	٣,٨١٣٧	٣,٧٧٢٣
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	٣,١٧٧٣	٣,٤٣٣٣	٣,١٥٧٨	٣,٠٧٦٢

يتضح من الجدول(٩٧) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ولمعرفة إذا ما وصلت هذه الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ونتائج الجدول (٩٨) تبين ذلك.

الجدول (٩٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير نوع الخدمة

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة*	مستوى الدلالة المحسوب
الدرجة الكلية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢,٤٨٦ ١٢٣,٦٧٨ ١٢٦,١٦٤	٤ ٣١٩ ٣٢٣	٠,٦٢٢ ٠,٣٨٨	١,٦٠٣	٠,١٧٣
اتجاهات الأسرى نحو برنامج تأهيل الأسرى	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢,٨٧٥ ١٩٥,٢٢٦ ١٩٨,١٠١	٤ ٣١٩ ٣٢٣	٠,٧١٩ ٠,٦١٢	١,١٧٤	٠,٣٢٢

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ =α)**

***قيمة "ف" الجدولية (٢,٣٩) بدرجات حرية(٤، ٣١٩).**

يتضح من الجدول (٩٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) في اندماج الأسرى المحررين في المجتمع واتجاهاتهم نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تبعا لمتغير نوع الخدمة، حيث بلغت قيم "ف" المحسوبة في كلا المجالين على التوالي (١,٦٠٣) ، (١,١٧٤) وهذه القيم أقل من قيمة "ف" الجدولية (٢،٣٩)، ولذلك تم قبول الفرضية الصفرية في كلا المجالين.

وهذا يؤكد على أن الخدمات التي تلقاها الأسرى المحررين من البرنامج تتناسب مع حاجاتهم ورغباتهم وهذا ما ظهر من خلال التعرف على آلية عمل برنامج تأهيل الأسرى المحررين من خلال اللقاء مع موظفي البرنامج الذين أكدوا على أن آلية عمل البرنامج تقوم على احترام رغبات الأسرى المحررين وميولهم واستعداداتهم،

حيث تعد رغبة الأسير المحرر هي الأساس في توجيههم نحو الخدمة التي تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم. ويؤكد ايضا على ان البرامج التي تم وضعها كخدمات (التشغيل، والتدريب المهني، والتعليم، والقروض) خدمات هامة وتتناسب مع حاجات الاسرى المحررين.

الفصل العاشر
ملخص النتائج والتوصيات

- ملخص النتائج

- التوصيات

ملخص النتائج

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط الاتية:

أولا: النتائج المتعلقة بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسرى المحررين، حيث أشارت النتائج إلى ما يلي:

١. إن معظم الأسرى المحررين من فئة الشباب ممن تقل أعمارهم عن (٢٨) سنة سواء عند أول اعتقال أم عند أطول اعتقال.

٢. ان حوالي نصف الأسرى المحررين هم من سكان القرى، حيث شكلت نسبتهم (٥٥,٩%) وهي تتناسب مع نسبة سكان القرى إلى مجموع عدد سكان المحافظة، في حين ان نسبة الأسرى المحررين من سكان المخيمات قد شكلت نحو ثلاثة أضعاف حجمهم بالنسبة لعدد السكان، مما يشير إلى ان العبء الأكبر لفعاليات المقاومة الفلسطينية قد وقع على عاتق سكان المخيمات.

٣. ان نحو ثلثي الأسرى المحررين لا يزيد مستواهم التعليمي عن توجيهي، مما يشير إلى انخفاض مستوى التعليم بين الأسرى المحررين بسبب حرمانهم من متابعة تحصيلهم العلمي وبخاصة ان سلطات الاحتلال كانت تمنع الأسرى ممن يتم الإفراج عنهم من العودة إلى مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية.

٤. بالرغم من ان نسبة الأسرى المحررين ممن كانوا يعملون قبل الاعتقال لم تتجاوز (٣٥%) من مجموع الأسرى المحررين، ومع ذلك تشير النتائج إلى ان ضعف هذا العدد أشاروا بأنهم يعملون الآن مما يعني ان نسبة البطالة بين الأسرى المحررين قد انخفضت، وبخاصة اذا ما قورنت مع نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني بعامة.

٥. ان أكثر من نصف الأسرى المحررين يعملون في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية سواء أكان ذلك في المؤسسات المدنية ام المؤسسات الأمنية مما يعني ان السلطة الفلسطينية قد نظرت إلى العمل كنوع من الاستحقاق الذي قدمته للأسرى المحررين تعويضا لهم عن سنوات الاعتقال.

٦. ان متوسط الدخل الشهري للأسرى المحررين يتراوح بين(٢٠٠-٣٩٩) ديناراً أردني شهريا وهو يتناسب مع متوسط الدخل الشهري العام في المجتمع الفلسطيني ويتناسب مع متوسطات الرواتب التي تدفعها مؤسسات السلطة الفلسطينية لموظفيها.

٧. ان نسبة عالية من الأسرى المحررين متزوجون وقد وصلت هذه النسبة إلى (٨٢%)، وان حالات الطلاق قد جاءت في حدودها الدنيا ولم تزد عن (٠,٨%) وهي نسبة متدنية جداً.

٨. يلاحظ ان نسبة عالية نسبيا ، وصلت إلى حوالي (٣٨%) من الأسرى المحررين المتزوجين لا يسكنون في بيوت مستقلة، وإنما يسكنون مع عائلة الاب، مما يعني ان عدداً كبيراً من الأسرى المحررين غير قادر على توفير المسكن المناسب والمستقل له ولأسرته.

٩. ان (٢٧,٦%) من الأسرى المحررين يعانون من أمراض وهم بحاجة إلى علاج دائم.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالاعتقال والتعذيب، حيث أشارت النتائج الى ما يلي:

١. ان حوالي (٦٠%) من الأسرى المحررين اعتقلوا أكثر من مرة، وان ثلث الأسرى المحررين تكرر اعتقالهم ثلاث مرات وأكثر، مما يعني ان نسبة كبيرة من الأسرى المحررين ظلوا عرضة للاعتقال والملاحقة من قبل سلطات الاحتلال حتى بعد الإفراج عنهم.

٢. ان حوالي (٣٠%) من الأسرى المحررين امضوا أكثر من أربع سنوات داخل المعتقل، وهذا يشير الى انهم انقطعوا عن المجتمع لمدة طويلة، وبخاصة ان نسبة كبيرة منهم وصلت الى حوالي (٩٠%) أشاروا إلى أنهم حرموا من زيارة أهلهم وذويهم ولم يسمح لهم بالتواصل معهم مما يعني انقطاعهم عن المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه.

٣. ان معظم الأسرى المحررين قد تعرضوا بشكل او باخر لاشكال التعذيب المستخدم سواء أكان ذلك تعذيبا جسديا ام نفسيا، وان شبح المعتقل، ووضعه في زنزانة، وضربه، وركله بالأرجل، وعصب عينية، وربط يديه ورجليه وشبحه على كرسي، قد مورست بنسبة عالية مع معظم الأسرى المحررين كشكل من أشكال التعذيب الجسدي، في حين ان السب والشتم والإهانة، والعزل الانفرادي، والحرمان

من تبديل الملابس قد مورست بنسبة عالية مع معظم الأسرى المحررين كشكل من أشكال التعذيب النفسي.

٤. ان العلاقات بين الأسرى المحررين داخل السجن قد امتازت بالقوة والمتانة حيث ان (٨٦,٦%) من الأسرى المحررين أشاروا إلى ان علاقتهم مع زملائهم من الأسرى خلال مرحلة الأسر كانت قوية، مما يشير الى وجود تماسك في العلاقات بين الاسرى داخل السجن.

٥. لقد احتل التعذيب النفسي الدرجة الأولى من حيث شدة الضغوط التي واجهها الأسرى المحررون خلال الأسر، في حين جاء يوم الاعتقال نفسه في المرتبة الثانية، والعزل الانفرادي في المرتبة الثالثة.

ثالثا: النتائج المتعلقة بخدمات برنامج تأهيل الأسرى المحررين، واتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج، حيث أشارت النتائج إلى ما يلي:

١. ان جميع الأسرى المحررين عينة الدراسة قد استفادوا من خدمة واحدة على الأقل من خدمات البرنامج الا وهي خدمة التامين الصحي، في حين ان (٦٢,١%) منهم استفادوا من خدمات البرنامج الرئيسة حيث جاءت موزعة كما يلي: (٢٧,٢%) استفادوا من خدمة التعليم، (٦,٢%) استفادوا من خدمة التشغيل، (٣٩,٤%) استفادوا من خدمة التدريب المهني، (٢٧,٢%) استفادوا من خدمة القروض. اما الذين استفادوا من خدمة التامين الصحي فقط فقد كانت نسبتهم (٣٧,٩%) من مجموع عينة الدراسة.

٢. ان أكثر من ثلثي الأسرى المحررين كانوا بحاجة إلى علاج طبي بعد تحررهم من الأسر، في حين ان نحو (٧٦%) من الأسرى المحررين لم يستفيدوا من التامين الصحي الذي قدمه لهم البرنامج، مما يعني ان التامين الصحي لم يف بحاجات الأسرى المحررين الطبية.

٣. بالرغم من ان الدرجة الكلية لاتجاهات الأسرى المحررين كانت سلبية نحو البرنامج إلا ان هناك بعض المؤشرات الايجابية وبخاصة فيما يتعلق بالخدمات التي

يقدمها البرنامج ورضا الاسرى المحررين عنها، وطاقم العمل الموجود في البرنامج ورضا الأسرى المحررين عنهم.

رابعا: النتائج المتعلقة باندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع، حيث أشارت النتائج إلى ما يلي:

١. لقد جاءت المؤشرات الدالة على درجة اندماج الأسير المحرر في المجال الاجتماعي ايجابية سواء على مستوى تقبل المجتمع للأسير المحرر ام على مستوى تقبل الأسير المحرر للمجتمع ام على مستوى تقبل الأسير المحرر لنفسه. مما يعني ان الأسرى المحررين مندمجون في المجال الاجتماعي.

٢. لقد جاءت المؤشرات الدالة على درجة اندماج الأسرى المحررين في المجال الاقتصادي ايجابية مما يعني أن الأسرى المحررين مندمجون في المجال الاقتصادي.

٣. لقد جاءت المؤشرات الدالة على درجة اندماج الأسرى المحررين في المجال الكلي (الاجتماعي والاقتصادي) ايجابية مما يعني ان الأسرى المحررين مندمجون في المجال الكلي(الاجتماعي والاقتصادي).

خامسا: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة، حيث أشارت النتائج إلى ما يلي:

١. نتائج الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع تعزى لمتغير عمر الأسير المحرر، ومستوى تعليمه، وحالته الزوجية، وحالة العمل، ومتوسط دخله الشهري، وحالتة الصحية. في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع تعزى لمتغير مكان السكن وطبيعة العمل.

وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مكان السكن، ومستوى التعليم، والحالة الزوجية، وحالة العمل، وطبيعة العمل، والدخل الشهري، والوضع الصحي. في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تعزى لمتغير عمر الأسير.

٢. نتائج الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالاعتقال والسجن، حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع تعزى لمتغير عدد مرات الاعتقال، ودرجة التعذيب الجسدي. بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) لاندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع تعزى لمتغير مجموع مدة الاعتقال، ونوع التعذيب الذي تعرض له الأسير المحرر، وشدة التعذيب الذي تعرض له الأسير المحرر.

وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير مجموع مدة الاعتقال. بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تعزى لمتغير عدد مرات الاعتقال.

٣. نتائج الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بانتفاع الأسير المحرر من الخدمات التي يقدمها البرنامج ونوع الخدمة التي تلقاها الأسير المحرر من البرنامج. حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين في المجتمع تعزى لمتغير الانتفاع من الخدمات التي يقدمها البرنامج لصالح المنتفعين منه. بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاندماج الأسرى المحررين داخل المجتمع تعزى لمتغير نوع الخدمة التي تلقاها الاسير المحرر من البرنامج.

وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاتجاهات الأسرى المحررين نحو برنامج تأهيل الأسرى المحررين تعزى لمتغير الانتفاع من خدمات البرنامج. في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لاتجاهات الأسرى المحررين نحو البرنامج تعزى لمتغير نوع الخدمة التي تلقاها الاسير المحرر من البرنامج.

التوصيات:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج، وبناء على استنتاجات الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

١. ضرورة استمرار برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تقديم خدماته للأسرى المحررين لما لذلك من دور واضح في مساعدتهم على الاندماج داخل المجتمع على المجالين الاقتصادي والاجتماعي.
٢. ضرورة أن يطور برنامج تأهيل الأسرى المحررين من خدماته المقدمة للأسرى بحيث تلامس حاجات الأسير الأساسية، وبخاصة تلك المتعلقة بتوفير المسكن لهم، وكذلك مساعدتهم ماديا واجتماعيا في تسهيل إجراءات الزواج.
٣. إعادة النظر في التأمين الصحي المقدم للأسرى المحررين، وذلك بتقديم خدمات صحية متقدمة وبخاصة للأسرى المحررين الذين يعانون من أمراض مزمنة، وعدم الاكتفاء بإعطاء الأسير المحرر تأميناً صحياً حكومياً.
٤. توسيع قاعدة الخدمات المقدمة من برنامج تأهيل الأسرى المحررين لتشمل الخدمات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية والنفسية للأسير المحرر ولعائلته، ودراسة إمكانية توسيع هذه الخدمات لتشمل أقارب الأسير المحرر من الدرجة الأولى وبخاصة أبناءه وبناته وإشراكهم في الاستفادة من خدمات البرنامج.
٥. يوصي الباحث بضرورة اهتمام برنامج تأهيل الأسرى المحررين بإجراء الدراسات والأبحاث عن الأسرى والأسرى المحررين للتعرف على احتياجاتهم والمشكلات التي تواجههم، وان يكون هناك دائرة تابعة للبرنامج للقيام بدراسات مستمرة عن أوضاع الأسرى المحررين وعائلاتهم.
٦. بسبب الأوضاع السياسية السائدة في فلسطين نتيجة لأحداث انتفاضة الأقصى وما ترتب عليها من تقطيع لأوصال الوطن، وانتشار الحواجز بين القرى والمدن والمخيمات، وصعوبة وصول الأسرى المحررين إلى مركز برنامج تأهيل الأسرى المحررين في المدينة، فانه من الضروري فتح مراكز

للبرنامج في التجمعات السكانية القروية وفي التجمعات السكانية للمخيمات، وذلك كون (٨٢,٨) من الأسرى المحررين هم من سكان القرى والمخيمات.

٧. ضرورة الاستمرار في البحث عن الوسائل والآليات التي تساعد على تحقيق استراتيجية البرنامج الرئيسة ونظرته إلى العمل كوسيلة تساعد على تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأسرى المحررين، وزيادة التركيز على هذه الاستراتيجية والاستمرار في تأهيل الأسرى المحررين وتدريبهم مع عدم الاكتفاء بالتأهيل والتدريب فقط وإنما بذل الجهود لمساعدتهم في الحصول على عمل يتناسب مع تأهيلهم وتدريبهم.

٨. ضرورة البحث عن موارد محلية لتمويل البرنامج وعدم الاعتماد على التمويل الخارجي، وذلك ضمانا لاستمرارية البرنامج في تقديم خدماته للأسرى المحررين، وهذا يتطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية توفير التمويل اللازم من ميزانيتها وعدم الاعتماد على التمويل الخارجي فقط.

٩. توجيه الباحثين لدراسة أوضاع الأسرى المحررين الذين أفرج عنهم قبل عام (١٩٨٧م) ومعرفة مدى اندماجهم داخل المجتمع وما هي المشكلات التي تعيق عملية الاندماج هذه، والعمل على تقديم المساعدات اللازمة لهم إذا تبين انهم بحاجة إلى المساعدة.

١٠. العمل على إنشاء مشاريع استثمارية تابعة للبرنامج لضمان استمرار توفير الموارد المالية اللازمة للبرنامج حتى يستمر في تقديم خدماته، وتشغيل الأسرى المحررين في هذه المشاريع كنوع من مساعدتهم في الحصول على عمل يساعدهم في الاندماج داخل المجتمع.

١١. الاستعداد والتخطيط لاستقبال أعداد كبيرة من الأسرى المحررين ما زالوا داخل الأسر من اؤلئك الذين يتوقع الإفراج عنهم في حال ظهور انفراج في

الأوضاع السياسية السائدة في فلسطين، وتهيئة الموارد المالية والبشرية اللازمة، والاستفادة من تجربة البرنامج الحالية واخذ الدروس والعبر منها للمرحلة القادمة.

ملخص الاطروحة

تعد ظاهرة الاسر ظاهرة قديمة جديدة تعاني منها المجتمعات في حالات الحروب والنزاعات والاحتلال، وتشكل تجربة قاسية وخبرة مؤلمة في حياة الاسير على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي. ان عودة الاسرى الى مجتمعاتهم تحمل الكثير من المصاعب والمشكلات بسبب العزلة التي عانوا منها وما مورس ضدهم من تعذيب وقهر واذلال.

لقد عانى المجتمع الفلسطيني وما يزال من ظاهرة الاسر الناجم عن الاحتلال الاسرائيلي، حيث ان اكثر من نصف مليون حالة اسر قد سجلت على خلفية مقاومة الاحتلال منذ العام ١٩٦٧. ويقدر عدد الاسرى القابعون في سجون الاحتلال بحوالي ٧٥٠٠ اسير والعدد مرشح للزيادة، مما يعني ان الاسر في المجتمع الفلسطيني قد شكل ظاهرة مست شريحة واسعة من السكان القت بظلالها على المجتمع. ومن هنا تكمن اهمية هذه الدراسة والتي تسعى الى تحليل هذه الظاهرة ومعرفة المشكلات والصعوبات التي عانى منها الاسرى واعاقت اندماجهم داخل المجتمع على المجالين الاجتماعي والاقتصادي. وتقييم الدور الذي لعبه برنامج تاهيل الاسرى المحررين في مساعدتهم على الاندماج.

نظرا للظروف السياسية والامنية السائدة في المنطقة فقد اقتصرت الدراسة الحالية على الاسرى المحررين المنتفعين من خدمات البرنامج في محافظة نابلس والبالغ عددهم (٢٨٩٨) حيث تم اختيار عينة عشوائية منتظمة شكلت ما نسبته (٢٠%) من مجتمع الدراسة. لقد استخدم الباحث الاستبانة كوسيلة اساسية لجمع البيانات من عينة الدراسة لكي تفي باغراض واهداف الدراسة، كما استخدمت المقابلة للحصول على معلومات اضافية معمقة. وقد تم تحليل البيانات احصائيا باستخدم الرزمة الاحصائية الاجتماعية (SPSS).

ان طبيعة تكوين وتركيبة المجتمع الفلسطيني وقدرته على التحمل والتكيف مع الظروف المستجدة قللت من حجم المعاناة للاسير المحرر، وساعدته على الاندماج داخل المجتمع، وكذلك فان الصورة الرمزية التي رسمها المجتمع للاسرى المحررين وتقبله لهم وتقبل الاسير للمجتمع وانعكاس ذلك على صورة الاسير عن نفسه قد ساهمت في اندماج الاسرى المحررين داخل المجتمع، اضافة الى الدور الذي لعبه

برنامج تاهيل الاسرى المحررين في اعادة تاهيل الاسرى ودمجهم داخل المجتمع. حيث تبين ان هناك قدرة عالية لدى الاسرى المحررين للاندماج في المجتمع على المجالين الاجتماعي والاقتصادي.

اظهرت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لاندماج الاسرى المحررين تعزى لمتغيرات: عمر الاسير المحرر، ومستوى تعليمه، والحالة الزواجية، والحالة العملية، ومتوسط الدخل الشهري، والحالة الصحية، وعدد مرات الاعتقال، ودرجة التعذيب الجسدي، والانتفاع من خدمات البرنامج، في حين لم تكن هناك فروقات ذات دلالة احصائية لاندماج الاسرى المحررين تعزى لمتغيرات مكان السكن وطبيعة العمل ومجموع مدة الاعتقال وشدة التعذيب ونوع الخدمة التي تلقاها الاسير المحرر من برنامج تاهيل الاسرى المحررين.

وكما بينت النتائج ايضا ان اتجاهات الاسرى المحررين نحو البرنامج كانت سلبية، مع وجود فروق ذات دلاله احصائية تعزى لمتغيرات: مكان السكن، ومستوى التعليم والحالة الزواجية، وحالة العمل وطبيعته، والدخل الشهري، ومجموع مدة الاعتقال، والانتفاع من خدمات البرنامج. في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات عمر الاسير، وعدد مرات الاعتقال، ونوع الخدمة التي تلقاها الاسير المحرر من البرنامج.

المراجع والمصادر

أولا: المراجع العربية:

١. إبراهيم، عماد الدين و علي، مصطفى السيد: (١٩٩١) **التدريب المهني**، المؤسسة الثقافية العمالية، اتحاد عمال مصر، القاهرة.

٢. ابن خلدون، عبد الرحمن: (بدون) **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

٣. ابو شلال، احمد: (١٩٩٩) **الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: دراسة لواقع الألم والمعاناة**، الطبعة الأولى، مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان، نابلس.

٤. ابو صوي، بسمة و شحادة، عودة: (١٩٩٠) **قراءات إحصائية في ظل الانتفاضة**، من **الانتفاضة مبادرة شعبية: دراسة لادوار القوى الاجتماعية**، إعداد مجموعة من الباحثين، بدون دار نشر، فلسطين، ص٤٣-١٢١.

٥. ابو عياش، اريج: (٢٠٠١) **العلاقة بين مركز الضبط والتكيف النفسي لدى الأسرى المحررين**، مركز تنمية المجتمع، رام الله.

٦. ابو هيف، صادق: (١٩٩٥) **القانون الدولي العام**، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٧. بعلوشه، محمد. (٢٠٠١) **اثر الاعتقال على التكيف في جامعة بيرزيت**، مركز تنمية المجتمع، رام الله.

٨. تيماشيف، نيقولا: (١٩٧٧) **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ترجمة محمود عوده وآخرون، دار المعارف، مصر.

٩. جامعة القدس المفتوحة: (٢٠٠٠) **مبادئ علم الاجتماع**، منشورات جامعة القدس المفتوحة عمان.

١٠. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (٢٠٠٣) **سكان التجمعات الفلسطينية**، فلسطين.

١١. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٣) **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي**، رقم ٤، رام الله.

١٢. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (٢٠٠٣) **محددات الخصوبة في الأراضي الفلسطينية**، مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة الدراسات التحليلية المعمقة، رقم ٠٢، رام الله.

١٣. الحركة الفتحاوية الأسيرة: (١٩٩٢) **بركان أيلول خلف قضبان القهر**، سجن جنيد، نابلس.
١٤. الحسن، إحسان محمد: (١٩٨٦) **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
١٥. الحسيني، السيد: (١٩٧٥) **النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم**، دار المعارف، القاهرة.
١٦. الخشاب، احمد: (١٩٦٨) **الضبط الاجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
١٧. درعاوي، داوود: (٢٠٠١) **جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية**، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، فلسطين.
١٨. الرجوب، جبريل: (١٩٨٤) **تجربة أسرى الثورة الفلسطينية بين نفحة وجنيد: الزنزانة رقم ٧٠٤**، وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر، القدس.
١٩. الريحاني، سليمان: (١٩٨١) **التخلف العقلي**، الجامعة الأردنية، عمان.
٢٠. الزعمط، يوسف: (٩٩٩٢) **التأهيل المهني للمعوقين**، دار المطبوعات والنشر، عمان.
٢١. السراج، إياد، قوته، سمير: (١٩٩٧) **خبرات السجن عند الرجل الفلسطيني ووسائل التكيف**، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة.
٢٢. سرمك، حسين: (١٩٩٥) **المشكلات النفسية لأسرى الحرب و عائلاتهم**، مكتبة مدبولي.
٢٣. السعدي، غازي: (١٩٨٥) **الأسرى اليهود وصفقات المبادلة**، دار الجليل للنشر، عمان.
٢٤. السيد، عبد المعطي: (٢٠٠٠) **النظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢٥. شرابي، هشام: (١٩٨١) **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، ط٤، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت.
٢٦. شقير، زينب: (٢٠٠٢) **خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة: الدمج الشامل، التدخل المبكر، التأهيل المتكامل**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٢٧. صلاح الدين، عامر: (١٩٧٥) **المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام**، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٨. عبد الرحمن، عبد الله محمد: (٢٠٠٢) **النظرية في علم الاجتماع : الجزء الثاني، النظرية السسيولوجية المعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢٩. عبده، شحاده مصطفى: (١٩٩٩) **أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية**، منشورات دار الفاروق للثقافة والنشر، فلسطين.
٣٠. عبيد، ماجدة السيد: (٢٠٠٠) **مقدمة في تأهيل المعاقين**، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان.
٣١. عمر، معن خليل: (١٩٩٧) **البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه**، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان.
٣٢. عنقاوي، حلمي: (١٩٩٥) **المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان**، مطبعة الغد، رام الله.
٣٣. عواضه، سناء وخليل، ليلى: (١٩٩٧) **ظلم الأسر ومعاناة التحرر**، دار بلال للنشر، بيروت.
٣٤. عورتاني، هشام، سعيد، نادر: (١٩٩٤) **السجناء المحررون: الظروف المعيشية والأوضاع الاقتصادية**، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس.
٣٥. غيث، محمد عاطف: (١٩٨٥) **مجالات علم الاجتماع المعاصرة: أسس نظرية ودراسات واقعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٣٦. الفار، عبد الواحد محمد يوسف: (١٩٧٥) **اسري الحرب دراسة فقهية وتطبيقية في نطاق القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة.
٣٧. قاسم، عبد الستار وآخرون: (١٩٨٦) **التجربة الاعتقالية في السجون الاسرائيلية**، دار الامه للنشر، بيروت.
٣٨. قراقع، عيسى: (٢٠٠٣)، **التعذيب في السجون الإسرائيلية: قانون الموت**، نادي الأسير الفلسطيني، فلسطين.
٣٩. القريوتي، إبراهيم والبسطامي، غانم: (١٩٩٥) **مبادئ التأهيل**، مكتبة الفلاح، بيروت.

٤٠. القيمري، عطا: (١٩٨٥) **السجن ليس لنا**، معتقل نفحه، فلسطين.

٤١. كناعنه، شريف وآخرون: (١٩٨٦) **الاعتقال الإداري: تعريف، خلفية، أبعاد**، جامعة بيرزيت، مركز الوثائق والأبحاث، بيرزيت.

٤٢. كنيت، هاملتون، ترجمة سيد عبد الحميد مرسي: (١٩٦٢) **أسس التأهيل المهني**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٤٣. لانغر، فيليتسا: (١٩٧٧) **إسرائيل والتعذيب**، الصانداي تايمز، لندن.

٤٤. اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل: (٢٠٠٣) **العودة إلى روتين التعذيب: التعذيب والمعاملة السيئة للمعتقلين الفلسطينيين اثناء التوقيف والاعتقال**، ترجمة المنظمة العربية لمناهضة التمييز، إسرائيل.

٤٥. محمد، جبريل: (١٩٩٠) "**دور الطلبة في الانتفاضة**"، من **الانتفاضة مبادرة شعبية: دراسة لادوار القوى الاجتماعية**، مجموعة باحثين، بدون دار نشر، فلسطين، ص٤٠٣-٤٢٢.

٤٦. محمد، جبريل: (١٩٩٠) "**دور المخيمات في الانتفاضة**"، من **الانتفاضة مبادرة شعبية: دراسة لادوار القوى الاجتماعية**، مجموعة باحثين، بدون دار نشر، فلسطين، ص٢٤٩-٢٧٠.

٤٧. المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديموقراطية: (٢٠٠٢) **سطور من ذاكرة التجربة**، بدون دار نشر، رام الله.

٤٨. النابلسي، محمد احمد: (٢٠٠١) **العلاج النفسي للأسرى وضحايا العدوان**، مركز الدراسات النفسية والنفسية جسدية، لبنان.

٤٩. الهندي، خالد: (٢٠٠٠) **التجربة الديموقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة**، منشورات مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية فلسطين.

مراجع من الانترنت:

٥٠. ابراهيم، طارق: (بدون سنة نشر) **أساليب التحقيق "الإسرائيلية" خرق للأعراف الإنسانية والأخلاقية**، من الشبكة العالمية للانترنت موقع الخيام

(www.moqawama.org/arabic)

٥١. جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان: (١٩٦٦) **العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية**، عن الشبكة العالمية للانترنت موقع www1.umn.edu/humanrts/arab/b003.html

٥٢. الزعيم، ابراهيم: (٢٠٠٤) **الأسرى الفلسطينيين: بعد عن الأهل وظروف معيشية مزرية**، مركز الشرقي العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن ، عن شبكة الانترنت www.asharqalarabi.org.uk .

٥٣. فراونه، عبد الناصر عوني: (٢٠٠٤) **العزل في السجون الإسرائيلية**، مجلة فلسطين، عن الشبكة العالمية للانترنت www.falasteen.com.

٥٤. فياض، منى: (بدون سنة نشر) **الضغط النفسي، التهجير، السجين السياسي، العنف والأطفال صور من بسيكولوجيا الاحتلال**، من الشبكة العالمية للانترنت عن موقع، www.picture/feauters/arabic/org.moqawama.

٥٥. القباج، نيفين وآخرون: (بدون سنة نشر) **تأثير الاعتقال الطويل الأجل على المجتمع المصري**، مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء، عن الشبكة العالمية للانترنت www.hrcap.org.

٥٦. قراقع، عيسى: (٢٠٠٠) تاريخ الحركة الأسيرة ١٩٦٧-٢٠٠٠ ، ص٢ من الشبكة العالمية للانترنت www.ppsmo.org.

٥٧. مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، حقوق الإنسان: تجميع الصكوك الدولية، مجلد ١ (جزء أول)، نيويورك وجنيف، الأمم المتحدة، ١٩٩٤، النسخة الكاملة لكل الوثائق الدولية المقدمة هنا. يمكن أيضا الحصول عليها من موقع الشبكة العالمية للانترنت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: www.unhchr.ch.

٥٨. المركز الصحافي الدولي: (٢٠٠٤) **الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، قراءة في انتهاكات الاحتلال**، اخذ عن الشبكة الدولية للانترنت www.ipc.gov.ps.

٥٩. مركز غزة للحقوق والقانون: (٢٠٠٣) **تقرير خاص حول واقع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي**، عن الشبكة العالمية للإنترنت www.mic-pal.info/public/files/7.doc.

٦٠. مؤسسة الضمير: (٢٠٠٤) **تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**، عن الشبكة العالمية للانترنت، www.palestine-info .

٦١. يونس، ليلى: (بدون سنة نشر) **المعتقلون اللبنانيون في السجون الإسرائيلية: الآثار النفسية والاجتماعية**، عن الشبكة العالمية للانترنت WWW.Khiamwatch.net

تقارير وإحصائيات:

٦٢. اتفاقيات جنيف المؤرخة في ١٢ أب ١٩٤٩، جنيف، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

٦٣. بكدار (١٩٩٣) **المشروع المقدم للاتحاد الأوروبي لتمويل برنامج تأهيل الأسرى المحررين.**

٦٤. بيتسيلم، والمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان: (١٩٩٦) **حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة منذ اتفاقيات اوسلو.**

٦٥. برنامج تأهيل الأسرى المحررين: (١٩٩٨) التقرير السنوي، الطبعة ٣.

٦٦. برنامج تأهيل الأسرى المحررين: (٢٠٠٠) التقرير الفني إصدار رقم ٦.

٦٧. مؤسسة الضمير: (١٩٩٨) التقرير السنوي لرعاية الأسير وحقوق الإنسان.

٦٨. مؤسسة الضمير: (١٩٩٨) تقرير حول الانتهاكات بحق الأسرى والمعتقلون في السجون الإسرائيلية والفلسطينية، القدس.

٦٩. مؤسسة الضمير: (١٩٩٩) التقرير السنوي لرعاية الأسير وحقوق الإنسان.

٧٠. مؤسسة الضمير: (٢٠٠٠) التقرير السنوي لرعاية الأسير وحقوق الإنسان.

٧١. وزارة شؤون الأسرى المحررين: (٢٠٠٤) التقرير الإحصائي الصادر حول الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

مراجع من الصحف والمجلات:

٧٢. دخان، نبيل: (٢٠٠٣) **المقاومة النفسية لخبرة الاعتقال لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من سجون الاحتلال الإسرائيلي**، رسالة دكتوراه غير منشوره، في جريدة القدس، الصادرة يوم الأحد، الموافق ٢٠٠٣/٩/٢٨ ، ص١١.

٧٣. السراج، اياد: (١٩٩١) الأسرى والمفاوضات، مقاله نشرت في ٢٢ سبتمبر.

٧٤. سمودي، علي: (٢٠٠٤) مقالة بعنوان أقسام جديدة في السجون الإسرائيلية للإيقاع بالأسرى وانتزاع اعترافاتهم، جريدة القدس، ١٥ كانون الثاني.

٧٥. صوت الأسير: (١٩٩٧) "الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب،**مجلة صوت الأسير**، الضفة الغربية، مجلة ١٧ نيسان، ١٩٩٧، عدد ٤، الضفة الغربية، ص٦-١٢.

٧٦. صوت الأسير: (١٩٩٨) "آلام من داخل المعتقل" **مجلة صوت الأسير**، العدد٥، الضفة الغربية، ص٢١-٢٣.

٧٧. صوت الأسير: (١٩٩٨) "الأسرى في أرقام: تقرير حول أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية"، **مجلة صوت الأسير**، العدد٥، الضفة الغربية، ص ١١-١٦.

٧٨. كوكب، روبير: (١٩٩٨) "العلاقة بين القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، لمحة عن تاريخ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات جنيف"، **المجلة الدولية للصليب الأحمر**، العدد٦١، جنيف.

٧٩. ملف خاص: (٢٠٠٠) تفاقم المعاناة في شتى السجون الإسرائيلية بسبب الإجراءات التعسفية والعقابية، **مجلة البيادر السياسي**، العدد ٨٢١، السنة الثالة والعشرون، ١٨ كانون الثاني، ٢٠٠٣، ص ص١٩-٢٢.

رسائل علمية

٨٠. ايوب، حارث حازم (١٩٩٩) " **مشكلات الاسرى العائدين من الاسر دراسة ميدانية** في محافظة نينوى، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى قسم علم الاجتماع في كلية الاداب في جامعة الموصل. العراق.

٨١. حمزة، كريم محمد (١٩٩٤) **الآسر والأسير**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد.

٨٢. دحلان، جليلة ادريس: (٢٠٠١) "**استقرار وتغير أساليب المواجهة والشخصية لدى أسرى النضال الفلسطيني المحررين بوصفهما دالة للاعتقال والتحرر**"، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت لقسم علم النفس في كلية التربية في جامعة الأزهر بغزة.

٨٣. فهمي، خلدون وليد خليل: (١٩٩٦) **التوافق النفسي للأسرى العراقيين العائدين من الأسر**، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت لقسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد.

٨٤. قراقع، عيسى: (٢٠٠١) **الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد اوسلو ١٩٩٣-١٩٩٩**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت.

ثانيا: المراجع الانجليزية:

1. Anderson, R. S. (1975). "Operation homecoming: Psychological observation of repatriated Vietnam prisoners of war". **NMURU Navy Medical Neuropsychiatries Research Unit**, San Diego, California.

2. Baird, J. T. et. al. (1956). "Survey of Optic Atrophy in Hong Kong prisoners of war after ten years". **Canadian Medical Services Journal**, 12: 485-493.

3. Barudy, J. (1989). "A program of mental health for political refugees: Dealing with the invisible pains of political exile". **Social Science Medicine**, 28: 715-727

4. Biter, J. (1979). "Introduction to rehabilitation St. Louis: The C. V. Mosby".

5. Bloom, S. M., Merz, E. H. and Taylor, W. W. (1946). "Nutritional amblyopia in American prisoners of war liberated from the Japanese". **American J. of Ophthalmology**, 29: 1248-1257.

6. Boss, P. G. (1980). "The relationship of psychological father presence wife's personal qualities and wife / family dysfunction in families of missing fathers". **Journal. of Marriage and the Family**. pp.541-549

7. Brian, B. (1980). **Psychology of Deafness for Rehabilitation** Counselors University Park Press.

8. Cooley, C. (1964). **Human Nature and the Social Order**. New York, Schockan.

9. Deaton, J. E.; Berg, S. W. & Richlin, M. (1975). "Coping strategies of Vietnam POWS in Solitary Confinement". **Naval Health Research Center**, San Diego, CA. pp20-70.

10. Engdahl, B. E. and Eberly, R. E. (1990). **The effects of torture and other maltreatment: implications for psychology. Psychology and Torture. The series in clinical and community psychology. 31-47**. New York, NY, USA: Hemisphere Publishing Corp.

11. Figley, C. R and Leventman, S. (1980). **Stranger at Home: N. Veterans since the war**. New York: Prager, pp.20-36.

12. Gamman, T. (1995). "Hazard health effect of isolation. A clinical study of 2 groups' persons in custody neither - Tidsser - Nor - Laser film"**. A\Y10**; 115(18): 2243-6 .

13. Goode, W. J. & Hatt, P. K. (1952). **Methods in Social Research**, McGraw-Hill Book Co. New York.

14. Hunter, E. J. (1975). "The Vietnam pow veteran immediate and long-term effect of captivity" **US Naval Health Research Center**, San Diego, California.

15. Hunter, E. J. (1981). "Wartime stress: Family adjustment to loss United States", **International University**, San Diego, California.

16. International Labor Organization (1984). "Employment of disabled persons." **Manual on SelectivePlacement**, Geneva.

17. Mead, G. (1962). **Mind, Self and Society from Stand point of A Social Behaviorist**. Chicago Univ. press. p17.

18. Merton, R. (1967). **Social Theory and Social Structure**. The Free Press New York.

19. Moser, C. A. (1969). **Survey Methods in Social Investigation**. Heinemann Educational Books, London.

20. Punamaeki, S. (1996). "Experience of torture and ill-treatment and post-traumatic stress disorder symptoms among Palestinian political prisoners". **Journal of Traumatic Stress**. Vol. 9(3): 595-606.

21. Richard, H. et al., (1976). "Psychiatric effects of prolonged Asian captivity: A tow-year follows-up". **American Journal of Psychiatry**. Vol. 133 (7). 786-790.

22. Rutledge, H. E. (1974). **A comparison study of human values of the Vietnam prisoner of war experiencing Long-term deprivation**. United States International University.

23. Segal H, A. (1973) "Initial psychiatric finding of recently repatriated POWs". **American Journal of Psychiatry**. Vol. 111: 358-363

24. Segal, J.; Hunter, E. and Segal Z. (1976). "Universal consequences of captivity: stress reactions among divergent populations of prisoners of war and their families." **International Social Science Journal**. Vol. 28(3): 593-609.

25. Segal, J. (1973). "Therapeutic considerations in planning the return of American POWs to continental United States." **Military Medicine**. Vol. 138(2): 73-77.

26. Speed et. al., (1991). "Co morbidity of Psychiatry diodes and personality profile of American World war 2 prisoners of war." **J. Men Rent. Dis**. 179: 181--187,199.

27. Stephan, F. (1948). "History of the uses of modern sampling procedures," **Journal of American Statistical Association**, No. 43, p15.

28. Stratton, A. (1978). "The Stress of Separation" **U. S. Naval Institute Proceedings**, July. Pp53-58.

29. Vohden, R. A. (1974). "Stress and the Vietnam POW. Industrial college of the Armed Forces, Washington, D. C.," **Student Research Report**, No.49, 091.

30. Wolf, M. (1947). "Reactions among allied prisoners of war subjected to three years of imprisonment and torture by the Japanese."

الملاحق

Abstract

Captivity is an old phenomenon that societies suffered from during wars, occupation and political disputes. It is a tough and painful experience in the life of the prisoner on the psychological, social and economic levels. The rehabilitation of prisoners involves many problems and obstacles due to the isolation, torture and humiliation that they experience.

The Palestinian society suffered and still suffer from the phenomenon of captivity as a result of the Israeli occupation. More than half a million cases of imprisonment are recorded since 1967 on grounds related to fighting the occupation. The current number of prisoners in Israeli jails is 7500 and the number is on the increase. These statistics show that

imprisonment in the Palestinian society affected a large number of people influencing the whole society. Hence, the importance of this study stems from these realities. It aims at analyzing this phenomenon, identifying the problems and obstacles which encountered the Palestinian prisoners which led to hindering their rehabilitation and integration in the society on the social and economic levels.

Further, the study evaluates the role of the rehabilitation program in helping freed prisoners to integrate in the society.

Due to the prevalent political and security conditions, in the area, this study is limited to the treatment of freed prisoners who benefited from the rehabilitation program in the District of Nablus (2898 prisoners). A regular sample is chosen randomly forming 20% of the study group. The researcher used the questionnaire as a basic means to collect data that would meet the aims of the study. The interview is also used as a means to obtain some extra deep information.The data then are analyzed by using the SPSS

The nature of the structure and composition of the Palestinian society, and its ability to endure and adjust itself to new circumstances reduced the volume of suffering for the freed prisoners and helped them to integrate in the society. Further, the symbolic image that the Palestinian society draws for these prisoners and its acceptance of their realities and the acceptance of the prisoner of the realities of his society helped a lot in the integration of these prisoners. Added to this is the role that the rehabilitation program played in their rehabilitation and integration in the society. All of these realities show that the freed prisoners generally have a high aptitude to reintegrate in the society on the social and economic levels.

The results of the study show that there are differences with significant statistical value for the integration of prisoners due to the variables of the prisoner’s age, his level of education, marital status, employment, means of monthly encome, health,

number of arrests, the degree of physical torture and his benefit from the services of the rehabilitation program. No differences, however, with significant statistical value for the integration of prisoners due to the variables of place of habitation, the nature of the prisoner's work, the total period of imprisonment, the degree of torture and the type of service that he received from the rehabilitation program of the freed prisoners.

The results also showed that the prisoners' attitudes towards the rehabilitation program were negative with a significant statistical value due to the variables of place of habitation, the level of education, marital status, the nature of employment, monthly income, the duration of imprisonment and the benefit from the rehabilitation program. No differences of significant statistical value are attributed to the variables of the prisoner's age, number of arrests, the type of service that the prisoner received from the rehabilitation program.

The study concludes with some recommendations that may help all those who are concerned with the rehabilitation of prisoners and their welfare.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد
كلية الاداب
قسم علم الاجتماع

ألاخ الاسير المحرر :
فانه لاغراض جمع البيانات اللازمة للدراسة التي يجريها الباحث لنيل درجة الدكتوراة من جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم الاجتماع حول :

دور برنامج تأهيل الأسرى المحررين في تحقيق الاندماج
الاجتماعي والاقتصادي للاسرى المحررين الفلسطينيين
(دراسة ميدانية)

ارجو التفضل بتعبئة الاستبانة التي تم اعدادها لهذا الغرض ، أمل تحري الصدق والموضوعية في الاجابة . مع التاكيد على ان البيانات الواردة فيها ستستخدم فقط لغايات البحث العلمي وسيتم التعامل معها بسرية تامة .
شاكرا لكم حسن تعاونكم .

مع فائق الاحترام والتقدير

الباحث
عماد عبد اللطيف اشتيه

دور برنامج تاهيل الاسرى المحررين في تحقيق
الاندماج للمحررين الفلسطينيين
دراسة ميدانية

اولا : بيانات اولية

١. مكان الاقامة : ١) مدينة ٢) قرية ٣) مخيم
٢. الجنس : ١) ذكر ٢) انثى
٣. العمر عند اول اعتقال :_____.
٤. العمر عند اطول اعتقال :_____.
٥. العمر الان :_____.
٦. مستوى التعليم : ١) امي ٢) اساسي ٣) ثانوي ٤) دبلوم متوسط
٥) جامعي ٦) دراسات عليا
٧. الحالة الزواجية :١) اعزب ٢) متزوج ٣) ارمل ٤) مطلق
٨. اذا كنت متزوجا ما الحالة العملية للزوجة الان ؟ : ١) تعمل باجر ٢) لا تعمل
٩. اذا كانت تعمل فهل بدات العمل ١) قبل ان يتم اعتقالك ٢) في اثناء فترة اعتقالك
٣) بعد الافراج عنك
١٠. حالة العمل قبل الاعتقال مباشرة : ١) اعمل ٢) اعمل عملا جزئيا
٣) عاطل عن العمل
١١. اذا كنت تعمل قبل الاعتقال فما طبيعة عملك؟ : ١) مهن فنية ٢) اداريه
٣) كتابية ٤) بيع ٥) خدمات ٦) زراعة ٧) صناعة
٨) نقل ومواصلات ٩) بناء ١٠)اخربحدد_____
١٢. حالة العمل الان : ١) اعمل ٢) عاطل عن العمل
١٣. اذا كنت تعمل الان فما طبيعة عملك؟:١) مهن فنية ٢) اداريه
٣) كتابية ٤) بيع ٥) خدمات ٦) زراعة ٧) صناعة
٨) نقل ومواصلات ٩) بناء ١٠)اخربحدد_____
١٤. اذا كنت لا تعمل ما السبب:١) لا يوجد عمل مناسب ٢) لا قدرة لي على العمل
٣) طالب ٥) غير ذلك، حدد:_____
١٥. عدد افراد الاسرة : _____.
١٦. مستوى الدخل الشهري قبل الاعتقال بالدينار:_____ .
١٧. مستوى الدخل الشهري الان بالدينار :_____ .
١٨. البيت الذي تسكن فيه : ١) ملك ٢) مستاجر ٣) وكالة

١٩. طبيعة السكن:١) بصورة مستقله ٢) اسكن مع اسرة والدي ٣) غير ذلك،حدد:_____

٢٠. عدد الغرف في البيت الذي تسكن فيه :_____

٢١. هل عانيت من اية امراض داخل السجن: ١) نعم ٢) لا

٢٢. اذا كان الجواب نعم هل تلقيت الرعاية الصحية المناسبة خلال المرض:١) نعم ٢)لا

٢٣. الوضع الصحي : ١) معافى ٢) اعاني من امراض

٢٤. اذا كنت تعاني من امراض، حدد نوع المرض :_____.

٢٥. نوع الطعام الذي تقدمه ادارة السجن ١) جيده ٢) مقبول ٣) رديء

٢٦. عدد مرات الاعتقال :_____

٢٧. اذا اعتقلت اكثر من مرة أي اعتقال سبب لك المعاناة الاكثر :

المرة	في اثناء الاعتقال				في حياتك بعد الافراج			
	بصورة كبيرة	بصورة متوسطة	بصورة قليلة	لم اعاني	بصورة كبيرة	بصورة متوسطة	بصورة قليلة	لم اعاني
الاولى								
الثانية								
الثالثة								
الرابعة								
الخامسة								

٢٨. العمر عند الافراج من اطول اعتقال :_____

٢٩. مجموع السنوات التي قضيتها في السجن لجميع الاعتقالات : _____

٣٠. مجموع الايام التي قضيتها في التحقيق لجميع الاعتقالات : _____

٣١. هل شغلت اي من المواقع التنظيمية داخل السجن؟ : ١) نعم ٢) لا

٣٢. حدد اسم الموقع الذي شغلته داخل السجن :_____

٣٣. (المدة بالاشهر):_____

٣٤. هل تعرضت اثناء الاعتقال والتحقيق لاي من وسائل التعذيب الجسدي الاتيه

	نعم بشكل كبير	نعم بشكل متوسط	نعم بشكل قليل	لم اتعرض	عدد الايام
الشبح					
المنع من الطعام					
المنع من الماء					
عدم السماح باستخدام الحمام					
وضع في الزنزانه					

الضرب العنيف					
الضرب على الاعضاء التناسلية					
كسر الاطراف					
نزف الدم من الجسم					
التعرض للحروق					
سكب الماء الساخن او الباردعلى الجسم					
الضرب بالسياط					
الصدمات الكهربائية					
الركل بالارجل					
عصب العينيين					
ربط اليدين والارجل					
الشبح على الكرسي					
الهز العنيف					
اطلاق الزمامير والاصوات المزعجة					
وضع كيس ذي رائحة كريهة في الراس					

٣٥. هل تعرضت اثناء الاعتقال والتحقيق لاي من وسائل التعذيب النفسي التالية :

	نعم بشكل كبير	نعم بشكل متوسط	نعم بشكل قليل	لم اتعرض	عدد الايام
توجيه السباب والشتائم والاهانات					
العزل الانفرادي					
الحرمان من تبديل الملابس					
التهديد باحضار احدى افراد العائلة لمشاهدة التعذيب					
التهديد باغتصاب الزوجة او احد القريبات					
اسماع المعتقل صراخ رفاقه اثناء التعذيب					
التعامل مقابل اطلاق السراح					
دفعت الى تقليد اصوات الحيوانات					
البصق في وجهي بقصد الاهانة					
اجبرت على التعري امام المحققين					
اجبرت على توقيع اعتراف معد مسبقا					

٣٦. علاقتي مع الاسرى داخل السجن في معظم الاحيان كانت :

١) قوية ٢) محدودة ٣) ضعيفة ٤) مقطوعة

٣٧. ما اشد انواع الضغوط التي واجهتها خلال فترة السجن :

١) العزل الانفرادي ٢) يوم الاعتقال نفسه ٣) التعذيب الجسدي ٤) التعذيب النفسي

٣٨. ما اهم المشكلات التي واجهتك بعد الافراج عنك : ١)اقتصادية ٢) اجتماعية
٣) مشكلات نفسية ٤)مشكلات سياسية ٥) غير ذلك، حدد:_____

٣٩. هل انتفعت من أي من الخدمات التي يقدمها برنامج تاهيل الأسرى المحررين:
١) نعم ٢) لا

٤٠. اذا انتفعت من خدمات برنامج تاهيل الأسرى فما نوع الخدمة التي استفدت منها:
١) منحة التعلم ٢) التشغيل ٣) التدريب المهني
٤) قرض ٥) ارشاد نفسي ٦) غير ذلك، حدد:_____

٤١. هل كنت بحاجة الى علاج طبي بعد خروجك من السجن
١) نعم بشكل كبير ٢) نعم بشكل بسيط ٣) لا

٤٢. هل حصلت على تامين صحي من تاهيل الاسرى : ١) نعم ٢) لا

٤٣. اذا حصلت على تامين صحي من تاهيل الاسرى فهل استفدت منه في العلاج:
١) نعم بشكل كبير ٢) نعم بشكل بسيط ٣) لا

ثانيا : اتجاهات الاسرى نحو برنامج تاهيل الأسرى المحررين

- **يرجى وضع اشارة X في المربع الذي يتفق مع رايك وذلك امام كل فقرة من الفقرات الاتية**

	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
٠١	**الخدمات التي يقدمها برنامج تاهيل الاسرى المحررين تتناسب مع احتياجات المحررين**					
٠٢	**اعتقد بان الخدمة التي تلقيتها من برنامج تاهيل الاسرى هي التي ساعدت على حصولي على عمل**					
٠٣	**اعتقد بان الخدمة التي تلقيتها من برنامج تاهيل الاسرى ساهمت بشكل كبير في اندماجي داخل المجتمع**					
٠٤	**اعتقد بان الطاقم الموجود في برنامج تاهيل الاسرى مؤهل ومدرب بشكل كاف للتعامل مع الاسرى المحررين**					
٠٥	**موظفو البرنامج يتعاملون بمرونة وانفتاح مع المحررين**					
٠٦	**اشعر بالرضى عن الدور الذي يقوم به برنامج تاهيل الاسرى نحو المحررين**					
٠٧	**اشعر بالرضى لوجود مؤسسات تهتم بتاهيل الاسرى**					
٠٨	**اشعر بالرضى عن الخدمات التي يقدمها برنامج تاهيل الاسرى للاسرى المحررين**					
٠٩	**اعتقد بان الخدمة التي تلقيتها من برنامج تاهيل الاسرى ساهمت في تخفيف الضغوط النفسية التي اعاني منها**					
٠١٠	**مكنني برنامج تاهيل الاسرى المحررين من القيام بدوري الاجتماعي المناسب داخل المجتمع**					

	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	السؤال لا ينطبق
٠١	عند التقدم للزواج لم اواجه اعتراضا من اهل الفتاة كوني اسيرا محررا.						
٠٢	لم اواجه اية صعوبة في علاقتي مع افراد اسرتي بعد الافراج عني.						
٠٣	لم اواجه اية صعوبة في علاقتي مع زوجتي بعد الافراج عني.						
٠٤	ابنائي يميلون للتعامل مع امهم اكثر من تعاملهم معي وبشكل لافت.						
٠٥	اهتمام الاهل بي بعد الافراج عني كان كبيرا.						
٠٦	اهتمام الاهل بي بعد الافراج عني مباشرة فاق توقعاتي.						
٠٧	في الايام الاولى من الافراج عني زارني عدد كبير من المهنئين.						
٠٨	اهتمام الناس بي لم يتناقص بعد الايام الاولى التي تلت الافراج عني.						
٠٩	سكان الحي الذي اعيش فيه يقدمون لي كل مساعدة ممكنه.						
٠١٠	سكان الحي الذي اعيش فيه يحاولون اشراكي في حل مشكلاتهم.						
٠١١	الدور الذي تقوم به زوجتي اكبر من دورها كام او زوجه .						
٠١٢	لدى اسرتي رضى كبير عما اقوم به من دور داخل الاسرة.						
٠١٣	الاخرون يقدرون التضحية التي قدمتها من اجل الوطن.						
٠١٤	اشعر بانني مقبول من الاخرين في المجتمع.						
٠١٥	اشعر بانني مقدر من قبل الاخرين .						
٠١٦	ينظر الي الناس على انني شخص ذو قيمة عالية داخل المجتمع.						
٠١٧	غالبا ما يشعرني أفراد أسرتي بانني طيب بالقدر الكافي.						
٠١٨	غالبا ما يعتبرني الناس شخصا ذا فائدة.						
٠١٩	الناس يهتمون كثيرا بما يحدث لي .						
٠٢٠	اشعر باعجاب الاخرين بي كوني اسيرا محررا .						
٠٢١	نظرة الناس الي كاسير محرر فيها نوع من التقدير والاحترام .						
٠٢٢	اعتقد بانني محبوب بين الناس ولي شعبية كبيرة.						
٠٢٣	ليس لدي صعوبة كبيرة في التكيف مع المجتمع الذي اعيش فيه.						
٠٢٤	استحق هذه الثقة التي يمنحني اياها الناس من حولي.						
٠٢٥	كثير من الناس يكنون لي حبا حقيقيا.						
٠٢٦	لا اشعر بالحرج في المواقف الاجتماعية.						
٠٢٧	لعب الاهل دورا فاعلا في تقديم الدعم(المادي والنفسي والاجتماعي)اثناء اعتقالي .						
٠٢٨	غالبا ما اشعر بالانتماء للمجتمع الذي اعيش فيه.						
٠٢٩	استمرت علاقتي قوية مع الاسرى المحررين الذين عرفتهم داخل السجن						
٠٣٠	اشعر بالانتماء للجماعة السياسية التي اعتقلت وانا عضو فيها.						
٠٣١	لا اشعر بانني خدعت عندما قمت بعمل ادى الى اعتقالي.						
٠٣٢	لدي شعور كبير بالامن والطمانينة وانا اعيش بين ابناء شعبي.						
٠٣٣	اشارك الناس افراحهم بفعالية في الحي الذي اسكن فيه.						
٠٣٤	اشارك الناس احزانهم بشكل فاعل.						
٠٣٥	اشارك في اتخاذ القرارات بفعالية داخل اسرتي.						
٠٣٦	اشارك في اتخاذ القرارات بفعالية بين اقاربي.						
٠٣٧	اشارك في اتخاذ القرارات بفعالية في البلدة التي اعيش فيها.						
٠٣٨	في اللقاءات والجلسات دائما ما اكون فاعلا.						

.٣٩	بعد الافراج عني لم اشعر بالاسى لان من هم في سني قد حققوا نجاحات كبيرة على مستوى الاستقرار العائلي.						
.٤٠	اشعر بانني حققت الكثير من النجاحات بعد الافراج عني.						
.٤١	نادرا ما اشعر بالعزلة وانني وحيد.						
.٤٢	اشعر بأن لي تأثيرا كبيرا على الاشخاص المحيطين بي.						
.٤٣	اشعر بانني شخص محبوب داخل المجتمع.						
.٤٤	بعد الافراج عني اصبحت اقوم بدوري الطبيعي داخل اسرتي.						
.٤٥	لا يوجد تنازع على الادوار بيني وبين زوجتي داخل الاسرة.						
.٤٦	بعد الافراج عني تقبلت الدور الذي قامت به زوجتي خلال اعتقالي.						
.٤٧	اشعر بان نظرة المجتمع الي كاسير محرر نظرة ايجابية.						
.٤٨	انا راض عما قمت به من تضحية من اجل الوطن.						
.٤٩	لدي شعور كبير باحترام ذاتي.						
.٥٠	اشعر أن لدي الكثير مما يمكنني أن افخر به.						
.٥١	اعتقد بانني شخص ناجح في معظم الحالات.						
.٥٢	بصفة عامة انا راض عن حياتي.						
.٥٣	اجد ان هناك قدرا كبيرا من السعادة في حياتي.						
.٥٤	انا واثق من نفسي بصفة عامة.						
.٥٥	اشعر بأن لدي تقديراً عالياً لنفسي.						
.٥٦	استثمرت وقتي داخل السجن بطريقة ايجابية.						
.٥٧	لا اشعر بانني اقاسي من الوحدة.						
.٥٨	اشعر بانني حققت نجاحا كبيرا في تحقيق اهدافي.						
.٥٩	اشعر بانني سعيد بمستوى سعادة الاشخاص الذين هم حولي.						
.٦٠	لدي أهداف واضحة وغايات محددة في حياتي.						
.٦١	لا اعاني من اي اضطرابات او اثار نفسية نتيجة للاعتقال.						
.٦٢	لا اعاني بعد الافراج عني من اية اعراض اومشاكل صحية.						
.٦٣	بعد الافراج عني لم اجد صعوبة في الحصول على عمل مناسب.						
.٦٤	اعامل باحترام وتقدير من زملائي في العمل.						
.٦٥	اشعر بان العمل الذي اقوم به ذا قيمة ومقدر من قبل الاخرين.						
.٦٦	زملائي في العمل يرغبون في اقامة علاقة اجتماعية معي.						
.٦٧	اشعر بالرضى عن مقدار الراتب الذي اتقاضاه نتيجة عملي.						
.٦٨	ما احصل عليه من راتب كاف ويغطي مصاريفي الشهريه.						
.٦٩	ما املكه من مهارات وخبرات يتناسب ومتطلبات عملي.						
.٧٠	اعتقد بان لدي القدرة على انجاز اعمالي كغالبية الناس.						
.٧١	اشعر بالرضى عما حققته من نجاحات في عملي.						
.٧٢	السلطة الوطنية الفلسطينية عملت جادة على توفير عمل مناسب لي.						
.٧٣	برنامج تاهيل الاسرى المحررين عمل جادا في توفير عمل مناسب لي.						
.٧٤	اشعر بالرضى عن العمل او الوظيفة التي اقوم بها حاليا.						
.٧٥	رفضت الاعمال التي عرضت علي وشعرت انها لا تناسبني.						
.٧٦	لدي شعور كبير بالامن في وظيفتي او العمل الذي اقوم به.						
.٧٧	طوال الفترة التي تلت خروجي من السجن لم اشعر بالعزلة الاجتماعية.						